Chicken Soup for the Soul

# شوربة دجاج

# للروح التي لا تعرف الهزيمة

## 101 قصة ملهمة حول التغلب على تحديات الحياة


جاك كانفيلد

مارك فيكتور هانسن

هيثر ماكنمارا

www.ibtesamh.com/vb

# ما يقوله الناس عن
# هذا الكتاب

"هذا كتاب رائع للغاية؛ فهو يدرك أنه لا توجد عقبة في هذه الحياة تبلغ صعوبتها حد مقاومة الشخصية القوية، والقلب الشجاع، وحس الدعابة الحاضر".

**يونيس شرايفر**

واحدة من مؤسسي الأولمبياد الخاص، ونائبة الرئيس التنفيذي لمؤسسة جوزيف بي. كينيدي الابن.

"من المعلوم أنه لا شيء أهم من المثابرة والدأب. إنه كتاب مؤثر!".

**جيمس ريدفيلد**

مؤلف كتاب *The Celestine Prophecy*

"أشبع الكثير منا جسده،وأجاع روحه. والآن، جاء هذا الكتاب هدية لنا، وأنا أوصي به بشدة لكل أولئك الذين تعلموا أنه لا يمكننا أن نحيا إلا بالخبز فقط ".

**جاك أندرسون**

مراسل إخباري

"إن البحث عن قصص توضيحية ملهمة ورافعة للمعنويات وتحمل التحدي بين طياتها، لاستخدامها في الخطب التحفيزية، أصبح أكثر سهولة من خلال مجموعة القصص الرائعة الموجودة في سلسلة *شوربة دجاج للروح*، فدائمًا ما يود المستمعون معرفة مصدر هذه القصص؛ حيث إن هذه القصص الحقيقية مصدر تشجيع كبير للأرواح الظمأى".

**دينيس جي. وود**

رئيس إحدى المنظمات الدينية

www.ibtesamh.com/vb

"تحطمت أحلامي عند الثامنة عشرة من عمري، حين أصبت بعجز تام من جراء إصابتي بمرض شلل الأطفال، وقد استطعت تحقيق أحلامي في النهاية بفضل تشجيع أناس مثل أولئك المذكورين في هذا الكتاب".

**دان ميلر**

متحدث ملهم، ومؤلف كتاب

*Living, Laughing, and Loving Life!*

"إن هذا الكتاب هو نخبة مختارة رائعة من القصص الملهمة. إنها تعرفك كيف يمكنك تحقيق حياة ذات معنى من خلال إيمانك بنفسك، وبروعة الناس، وبعظمة الله".

**روث ستافورد بيل**

رئيسة شركة جايدبوستس

"إن كل قصة من قصص هذا الكتاب سوف تُقرأ باستمتاع شديد، ويتم تأملها بهدوء، ويُنتفع بها بشكل كبير؛ إن هذا الكتاب لهو بحق إنجاز معزز للحياة".

**رابي إيرل إيه. جرولمان، دكتوراه في الدراسات الدينية**

ومؤلف كتاب *Living When a Loved One Has Died*

"إن هذا الكتاب هو مجموعة مختارة من القصص القصيرة الملهمة التي تثلج الصدر، وذات معانٍ عميقة. وهذه الحكايات تقدم أمثلة للروح الإنسانية التي لا تُقهر. افتح قلبك بهذا الكتاب، وسوف يُثري حياتك إلى الأبد".

**د. نيلوفر بي. ميدورا**

أستاذة جامعية متخصصة في مجال تنمية الطفل والدراسات الأسرية.

www.ibtesamh.com/vb

"شكرًا لكم على هذا الكتاب! إن جميع الناس يمرون بأوقات عصيبة آجلاً أم عاجلاً، وهذا الكتاب يبين كيف استطاع الآخرون اجتياز أزماتهم، وكيف يمكنك أنت أيضًا اجتيازها".

**د.هارولد إتش. ليكرون، الابن**

عالم نفس ومؤلف كتاب *Striking Out at Stress*

"إن القصص الواردة في هذا الكتاب قصص رائعة! فالناس بحاجة إلى حمية متوازنة، وشوربة الدجاج الرائعة هذه تلبي تلك الحاجة بشكل رائع".

**روني ماروكوين**

رئيس مؤسسة روذرفورد للنشر

"ها هو كتاب من شأنه أن يمنح الأمل لأولئك الباحثين عنه، والشجاعة لمن هم بحاجة إليها، ويمنح رؤية جديدة لكيفية الاستمتاع لأقصى درجة في كل يوم نحياه".

**فينيتا فانكاسبل هاريس**

مؤلفة كتاب *Money Dynamics for the 1990s*

ومؤسسة شركة فانكاسبل آند كومباني

www.ibtesamh.com/vb

FARES_MASRY
www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesamh.com/vb

نود تقديم الشكر لدور النشر والأفراد التالية أسماؤهم الذين منحونا الإذن بإعادة نشر هذه المادة. (ملحوظة: لا تشتمل القائمة التالية على القصص التي كُتبت بواسطة مجهولين، أو تلك التي لا تندرج تحت الملكية العامة، أو التي كتبها جاك كانفيلد، أو مارك فيكتور، أو هيثر ماكنمارا.)

*الجذور النامية:* مقتبسة من كتاب *Front Porch Tales* تأليف فيليب جالي. حقوق الطبع لعام ١٩٩٧، وتم استخدامها بتصريح من مؤسسة مالتنوما بابليشرز.

يوم جديد *لـ دوروثي*: تأليف فرانسيس ليزلي، وأعيدت طباعتها بتصريح من مجلة *جايدبوستس*. حقوق الطبع لعام ١٩٦٦، من *جايدبوستس*، مدينة كارمل، نيويورك، العدد رقم ١٠٥١٢.

*أعظم هدية قدمتها لي أمي:* أعيدت طباعتها بتصريح من ماري راجيانتي، حقوق الطبع لعام ١٩٩٩، ماري راجيانتي.

*الحرمان الحسي:* أعيدت طباعتها بتصريح من ديبورا هيل، حقوق الطبع لعام ١٩٩٩، ديبورا هيل.

أعيدت طباعة القصص التالية: *أقبح قطة في العالم*، رحلة *الطيور ذات الذيل الأحمر*، *وجماعة لودنشايد*، والصقلوب سرق قلوبنا، بتصريح من بيني بورتر، حقوق الطبع لعام ١٩٩٩، بيني بورتر.

*(يتبع في صفحة ٤٠٤)*

www.ibtesamh.com/vb

FARES_MASRY
www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesamh.com/vb

# المحتويات

شكر وتقدير ........ ١
مقدمة ........ ٥
شارك معنا ........ ٧

## ١. قبول التحدي

الجذور النامية *فيليب جالي* ........ ١٠
يوم جديد لـ دوروثي *فرانسيس إي. ليزلي* ........ ١٣
أعظم هدية منحتني إياها والدتي *ماري راجيانتي* ........ ١٨
أقبح قطة في العالم *بيني بورتر* ........ ٢٤
الجنود الصغار *راشيل بيري* ........ ٣١
رحلة الخروج من الصمت *ويليام إل. راش* ........ ٣٦
رحلة الطيور ذات الذيول الحمراء *بيني بوتر* ........ ٤٠
ألبرت *ماجي هارت* ........ ٥٠
حصان الراكينج *لوري بليدسو* ........ ٥٣
درجات تينا العشر *توم كروز* ........ ٥٩
لا تستسلم *كلينتون هاول* ........ ٦٢
انقر الطبل *كارول باري* ........ ٦٤
الخطاب *جولين ديبور* ........ ٦٨
افعل ما بوسعك وحسب *ديت كورونا* ........ ٧٢

www.ibtesamh.com/vb

## ٢. عش حلمك

اتجاهات جديدة *مايا أنجلو* ........ ٧٤
تجرأ على التخيل *مارلين كينج* ........ ٧٧
الصغيرة التي تجرأت على التمني *آلان دي. شوتز* ........ ٨١
المثابرة *آن ستورتز* ........ ٨٤
لا تستسلم أبدًا *جاسون مورين* ........ ٨٥
كيف تكون جديدًا ومختلفًا؟ *باتريشيا لورينز* ........ ٨٨
كنت آنذاك في السابعة والثلاثين من عمري *إرما بومبيك* ........ ٩٤
السر وراء نجاحي *كارول بيرنيت* ........ ٩٦

## ٣. قوة الحب

ليس هناك حب أعظم من ذلك *مقتبس من كتاب The Missileer* ........ ١٠٢
دارما *ديبورا تايلور بليز* ........ ١٠٥
عزيزتي جيسي *بولا باكليدا كوسكي* ........ ١١٠
الأم الثانية *دايان باين* ........ ١١٣
نصلي من أجل الأطفال *إينا جيه. هيوز* ........ ١١٧
غسل الدمى *جين بول* ........ ١٢٠
منح ما يكفي من الحب *سينثيا إم. هاموند* ........ ١٢٣
الكائن الجميل الذي أمسك بالكرة *سوزان ماك إيلروي* ........ ١٢٦
بن *تيري بويسوت* ........ ١٣١
الطفلة الرائعة عطية السماء *جون، وإيدنا ماسيميل* ........ ١٣٤
زهور اللافندر *تشارلز إيه. هارت قدمتها إيدنا سميث* ........ ١٣٧

## ٤. قوة الدعم

علاقة في لودنشايد *بيني بورتر* ........ ١٤٤
يوم أن بكيت أخيرًا *ميج هيل* ........ ١٥٠

www.ibtesamh.com/vb

صوت تصفيق يد واحدة *تيم هانسل* ........ ١٥٣
بهجة إسداء المعروف *فيليب جالي* ........ ١٥٥
الأديب *ويلي مكنامارا* ........ ١٥٨
تسيبي *روكوما شين* ........ ١٦٠
مشاركة الجمال *شيري مادوكس* ........ ١٦٣
زيارة أمي *فيكتوريا روبنسون* ........ ١٦٥
مارجريت قاطنة نيو أورليانز *سارة كون بريانت* ........ ١٧٠
باني الجسر *ويل ألين درومجول* ........ ١٧٣
الشريط الأصفر *نيكي ويليت* ........ ١٧٥
و، و، و *روبين إل. سيلفرمان* ........ ١٧٨

## ٥. رؤى ودروس

يوم على الشاطئ *آرثر جوردون* ........ ١٨٢
درس في أشكال السحاب *جويس إيه. هارفي* ........ ١٨٨
قصة أحيا بها *آن ويلز* ........ ١٩١
الحرمان الحسي *ديبورا إي هيل* ........ ١٩٤
هدية عيد الميلاد *مافيز بيرتون فيرجسون* ........ ١٩٦
السيدة جورج *ويليام إل. راش* ........ ١٩٨
وعاء من التواضع *ليندا لاروك* ........ ٢٠٣
رياح أسفل جناحيّ *كاريل تشاستين بيل* ........ ٢٠٧
الحزن *أبراهام لينكولن* ........ ٢١٢
كيف تقبلت الوضع؟ *مايك كوتريل* ........ ٢١٣
يشبهني *إيميلي بيرل كينجسلي* ........ ٢١٧

## ٦. عن الشجاعة والعزيمة

أفضل نصيحة حصلت عليها *موريس شيفالييه* ........ ٢٢٢
صوت الضحية *ريتشارد جيروم* ........ ٢٢٩

www.ibtesamh.com/vb

عوائق أم حواجز؟ *إيرفن جونستون* ........ ٢٣٤
تقديرًا للشجاعة *فيكتوريا روبنسون* ........ ٢٣٦
رايلي *جيفري واينشتاين* ........ ٢٤٠
يمكنك أن تهزم التوقعات، وأن تصبح فائزًا أيضًا *أبيجيل فان بورين* ........ ٢٤٤
سوبرمان يتعلم ركوب الدراجة *روبرت تيت ميلر* ........ ٢٤٦
نصيحة والد *كريستوفر دو فينك* ........ ٢٤٩
رؤى من أعلى *إيريك واينماير* ........ ٢٥٣
أنشودة للأبطال *توم كروز* ........ ٢٥٩
اطلب بطريقة إبداعية *كتاب The Best of Bits & Pieces* ........ ٢٦١
إياك أن تستسلم أبدًا *بوب هووينستيت* ........ ٢٦٣
كفاح ونصر *ليلا جونز كاثي* ........ ٢٦٩
أمهات الأطفال ذوي الإعاقة *إيرما بومبيك* ........ ٢٧٥

## ٧. عن التوجه

الفائز بالمركز الثالث *بيتي بي. يانجز* ........ ٢٧٨
بيسبول متحدي الإعاقة *داريل جيه. بيرنت* ........ ٢٨١
لا تقلق، وكن سعيدًا *ميندي بولاك - فوسي* ........ ٢٨٤
حفل التأبين *ميلفا هاجار داي* ........ ٢٩٠
قوة الصفح *كريس كاربير* ........ ٢٩٤
عيد ميلاد سعيد *ويلان آكرمان* ........ ٢٩٧
الأخلاق *بول كارير* ........ ٣٠١
خُلقت لتعيش، خُلقت لتحب *إيلين جولتز* ........ ٣٠٣
آداب المائدة *أديل فرانسيس* ........ ٣٠٦
مرآة، مرآة على الحائط *كارين كلوسترمان* ........ ٣١٠

www.ibtesamh.com/vb

## ٨. مسألة وجهة نظر


ويلي الضخم *نانسي بوتشارد* ........ ٣١٤
إنني ألعب وحسب *أنيتا وادلي* ........ ٣١٦
القِدْرُ المتصدعة *ويلي ماكنمارا* ........ ٣١٩
سرب الإوز *فريد لويد كوشران* ........ ٣٢٢
التزلج *روبين إل. سيلفرمان* ........ ٣٢٤
التل *بيتي جيه. ريد* ........ ٣٢٧
نقطة منتصف الطريق *دينيس جيه. أليكسندر* ........ ٣٢٩
أتحدث إلى نفسي *فيل كولبرن* ........ ٣٣٤
أوهام معرقلة *هايدي ماروتز* ........ ٣٣٦
عجلاتي الجديدة *دارلين يوجين* ........ ٣٣٩
ما الذي يجب أن أخشاه؟ *ديفيد إل. ويذرفورد* ........ ٣٤١


## ٩. حكم منتقاة


ما خطب أبيك؟ *كارول دارنيل* ........ ٣٤٤
سايكلوب سرق قلوبنا *بيني بورتر* ........ ٣٤٧
الإيمان *والتر دبليو. ميد* ........ ٣٥٢
بالون بيني *مايكل كودي* ........ ٣٥٧
واحد، اثنان، ثلاثة *هنري كويلر بنر* ........ ٣٥٩
يدا الأم *جاني إموس* ........ ٣٦٢
اللعبة *كريستا هولدر أوكر* ........ ٣٦٦
الغروب الفاتن *ميلي فانديربول* ........ ٣٧٠
الشقيقان *ويلان أكرمان* ........ ٣٧٤
الحيرة *إيرما بومبيك* ........ ٣٧٦

أتريد المزيد من شوربة الدجاج؟ ........ ٣٧٨
دعم الآخرين ........ ٣٨٠

www.ibtesamh.com/vb

من هو جاك كانفيلد؟ ........................................ ٣٨٢
من هو مارك فيكتور هانسن؟ ........................................ ٣٨٤
من هي هيثر ماكنمارا؟ ........................................ ٣٨٥
المساهمون ........................................ ٣٨٧
تصاريح (يتبع) ........................................ ٤٠٤

www.ibtesamh.com/vb

# شكر وتقدير

استغرق هذا الكتاب ما يزيد على ثلاثة أعوام من التأليف، وجمع المادة الأدبية، والتحرير. وقد كانت مهمة ممتعة - رغم كونها شاقة في الغالب - ونود أن نشكر الأشخاص التالية أسماؤهم، والذين جعلت إسهاماتهم وجود هذا الكتاب ممكنًا.

شركاء حياتنا: إنجا، باتي، وريك، وأبناؤنا: كريستوفر، أوران، كيل، إليزابيث، وميلاني، لما قدموه لنا من دعم لشهور عديدة أثناء عملية تجميع هذا الكتاب.

جورجيا نوبل، للطفها، ومشاركتنا ما بقلبها.

باتي أوبري، لتواجدها دائمًا متى احتجنا إليها، وكذلك حرصها على بقاء العمل في هذا الكتاب مستمرًّا، وسط أنشطتها التي كانت أشبه بالإعصار.

نانسي أوتيو، صديقتنا - نشكرك على آرائك القيمة، وعلى عملك المتقن في البحث والحصول على التراخيص.

كاتي ماكنمارا - أباتيماركو، والتي قامت بقراءة العديد من القصص، واقترحت العناوين الأنسب للقصص الواردة بهذا الكتاب.

كريستي ليز، والذي بذل جهدًا غير عادي في القراءة والبحث عن هذه القصص. نقدر لك بعمق دعمك لنا، وصداقتك، واهتمامك النابع من حبك لهذا المشروع.

ليزلي فوربس، نشكرها على عملها البارز في البدء بعملية جمع التصاريح وتقديم المساعدة متى وأينما احتجنا إليها. كما نتوجه بالشكر إلى ديت كورونا، وهي إضافة جديدة لمشروع سلسلة شوربة دجاج للروح، لانغماسها معنا في العمل على هذا المشروع حتى نهايته، وبذلها ما في استطاعتها لمساعدتنا.

www.ibtesamh.com/vb



بيتر فيجو، بمؤسسة هيلث كوميونيكيشنز للنشر - نشكره على رؤيته المستمرة لاتجاه وقيمة سلسلة *شوربة دجاج للروح*، وعلى دعمه الذي لا يزعزعه شيء لإخراج هذه القصص للناس في كل أنحاء العالم.

فيرونيكا فالينزويلا، روبين يريان، ليزا وليامز، لوري هارتمان، وديبورا هاتشيل - نشكرهم على عملهم من أجل التأكد من سير كل شيء بسلاسة خلال عملية إنتاج هذا الكتاب.

روزالي ميلر، التي حافظت على تدفق عملية التواصل بكفاءة خلال هذا المشروع، مع التغلب في الوقت نفسه على عقباتها الخاصة.

تريزا إسبارزا، والتي قامت بتنسيق كل أحاديث جاك، وأسفاره، ولقاءاته الإذاعية والتليفزيونية بصورة رائعة خلال تلك الفترة.

كريستين بيليريس، ماثيو دينر، ليزا دركر، وأليسون جينس، محررونا في مؤسسة هيلث كوميونيكيشنز، نشكرهم على الوصول بهذا الكتاب إلى أعلى درجاته من الإتقان، فهم من أضفي هذه القيمة على سلسلة كتب *شوربة دجاج للروح*، ولم يتقاعسوا أيضًا عن تقديم الدعم؛ فلأجل ذلك نشكرهم.

إيريكا وماريان أورلوف، آن ريفز، وإيريك وينج، نشكرهم لما قاموا به من الإضافة والحذف في هذه القصص.

راندي فيلدمان، مديرة إنتاج كتب *شوربة دجاج للروح* بمؤسسة هيلث كوميونيكيشنز. نشكرها لجهودها في التنسيق المتقن وتقديم الدعم في كل كتب *شوربة دجاج*.

تيري بيرك وفريق قسم المبيعات، وكيلي ماراجني وفريق التسويق بمؤسسة هيلث كوميونيكيشنز، نشكرهم على جهودهم الرائعة في مجال المبيعات والتسويق.

ليزا كامب بمؤسسة هيلث كوميونيكيشنز، نشكرها على عملها معنا بمنتهى الصبر والتعاون في تصميم غلاف هذا الكتاب. كما نشكر لونا أولدفيلد ودون جروف، لمهارتهما في طباعة هذا الكتاب.

ونود تقديم الشكر أيضًا للأشخاص التالي ذكرهم، والذين أنهوا مهمتهم المهمة في قراءة المادة الأولية لهذا الكتاب، وساعدونا على انتقاء المجموعة

www.ibtesamh.com/vb



النهائية من القصص، وأفادونا بتعليقاتهم عن كيفية تحسين هذا الكتاب، وهم: تامي أبيرسون، ويلان أكيرمان، جيري أكونا، فريد أنجيليس، نانسي أوتيو، كريستين بيليريس، بوني بلوك، نورا بريدجز، جولي بروكهارت، ديف ومارشا كاروثرز، ديانا تشابمان، ليندا روهلاند داي، ماري جين وست ديلجادو، إلدون إدواردز، نانسي ريتشارد جيلدفورد، إلينور هال، ساندرا هتشنز، أليسون جينس، بيتي كابيلوف، روبين كوتوك، توم كروز، ليليان لامب، كريستي ليز، أودري لوهر، باربرا لوموناكو، روبرت ماكفي، داني ولورا ماكنامارا، جوان ماكفيتي، سوزان أوهلر، جودي سينكلير، ميلي فاندربول، دانين فان هيكر، ودوتي والترز.

ونود تقديم الشكر لمساهمي "الشوربة اليوميين" الذين يزيد عددهم على الخمسة آلاف، والذين كانوا يردون على مكالماتنا الهاتفية التي نطلب منهم فيها اقتراح عنوان للكتاب، فكانوا يقدمون اقتراحات رائعة، ولعبوا دورًا كاملاً في تقرير عنوانه.

وللمشاركين في تأليف سلسلة *شوربة دجاج للروح*: باتي وجيف أوبري، نانسي أوتيو، مارتي بيكر، دان كلارك، تيم كلوس، باربرا دي أنجيليس، مارك وكريسي دونيللي، أيرين دنلاب، باتي هانسين، جينيفر ريد هاوثورن، كمبرلي كيربرجر، كارول كلاين، هانوتش وميلادي ماكارتي، مايدا روجرسون، مارتين روت، مارسي شيموف، وباري سبيلتشك.

كما نشكر لاري وليندا برايس ـ اللذين قاما - إلى جانب الحفاظ على قيام جاك بتأسيس عملية الاعتداد بالذات بيسر ـ بالاستمرار في تنظيم مشروع مطابخ شوربة الروح، والذي يقوم بتوزيع آلاف النسخ من كتب *شوربة دجاج للروح* مجانا في كل عام على السجناء، ومراكز إعادة التأهيل، وملاجئ المشردين، ومؤسسات رعاية الزوجات اللاتي تعرضن للعنف الأسري، والمدارس الواقعة في قلب المدينة.

كيم ويس، نبع البهجة، ووكيلة الدعاية العظيمة، والصديقة الرائعة، كما نشكر فريقها المجتهد والمتقن لعمله: لاري جتلين وروني أوبرين.

www.ibtesamh.com/vb



ريك فريتشمان، بشركة بلاند تليفيجن آرتس ونيومان كوميونيكشنز، والذي استمر في تقديم المساعدة لنا للحفاظ على بقاء كتبنا على قوائم الكتب الأفضل مبيعًا.

كما نشكر كلود تشوكيت وتوم ساند، اللذين استطاعا عامًا بعد عام أن يجعلا كتبنا تترجم إلى أكثر من عشرين لغة حول العالم.

ونود أن نشكر أيضًا أكثر من ثمانية آلاف شخص أمضوا الوقت في اقتراح القصص، والقصائد الشعرية، والقطع الأدبية الأخرى لكي توضع قيد الدراسة، وهم جميعًا يعرفون أنفسهم، ورغم أن العديد من هذه القصص المقترحة كانت رائعة، فإن معظمها لم يتناسب مع البنية العامة لهذا الكتاب، ومع ذلك، سوف نستخدم العديد منها مستقبلاً في الأعداد القادمة من سلسلة مؤلفات *شوربة دجاج للروح*.

ربما نكون قد أغفلنا أسماء بعض الناس الذين ساعدونا دومًا، بسبب ضخامة هذا العمل. فإن كان هذا قد حدث بالفعل، فنحن نعتذر لهم، وليعلموا أننا نقدرهم جميعًا حق تقدير.

نحن ممتنون حقًا لكل الأيدي والقلوب التي جعلت هذا الكتاب ممكنًا. نحبكم جميعًا!

www.ibtesamh.com/vb

# مقدمة

**روح لا تعرف الهزيمة**: تعبير يوصف به الشخص الذي يواجه أي تحد بأمل، وفكاهة، وشجاعة.

منذ أن بدأنا نشر أول كتاب من سلسلة *شوربة دجاج للروح*، استمر القراء بإخبارنا أن أفضل فصل فيه هو الفصل الذي بعنوان "التغلب على العقبات".

ولا عجب في ذلك؛ فجميعنا يواجه عقبات، قد يكون بعضها صغيرًا ولكن من شأنه أن يطرحنا أرضًا لفترة قبل أن نتمكن من الوقوف على قدمينا، بينما البعض الآخر يلوح لنا كسحابات منذرة بالسوء، حتى إنها تدفع بالأرواح الشجاعة إلى البحث عن ملاذ لها. وطريقة تعاملنا مع هذه المواقف هي التي تحدد مسار حياتنا؛ فإما أن نحيا في خوف وغضب، أو في حالة من الرضا والابتهاج.

وقد قمنا بتجميع هذا الكتاب لمساعدة القُرَّاء في التغلب على العقبات التي يواجهونها في حياتهم اليومية، سواءً كانوا يواجهون حالة من الخسارة العاطفية، أو يصارعون مرضًا، أو يمرون بتجارب النجاح والفشل أثناء سعيهم وراء تحقيق حلم حياتهم، أو يحاولون التحسين من أنفسهم.

وما بين القصص الهزلية والبطولية، المذهلة منها والعادية، تؤكد كل واحدة من هذه القصص على تحقق النصر رغم أنف التحديات. على سبيل المثال، سوف تقرأ عن انتصار أحد متسلقي الجبال ذوي العزيمة، والذي تسلق واحدًا من أكثر جبال العالم تحديًا للمتسلقين، رغم كونه كفيفًا، وستقرأ عن

www.ibtesamh.com/vb



امرأة في منتصف عمرها حظيت بفرصة في مجال مهني جديد، فأصبحت كاتبة عمود حاصلة على العديد من الجوائز، وعن فتاة صغيرة تعاني مشكلة التلعثم أثناء الحديث واكتشفت أن لديها موهبة في الغناء أثناء أحد العروض المدرسية، وعن أم شابة أصيبت بالشلل فجأة، ولكنها اختارت أن تحيا بإيجابية بدلاً من الشعور بالحسرة.

وكلما تنقلت بين الصفحات في فصول مثل: قبول التحدي، وعَيِّش الحلم، سوف تشعر بالدهشة من كيفية مواجهة الآخرين للمخاطر، والاحتفاظ بإيمانهم بقدراتهم حتي حين يقول لهم الآخرون: "لا يمكن القيام بهذا!".

وسوف يبين لك فصلا "عن التوجه"، و"مسألة وجهة نظر" كيف تنظر إلى الحياة بعينين ملؤهما الأمل- كيف تنظر إلى أية عقبة على أنها جسر يمكن أن يوصلك إلى شيء عظيم - وتُقَدِّر ما تملكه من أشياء.

وسوف تدرك القيمة التي لا تقدر بثمن للدعم غير المشروط عند قراءتك فصلَيْ "قوة الحب"، و"قوة الدعم". نأمل أن تشجعكم هذه القصص على الاتصال بالآخرين عند الحاجة إلى المساعدة، وأن تفتحوا قلوبكم لمن هو بحاجة إلى كتف يستند إليها.

في النهاية، تثبت الحِكَمُ المختارة أن العقبات التي نتعرض لها عدة مرات هي أفضل المعلمين لنا؛ فهي تسلط الضوء على مواطن قوتنا، وتذكرنا بالجوانب التي تحتاج إلى التحسين، وتبين لنا ضرورة الإيمان بأنفسنا، وتجبرنا على تقبل الأمور الخارجة عن سيطرتنا.

إننا نقدم هذا الكتاب هدية لكم، ونأمل أن تتخذوه وسيلة من وسائل القوة، وأن يذكركم دائمًا بأن لديكم *بالفعل* المقدرة على تحقيق أحلامكم.

www.ibtesamh.com/vb

# شارك معنا

إننا نود معرفة ردود أفعالكم تجاه هذا الكتاب، لذا نرجو أن تخبرونا بالقصص التي نالت إعجابكم، وكيف أثرت فيكم، وأن تخبرونا إن كنتم تريدوننا أن نركز بصورة أكبر أو أقل على موضوع معين في الكتاب القادم، كما نرجو أن تخبرونا إن كانت هناك قصة قد نتج عنها تغيير لديكم بأي شكل من الأشكال.

كما ندعوكم أيضًا إلى أن ترسلوا إلينا القصص التي تودون أن تروها منشورة في الطبعات القادمة من سلسلة *شوربة دجاج للروح*. وبإمكانكم إرسال صور كاريكاتورية، وقصص، وقصائد كتبتموها، أو كتبها أناس آخرون (من الصحف، والدوريات، والمجلات، واللوحات الإعلانية، أو كانت ملصقة على الثلاجة، وغيرها).

نحن نؤمن بأن الكتاب القادم سوف يكون أفضل حالاً؛ لأن العديد منكم سوف يكونون على دراية به، وسوف يقومون بإرسال قصصهم لكي توضع قيد الدراسة.

اكتبوا لنا وأرسلوا لنا إسهاماتكم على:

**Chicken Soup for the Soul**
P.O. Box 30880
Santa Barbara, CA 93130
fax: 805-563-2945

يمكنكم أيضًا تقديم قصة، أو إرسال رسالة عبر البريد الإلكتروني من خلال زيارة مواقعنا عبر الإنترنت: *www.chickensoup.com* و *www.clubchickensoup.com*.

www.ibtesamh.com/vb

# "شوربة دجاج للقدمين".

[كلمة المحررين: إن جزءًا مما ساهم في تشكيل حس الدعابة لدى "جون كالاهان" كونه مصابًا بشلل رباعي، وكذلك ساهم في تشكيله أيضًا كونه طفلاً يتيمًا، وتلقى تعليمه في مدارس دينية، وكونه شُفِي من إدمان الكحوليات].

أعيدت طباعة هذه الصورة بتصريح من "ليفين ريبريزنتز" .

www.ibtesamh.com/vb

# ١

# قبول التحدي

تكون السفينة بمأمن عند رسوّها بالمرفأ، ولكن
ليس هذا ما تُصنَع السفن لأجله.

جريس هوبر

www.ibtesamh.com/vb



# الجذور النامية

*إن قوتنا تنمو من ضعفنا.*

رالف والدو إيمرسون

عندما كنت في مرحلة البلوغ، كان لديَّ جار عجوز يدعَى د."جيبز"، والذي لم يكن يبدو كبقية الأطباء الذين رأيتهم؛ ففي كل مرة أراه فيها، يكون مرتديًا ثياب عمل مصنوعة من قماش الدنيم، وقبعة من القش موضوعًا فوق حافتها الأمامية نظارة شمسية خضراء من البلاستيك. كان كثير الابتسام، وكانت ابتسامته تشبه قبعته: قديمة، ومجعدة، وبالية، ولم يكن يصيح فينا حين نلعب في فنائه. أذكره كشخص أكثر لطفًا بكثير من الظروف التي سنحت لي بمعرفته.

حينما كان د."جيبز" لا يمضي وقته في إنقاذ الأرواح، كان يمضيه في زراعة الأشجار، فقد كان منزله يقع على مساحة عشرة أفدنة، وكانت غاية حياته أن يجعل منها غابة مليئة بالأشجار.

كانت لدى هذا الطبيب الطيب بعض النظريات الشيقة المتعلقة بزراعة النباتات؛ فقد كان يتبع نهج "لا ثمر بلا ألم" في البستنة: فكان لا يسقي أشجاره الجديدة، وهو الأمر الذي يعارض الحكمة السائدة. ذات مرة سألته عن السبب، فأخبرني بأن سقاية النباتات تؤدي إلى إتلافها، ولو قمت بسقايتها،

www.ibtesamh.com/vb



فإن الأجيال المتعاقبة من الشجرة ستنمو أضعف وأضعف. ولذلك، عليك أن تجعل الظروف قاسية لها، وأن تقتلع الأشجار الضعيفة مبكرًا.

وقد حدثني عن كيف أن سقاية الأشجار تجعل الجذور تنمو سطحيًّا، أما الأشجار التي لا تُسقَى فتضطر إلى تنمية جذورها بعمق بحثًا عن المياه، فاستنبطت من كلامه أن الجذور العميقة تعتبر كنزًا لا يقدر بثمن.

ومن ثم كان لا يسقي أشجاره أبدًا، فلقد قام بزراعة شجرة بلوط، وبدلاً من أن يسقيها كل صباح، كان يقوم بضربها بصحيفة ملفوفة على شكل إسطوانة. وأثناء سماعي أصوات الضربات، سألته عن سبب قيامه بهذا، فقال لي إن هذا يحفز انتباه الشجرة.

تُوفِّي د. "جيبز" بعد عامين من رحيلي عن المنزل. ومن وقت لآخر كنت أمر بجوار منزله، وأنظر إلى الأشجار التي شاهدته وهو يغرسها منذ قرابة خمسة وعشرين عامًا وقد أصبحت الآن ثابتة قوية، وضخمة، وغليظة، وتستيقظ كل صباح قوية منتعشة.

وقد قمت بزراعة شجرتين بعد بضع سنوات، وكنت أحمل لهما المياه في فصل الصيف القاسي، وأقوم برشهما بها، وأدعو من أجلهما على طول التسع ياردات التي تمتدان عليها. وقد أدت جهود عامين من التدليل إلى أشجار يتوقع لها أن تكون جاهزة للإثمار، ولكن متى هبت عليها رياح باردة، ارتعشت ونفضت أغصانها. إنها لأشجار ضعيفة!

ثمة شيء طريف بشأن أشجار د."جيبز"، وهو أن المشقة والحرمان نفعا هذه الأشجار بطرق لم تتحها لها الراحة والرفاهية.

كنت في كل ليلة أتفقد شجرتَيَّ، اللتين كانتا لي في منزلة ابنتَيَّ، قبل أن أخلد إلى النوم، فكنت أقف أمامهما وأشاهد جسديهما الصغيرين، وأرى فيهما سعادة الحياة وشقاءها، وغالبًا ما كنت أدعو من أجلهما، وكان أكثر دعائي لهما أن تكون حياتهما سهلة، فأقول: "يا إلهي، جنِّبهما الشدائد!"، ولكني فكرت مؤخرًا أنه قد حان الوقت لتغيير دعائي.

كان هذا التغيير متعلقًا بالرياح الباردة المحتومة التي تضرب أعماقنا؛ فأنا أعلم أن ابنتي هاتين على وشك مواجهة محنة، وقد بات دعائي المعتاد

www.ibtesamh.com/vb



من أجلهما بألا يواجها تلك المحنة ضربًا من السذاجة. فدائمًا ما تهب رياح باردة على مكان ما.

ولذلك قمت بتغيير دعائي الذي أدعو به كل مساء؛ لأن الحياة قاسية، سواءً رضينا بهذا أم لم نرضَ. فبدلاً من ذلك، سوف أدعو بأن تنمو جذور ابنتي هاتين في الأرض على نحو عميق؛ حتى تتمكنا من استمداد القوة من المصادر الخفية في باطن الأرض الَّتي خلقها الله لنا.

كثيرًا ما ندعو الله بأن ينعم علينا بالرخاء، ولكن هذه الدعوات قليلاً ما تنفع. إن ما نحتاج إليه هو الدعاء بأن تنمو جذورنا على نحوٍ عميق؛ لكي لا تذرونا الرياح حين تهب بعد سقوط الأمطار.

*فيليب جالي*

www.ibtesamh.com/vb



# يوم جديد لـ دوروثي

عندما كانت السيدة تتحدث إليَّ، حاولت التركيز على الغرفة الجميلة من حولنا بدلاً من التركيز على كلماتها؛ فقد كانت تحدثني عن "دوروثي"، وهي ابنتها ذات الأعوام الثمانية، والابنة الوسطى بين خمسة أطفال، والمصابة بتأخر عقلي.

ظلت الأم تكرر: "إنها لا تتحدث ولو بكلمة واحدة، وقال لي الأطباء إنه لا أمل في شفائها، وقد أخذناها إلى مدينة بوسطن في العام الماضي و..."

ركزت تفكيري في الستائر الخضراء المصنوعة من الحرير الدمشقي التي تحيط بالنوافذ العالية التي تطل على شارع بارك أفينو. فما أجمل تنسيق الغرفة بنجفها الكريستالي، والبيانو الكبير، وأزهارها اليانعة المنتشرة في كل مكان. يا لها من امرأة رقيقة! فهي مغنية مشهورة في الأوبرا، وكنت أعرف اسمها قبل أن يصلني خطابها الذي تسألني فيه إن كنت أود العمل لديها في رعاية "دوروثي".

نعم، إنها امرأة رقيقة، لاسيما إذا نظرنا لحبها لهذه الفتاة الصغيرة التي أجمع كل الأطباء ذوي الخبرة على ضرورة إيداعها مكانًا مخصصًا للأطفال ذوي التأخر العقلي. كان الحب هو الشيء الذي يجب التركيز عليه، ولذلك بينما كنت أتظاهر بالإنصات لها، صَمَمْتُ أذني عن سماع نتائج الاختبارات الانعكاسية وصور أشعات المخ. فمن خلال سنوات عملي مع الأطفال ذوي

www.ibtesamh.com/vb



التأخر العقلي، اكتشفت أن انتباهي لا يجب أن ينصبَّ على نقائصهم، بل على القوى الخاصة التي يمتلكها هؤلاء الأطفال.

كنت واثقة بأن بداخل كل واحد منهم قوة؛ فأنا أومن بأن لدى كل واحد منا موهبة من الله، وإظهار هذه الموهبة هي المهمة الوحيدة المنوط بها أي معلم.

التقيت بـ"دوروثي" في الأسبوع التالي. ومن جانبي، أحببت هذه الفتاة الجميلة شقراء الشعر ذات العينين الزرقاوين من أول وهلة؛ فصاحب هذا الشكل لا بد أن يكون شخصًا غاية في الرقة. أما من جانبها، فقد ظلت "دوروثي" تحملق في بعينين يملؤهما الغموض.

قالت أمها: "حمدًا لله، فهذا يوم من أيامها الهادئة. في تلك الأيام التي تصاب فيها بحالة من الهياج، لا يمكن السيطرة عليها". وقد ظللت أفكر بأيام الهياج تلك، وأحببت وقع الكلمة؛ فقد أخبرتني بأنه يوجد في هذا المكان شخص محبوس في سجن، سواءً أكان سجنًا كيميائيًّا أو بدنيًّا، ولكنه شخص يكافح لكي يلاحظه الناس ويدركوا وجوده. ولذلك أخبرت والدتها بأنني سوف أجرب المهمة لمدة شهر.

كانت مهمة شاقة منذ البداية؛ ففي أوقات الظهيرة كنت أصطحب "دوروثي" إلى أحد الفصول الخاصة بالأطفال المتأخرين، فكانت تجلس على كرسيها، وتحملق أمامها، ولا تبذل أي جهد للمشاركة في الأنشطة.

قالت لي معلمتها: "إنها فتاة لا يمكن التعامل معها، ولا أدري لماذا هم مستمرون في إرسالها إلى هنا".

حملقت في الأطفال الآخرين الموجودين في الحجرة من حولنا، فوجدتهم جميعًا منهمكين في مهام يدوية بسيطة، فاتفقت في قرارة نفسي في الرأي مع "دوروثي" - أين التحدي الذي يواجهه الطفل عند قيامه بتركيب قطعة مربعة في فتحة مربعة؟ وبعد أن استأذنتُ والديها، توقفنا عن الذهاب إلى هناك.

وكما بدا لي، فإن مشكلة "دوروثي" التي تواجهها في كل مكان هي عدم التقدير من جميع من حولها. وأذكر ما حدث أثناء وجبة الإفطار ذات صباح، عندما حضر بقية الأطفال الأربعة ومربيتهم إلى المدينة، حيث التهم بقية

www.ibtesamh.com/vb



الأطفال طعامهم بسرعة، ولكن "دوروثي" لم تمس طعامها بسبب انبهارها بالنشاط الدائر من حولها.

فصاحت المربية في وجهي بجزع قائلة:"قومي بإطعامها باستخدام الملعقة!".

فقلت لها: "يمكنها تناول طعامها بنفسها - أظنها مهتمة كثيرًا بما يحدث من حولها".

فقالت لي الممرضة بنبرة ازدراء: "مهتمة؟! ليس لدى هذه الفتاة أية فكرة عما يحدث هنا أكثر مما لدى طائر الكناريا هذا! ومن المشين السماح لها بالجلوس على هذه المائدة. إنها تسبب الضيق لبقية الأطفال".

ولم يكن هذا صحيحًا؛ فقد كان يبدو على إخوتها وأخواتها - وخاصة أختها الكبرى "مارثا"- سعادة حقيقية لوجودهم معها. ولكن حتى "مارثا" وقعت في العادة الخاطئة نفسها للمربية بالحديث عنها (كأن تقول:"دوروثي تبدو لطيفة اليوم"، أو "شعر دوروثي يحتاج إلى التصفيف، فهل يمكنني القيام بهذا؟") بدلاً من الحديث إليها. كان من السهل للغاية افتراض هذا؛ لأنها لا تملك كلمات للتحدث بها، ولا تعي ما يقال لها أيضًا.

لقد أدركت المشكلة، وشعرت بها أكثر من أي وقت آخر حينما كنا نقوم بتمشيتنا اليومية في متنزه سنترال بارك. كنا في شهر أكتوبر، في جو الصيف الدافئ المشمس، وقد أمضينا أنا و"دوروثي" ساعات لم نفعل خلالها شيئًا سوى السير وحسب، وعندما أوشك الصمت أن يبتلعنا، قمت بالغناء.

بدأت بالترانيم التي أتذكرها من مرحلة طفولتي حين كنت في إنجلترا، وبدا على "دوروثي" الاستمتاع بهذه الأغاني؛ فقد كانت خطواتها متزامنة مع النغمات، وكان رأسها يتمايل بصورة إيقاعية.

كنا قد أحضرنا معنا إلى المتنزه أيضًا دفترًا للرسم وأقلام تلوين؛ فقد كنت منبهرة ببعض الرسومات الموجودة في غرفة "دوروثي"، وكانت عبارة عن خطوط مموجة جميلة مرسومة عدة مرات. لم أكن أدري ما يعنيه هذا الرسم، ولكنه بالتأكيد لم يكن خربشة مثلما كانت تسميه المربية.

www.ibtesamh.com/vb



وهكذا كنا نجلس على مقعد في المتنزه ونمارس الرسم. كنت أرسم أشجارًا، وأناسًا يسيرون، والأفق المرتفع فوق المتنزه، فيما قامت "دوروثي" برسم حمائم، وقد أدركت من البداية أنها حمائم - ربما لم تكن هذه الحمائم تبدو من الخارج كالتي يرسمها الآخرون، ولكن كان بها أرواح هذه الطيور بطريقة تشعرك بأنها حمائم حقيقية. لقد تحركت يدها بسرعة لم تستطع عيناي اللحاق بها، فرسمت الأجنحة وهي تطير، والعنق الممتد، والمشية المعبرة عن الاعتداد بالنفس.

مر فصل الخريف بسرعة بالغة، ثم جاء يوم سالت فيه مياه الأمطار على النوافذ العالية، وهزت الرياح الأبواب. لذا جلست "دوروثي" بجواري على كرسي البيانو، بينما كنت أشدو ببعض الأغاني التي كنت أشدو بها في المتنزه، وبدأت بإحدى أغنيات "فينويك هولم" بعنوان Songs of Silence.

وقد حدثت المعجزة في منتصف هذه الأغنية الممتعة، فكنت في إحدى اللحظات أغني بمفردي، وفي اللحظة التالية كانت "دوروثي" تغني معي كلمة بكلمة بتناغم رائع. ومع شعوري بالإثارة، استمررت بالعزف دون انقطاع، داعية الله ألا تتوقف هذه النوبة. يا لها من ذكرى! وما أروع مقدرتها العقلية على حفظ كلمات الأغنيات واحدة بعد أخرى بصورة تفوق مستوى طفل في الثامنة!

سمعت صوت شخص ينتحب، فاستدرت لأرى والدة "دوروثي" واقفة عند مدخل الباب، والدموع تسيل على خديها، ولا تستطيع فعل أي شيء سوى مد ذراعيها لطفلتها.

وقد اختلفت الحياة بالنسبة لـ"دوروثي" منذ تلك اللحظة، فسرعان ما انتقلت من الغناء إلى الحديث، رغم أن الغناء كان يحتل المقام الأول دائمًا. وقد قمنا بتأليف أغانٍ عن كل شيء مثل:

*" المياه، واللوفة، أتعرف ما أعنيه؟*
*أعني أن ركبتيك المتسختين سوف تصبحان نظيفتين!"*
*و" في القبة السماوية أمكنني رؤية النجوم،*
*فهناك كوكب الزهرة، وهنا كوكب المريخ"* .

www.ibtesamh.com/vb



وقد حدثت تغيرات أخرى لدى "دوروثي"؛ فقد زال عنها التوتر مع حالة الإحباط التي اعترت روحها المحبوسة، وكذلك شراستها. ولم تستطع المربية التكيف مع التغيرات الحادثة، وتولت عملاً آخر.

ومع استمرار "دوروثي" في عملية التعلم، قمت بتمديد فترة إقامتي: لمدة شهر آخر وحسب، إلى أن تتعلم الحروف الهجائية. وعندما رحلت عنها، كانت "دوروثي" قد أصبحت فتاة متزنة، ومستقلة بذاتها في الثالثة عشرة من عمرها.

وطبيعية؟! ليس إذا كانت كلمة طبيعية تعني "متوسطة"؛ فجميعنا لديه نقاط قوة ونقاط ضعف، أما بالنسبة لـ"دوروثي" فقد كان كل شيء مفرطًا، ولكن هذا يعني الإفراط في المعرفة والتعبير، وهو الأمر الذي لا يصل إليه معظمنا.

فمثلاً، تلك الخطوط المموجة التي رسمتها عدة مرات، عندما توافر لديها حصيلة كافية من الكلمات قالت لي: "هذه الخطوط تمثل شكل الرياح".

"دوروثي"، لقد أصبحت عيناك تنظران بعمق إلى الأشياء المهمة، وأذناك تسمعان الأشياء الصامتة، وعالمك يسير على إيقاع موسيقي. أوه، لو كان الله قد ترك شيئًا دون أن يمنحك إياه، فما تركه إلا ليزيدك من نعمائه.

*فرانسيس إي. ليزلي*

www.ibtesamh.com/vb



# أعظم هدية منحتني إياها والدتي

*التفاؤل حالة عقلية مبهجة تخرجك من أحزانك حتى لو كنت غارقًا فيها فهو يمكن غلاية الشاي من إطلاق صفير، رغم امتلائها بالمياه الساخنة حتى حافتها.*

مجهول

كنت في العاشرة من عمري عندما أصيبت والدتي بشلل إثر إصابتها بورم في النخاع الشوكي، وقد كانت قبل هذا امرأة تنبض بالنشاط والحيوية، لدرجة أذهلت معظم الناس. وحتى عندما كنت طفلةً صغيرة، كنت مفتونة بإنجازاتها وجمالها. ولكن عندما بلَغَت الحادية والثلاثين، تغيرت حياتها، وكذلك حياتي.

فبين عشية وضحاها، أصبحت مستلقية على ظهرها، وملازمة الفراش بأحد المستشفيات؛ فقد أصيبت بورم حميد جعلها عاجزة عن الحركة، ولكنني كنت صغيرة جدًّا على فهم المفارقة التي تحويها كلمة "حميد"، إذ لم تكن حالها كذلك.

ما زلت أمتلك صورًا حية لها في ذهني قبل أن تصاب بالشلل. فطالما كانت اجتماعية، ومضيافة جدًّا، وغالبًا ما كانت تُمضي ساعات في إعداد المُشَهيات وملء المنزل بالزهور التي اقتطفناها توًّا من الحدائق التي كانت

www.ibtesamh.com/vb



تحتفظ بها في الفناء الخلفي، وكانت تقوم بتشغيل الموسيقى الشائعة في ذلك العصر، وتعيد تنظيم الأثاث لإفساح مكان للأصدقاء لينغمسوا في الرقص... وفي الحقيقة، كانت والدتي هي الأكثر حبًّا للرقص.

وفي حالة من الافتتان، ظللت أشاهد ثوبها المخصص لحضور الاحتفالات المسائية. وحتى اليوم أتذكرُ ثوبها المفضل لنا، بتَنُّورَته السوداء، وقميصه الجميل، والذي كان الثوب المثالي لشعرها الأشقر. كنت أشعر بإثارة مثل التي اعترتها في ذلك اليوم الذي اشترت فيه نعلها ذا الكعب العالي والرباط الأسود، وفي تلك الليلة كانت أمي أجمل امرأة في العالم بلا شك.

كنت أؤمن بقدرتها على فعل أي شيء، سواء لعب التنس (حيث كانت تفوز بالمسابقات أثناء فترة دراستها الجامعية)، أو الحياكة (كانت تقوم بتصميم جميع ملابسنا)، أو التصوير الفوتوغرافي (وكانت قد فازت في مسابقة قومية للتصوير)، أو الكتابة (كانت كاتبة عمود بإحدى الصحف)، أو الطهي (وخاصة الأطباق الإسبانية من أجل والدي).

ورغم عدم قدرتها على فعل أي شيء من هذه الأشياء الآن، فقد واجهت مرضها بالحماس نفسه الذي تواجه به كل شيء آخر.

أصبحت بعض الكلمات، مثل "معاق" و "علاج طبيعي"، جزءًا من عالم جديد غريب دخلناه معًا، وبدت الكرات المطاطية التي تحاول جاهدة أن تعتصرها [كنوع من العلاج] شيئًا غريبًا لم تتعرض له من قبل. وبدأت أساعد بصورة تدريجية في العناية بوالدتي التي لطالما اعتنت بي، فتعلمت الاعتناء بشعري وشعرها. وفي النهاية، أصبح روتينًا معتادًا لي أن أنقلها إلى المطبخ بالكرسي المتحرك، حيث تقوم بتوجيه التعليمات لي في فن تقشير الجزر والبطاطس، وكيفية تتبيل اللحم المشوي الجيد بالثوم الطازج، والملح، وقطع الزبد.

وعندما سمعت الحديث عن العكاز لأول مرة، اعترضتُ قائلة: "لا أريد رؤية والدتي الجميلة وهي تتوكأ على عكاز"، ولكن كل ما قالته لي هو: "ألا تفضلين رؤيتي أسير باستخدام عكاز عن رؤيتي عاجزة عن السير مطلقًا؟".

www.ibtesamh.com/vb



كان كل إنجاز يتم يعتبر حدثًا مهمًّا بالنسبة لكلتينا: قدرتها على استخدام الطابعة الكهربية، وقيادة السيارة ذات المقود والمكابح الأوتوماتيكية، وعودتها إلى الكلية، حيث حصلت على درجة الماجستير في التربية الخاصة.

وقد تَعَلَّمَتْ كل شيء استطاعت تعلمه عن المعاقين، وأسست في النهاية جماعة دعم ناشطة تدعى "المعاقين". وذات يوم، ودون سابق قول، أخذتني وإخوتي لحضور أحد اجتماعات هذه الجماعة. إنني لم أرَ من قبل هذا الحشد الكبير من الناس بهذا القدر الكبير من الإعاقات. وقد عدت إلى المنزل وأنا أتأمل بصمت، وأفكر كم نحن محظوظون حقًّا. وقد قامت باصطحابنا إلى هناك مرات عديدة بعد ذلك، وفي النهاية لم تعد رؤية أي رجل أو امرأة بدون ساقين أو ذراعين تشعرنا بصدمة. كذلك قامت أمي بتقديمنا إلى بعض ضحايا الشلل المخي، وأكدت لنا أن معظمهم أذكياء مثلنا، بل ربما أشد ذكاءً منا. وقد علمتنا كيفية التواصل مع المتأخرين عقليًّا، وأوضحت لنا كيف أنهم غالبًا ما يكونون أكثر رقة وحنانًا مقارنة بالأشخاص "الطبيعيين". وخلال كل هذا، ظل والدي يمدنا بالحب والدعم.

عندما بلغت الحادية عشرة من عمري، أخبرتني والدتي بأنها ووالدي سوف يستقبلان مولودًا جديدًا. وبعد ذلك بوقت كبير، علمت أن الأطباء نصحوها بتناول دواء يساعد على الإجهاض، وهو الخيار الذي عارضته بشدة. وبعد حين أصبح كلتانا أمًّا؛ إذ أصبحت أنا أمًّا بديلة لأختي "ماري تريز". وفي وقت قصير لا يذكر تعلمت تغيير الحفاضات لها، وتغسيلها، وإطعامها. ورغم أن أمي ظلت ذات معرفة أكبر بالأمور الأمومية، فبالنسبة لي كانت هذه خطوة عملاقة تجاوزت بها اللعب بالدمى.

ومن اللحظات البارزة التي مرت علينا حتى اليوم هي تلك اللحظة عندما سقطت "ماري تريز" على الأرض – وكانت حينها في الثانية من عمرها– وأصابت ركبتها، فانفجرت في البكاء، ثم هرولت نحوي، متجاوزة ذراعي والدتي الممدودتين لها لتلقي نفسها بين ذراعَي. وبعد فوات الأوان، لمحت نظرة الألم التي ارتسمت على وجه والدتي، ولكن كل ما قالته لي هو: "إنه أمر طبيعي أن تعدو نحوك؛ لأنك اعتنيت بها عناية جيدة".

www.ibtesamh.com/vb



ولأن والدتي تقبلت حالتها بهذا التفاؤل، فنادرًا ما كنت أشعر بالحزن أو الأسى عليها، ولكني لن أنسى اليوم الذي تحطم فيه شعوري بالرضا. فبعد فترة طويلة من زوال صورة والدتي بحذائها ذي الكعب العالي المستدق من ذاكرتي، أقيم حفل في منزلنا. كنت قد وصلت إلى مرحلة المراهقة حينها، وبينما كنت أرى والدتي المبتسمة تجلس جانبًا، تشاهد أصدقاءها وهم يرقصون، صدمتني السخرية القاسية لقيودها الجسدية. وفجأة انتقلت بخيالي إلى أيام طفولتي المبكرة، ولاح مشهد والدتي وهي ترقص في تألق أمام عينيَّ مرة أخرى.

تساءلت في نفسي إن كانت والدتي تذكر ذلك أيضًا. وبصورة عفوية، توجهت نحوها، وحينها رأيت عينيها تفيضان بالدموع رغم ابتسامتها، فاندفعت خارجة من هذه الحجرة نحو غرفة نومي، ودفنت وجهي في وسادتي، وانهمرت دموعي كالسيل – كل الدموع التي لم تذرفها عينا والدتي. ولأول مرة شعرت بسخط من قسوة الحياة تجاهها.

لقد ظلت ذكرى ابتسامة والدتي المتلألئة باقية معي. ومنذ تلك اللحظة، وأنا أرى قدرتها على التغلب على فقدانها الكثير والكثير من أنشطتها السابقة، وحماسها للتطلع إلى المستقبل – تلك الأشياء التي كنت أنظر إليها كمسلمات – كلغز كبير ومصدر إلهام قوي.

وعندما كبرت ودخلت مجال إصلاح المنحرفين، أصبحت والدتي مهتمة بالعمل مع السجناء، وأجرت اتصالاً بالإصلاحية، وطلبت منهم أن تقوم بتعليم الكتابة الإبداعية للسجناء. أذكر كيف كانوا يحتشدون حولها حالما تصل لديهم، ويبدو عليهم التعلق بكل كلمة في حديثها، مثلما كنت أفعل عندما كنت طفلة.

وحتى عندما لم يعد باستطاعتها الذهاب إلى السجن، كانت تراسل العديد من السجناء بصورة مستمرة.

وذات يوم، طلبت مني أن أوصل رسالة لأحد السجناء يدعى "وايمون". سألتها إن كان باستطاعتي قراءتها أولاً، فوافقت، ولم تدرك كثيرًا – على حد ظني – كيف سيكون هذا إلهامًا بالنسبة لي. كان نص الرسالة كالتالي:

www.ibtesamh.com/vb



عزيزي وايمون

أريدك أن تعلم أنني ظللت أفكر بشأنك كثيرًا منذ تسلمي خطابك. لقد ذكرت لي مدى صعوبة البقاء خلف القضبان، وقلبي يشعر بمعاناتك. ولكن عندما قلت إنه لا يمكنني تخيل ما تبدو عليه الحال داخل السجن، شعرت بضرورة أن أخبرك بأنك مخطئ.

هناك أنواع مختلفة من الحرية يا "وايمون"، وأنواع مختلفة من السجون. وفي بعض الأحيان، تكون هذه السجون مفروضة ذاتيًّا.

عندما استيقظت ذات يوم، حينما كنت في الحادية والثلاثين، وجدت نفسي مصابة بشلل كلي. وشعرت بأنني مقيدة؛ حيث غمرني إحساس بأنني مسجونة داخل جسد لن يسمح لي بعد اليوم بالعدو عبر أحد المروج الخضراء، أو الرقص، أو حمل ابنتي بين ذراعي.

ظللت مستلقية هناك لمدة طويلة، أكافح من أجل التكيف مع عجزي، وأحاول ألا أستسلم لشعوري بالأسف لنفسي. وسألت نفسي إذا كانت الحياة تستحق حقًّا أن تعاش تحت هذه الظروف، أم أن الموت خير لي.

ظللت أفكر بمفهوم السجن هذا بعد أن بدا لي أنني فقدت كل ما له أهمية في هذه الحياة، وكنت قريبة من اليأس.

ولكن خطر لي ذات يوم بعدها أنه لا يزال هناك بعض الخيارات متاحة أمامي، وأن لديّ الحرية في الاختيار من بينها - هل سأبتسم عند رؤية أطفالي مرة أخرى، أم سأبكي؟ وهل أسخط على قدر الله، أم أسأله أن يقوي إيماني؟

بمعنى آخر، ما الذي يمكنني فعله بالإرادة الحرة التي منحني الله إياها، والتي لا تزال لديّ؟

وقد اتخذت قراري بأن أكافح ما حييت، وأن أستمتع بحياتي إلى أقصى مدى، وأن أسعى لتحويل تجاربي، التي تبدو في ظاهرها سلبية، إلى تجارب إيجابية، وأن أبحث عن طرق لتجاوز قيودي الجسدية عن طريق توسيع حدودي العقلية والروحية. كان لديّ

www.ibtesamh.com/vb



*الخيار: إما أن أكون قدوة إيجابية لأطفالي، أو أذبل وأموت نفسيًّا وجسديًّا.*

*هناك أنواع عديدة من الحريات يا "وايمون"، وعندما نفقد نوعًا من أنواع الحرية، علينا ببساطة البحث عن نوع آخر.*

*أنا وأنت محظوظان بأن لدينا الحرية في الاختيار من بين الكتب الجيدة، فأيها سنقرأ، وأيها سننحيه جانبًا.*

*بإمكانك إما النظر إلى قضبان السجن، وإما النظر من خلالها. بإمكانك أن تكون قدوة للسجناء الصغار، أو تنخرط مع مُثيري المتاعب. بإمكانك إما أن تحب الله وتسعى إلى التعرف عليه، أو الابتعاد عنه.*

*وإلى حد ما يا "وايمون"، نحن في هذا الأمر سواء.*

حينما انتهيت من قراءة الرسالة الموجهة إلى "وايمون"، حُجِبت عني الرؤية من فرط الدموع. ولكن لأول مرة رأيت والدتي بوضوح أكبر. وفهمتها.

*ماري راجيانتي*

*أعيدت طباعتها بتصريح من باراد. حقوق الطبع محفوظة عام ١٩٨٨.*

www.ibtesamh.com/vb



# أقبح قطة في العالم

*إن ضعف الشخصية هو العيب الوحيد الذي لا يمكن تقويمه.*

فرانسوا دو لا روشفوكالد

كانت أول مرة أرى فيها "سموكي"، حينما كانت تحترق وسط النار! كنا قد وصلنا أنا وأبنائي الثلاثة إلى مقلب النفايات الموجود خارج بلدتنا القريبة من صحراء الأريزونا لنقوم بحرق قمامتنا الأسبوعية. وعندما اقتربنا من الحفرة المحترقة، سمعنا أشد صيحات الأسى قادمة من قطة مدفونة بين بقايا القمامة المحترقة.

فجأة اندفعت ألسنة اللهب من صندوق كرتوني كبير مغلق بالأسلاك، ثم انفجر. وبمواء طويل حاد، طارت القطة المسجونة بداخله في الهواء كصاروخ مشتعل وسقطت في الحفرة التي يملؤها الرماد.

صاحت "جايمي" ذات الأعوام الثلاثة بينما كانت تميل نحو الحفرة التي ينبعث منها الدخان هي و"بيكي" ذات الأعوام الستة: "أمي، افعلي شيئًا!".

فقال "سكوت" ذو الأربعة عشر عامًا: "لا يمكن أن تظل حية". ولكن تحرك الرماد، فرأينا قطة صغيرة تكافح من أجل الخروج إلى السطح بصورة إعجازية، وكانت متفحمة بصورة شوهت ملامحها، وزحفت نحونا وهي تعاني آلامًا مبرحة.

www.ibtesamh.com/vb



صاح "سكوت": "سوف أحضرها!"، وعندما وقف ابني فوق الرماد حتى وصل إلى ركبتيه، وقام بلف القطة الصغيرة في قطعة من القماش، تعجبت لِمَ لمْ تصرخ من الألم الذي أضافه ابني لها، ولكننا علمنا لاحقًا أننا قد سمعنا منذ لحظات معدودة آخر مواء لها.

بعد عودتنا إلى المزرعة، كنا نقوم بتطبيب القطة عندما عاد زوجي "بيل" إلى المنزل مرهقًا بعد يوم طويل قضاه في إصلاح السور.

أخبرته "جايمي" قائلة: "أبي! لقد عثرنا على قطة محترقة".

وعندما رأى مريضتنا، لاح على وجهه التعبير المعتاد:"آه، لا، ليس مرة أخرى!"؛ فلم تكن هذه هي المرة الأولى التي نحييه فيها ومعنا حيوان مصاب. ورغم أن "بيل" دائمًا ما كان يبدي التذمر، فإنه لم يكن يستطيع رؤية أي كائن حي يعاني. ولذلك كان يقوم بمساعدتنا ببناء الأقفاص، وأماكن النوم، والحظائر لحيوانات الظربان، والأرانب، والطيور التي نجلبها إلى المنزل. ولكن الأمر كان مختلفًا هذه المرة؛ فهذه قطة، و"بيل" بلا شك يكره القطط.

والأكثر من ذلك أنها لم تكن قطة عادية؛ فقد ذهب فراؤها، ولم يتبق مكانه سوى القروح والجلد الأسود اللزج، فيما لم يتبق شيء من أذنيها، واحترق ذيلها حتى العظم، وفقدت المخالب الصغيرة التي كانت تمسك بها الفئران، وفقدت راحات يديها وقدميها التي كانت ستترك آثارًا على سياراتنا وشاحناتنا المتربة. لم يتبق منها أي شيء يشبه القطة، إلا عينين كبيرتين داكنتي الزرقة تطلبان المساعدة.

ما الذي يمكننا فعله؟

وفجأة تذكرت نبات الصبار الخاص بنا، وقدرته المفترضة على معالجة الحروق، ومن ثم قمنا بتقشير أوراقه، ولففنا القطة بقطع طولية لزجة منه، ووضعنا الضمادات عليها، ثم وضعناها في سلة "جايمي". كان كل ما نستطيع رؤيته منها هو وجهها الصغير، والذي كان يبدو كفراشة تنتظر خروجها من شرنقتها الحريرية.

www.ibtesamh.com/vb



كان لسانها محترقًا بشدة، وفمها مليئًا بالبثور من الداخل لدرجة أنها لم تكن تستطيع اللعق، ولذلك كنا نسقيها اللبن والمياه بقطارة العين. وبعد فترة، تمكنت من الأكل بنفسها.

وقمنا بتسمية القطة بـ"سموكي".

وبعد ثلاثة أسابيع، أصبح نبات الصبار جافًّا. فصرنا نقوم بدهان جسد "سموكي" بمرهم غيَّر لون جسدها إلى درجة لافتة من درجات الأخضر، وانقطع ذيلها، ولم يتبق من شعرها ولو شعرة واحدة، ولكني أحببتها أنا والأطفال.

لكن "بيل" لم يحبها، وكانت "سموكي" تكرهه. تُرَى ما السبب؟ لقد كان "بيل" يدخن باستخدام الغليون، ويتسلح بأعواد الثقاب وقدَّاحات الغاز التي تصدر وميضًا ثم تشتعل. وفي كل مرة يقوم فيها بإشعال القداحة، تصاب "سموكي" بالذعر، وتسقط كوب قهوته والمصابيح قبل أن تُوَلِّي هاربة إلى فتحة التهوية المفتوحة في حجرة النوم الاحتياطية.

وكان "بيل" يهمهم متذمرًا: "ألا يمكنني الاستمتاع بالهدوء هنا؟".

ومع مرور الوقت، أصبحت "سموكي" أكثر تسامحًا مع الغليون وصاحبه، وكانت تستلقي على الأريكة، وتحملق بغضب في "بيل" عندما ينفث الدخان بعيدًا. وذات يوم نظر إليَّ، وضحك ضحكة خافتة وقال: "هذه القطة اللعينة تشعرني بأنني أرتكب إثمًا".

وبنهاية عامها الأول معنا، كانت "سموكي" تشبه قفاز لحام باليًا، واشتهر "سكوت" بين أصدقائه بامتلاكه أقبح حيوان مدلل في البلدة، بل ربما في العالم كله.

وببطء، وبصورة غريبة، أصبح "بيل" أكثر شخص محبب لدى "سموكي". وفي فترة وجيزة، لاحظت تغيرًا فيه؛ فقد أصبح نادرًا ما يدخن داخل المنزل، وفي إحدي ليالي الشتاء، رأيته جالسًا على كرسيه، والقطة الصغيرة عديمة الفراء قابعة فوق فخذيه، وهو ما أثار دهشتي. وقبل أن أعلق على ما رأيت، تمتم باقتضاب جاف قائلاً: "ربما تشعر بالبرد، فهي بلا فراء كما تعلمين".

www.ibtesamh.com/vb



ولكني ذَكَّرْتُ نفسي بأن "سموكي" تحب لمسة البرد. ألم تنم أمام فتحات التهوية، وعلى الأرضية الباردة ذات القرميد المكسيكي؟

ربما بدأ "بيل" يحب هذا الحيوان غريب المنظر ولو قليلاً.

لم يشاركنا أي أحد مشاعرنا تجاه "سموكي"، وخاصة أولئك الذين لم يروها من قبل. ووصلت الأخبار إلى جماعة ممن نَصَّبُوا أنفسهم حماة للحيوان، وقامت إحداها بزيارتنا يومًا ما.

قالت لنا السيدة: "لقد جاءتني العديد من المكالمات والرسائل تتعلق بقطة صغيرة مسكينة تعرضت للاحتراق بمنزلكم"، ثم بدأت نبرة صوتها في الانخفاض وأكملت قائلة:"إنهم يقولون إنها تعاني. ربما علينا إخراجها من معاناتها".

كنت أشعر بالغضب، وكان "بيل" أكثر غضبًا مني، إذ قال: "لقد كانت محترقة، ولكن تعاني؟! انظري بنفسك!".

ناديتها: "تعالي إلى هنا أيتها القطة"، فلم تظهر "سموكي". فقلت لها: "ربما تكون مختبئة"، ولكن ضيفتنا لم تجب النداء. وعندما استدرت ونظرت إليها، كان لون بشرة المرأة قد تحول إلى الرمادي، وفمها مفتوحًا، وتشير بأصبعين من أصابعها.

كانت "سموكي" تحملق في ضيفتنا من مخبئها الموجود خلف حوض السمك الذي يحمل مائة وخمسين جالونًا من المياه، وقد تضاعف حجمها عشر مرات بجلدها العاري المروع. وبدلاً من "المخلوق الصغير المسكين المحترق" الذي كانت السيدة تتوقع رؤيته، إذ بـ "سموكي" تنظر إليها شزرًا كديناصور عبر زجاج الحوض الضبابي الأخضر. وكان فكاها المفتوحان يبرزان أنيابًا تشبه السيوف، والتي كانت تلمع بصورة مهددة في ضوء المصباح. وبعد لحظات هرولت المرأة إلى خارج المنزل، وقد ارتسمت على وجهها ابتسامة، شاعرة بقليل من الخجل، والكثير من الارتياح.

وخلال العام الثاني لـ"سموكي"، حدثت المعجزة؛ فقد بدأ فراؤها ينبت، وكان عبارة عن شعر أبيض صغير للغاية، أكثر نعومة ورقة من الشعر الذي

www.ibtesamh.com/vb



يكون موجودًا بأسفل فرخ الطير، وقد نما بصورة تدريجية بمقدار ثلاث بوصات، محولاً قطتنا الصغيرة القبيحة إلى كتلة أشبه بنفثة دخان رفيعة.

استمر "بيل" في الاستمتاع بصحبتها، رغم أنهما كان يشكلان ثنائيًّا متنافرًا - فصاحب المزرعة الضخم الذي يبدو عليه أثر الزمن يقود سيارته والغليون المطفأ بين أسنانه، وبصحبته القطة الصغيرة التي تشبه كرة بيضاء صغيرة من الزغب. وعندما يخرج من الشاحنة لتفقد قطيع الماشية، كان يترك مكيف الهواء مدارًا على درجة البرودة القصوى من أجل راحتها. كانت عيناها الزرقاوان تدمعان، ويرشح أنفها الوردي، ولكنها تظل جالسة هناك تنظر في نشوة بعينين لا تطرفان. وفي أحيان أخرى، كان يمسكها ويضمها بقوة على سترته، ويصطحبها معه.

أتمت "سموكي" ثلاث سنوات معنا في اليوم الذي خرجت فيه مع "بيل" للبحث عن عِجْل مفقود. وأثناء بحثه الذي كان يمتد لساعات، كان يترك باب السيارة مفتوحًا كلما خرج للبحث. كان الكلأ جافًا ومهشمًا ومختلطًا بالحشائش الجافة والعشب المتكسر. ولاحت في الأفق عاصفة، بينما لم يتم العثور على العجل بعد. وفي حالة من اليأس والإحباط، ودون تفكير، وضع "بيل" يده في جيبه، وأخرج القداحة، وأدار عجلة الإشعال، فانطلقت شرارة وسقطت على الأرض، وفي ثوانٍ معدودة نشبت النيران في الحقل.

وفي غمرة اضطرابه لم يفكر "بيل" في القطة، ولم يعد إلى المنزل ويتذكرها إلا بعد السيطرة على الحريق والعثور على العجل.

أخذ يصيح: "سموكي! لابد أنها قفزت من الشاحنة! هل عادت إلى المنزل؟".

لا، وكنا نعلم أنها لن تجد طريق العودة إلى المنزل من مسافة مقدارها ميلان. ومما زاد الأمر سوءًا أن المطر بدأ في الهطول، ومن ثم لم نتمكن من الخروج للبحث عنها.

كان "بيل" في حالة من الذهول، وأخذ يعنف نفسه. وأمضينا اليوم التالي في البحث عنها متمنين أن تستطيع المواء لطلب المساعدة. كنا نعلم أنها ستقف عاجزة بلا حيلة أمام ما يواجهها من المفترسات، ولا فائدة.

www.ibtesamh.com/vb



مر أسبوعان ولم تعد "سموكي" إلى المنزل. وكنا نخشى أن تكون قد ماتت الآن؛ فموسم الأمطار قد بدأ، والذئاب لديها عائلات تريد لها طعامًا.

ثم جاءت أكبر عاصفة مطيرة شهدتها المنطقة خلال خمسين عامًا. وبحلول الصباح، كانت مياه الأمطار قد امتدت لأميال، تاركة الحيوانات البرية وقطعان الماشية الموجودة على جزر متناثرة مرتفعة. وانتظرت الأرانب، وحيوانات الراكون، والسناجب، والفئران الصحراوية المذعورة مياه الأمطار حتى تنحسر، بينما كان "بيل" و"سكوت" يخوضان في المياه التي كانت تغمرهما حتى الركبتين ويقومان بحمل العجول التي لا تكف عن الصياح، ليعيداها إلى أمهاتها حيث الأمان.

كنا، أنا والفتيات، نراقبهما بانتباه عندما صاحت "جايمي" فجأة: "أبي، هناك أرنب صغير مسكين، هل يمكنك إحضاره؟".

فخاض "بيل" وسط المياه متجهًا نحو المكان الذي يوجد به هذا الحيوان، ولكن عندما مدَّ يده ليساعد هذا الكائن الصغير، انكمش الحيوان في خوف. فصاح "بيل": "لا أصدق، إنها سموكي! سموكي الصغيرة!" وتقطع صوته.

انهمرت الدموع من عيني عندما زحفت القطة الصغيرة البائسة نحو اليدين الممدوتين للرجل الذي نشأت على محبته، فقام بضم جسدها المرتعش إلى صدره، وتحدث إليها برقة، وأخذ يزيل الطين عن وجهها بلطف. وفي غضون ذلك، ظلت عيناها الزرقاوان متعلقتين بعينيه في حالة من التفاهم الصامت؛ فقد عَفَتْ عنه.

عادت "سموكي" إلى المنزل ثانية، وقد أذهلنا الصبر الذي أظهرته بينما كنا نقوم بغسلها. وقمنا بإطعامها بيضًا مقليًّا ومثلجات، وسعدنا كثيرًا بالتحسن الذي بدا عليها.

ولكن "سموكي" لم تكن قوية أبدًا. وذات صباح، عندما أتمت أربع سنوات، وجدناها تعرج على كرسي "بيل"، ثم توقف قلبها عن النبض.

وبينما كنت أقوم بلفها بوشاح أحمر من أوشحة العنق الخاصة بـ"بيل"، ووضعها في صندوق حذاء أحد الأطفال، رحت أفكر في الأشياء العديدة التي علمتنا إياها "سموكي" الغالية - أشياء تتعلق بالثقة، والحب، والكفاح ضد

www.ibtesamh.com/vb



العقبات عندما ينبئك كل شيء بأنك لن تتمكن من النجاح. لقد ذكرتنا بأن المظهر الخارجي ليس هو ما يهم- ما يهم هو ما بداخلنا، وفي أعماق قلوبنا.

بيني بورتر

FARES_MASRY
www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesamh.com/vb



# الجنود الصغار

عزمت على نقل جنودي إلى مكان أفضل، وليس إلى خط النار. فكأم وحيدة في السابعة والعشرين لأربعة من الأطفال، كنت أميل للنظر إلى نفسي كقائدة شجاعة لأبنائي. وفي الحقيقة، كانت حياتنا غالبًا ما تعكس النظام الصارم المتقشف لمعسكر التدريب؛ فكان خمستنا يحتشد في أجزاء متقاربة بشقتنا في نيو جيرسي — تلك الشقة التي تتكون من غرفتين، وكنا نحيا حياة قائمة على نظام الحرمان الذاتي؛ فلم أستطع توفير أي من الأشياء الجميلة والرفاهيات التي يوفرها بقية الآباء، ولا أحد من أفراد عائلتي كان ينشغل بشئون أبنائي سوى والدتي.

وقد جعلني هذا أبدو كقائد عام. وفي ليال كثيرة كنت أظل مستيقظة في فراشي أقوم بوضع الخطط لتوفير المزيد من الأشياء لأبنائي؛ ورغم أن أبنائي لم يَشْكُوا أبدًا مما ينقصهم، ويبدو عليهم أنهم ينعمون بحبي إياهم، فقد ظللت يقظة دائمًا بحثًا عن طرق لتحسين حياتهم البسيطة. وعندما عثرت على شقة تتكون من خمس غرف في منزل من ثلاثة طوابق - حيث سيكون الطابق الثاني والثالث لنا بالكامل - انقضضت على هذه الفرصة، فأخيرًا سيمكننا الاستقرار. وقد كان بالمنزل فناء خلفي كبير.

وقد وعدنا مالك العقار بأن يكون كل شيء مجهزًا لنا في غضون شهر، ووافقت على الإصلاحات التي سيجريها في المنزل، وقمت بدفع إيجار الشهر

www.ibtesamh.com/vb



الأول نقدًا، والأمر نفسه بالنسبة للأمن، وأسرعت إلى المنزل لأخبر جنودي بأننا سوف ننتقل من منزلنا. وشعروا بالفرح، وعسكرنا جميعًا على فراشي في تلك الليلة، وظللنا نخطط لما سنفعله في منزلنا الجديد.

وفي صباح اليوم التالي، أخطرت صاحب العقار الحالي برحيلنا، وبدأنا بحزم أمتعتنا. وشحنا الصناديق بدقة آلة تعمل بكفاءة. وقد انشرح صدري برؤية جنودي وهم يقومون بالعمل.

وقد أدركت بعد ذلك خطئي الإستراتيجي؛ فلم يكن بحوزتي مفاتيح المنزل الجديد. وعندما مرت أيام من المكالمات التي لا ترد وعمليات البحث غير المجدية دون أن أصل إلى المنزل، بدأ الفزع يتسرب إليَّ، فقمت ببعض عمليات التجسس، واتصلت بشركة الخدمات، فأخبروني بأن شخصًا آخر طلب لتوه خدمة جديدة للعنوان نفسه، فأدركت أنني تعرضت للخداع.

وبقلب أثقله الهم، نظرت إلى وجوه أطفالي المُترقِبَة، وحاولت البحث عن كلمات لأنقل لهم هذا الخبر السيئ. وقد تقبلوه بثبات، رغم أنني غالبت دموع الشعور بخيبة الأمل.

ومع شعوري بالإحباط، واجهت عقبات أسوأ؛ فقد انتهى عقد الإيجار الخاص بشقتنا الحالية، ولا يمكنني تأجير مكان جديد؛ لأنني كنت قد دفعت الكثير من المال في ذلك المنزل. وقد أرادت والدتي تقديم المساعدة، ولكن شقتها الصغيرة لم تكن تسع أطفالي. وفي غمرة يأسي، طلبت المساعدة من إحدى زميلاتي المحاربات، وهي أم وحيدة لخمسة من الأبناء تكافح مثلي تمامًا. وقد حاولت بذل ما بوسعها لتكون مضيافة لنا، ولكن تسعة أبناء في أربع غرف... حسنًا، أظنك تتخيل الصورة.

وبعد ثلاثة أسابيع، دب التمرد فينا جميعًا، وكان علينا الرحيل من منزلها. ولم يكن لديَّ خيارات أخرى، ولا أوامر جديدة لنتبعها، فانسحبنا. فقمت بتخزين الأثاث، وجمعت ملابس الشتاء في الصندوق الخلفي لسيارتنا الإسكورت الصفراء، وأخبرت جنودي الصغار بأنه ليس لدينا مكان لنخيم فيه في الوقت الحالي سوى سيارتنا.

www.ibtesamh.com/vb



نظر ابناي - اللذان كان أحدهما في السادسة والآخر في العاشرة - في عيني، وأنصتا إليّ بانتباه شديد. وسألني ابني الأكبر: "لِمَ لا يمكننا الإقامة مع جدتي؟"، وتبع هذا السؤال عدة اقتراحات لآخرين ممن يفترض أن بإمكاننا الإقامة معهم. ومع كل اقتراح كنت مضطرة لإخبارهم بالحقيقة القاسية: "إن لهؤلاء الناس حياتهم الخاصة يا عزيزي، وعلينا الاعتماد على أنفسنا في التعامل مع هذا الأمر، ويمكننا ذلك". ولكن إن كان تظاهري بالشجاعة قد أسكن قلوبهم، فإن هذا التظاهر لم يخدعني؛ فأنا بحاجة إلى قوة. من أين يمكنني الحصول على المساعدة؟

وعند إدراكي أن موعد النوم قد حان، قمت بجمع جنودي وسرنا بخطى منظمة نحو السيارة. كان الأولاد هادئين ومطيعين، ولكن أفكاري كانت منخرطة في صراع عنيف. أهذا ما يجب القيام به من أجلهم؟ ما الذي يمكنني فعله غير هذا؟

ودون توقع مسبق، كان جنودي هم من أمدوني بالقوة التي كنت بحاجة إليها. وبينما ظللنا نعيش في سيارتنا طوال الأسابيع الأربعة التالية، ونستحم في شقة والدتي في الصباح، ونتناول طعامنا في مطاعم الوجبات السريعة، بدا على الأولاد الاستمتاع بهذا النظام الغريب. ولم يتخلفوا عن الذهاب إلى المدرسة ولو ليوم واحد، ولم يبدوا تذمرًا أبدًا، ولم يشككوا أبدًا في حصافة رأيي؛ فقد كانوا يثقون في حكمة قائدتهم ثقة تامة لدرجة بدأت أشعر معها بالشجاعة. وقد استطعنا تدبر هذا الأمر! فكنا نقف في أماكن مختلفة كل ليلة - في مناطق ذات إضاءة جيدة بالقرب من العمائر السكنية. وحين يشتد البرد مساءً، كان الأطفال يتضامّون التماسًا للدفء في المقعد الخلفي للسيارة الذي تم بسطه ليصبح سريرًا، ويتشاركون دفء أجسادهم ودفء الأغطية. كنت أجلس في المقدمة، أغفو تارة وأواصل المراقبة تارة أخرى، وأدير المحرك من حين لآخر للحرارة.

وعندما حصلت على المال الكافي لاستئجار مسكن، لم أستطع العثور على شقة ملائمة تصلح لسُكنَى أربعة من الأولاد، لذا قمنا باستئجار غرفة بأحد الفنادق. وقد بدا الأمر كما لو كنا في إجازة رائعة؛ فقد كنا نشعر بالإثارة،

www.ibtesamh.com/vb



وننعم بالدفء والأَسِرَّة والأمان، وأخذنا بعضًا من مؤننا لطهيها، وتعلمنا إعداد وجبات لذيذة باستخدام موقد صغير ذي فتحتين للطهي. وكنا نقوم بتبريد منتجات الألبان بوضعها في حوض الاستحمام (فالفنادق يتوافر بها الكثير من الثلج).

وفي النهاية، وبعد عدة أشهر، قام مالك المنزل الموعود الذي اتفقت على استئجاره بإرسال شيك مصرفي أعاد لي به كل مستحقاتي، مع سيل من الاعتذارات. وقد استخدمت المال في العثور على شقة لنا.

كانت هذه الأحداث منذ ثلاثين عامًا. أما الآن، فأتشارك القيادة مع زوجي، ونُسْكِنُ أبناءنا الأربعة في منزل كبير رائع. وفي كل صباح، عندما أقوم بتفقد أحوال جنودي- الذين ازدادوا طولاً الآن وينظرون إليَّ عينًا بعين - أتذكر اليأس، ذلك العدو المخيف الذي قمنا بمحاربته وهزيمته معًا. وحينها أشكر الله على جنودي الصغار: تلك المجموعة الصغيرة من الشجعان الصامدين، الذين لم يتعثروا أبدًا طوال مسيرتهم المخيفة. وقد كانت شجاعتهم هي المادة التي يصنع منها أعظم الأبطال.

*راشيل بيري*

www.ibtesamh.com/vb



## كالفين وهوبس تأليف "بيل واترسون"

*كالفين وهوبس، طبعة عام ١٩٩٢، لمؤلفها بيل واترسون. أعيدت طباعتها بتصريح من يونيفرسال برس سنديكيت. جميع الحقوق محفوظة.*

www.ibtesamh.com/vb



# رحلة الخروج من الصمت

*لا شيء يمكنه إيقاف المرء ذي التوجه الفكري السليم عن تحقيق هدفه، ولا شيء على هذه الأرض يمكنه مساعدة المرء ذي التوجه الفكري الخاطئ.*

توماس جيفرسون

بدأت مغامرتي في شهر أكتوبر عام ١٩٦٦، حينما أخذتني الآنسة "نيف"، أخصائية العلاج بالعمل الخاصة بي، إلى حجرتها البالية الخالية من أية نوافذ. كانت امرأة في الثلاثين من عمرها، لا يتجاوز طولها خمس أقدام، ولكنها كانت تستطيع جعل الطالب الذي يصنف كطالب غير متعاون في مدرسة د. جيه. بي. لورد لذوي الإعاقة الجسدية، يرتعش في كرسيه المتحرك خوفًا. ولما كنت واحدًا منهم، فقد مت خوفًا حينما أتت لاصطحابي في زيارة مفاجئة.

في ذلك الحين، كنت مصنفًا كولد صغير لا يُحتَمل؛ حيث لا يفعل ما يطلبه منه معالجه الخاص. فقد كنت أبدو متمردًا، لأنني لم أكن متناسقًا بشكل كبير: فحتى بعد أعوام من العلاج الطبيعي، والتخاطبي، والعملي، كنت لا أزال عاجزًا عن السير، أو التحدث، أو استخدام يدي.

كنت أسأل نفسي أحيانًا: لمَاذا يجب عليّ أن أبذل جهدًا؟! وكما قالت الآنسة "نيف" لوالدي: "إننا دائمًا ما نحاول تنفيذ الطرق نفسها التي اتبعناها

www.ibtesamh.com/vb



مع الحالات الأخرى المشابهة، وإن لم تفلح، نبحث عن طريقة جديدة". ولكن لا شيء، سواءً أكان قديمًا أم جديدًا، كان يفلح معي.

ذهبت إلى هناك، على أية حال، ودفعتني الآنسة "نيف" إلى مكتبها بواسطة الكرسي المتحرك، حتى في غير أوقات العلاج. كنت أشعر بشلل من شدة الخوف! ما الخطأ الذي ارتكبته هذه المرة؟ هل يئسوا مني أخيرًا؟ هل سيقومون بطردي من المدرسة؟ شعرت حينها كمن يساق إلى عرين للأسود لا يمكنه الفرار منه.

أوقفتني السيدة "نيف" أمام مكتبها المعدني، ثم جلسَتْ على كرسي بلا ذراعين قابع خلف المكتب. وبدلاً من تعنيفي مثلما توقعت، أرتني نُسَخًا من بعض الرسومات لشيء يبدو كمقلاع كبير، ولكنه مكون بطريقة سيئة وله رأس مستدير. وقد بدا الرسم سخيفًا بالنسبة لي. ثم أرتني رسمًا آخر لطفل يكتب على الحاسوب وعلى رأسه هذه الأداة الغريبة.

وأثناء اجتماع المعلمين في ذلك العام، ذهبت الآنسة "نيف"- مع إخصائي التخاطب بالمدرسة، وإخصائي العلاج الطبيعي، والسيدة "كلانتون"، معلمة فصلي الجديدة- لمدرسة أخرى للتربية الخاصة بمدينة إيوا. وفي تلك المدرسة، رأوا طالبًا يستخدم عصا الرأس في كتابة فروضه المنزلية.

قالت بعبوس: "هذه عصا رأس، وهي ليست لعبة أو سلاحًا. ونظن أنك ستكون قادرًا على استخدامها إذا أردت ذلك، ولكنه سيكون عملاً شاقًا جدًّا. وإذا رأيتك تستخدمها في وخز أحدٍ، فسوف آخذها منك وأضعها على هذا المكتب. أفهمت؟".

فأومأت برأسي بغلظة.

استمرت في حديثها قائلة: "والآن، سوف أعطي والدتك- في اجتماع مجلس الآباء التالي- بعض الإرشادات الخاصة بالتمرينات الرياضية اللازمة لتقوية العنق. وأقترح عليك القيام بها بصورة يومية في المنزل. وأقترح عليك أيضًا القيام بها صباحًا حين تكون نشيطًا. سيكون ذلك عملاً مرهقًا، لكن ربما يكون بمقدورك القيام به" .

www.ibtesamh.com/vb



بعد المحاضرة التي ألقتها عليّ الآنسة "نيف"، قالت لي السيدة "كلانتون" - التي لم تشهد إخفاقاتي العديدة كبقية المعالجين الذين تعاملت معهم:"أظنك قادرًا على النجاح في هذا، أليس كذلك؟".

فأومأت لها، وبَدَأْتَ رحلتي للخروج من سجني الانفرادي. كنت أقوم بتمرينات العنق يوميًّا قبل الذهاب إلى المدرسة، وبعد أن قام أحد أصدقاء العائلة بصناعة عصا رأس منزلية، تدربت على استخدامها في المدرسة في التنقل بين صفحات كتاب ذي سلك لولبي، وفي الإشارة إلى الكلمات المكتوبة على لوحة لغوية متطورة قام بإعدادها إخصائي التخاطب الخاص بي، وبالطبع استخدمتها في القيام بتمرينات العنق الرائعة تلك، ولا أستطيع إعطاءك وصفًا يوميًّا لأول مذاق حقيقي للنجاح شعرت به. كان الأمر أشبه بالحلم؛ فقبل هذه المغامرة مع عصا الرأس، لم يفلح أي شيء مما حاول إخصائيو العلاج تجربته معي؛ لأنني لم أكن متناسقًا لدرجة استسلمت معها في إحباط، ولكن الأمر كان مختلفًا هذه المرة.

كان لدى السيدة "كلانتون" إيمان بقدراتي، فلو قالت إن بإمكاني الطيران، لقفزت من فوق مبنى "إمباير ستيت" دون أي تحفظات، ورفرفت بذراعي الطويلتين حتى أرتطم برصيف المشاة. لقد كانت صديقة لي بقدر ما كانت معلمة. ما زلت أذكر اليوم الذي لعبت فيه البيسبول مع طلاب فصلي لتعويضنا عن ساعة استجمام مملة جدًّا قضيناها في مشاهدة عرض غير مسموع حتى انتهائه. لذا عملت بجد لكي أسعدها، دون أن أبالي بلحظات الإحباط القليلة للغاية التي أتعرض لها خلال هذا المشروع.

كانت معلمتي وإخصائيو العلاج يرون أنني ذكي لما رأوه في عيني، وفي تعبيرات وجهي أثناء الدروس. ولكن السيدة "كلانتون" قالت لوالدي: "ليس لدينا طريقة لقياس مقدار معرفته بكل مادة من مواده".

وقد وصلتُ إلى ذروة هذه المغامرة الناجحة عندما وضعتني الآنسة "نيف" على كرسي خشبي ذي ظهر مستقيم ومسند للذراعين، وقامت بربطي به؛ لأني لم أكن قادرًا على حفظ توازني وحدي، وربطت عصابة مثبتًا بها قلم إشارة حول رأسي، ثم قامت برفعي نحو آلة كتابة سوداء قديمة. إنني أراهن أن

www.ibtesamh.com/vb



"توماس إديسون" قد قام باستخدام هذه الآلة الكاتبة، بل إنني كنت أعتقد حينها أنه من قام بصناعتها بنفسه، وما زال هذا الاعتقاد لديَّ!

طلبت مني الآنسة "نيف" أن أقوم باستخدام هذه الآلة العتيقة، ومما أثار دهشتنا أنني استطعت القيام بذلك وبسرعة! لقد طلبت مني كتابة اسمي ففعلت، وطلبت مني كتابة الحروف الهجائية ففعلت! وفي هذه اللحظة، دخل الحجرة كل من إخصائي التخاطب، وإخصائي العلاج الطبيعي، والسيدة "كلانتون"؛ لمشاركتي انتصاري على الصمت.

ظن الأشخاص الذين كانوا محتشدين في حجرة المعالجة بالعمل، التي تخلو من الزينة والنوافذ، أن مهارات التواصل لديَّ قد وصلت إلى أفضل مستوياتها التي يمكن الوصول إليها. وقد كنا مخطئين تمامًا؛ فقد تطورت مهارتي في التواصل بمرور السنوات، وازدادت بحلول عصر الكمبيوتر.

ورغم أن هذه المغامرة قد تعد ضئيلة إذا ما قارناها بتسلق جبل إفرست، أو الإبحار عبر المحيط على متن زورق صغير، فإنها لا تقل أهمية عن ذلك كله؛ فقد مكنني الله من خلالها من تسلق قمم أعلى، والإبحار عبر بحار أوسع - فقد مكنني الآن من كسر حدود الصمت التي ظللت سجينًا داخلها لمدة أحد عشر عامًا.

*ويليام إل. راش*

www.ibtesamh.com/vb



# رحلة الطيور ذات الذيول الحمراء

*عندما يواجهك تحدٍّ، ابحث عن طريقة لتجاوزه، لا عن مهرب منه.*

ديفيد إل. ويذرفورد

كان الصقر يطير متدليًا في السماء كما لو كان معلقًا في شبكة غير مرئية، فاردًا جِناحيه القويين بلا حراك. كان الأمر يبدو كأنني أشاهد عرضًا سحريًّا إلى أن أَفْسِدَ العرض بطلقة رصاص اندفعت من السيارة الواقفة خلفنا.

انتابتني حالة من الهلع المفاجئ، وفقدتُ سيطرتي على السيارة، فمالت على جانبها بشدة، وظلت تنزلق جانبًا عبر حافة الطريق المليئة بالحصي، حتى توقفنا على بعد بوصات قليلة من سور ذي أسلاك شائكة. خفق قلبي بقوة حينما مرت بنا سيارة مسرعة، وكانت الفوهة المعدنية لبندقية بارزة من نافذتها، ولكني لن أنسى ابتسامة البهجة التي ارتسمت على وجه الفتى الذي قام بالضغط على الزناد.

قال "سكوت"، ذو الأربعة عشر عامًا، والذي كان يجلس بجانبي: "آه يا أمي، لقد أفزعني هذا الأمر! ظننته يصوب النار نحونا! ولكن انظري! لقد أطلق النار على ذلك الصقر!".

وأثناء عودتنا بالسيارة إلى المزرعة، انطلاقًا من مدينة تاكسون، وعبر الطريق السريع العاشر المار بولاية أريزونا، شُدِهْنا عند رؤيتنا زوجًا رائعًا

www.ibtesamh.com/vb



من الصقور ذوات الذيول الحمراء وهما يحلقان على ارتفاع منخفض فوق صحراء سونورا. كانا يتقافزان صعودًا وهبوطًا بسرعات تحبس الأنفاس فوق أشجار اليُكَّةِ وصبار التشولا، وكان الطائران الجميلان يحاكي كل منهما الآخر في الطيران.

وعلى حين غرة، غير أحد الصقرين مساره وحلق عاليًا نحو السماء، حيث ظل يرفرف لبرهة فوق الطريق السريع، كأنه يتحدى رفيقه أن يشاركه المرح. ولكن دويَّ البندقية وضع نهاية للهوهما، وحول اللحظة إلى انفجار من الريش المتناثر على أشعة الشمس الحمراء والبرتقالية وقت الغروب.

انتابتنا حالة من الهلع ونحن نراقب الطائر ذا الذيل الأحمر وهو يسقط في حركة لولبية نحو الأرض مرتعشًا، ليهبط بسرعة فوق مسار شاحنة ضخمة قادمة. وأصدرت المكابح الهوائية صريرًا عاليًا، ولكن فات الأوان؛ فقد اصطدمت الشاحنة بالطائر، وقذفته نحو الرصيف الواقع في وسط الطريق.

قفزنا أنا و"سكوت" من السيارة، وجرينا نحو المكان الذي يرقد فيه الطائر المصدوم، وجزمنا بأن هذا الصقر ربما يكون ذكرًا من خلال حجمه. كان مستلقيًا على ظهره، وجناحه المكسور مثنيًّا تحته، ومنقاره القوي مفتوحًا، وعيناه المستديرتان الصفراوان متسعتين من شدة الألم والخوف، وقد تمزقت مخالب ساقه اليسرى. وفي السماء - حيث كانت المروحة الرائعة المكونة من ريش الذيل تومض في سماء الجنوب الغربي، وكأنها طائرة ورقية من نحاس مصقول - لم يتبق سوى طائر واحد ذي ريش أحمر.

قال "سكوت":"علينا أن نفعل شيئًا يا أمي".

فهمهمت قائلة:"نعم، لا بد أن نأخذه إلى منزلنا".

وفي هذه المرة فقط، كنت مسرورة لارتداء "سكوت" سترته الجلدية السوداء التي يحبها؛ لأنه عندما وصل إليه، أشهر الطائر المذعور آخر سلاح تبقى لديه، ألا وهو: منقار معقوف حاد كمعول الثلج. ولكي يحمي نفسه، قام "سكوت" بإلقاء السترة على الطائر، ولفه بها بإحكام، وحمله إلى السيارة. وعندما وصلت إلى مفاتيح السيارة التي كانت لا تزال متدلية من محرك

www.ibtesamh.com/vb



التشغيل، تضاعف الحزن الذي ساد اللحظة؛ فقد سمعنا من مكان عال في السماء التي تزداد حلكة الصيحات الحزينة العالية للصقر الآخر.

سألني "سكوت":"ماذا سيفعل هذا الطائر الآن يا أمي؟".

فأجبته برقة:"لا أدري، فقد كنت دائمًا أسمع أن أزواج الطيور تظل معًا مدى الحياة".

في المزرعة عالجنا أولى مشكلاتنا ألا وهي: تقييد الصقر المشاكس دون أن نؤذي أنفسنا. وبعد ارتدائنا قفازات اللحام، قمنا بوضعه فوق بعض القش بداخل قفص برتقالي، ووضعنا الدعامات فوق ظهره.

وبمجرد أن تمكنا من شل حركة الطائر، أزلنا الشظايا العظمية عن جناحه المكسور، ثم حاولنا ثني الجناح إلى الموضع الذي كان فيه مفصله الرئيسي، فلم ينثن بصورة كاملة. وخلال كل هذا الألم، لم يتحرك الصقر قط. وكانت العلامة الوحيدة على وجود الحياة به هي ارتفاع جفنه الثالث من حين لآخر فوق عينيه اللتين كساهما الخوف.

تساءلت عما سنفعله بعد ذلك، فاتصلت هاتفيًّا بمتحف صحراء سونورا بولاية أريزونا. وعندما وصفت لهم مأزق الطائر ذي الذيل الأحمر، أبدى أمين المتحف تعاطفه وقال:"أدرك ما تعنينه جيدًا، ولكن القتل الرحيم هو ألطف ما يمكن فعله".

فسألته وأنا أنحني لأسفل، وأمسد بلطف جسد الطائر ذي الريش الكستنائي وهو جاثم في أمان في القفص الخشبي الموضوع فوق أرضية مطبخي:"أتعني أن نقضي عليه؟".

فأوضح لي قائلاً:"إنه لن يتمكن من الطيران مرة أخرى بجناح مصاب هذه الإصابة البالغة، وسوف يموت جوعًا؛ فالصقور تحتاج إلى مخالبها في تمزيق الطعام مثلما تحتاج إلى مناقيرها. إنني آسف حقًّا".

وعندما أنهيت المكالمة، أدركت أنه محق.

فجادلني "سكوت" قائلاً:"ولكن الصقر لم يعطَ حتى فرصة ليكافح".

فتساءلت: يكافح من أجل ماذا؟ من أجل المكوث في قفص دون أن يطير مرة أخرى؟

www.ibtesamh.com/vb



وفجأة، وبالإيمان الأعمى الذي يتسم به الفتيان، اتخذ "سكوت" القرار نيابة عنا وقال:"ربما يمكنه الطيران مرة أخرى يومًا ما بمعجزة ما، ألا يستحق الأمر التجربة؟".

ظل الطائر لمدة ثلاثة أسابيع دون حراك، ولم يتناول طعامًا أو شرابًا؛ فكنا نقوم بدفع المياه في منقاره بواسطة محقنة، ولكن المخلوق البائس ظل مستلقيًا هناك يحدق ببصره دون أن تطرف عيناه، ويتنفس بصعوبة، ثم جاء الصباح الذي أغمضت فيه عينا صاحب الذيل الأحمر.

قام "سكوت" بضغط أصابعه تحت الريش المتلبد، وقال:"أمي، إنه... ميت!". كنت أدرك أنه يبحث عن نبضة واحدة ويتضرع إلى الله أن يجدها، وعادت تطاردني ذكرى السيارة المسرعة والفتى المبتسم الذي يحمل بندقية في يديه.

قلت له:"ربما يفلح معه بعض العصير"، وكان هذا هو الملاذ الأخير، وهو أسلوب استخدمناه من قبل في حث أحد الحيوانات على التنفس. فقمنا بفتح منقاره بصعوبة، وسكبنا مقدار ملعقة من العصير في حلق الطائر، فانفتحت عيناه على الفور، وسقط رأسه في إناء المياه الموجود في القفص.

قال "سكوت" والدموع تتلألأ في عينيه:"انظري إليه يا أمي! إنه يشرب!".

وبحلول المساء، كان الصقر قد تناول العديد من قطع اللحم المغطاة بالرمال لتسهيل عملية الهضم لديه. وفي اليوم التالي، قام "سكوت" بتحريك الطائر من القفص وهو لا يزال يرتدي قفازات اللحام، وقام بلف مخلبه السليم بحرص حول واحد من عيدان خشب المدفأة، حيث ظل يتأرجح ويتمايل حتى تمكن من ضم مخالبه معًا. وعندما ترك "سكوت" الطائر، امتد جناحه السليم ببطء متخذًا وضعية الطيران، ولكن الجناح الآخر كان متيبسًا وبارزًا من كتفه كقطعة خشب معقوفة. وحبسنا أنفاسنا خوفًا حتى تمكن الصقر من الوقوف منتصبًا.

كان الطائر يراقب كل حركة نقوم بها، ولكن نظرة الخوف زالت عنه، فسوف يعيش. والآن، هل سيتعلم الوثوق بنا؟

www.ibtesamh.com/vb



وبعد استئذان "سكوت"، قامت شقيقته الصغرى "بيكي"، ذات الأعوام الثلاثة - بتسمية ضيفنا "هوكينز". وقمنا بوضعه في قفص للكلاب يبلغ ارتفاعه عشر أقدام، وبه فتحة علوية، حيث سيكون بمأمن من قطط البيكت البرية، وذئاب القيوط، وحيوانات الراكون، والذئاب الأخرى. وقد قمنا بغرس فرع من أفرع أشجار المانزانيتا، يرتفع عن الأرض بمقدار أربع بوصات، في أحد أركان القفص، وظل الطائر المشلول جاثمًا هناك ليلاً ونهارًا، يحملق في السماء، ويراقب، وينصت، وينتظر.

وعندما انسل الخريف وأقبل الشتاء، بدأ ريش "هوكينز" يتساقط. ورغم نظامه الغذائي الذي يتكون من اللحم، والخس، والجبن، والبيض، فَقَدَ معظم ريش عنقه. وسقط المزيد من ريش صدره، وظهره، وجناحيه، فكشف عن رقع متناثرة من الزغب الأملس القابع تحته، وسرعان ما بدا كرجل عجوز أصلع راقد تحت لحاف مرقع.

قال "سكوت":"ربما ينفعه إعطاؤه بعض الفيتامينات. إنني أكره رؤيته يفقد ريشة ذيله الحمراء هذه، فهو يبدو مضحكًا إلى حد ما على هيئته هذه".

ويبدو أن الفيتامينات قد ساعدته؛ فقد ظهر لمعان على ريش جناحه، وخُيِّلَ إلينا رؤية بريق على ريشة الذيل تلك أيضًا.

وفي غضون فترة قصيرة، تحولت ثقة "هوكينز" المتزايدة فينا إلى محبة، وكنا نشعر بالسرور لتدليله بوجبات مثل نقانق بولونيا واللحم المقدد المنقوع في الماء السكري. وسرعان ما تمكن الصقر- الذي كان منقاره قويًّا لدرجة تمكنه من تحطيم عظمة ساق أرنب، أو سحق جمجمة فأر صحراوي- من أن يكون ذا لمسة رقيقة؛ فقد أصبحت "بيكي" تطعمه بيديها دون استخدام قفازات.

أحب "هوكينز" اللعب، وكانت لعبته المفضلة هي شد الحبل، فكان يقبض على جورب قديم بإحكام بمنقاره، ويقوم أحدنا بجذب الطرف الآخر، وكان دائمًا ما يفوز ويرفض ترك الحبل حتى عندما يقوم "سكوت" برفعه في الهواء، ويجعله يدور حوله كالكرة. وكانت اللعبة المفضلة لدى "بيكي" هي الغناء والرقص أثناء الدوران. فكنت أنا وهي نشبك أيدينا معًا وندور حول قفص

www.ibtesamh.com/vb



"هوكينز"، فيما كانت عيناه تتبعنا إلى أن يستدير رأسه ١٨٠ درجة. وقد كان ينظر إلينا في اتجاه عكسي!

لقد أحببنا "هوكينز"، فكنا نتحدث إليه، ونداعب ريشه الأملس. لقد تمكنا من إنقاذ وترويض كائن بري. ولكن ماذا سنفعل الآن؟ ألا يجب أن نعيده إلى الجو، إلى العالم الذي ينتمي إليه؟

ولا بد أن "سكوت" كان يتساءل عن الأمر ذاته، حتى عندما يتجول بطائره المدلل فوق معصمه كصائد صقور مختال. وذات يوم، قام برفع المجثم الذي يقف عليه "هوكينز" بمقدار عشرين بوصة، فوق رأس الطائر مباشرة، وقال:"إذا كان عليه أن يكافح من أجل الصعود إليه، فقد يزداد قوة".

وعندما لاحظ "هوكينز" الفرق في الارتفاع، قام بتقدير نسبة التغير من كل زاوية، وأخذ يزمجر ويطقطق بمنقاره، ثم قفز فأخطأ، وهبط فوق الأرض الصلبة، وظل يهسهس في حسرة، وحاول مرارًا ومرارًا، فحصل على النتيجة ذاتها. وبمجرد أن اعتقدنا أنه سييأس، دفع نفسه بقوة عاليًا نحو الفرع، ممسكًا به بمنقاره في البداية ، ثم بمخلبه، وجذب نفسه، واستطاع الوقوف منتصبًا في النهاية.

قال "سكوت":"أرأيت هذا يا أمي؟ لقد كان يحاول استخدام جناحه المعاق. أرأيت؟".

فقلت له:"لا". ولكني رأيت شيئًا آخر، ألا وهو البسمة التي ارتسمت على وجه ابني - كنت مدركة أنه لا يزال يأمل في حدوث معجزة.

ظل "سكوت" بعد ذلك يرفع المجثم أكثر قليلاً في كل أسبوع، إلى أن وقف "هوكينز" بفخر على ارتفاع أربع أقدام. وكم كان يبدو سعيدًا، فقد كان يقف بعظمة، ويسوي ريشه الأشعث بمنقاره. ولكن الأربع أقدام كانت أقصى حد يمكنه الوصول إليه، فلم يستطع القفز لأعلى من ذلك.

جاء الربيع بالدفء والطيور مثل: الحمائم، والسمان، وعداء الطريق، ونمنمة الصبار. وكنا نظن أن "هوكينز" سوف يستمتع بكل تلك الشقشقة والتغريد، ولكننا أحسسنا بدلاً من ذلك بحزن في صقرنا الصغير؛ فكان نادرًا ما يأكل، ويتجاهل دعواتنا للعب، مفضلاً الجلوس برأسه مائلاً ليستمع.

www.ibtesamh.com/vb



وذات صباح، وجدناه واقفًا على المجثم وجناحه السليم مفرود، والجناح المعاق يهتز بعجز. وظل على هذه الحال طوال اليوم، بينما تخرج من جوفه صيحة حزينة حادة. وأخيرًا رأينا ما كان يزعجه: فقد كان يحلق عاليًا في السماء، فوق قفصه، صقر آخر ذو ذيل أحمر.

تساءلت: أهي رفيقته؟ كيف يمكن لهذا أن يحدث؟ فقد كنا مقيمين على بعد ثلاثين ميلاً من الموضع الذي عثرنا فيه على "هوكينز"، وهي مسافة أبعد بكثير من المدى الطبيعي الذي يحوم فيه الصقر. أيمكن أن تكون رفيقته قد اتبعته إلى هنا بطريقة ما، أم أنها استطاعت تحديد مكانه ببساطة من خلال أحد أسرار الطبيعة التي تفوق عقولنا؟

فسأل "سكوت": "ماذا ستفعل عندما تدرك عدم قدرته على الطيران؟".

فقلت بحزن: "أظن أنها ستحبط وترحل. ما علينا سوى أن ننتظر ونرى".

ولم يطل انتظارنا كثيرًا، ففي صباح اليوم التالي كان "هوكينز" قد رحل. وكان هناك بعض الريش المتكسر وأجزاء من الزغب متناثرة في قفصه، فيما يعد أدلة مرئية على كفاح مستميت.

وراحت التساؤلات التي راودتنا تعذبنا. كيف خرج؟ كان الاحتمال الوحيد أن يكون قد قام بجذب نفسه لمسافة ست أقدام إلى أعلى السور، وأمسك بالسلك بمنقاره أولاً، ثم بمخلبه السليم، ثم سقط على الأرض من ارتفاع عشر أقدام.

ولكن، كيف سيبقى على قيد الحياة؟ فهو لا يستطيع الصيد. وكان احتمال أن يتشبث بفرع شجرة، ويمسك بشريحة من اللحم في الوقت نفسه بمخلبه احتمالاً مستحيلاً. وماذا عن ذئاب القيوط وقطط البيكت البرية؟ سوف يكون صقرنا المعاق فريسة سهلة لها. وأثقل الحزن فؤادنا.

وبعد مرور أسبوع، كان "هوكينز" واقفًا على كومة أخشاب المدفأة بجوار باب مطبخنا. كانت عيناه تلمعان بإشراقة لم أرَ مثلها من قبل وفمه مفتوح! فصحت: "إنه جائع!". واختطف الطائر رزمة من النقانق من يد "سكوت" وتناولها بنهم.

www.ibtesamh.com/vb



وبعد انتهائه، قفز "هوكينز" بشكل أخرق إلى الأرض، واستعد للرحيل. ورحنا نراقبه بينما كان يندفع بقوة للأمام ويحلق ثم يرتطم بالأرض بقفزاته القصيرة عبر العشب، فيما كان أحد جناحيه يرفرف بقوة كبيرة، أما الآخر فكان حملاً لا جدوى منه. وكانت رفيقته تسير أمامه، وتطير صعودًا وهبوطًا، وتصيح وتصدر صفيرًا كتشجيع له، حتى وصل إلى موضع آمن مؤقت فوق شجرة صمغ.

كان "هوكينز" يعود لتناول الطعام طوال فصل الربيع. وذات يوم وبدلاً من تناول طعامه، انطلقت صيحة عالية غير معتادة من جوفه. تحدثنا إليه بلطف كما اعتدنا، ولكنه فجأة هاجمنا بمنقاره. إن الصقر، الذي استمرت ثقته فينا لمدة عام، أصبح الآن خائفًا. وأدركت حينها أنه أصبح مستعدًّا للعودة للحياة البرية.

وبمرور السنوات، كنا نرى صقرًا ذا ذيل أحمر من حين لآخر يحلق وحيدًا فوق مراعينا، وكان قلبي يقفز من الأمل - أيمكن أن يكون "هوكينز" قد نجا بطريقة ما؟ وإن لم يكن كذلك، أكان يستحق محاولة المحافظة على حياته التي قمنا بها؟

وبعد تسع سنوات، وعندما بلغ "سكوت" ثلاثة وعشرين عامًا، قابل صديقًا قديمًا في مدينة فينيكس كان يعيش بالقرب من مزرعتنا، فقال له:"لن تصدق ما سأقوله لك يا "سكوت"، ولكنني أظنني رأيت صقرك رابضًا على شجيرة بلوط بالقرب من جدول الماء عندما كنت عائدًا إلى بلدتي لحضور احتفالات العيد. وكان جناحه مكسورًا ومهشمًا تمامًا مثل "هوكينز"".

فقال:"يجب أن نذهب لإلقاء نظرة يا أمي".

قدت سيارتي في اليوم التالي شمالاً، حتى أصبحت الطرق القذرة عبارة عن آثار متعرجة لقطعان من الماشية والأغنام، ثم اختفت تلك الآثار في النهاية. وعندما اعترضني حاجز من أشجار الصمغ وشجيرات الورود البرية، أدركت أن الوقت قد حان للسير على الأقدام. وفي النهاية، قادتني فتحة خلال تلك المتاهة إلى قاع نهر رملي ملتوٍ، وهو جنة بالنسبة للسحالي، وضفادع الطين،

www.ibtesamh.com/vb



والعناكب الذئبية، والثعابين، والقوارض الصغيرة التي تقطن الصحراء، وكان أيضًا مزرعة مثالية للصقور.

كنت محاطة بالنباتات الشائكة الكثيفة النامية فوق ضفاف النهر، وأخذت أسير لعدة ساعات، ولكن دون أن أرى أي أثر لـ"هوكينز". ولكن الأمل يمارس مثل هذه الخدع على العينين، والأذنين، والعقل، وأعترف أن هناك لحظات مرت عليّ كان فيها حفيف الأوراق، وأجمات نبات الدبق المتمايلة فوق الأفرع العالية، والظلال التي تتنقل بين جذوع الأشجار العقدية تثِير خيالاتي ثم تطفئها في ثانية واحدة. لقد كان العثور عليه أملاً بعيد المنال.

كان الجو يزداد برودة عندما شعرت بأن هناك عينًا ترقبني. وفجأة، وجدت عينيَّ في مواجهة مباشرة مع عيني أنثى صقر كبيرة ذات ذيل أحمر. ونظرًا لوقوفها على إحدى أشجار الصمغ على مسافة تقل عن خمس عشرة قدمًا، فقد كانت مختفية تمامًا بين أوراق الخريف المحيطة بها.

تساءلت: *أيمكن أن يكون هذا المخلوق الرائع هو رفيقة "هوكينز"؟* كنت أود كثيرًا تصديق ذلك؛ لكي أخبر "سكوت" أنني رأيت الطائر الذي اعتنى برفيقه، وأتى له بالطعام، وحافظ عليه. ولكن كيف لي أن أتأكد؟

وبعد حين رأيته!

ففوق أحد الأفرع المنخفضة، وتحت الظل العظيم لذلك الطائر الكبير، كان هناك صقر صغير محدودب رثُّ المنظر. وعندما رأيت الجناح الملتوي، والرأس الأقرع الأشم، والمخلب المشلول، انهمرت الدموع من عينيّ. كانت لحظة ساحرة: لحظة للتأمل في قوة الأمل، ووقتًا للدعاء للفتى صاحب البندقية، ووقتًا لإسعاد الفتى صاحب الإيمان.

وبينما أنا وحدي في هذا المكان المقفر الذي لا يتغير أبدًا، تعلمت قوة الإيمان؛ لأنني شهدت معجزة.

تمتمت قائلة: ""هوكينز"، أهذا أنت حقًّا؟" كنت أتوق إلى المسح بيديَّ على ريشه الأشعث، ولكني لم أجرؤ سوى على الدوران حوله.

www.ibtesamh.com/vb



وجاءني الرد كصدى صمت عندما تتبعت العيون الصفراء خطواتي، حتى صار ينظر إليّ من خلفه، وتراقصت آخر أشعة للشمس فوق إحدى الريشات الحمراء.

وأدركت في النهاية أنه كان يستحق المحاولة - والأفضل من ذلك أن ابني سوف يدرك ذلك أيضًا.

*بيني بورتر*

FARES_MASRY
www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesamh.com/vb



# ألبرت

*إنني شخص واحد فقط، ولكن أظل إنسانًا. لا يمكنني فعل كل شيء، ولكن لا يزال بإمكاني فعل شيء؛ ولأنني لا يمكنني فعل كل شيء، فلن أرفض فعل الشيء الذي يمكنني القيام به.*

إدوارد إيفريت هيل

كان العمل في أحد المستشفيات مع المرضى حديثي الإصابة بالسكتة الدماغية عرضًا لا مساومة فيه؛ فقد كان المرضى عادة إما ممتنين جدًّا لبقائهم أحياء، وإما يريدون الموت وحسب. ويمكن لنظرة سريعة أن تنبئك بكل هذا.

وقد علمني "ألبرت" الكثير عن مرض السكتة الدماغية.

ففي أحد أوقات الظهيرة، وأثناء قيامي بجولات بين المرضى، قابلته نائمًا متخذًا وضعية الجنين. كان رجلاً عجوزًا شاحب الوجه، هادئًا، عليه سيماء الموت، وقد اختفي نصفه تحت بطانية، ولم يتحرك ولو قليلاً حين قدمت له نفسي، ولم يقل شيئًا حينما أخبرته بـ"قرب" موعد العشاء.

**وفي قسم التمريض، قام أحد المشرفين هناك بإمدادي ببعض المعلومات عن تاريخه؛ فأخبرني بأنه ليس له أحد، وقد عمر طويلاً جدًّا، وتوفيت زوجته منذ ثلاثين عامًا، ورحل أبناؤه الخمسة.**

www.ibtesamh.com/vb



حسنًا، ربما يمكنني تقديم المساعدة. فلكوني ممرضة مطلقة قصيرة وبدينة لكن جميلة، وأتجنب الاحتكاك بالرجال خارج محيط العمل، يمكنني تلبية حاجة لديه.

في اليوم التالي ارتديت ثوبًا خلاف الزي المعتاد للتمريض ولكنه أبيض. وأُطْفِئَت الأنوار، ورُفِعَ الستار، وبدأتُ العرض.

صاح "ألبرت" في وجه طاقم التمريض لكي يخرجوا، فقمت بسحب كرسي إلى موضع بالقرب من سريره، وعقدت ساقي الجميلتين، وأملت رأسي، وأبديت له ابتسامة رائعة.

قال لي:"دعيني، أريد أن أموت".

فقلت له:"يا لها من جريمة، فكلنا سيدات وحيدات بالخارج".

بدا عليه الضيق، فأسهبت في الحديث عن حبي للعمل في وحدة "إعادة التأهيل"؛ لأنني أتمكن من رؤية الناس وهم يصلون إلى أقصى إمكانياتهم. لقد كان مكانًا للإمكانيات والفرص. فلم ينبس ببنت شفة.

وبعد مرور يومين، وأثناء تقديم تقرير عن نوبة العمل، علمت أن "ألبرت" قد سأل عن الأوقات التي أكون "متواجدة" فيها بالعمل. وكانت رئيسة الممرضات تشير إليه بـ"صديقي"، فذاعت الكلمة في المكان، ولم أجادل في ذلك قط. وعندما كنت أتواجد خارج غرفته، كنت أطلب من الآخرين ألا يزعجوا صديقي "ألبرت".

وسرعان ما وافق على أن "يجلس مسترخيًا" على أحد جانبي السرير؛ ليزيد من قدرته على تحمل الجلوس، ويزيد من نشاطه وتوازنه. وقد وافق على "الخضوع" للعلاج الطبيعي شريطة أن أعود "للتحدث" معه.

وبعد مرور شهرين، كان "ألبرت" يتنقل باستخدام مشاية، وبحلول الشهر الثالث تحول إلى استخدام العكاز. وكنا نحتفل معًا في أيام الجمعة، التي يُسمح للمرضى فيها بالخروج من المستشفى، بإقامة حفلات الشواء، والرقص على أغاني الفنانة "إديث بياف". لم يكن لبقًا، ولكنه ذو شخصية قيادية. وكانت الدموع تسري على خدينا حينما يودع أحدنا الآخر.

www.ibtesamh.com/vb



كانت الورود، وأزهار الأقحوان، والبازلاء العطرية تُهْدَى إليّ بصورة منتظمة؛ فقد عاد "ألبرت" إلى البستنة مرة أخرى.

ثم حدث في ظهيرة أحد الأيام أن جاءت سيدة جميلة ترتدي ثوبًا ذا لون خزامي إلى الوحدة لتسأل عن "تلك المرأة الفاتنة".

واتصل بي المشرف، وكنت حينها منهمكة في تنظيف أحد المرضى في سريره.

قالت لي المرأة:"أنت إذن! أنت المرأة التي ذكرت عزيزي "ألبرت" بأنه رجل!". كان رأسها مائلاً، وتملأ وجهها ابتسامة واسعة عندما سلمتني دعوة زفاف.

*ماجي هارت*

www.ibtesamh.com/vb



# حصان الراكينج

منذ أول مرة أخبرني فيها "بارت" عن حصانه "ديود"، أدركت أن الرابط بينهما شيء مميز، ولكني لم أتوقع مطلقًا أن يقدم لي "ديود" هدية رائعة.

نشأ "بارت" في مزرعة عائلية عمرها مائة عام بولاية تينيسي، ومن ثم كان يحب جميع الحيوانات. ولكن "ديود" - ذلك الحصان الجميل ذا اللون الكستنائي، والذي حصل عليه "بارت" عندما بلغ التاسعة من عمره - أصبح المفضل لديه. وعندما قام والد "بارت" بعد سنوات ببيع "ديود"، حزن عليه "بارت" دون أن يخبر أحدًا.

كنت أدرك أنا أيضًا كل شيء عن شعور الحزن في صمت حتى قبل أن ألتقي بـ"بارت" وأتزوجه. فنظرًا لطبيعة عمل والدي، كانت عائلتي ترتحل كل عام، وكنت أتمنى في أعماق قلبي أن نبقى في مكان واحد، حيث يمكنني إقامة صداقات عميقة دائمة. ولكنني لم أخبر والدَيَّ أبدًا بأي شيء من هذا؛ فلم أرد إيذاء مشاعرهما. ولكني كنت أتساءل أحيانًا عن حكمة الله في ذلك.

وفي إحدى ليالي صيف عام ١٩٨٧، وبينما كنا أنا و"بارت" نتأرجح على الأرجوحة الموجودة أمام مدخل المنزل الأمامي، قال لي زوجي فجأة:"هل أخبرتك من قبل بأن "ديود" قد فاز ببطولة العالم لخيول الراكينج؟".

فسألته:"بطولة خيول الروكينج؟".

www.ibtesamh.com/vb



فصحح "بارت" لي الكلمة وابتسم بلطف قائلاً:"راكينج - إنها نوع من الرقصات التي تؤديها الخيول، وهي تستغرق الكثير من التدريب، ويستخدم فيها أربعة ألجمة، وهي صعبة إلى حد كبير". حدق "بارت" في العشب وقال:"لقد كان "ديود" أعظم حصان راكينج على الإطلاق".

سألته:"إذن لماذا تركت والدك يبيعه؟".

فأوضح لي "بارت" قائلاً:"لم أدرِ أنه كان يفكر في هذا الأمر، وعندما بلغت السابعة عشرة من عمري، بدأت عملاً في مجال المقاولات في ولاية فلوريدا، وأظن أن والدي حَسِبَني لن أمتطيه مرة أخرى، ولذلك قام ببيع "ديود" دون حتى أن يسألني؛ فإدارة مزرعة للخيول تعني القيام ببيع وشراء الخيول دائمًا. دائمًا ما كنت أتساءل إذا ما كان ذلك الحصان يفتقدني مثلما أفتقده. لم تواتني الجرأة أبدًا لكي أحاول العثور عليه؛ فلم أطق معرفة إن كان قد حدث مكروه ...".

ثم تقطع صوت "بارت".

بعد ذلك، صار لا يذكر "ديود" سوى لبضع ليال. كان قلبي يتألم من أجله، ولم أدرِ ما يمكنني فعله، إلى أن واتتني فكرة غريبة أثناء سيرنا على العشب في ظهيرة أحد الأيام. فقد قال لي صوت خافت نابع من أعماق قلبي:"لوري"، ابحثي عن "ديود" من أجل "بارت".

فقلت في نفسي: يا له من أمر سخيف! فلم أكن أعلم أي شيء عن الخيول، وبالتأكيد لم أكن أعرف كيفية العثور عليها وشرائها؛ فقد كان هذا من تخصص "بارت".

وبقدر ما حاولت جاهدة طرد هذه الفكرة من ذهني، بقدر ما ازدادت رسوخًا، ولم أجرؤ على البوح بها لأحد سوى الله؛ ففي كل يوم كنت أسأله أن يرشدني.

وفي صباح أحد أيام السبت، وبعد مرور ثلاثة أسابيع على فكرة "العثور على ديود"، جاء قارئ جديد لعداد الكهرباء يُدعى السيد "باركر"، ووقف بالقرب مني بينما كنت أعمل في الحديقة، وتبادلنا حوارًا وديًّا. وعندما ذكر لي أنه اشترى ذات مرة حصانًا من والد "بارت"، قاطعت كلامه.

www.ibtesamh.com/vb



سألته:"أتذكر اسم الحصان؟".

فقال السيد "باركر": "بالتأكيد أذكره، لقد كان يُدعى "ديود"، ودفعت ألفين وخمسمائة دولار ثمنًا له".

أزلت الأوساخ عن يديّ، وقفزت واقفة أكاد لا ألتقط أنفاسي.

سألته:"أتدري ما حدث له؟".

-"نعم، لقد بعته وحصلت من بيعه على ربح جيد".

-"وأين "ديود" الآن؟ أريد العثور عليه".

-"سيكون هذا مستحيلاً؛ فقد بعت ذلك الحصان منذ أعوام مضت، وربما يكون قد مات الآن".

فقلت له:"ولكن أيمكنك أن... أأنت على استعداد لمساعدتي في محاولة العثور عليه؟" وبعد أن أوضحت له الموقف، ظل السيد "باركر" يحملق فيَّ لعدة ثوان. وفي النهاية، وافق على الانضمام إليَّ في رحلة البحث عن "ديود"، ووعدني بألا يخبر "بارت" بأي شيء.

كنت أتصل هاتفيًّا بالسيد "باركر" في كل يوم جمعة على مدى عام تقريبًّا؛ لأرى إن كانت تحرياته البوليسية قد دلت على شيء - وكان رده في كل أسبوع هو الرد ذاته:"آسف، ليس بعد".

وذات جمعة اتصلت بالسيد "باركر" وأخبرته بفكرة أخرى:"أيمكنك على الأقل العثور على أحد أبنائه من أجلي؟".

فقال ضاحكًا:"لا أظن ذلك؛ فقد كان "ديود" مخصيًّا".

فقلت له:"هذا حسن، سوف أحصل على ابن مخصي من أبنائه".

فقال السيد "باركر":"إنك بحاجة حقًّا للمساعدة"، وأوضح لي أن كلمة مخصي تعني غير قادر على الإنجاب. ويبدو أنه قد ضاعف جهوده للمساعدة؛ إذ اتصل بي ذات يوم اثنين بعد مرور عدة أسابيع.

صاح قائلًا لي عبر الهاتف:"لقد عثرت عليه - وجدت "ديود"".

فقلت له:"أين؟". وددت لو كان بإمكاني أن أقفز إليه عبر الهاتف.

www.ibtesamh.com/vb



فقال:"في إحدى المزارع بولاية جورجيا، حيث اشترته إحدى العائلات من أجل ابنهم المراهق، ولكنهم لا يستطيعون التعامل معه. إنهم يظنونه في الحقيقة مجنونًا، أو ربما خطيرًا - أراهن أنه يمكنك استرجاعه بسهولة كبيرة".

كان السيد "باركر" محقًّا؛ فقد اتصلت هاتفيًّا بتلك العائلة في مدينة رايزينج فون بولاية جورجيا، وقمت باتخاذ الترتيبات لاستعادة "ديود" مقابل ثلاثمائة دولار، واجتهدت لإبقاء الأمر سرًّا حتى العطلة الأسبوعية. وفي يوم الجمعة، قابلت "بارت" أمام الباب بعد عودته من العمل.

سألته بأقصى نبرة إقناع لدي:"أتود الذهاب معي لركوب الخيل؟ فلدي مفاجأة لك".

فاعترض "بارت" قائلاً:"عزيزتي، إنني متعب".

قلت له:"من فضلك يا "بارت". لقد أعددت غداءً لنتناوله في الهواء الطلق. الأمر يستحق، أعدك بذلك".

ركب "بارت" السيارة الجيب، وأثناء قيادتي السيارة، كان قلبي ينبض بقوة وسرعة شديدتين لدرجة ظننت معها أنه سينفجر بينما كنت أتحدث عن بعض الأمور العائلية.

سألني "بارت" بعد مرور ثلاثين دقيقة:"إلى أين نحن ذاهبان؟".

فقلت:"إلى مكان يبعد قليلاً عن هنا".

تنهد "بارت" قائلاً:"عزيزتي، إنني أحبك، ولكني لا أصدق أنني تركتك تستدرجينني هكذا".

ولم أدافع عن نفسي؛ فقد انتظرت طويلاً لدرجة لا يمكنني إفساد الأمور معها الآن. ولكن ما إن انحرفت بالسيارة بعيدًا عن الطريق السريع الرئيسي متجهة إلى طريق حصوي، حتى أصبح "بارت" غاضبًا جدًّا لدرجة أنه لم يكن يتحدث معي. وعندما انحرفت عن الطريق الحصوي إلى طريق ترابي، تأجج غضبه.

قلت له:"ها قد وصلنا" وتوقفنا أمام العمود الثالث للسور.

فصاح "بارت":"وصلنا إلى أين؟ أجننت يا "لوري"؟".

فقلت:"توقف عن الصراخ، وقم بالتصفير".

www.ibtesamh.com/vb



فصاح "بارت":"ماذا؟".

فكررت قولي:"صَفِّرْ، مثلما اعتدت الصفير.. لـ "ديود"... قم بالتصفير وحسب، وسوف تفهم في غضون دقيقة".

فقال:"حسنًا... سوف... هذا جنون". وظل "بارت" يغمغم بينما كان يهم بالخروج من السيارة.

قام "بارت" بالتصفير، فلم يحدث شيء.

همست قائلة:"أوه، يا إلهي، لا تجعل هذا الأمر خطأ مني".

وحثثته قائلة:"افعلها ثانية".

فقام "بارت" بالتصفير مرة أخرى، وسمعنا صوتًا قادمًا من مسافة بعيدة. ما ذلك الصوت؟ كنت أتنفس بصعوبة.

أصدر "بارت" صفيرًا مرة أخرى، فإذ بنا فجأة نرى حصانًا يعدو مسرعًا نحونا في الأفق. وقبل أن أتمكن من الحديث إليه، قفز "بارت" من فوق السور.

صاح "بارت" وهو يعدو نحو صديقه الحبيب :"ديود". ورأيت غبار الحصان وزوجي يتقابلان مثلما يحدث في مشاهد اللقاء البطيئة التي تعرض في التلفاز. وقفز "بارت" على ظهر صديقه، وظل يمسح بيديه على عرفه وعنقه.

وفي الحال، اعتلى التبة فتى مراهق أصفر الشعر يمضغ أوراق الطباق مع والديه المنزعجين.

صاح الفتى:"سيدي، ماذا تفعل؟ إن هذا الحصان مجنون، ولا يمكن لأحد أن يتعامل معه".

فقال بصوت مدوٍّ:"لا، إنه ليس مجنونًا، إنه "ديود"".

وأثيرت دهشة الجميع عند سماعهم الأمر الرقيق الذي أصدره "بارت" للحصان، الذي كان بغير لجام، فما كان من "ديود" سوى أن رفع رأسه عاليًا، وبدأ في أداء رقصة الراكينج. وبينما كان الحصان يمشي متبخترًا فوق العشب، ساد الجميع صمت مطبق. وعندما أنهى رقصة السرور، انزلق "بارت" من فوق ظهره.

وقال:"أريد أن آخذ "ديود" إلى منزلي".

www.ibtesamh.com/vb



فقلت له والدموع تملأ عينيّ:"أعلم، وقد اتخذت كل الإجراءات لذلك، ويمكننا العودة وأخذه معنا".

فأصر "بارت" قائلاً:"لا، بل سيعود معي الليلة".

فاتصلتُ ببعض أقربائه، فوصلوا ومعهم عربة مخصصة لنقل الخيل، وقمنا بدفع ثمن "ديود"، وتوجهنا نحو المنزل.

أمضى "بارت" الليلة في الإسطبل، وكنت أعلم أنه و"ديود" لديهما الكثير ليفعلاه. وعندما نظرت من نافذة غرفة النوم، كان القمر يلقي وهجًا دافئًا على المزرعة. وابتسمت؛ فقد أدركت أنه أصبح لدينا الآن، أنا وزوجي، قصة رائعة لنحكيها لأبنائنا وأحفادنا.

همست قائلة:"شكرًا لك يا إلهي". ثم أدركت الحقيقة، وهي أنني أمضيت في البحث عن "ديود" وقتًا أطول مما عشته في مكان واحد. لقد استخدم الله عملية العثور على الحصان المحبب لزوجي؛ لتجديد ثقتي في الصديق الذي ظل قريبًا مني أكثر من أخي.

وهمست مرة أخرى بينما كنت أخلد للنوم:"شكرًا لك يا إلهي، شكرًا لك لأنك لم تغفل عن "ديود"، ولم تغفل عني".

*لوري بليدسو*

*كما رُوِيت لـ روندا ريز*

www.ibtesamh.com/vb



# درجات تينا العشر

كانت في السابعة عشرة من عمرها، ودائمًا ما كانت تبتسم ابتسامة مشرقة. قد لا يبدو في ذلك شيء غير مألوف عدا أن "تينا" كانت تعاني شللًا دماغيًا، وهي حالة جعلت عضلاتها متصلبة، والأهم من ذلك أنها تجعلها غير قابلة للتحكم فيها. ولأنها كانت تواجه صعوبة في النطق، كانت هذه الابتسامة المشرقة هي التي تعكس شخصيتها الحقيقية- فتاة رائعة. كانت تستخدم مشاية لمعظم الوقت للتنقل بين أروقة المدرسة المزدحمة، ولم يكن الناس يتحدثون إليها في معظم الأوقات. لماذا؟ من يعلم السبب؟ ربما لأنها كانت تبدو مختلفة، ولم يكن بقية الطلاب يعرفون كيف يتعاملون معها. وكانت "تينا" عادة ما تكسر حاجز الصمت مع الأشخاص (وخاصة الفتيان) الذين تقابلهم في ممرات المدرسة بقول:"مرحبًا".

كان الفرض المنزلي الذي كلفت به الطلاب هو حفظ ثلاثة مقاطع شعرية من قصيدة Don’t Quit أو "لا تستسلم". وقد خصصت عشر درجات فقط مقابل هذا الدرس، منذ أن أدركت أن معظم طلابي لن يقوموا به على أية حال. فعندما كنت طالبًا بالمدرسة، وكان أحد المدرسين يقوم بتخصيص عشر درجات مقابل فرض منزلي، كنت أنا نفسي أتجاهله. لذا لم أكن أتوقع المزيد من مراهقي اليوم أيضًا. كانت "تينا" جالسة في الفصل، ولاحظت نظرة مرتسمة على وجهها غير تلك الابتسامة المشرقة المعتادة. كانت نظرة تنم

www.ibtesamh.com/vb



عن القلق. فقلت في قرارة نفسي: لا تقلقي يا "تينا"، إنها مجرد عشر درجات.

وعندما جاء اليوم المحدد للدرس، وأثناء سماعي إياهم وفقًا لقائمة الأسماء، صدقت توقعاتي عندما فشل الطلاب واحدًا تلو الآخر في تلاوة القصيدة. وكان ردهم جميعًا هو:"آسف أيها المعلم "كروز". هذا الدرس لا يساوي سوى عشر درجات فقط ... أليس كذلك؟". وفي النهاية، وأنا في حالة بين خيبة الأمل والقليل من المزاح، أعلنت لهم أن الشخص التالي الذي يفشل في تلاوة القصيدة بصورة جيدة سوف يستلقي على الأرض ويؤدي تمرين الضغط عشر مرات - وكان هذا من الأساليب المتبقية لدي منذ الأيام التي كنت أعمل فيها معلمًا للتربية الرياضية. ولدهشتي كان الدور التالي لـ "تينا". استخدمت "تينا" مشايتها في التوجه إلى مقدمة الفصل، ورغم ما لاقته من عناء في تكوين الكلمات، بدأت في محاولة تلاوة القصيدة. وقد نجحت حتى نهاية المقطع الأول من القصيدة حين أخطأت. وقبل أن أتفوه بكلمة، ألقت بمشايتها جانبًا، واستلقت على الأرض، وبدأت في أداء تمرين الضغط. كنت مشدوهًا وأردت أن أقول لها: "تينا"، لقد كنت أمزح وحسب!"، ولكنها زحفت عائدة إلى مشايتها، ووقفت في مقدمة الفصل، وأكملت القصيدة. وأنهت المقاطع الثلاثة الباقية بصورة رائعة، وكانت، مثلما اتضح لي، الوحيدة التي نجحت في ذلك بين حفنة من الطلاب.

وعندما انتهت، تحدث طالب آخر وسألها: "تينا"، لِمَ فعلت ذلك؟ إنه لا يساوي سوى عشر درجات فقط!".

أخذت "تينا" وقتها في تكوين الكلمات ثم قالت:"لأنني أردت أن أكون مثلكم أيها الفتيان - سوية".

خيم الصمت على الحجرة كلها عندما أبدى طالب آخر تعجبه قائلاً: "تينا"، إننا لسنا أسوياء، إننا مراهقون! ونقع دومًا في المشكلات".

فقالت "تينا" وقد ارتسمت على وجهها ابتسامة واسعة:"أعلم ذلك".

www.ibtesamh.com/vb



وحصلت "تينا" على الدرجات العشر في ذلك اليوم، وحصلت أيضًا على محبة واحترام زملائها. وكان هذا بالنسبة لها يساوي أكثر بكثير من الدرجات العشر.

توم كروز

www.ibtesamh.com/vb



# لا تستسلم

حين تسوء الأمور مثلما سيحدث أحيانًا،
وحين يبدو الطريق الذي تسير فيه عسيرًا،
وحين تقل الأموال، وتزداد الديون،
وتبغي الابتسام، لكنك على الأنين مجبر.
وحين تضغط الهموم عليك قليلاً،
استرح إذا اضطررت لذاك، لكن لا تستسلم أبدًا.

غريبة هي تلك الحياة بتعاريجها ومنعطفاتها
كما يعلم كل واحد منا،
وكثيرًا ما يتبدل الفشل،
وعندما يشعر المرء بأنه سينجح، فعليه أن يصمد حتى النهاية.
لا تستسلم وإن بدا إيقاع المسير بطيئًا،
فربما تنجح بضربة أخرى.

ما النجاح إلا الجانب الآخر من الفشل،
إنه الهالة الفضية التي تحيط بسحب الشكوك،
ولا يمكنك تحديد مدى قربك منه،

www.ibtesamh.com/vb



فقد يكون قريبًا حينما يبدو بعيدًا للغاية.
لذا، فلتلزم القتال حينما تشتد عليك الضربات،
فحينما تصل الأمور إلى ذروة السوء،
يكون عليك ألا تستسلم.

*كلينتون هاول*

www.ibtesamh.com/vb



# انقر الطبل

*المشكلات كالأطفال، تزداد كِبرًا بتغذيتنا إياها.*

بطاقة بريدية قديمة

يتم تدريب قرود الكابوتشين على مساعدة المصابين بالشلل الرباعي في أعمال المنزل، وإحضار الأشياء، وحملها. وعندما شاهدت البرنامج التلفزيوني المخصص للحديث عن خدمتها التي تتسم بخفة الحركة والحيوية، طرأت بذهني ذكرى قرد صغير، ساعد على إعادة تأهيلي بعد إصابتي بشلل الأطفال، منذ ما يزيد على أربعين عامًا.

عندما كنت في الرابعة من عمري، عائدة من المستشفى إلى منزلي، بعد أن أمضيت به بضعة أسابيع، كانت الأيام غاية في الملل. كان السرير الذي استأجره لي والداي بالمستشفى مسَيَّج الجوانب حتى لا أسقط منه، وكان يبدو كمهد ضخم. كانت والدتي تحملني كل صباح وظهيرة إلى حوض الاستحمام لأخذ حمام ساخن، ثم تعيدني إلى سريري لأداء تمرينات مملة كما هو موصوف في طريقة كيني للعلاج التي أوصى بها طبيب الأطفال المحلي. ولكن كانت أمي تضطر لقضاء ساعات طوال في الطبخ، أو التنظيف، أو غسل الملابس، أو خياطتها، وكان أخي الأكبر يذهب إلى المدرسة، ويذهب والدي إلى العمل، وأبقى أنا وحيدة.

www.ibtesamh.com/vb



كانت أذرع الرفع الموجودة أسفل السرير تسمح لوالديّ برفع رأس السرير، أو رفع ركبتيّ، أو قدميّ. وكانت الممرضة التي تزورني قد وجهت بألا يتركوني مسندة في وضعية الجلوس؛ فقد كان الأطباء يخشون على عمودي الفقري أن يتخذ وضعًا منحنيًّا، حيث إن ظهري وعضلاتي الجانبية لا تقوى على دعمي في وضع مستقيم. ولم يكن مسموحًا لي أيضًا بالاستلقاء على بطني مستندة على مرفقيّ؛ فقد كان هذا من شأنه أن يقوس ظهري بصورة كبيرة.

ولكي أقوِّي قبضتَيَّ، قاموا بإعطائي كرة مطاطية لأقوم باعتصارها، ولكنها كانت كبيرة بالنسبة ليدَيَّ، ولم يبدُ أن اعتصار هذه الكرة بقدر ما أستطيع يحقق الكثير، فكنت أنحيها جانبًا وأتناول بدلاً منها دمية محشوة أو كتابًا مصورًا. وعادة ما كان تقلبي في السرير يؤدي إلى إزاحتها من على الأغطية؛ فكانت تنزلق بين قضبان سياج السرير، وتتقافز عبر الغرفة فتصير بعيدًا عن متناولي، وتظل هناك حتى تعيدها والدتي.

وأثناء جلسات التمارين المعتادة، كانت أمي تضع إصبعين من أصابعها في راحة يدي، وتطلب مني أن أعتصرهما بقدر ما أستطيع عشر مرات. وكانت تأمل أن تجد مني قوة ضغط أكبر قليلاً كل يوم، ولكنها كانت غالبًا ما لا تشعر بذلك سوى في المحاولات القليلة الأولى، ولم يكن لديها سبيل لمعرفة ما إذا كنت أحاول حقًّا، أم أنني استسلمت بسبب الملل والإحباط. وقد تعلمت إظهار جهودي من خلال تعبيرات وجهي، وضم شفتيّ، وعقد حاجبيّ؛ لأثبت لهم أنني أحاول، كما لو كان بإمكان مجموعة من العضلات أن تعتذر نيابة عن مجموعة أخرى. ولكن عندما كانت تتركني في كل يوم لتقوم بالمهام المنزلية الأخرى، كانت تقول لي: "استمري في التمرن بالكرة يا عزيزتي".

وذات يوم جاء والدي من العمل ومعه حقيبة ورقية صغيرة من متجر وول وورث، وأخرج منها قردًا آليًّا يبلغ طوله حوالي أربع بوصات. كان القرد مكسوًّا بحلة حمراء أنيقة مزينة بزخارف ذهبية، ويحمل طبلة صغيرة مربوطة بأحزمة حول كتفيه، وكان كفاه في نهاية ذراعيه المكسوتين بالفراء يحملان عصاتي طبلة مضبوطتين على الطَرق، ويخرج من ظهره أنبوب مطاطي في

www.ibtesamh.com/vb



حجم أنبوب شرب العصائر، وفي طرف هذا الأنبوب كانت هناك كرة مطاطية بحجم الجوزة.

وقد أراني والدي طريقة تشغيله، فكنت إذا ضغطت على الكرة، كانت ذراعا القرد تتحركان، ثم تنقران على الطبلة.

قال لي:"والآن، لتجربي أنت يا "كارول"". ووضع الكرة في يدي المنبسطة.

قمت بالضغط، فلم يحدث شيء. حاولت مرة أخرى مركزة جل انتباهي على عضلات راحة اليد، فتحركت إحدى ذراعي القرد هبوطًا ببطء، ولكن دون أن تحدث صوتًا.

بدت والدتي مسرورة رغم ذلك، وقالت:"هذا جيد يا "كارول"، حاولي فعل ذلك بشكل أسرع". وضمت يدها حول يدي، وقالت:"هكذا". وأخذت تضغط، فتحرك الذراعان.

لمعت عيناي وقلت لها:"مرة أخرى يا أمي". ضغط ثم نقر.

قالت لي:"والآن، حاولي أنت مرة أخرى، فأنت تعلمين كيف يسير الأمر". ضغط حركة؛ ضغط حركة.

"لقد فعلتها يا أمي" ضغط، حركة؛ ضغط، حركة، نقر. "أستطيع فعلها!".

أظن أن هذا هو أول تمرين تواتيني الرغبة في أدائه. وأتساءل إذا كان هناك أحد من العائلة قد شعر بالضيق في النهاية من صوت تحرك الذراعين والنقر المستمرين، ولكني لا أذكر أن أيًّا منهم قد طلب مني التوقف - ربما أصبح الصوت كوقع الموسيقى في آذانهم.

وفي قت ما لاحقًا أقنعتني والدتي بالتحول لاستخدام يدي اليسرى. وقد ظلت الأمور هادئة لفترة؛ فقد استغرق مني الأمر وقتًا طويلاً للتمكن منه. وفي بعض الأيام كنت أشعر باليأس فأعود مرة أخرى إلى استخدام يدي اليمنى، ولكن في تلك الفترة كان اللعب باستخدام يدي اليمنى قد صار غاية في السهولة، حتى إنني كنت أشعر بالملل.

ولذلك أصبح اللعب بيدي اليسرى تحديًا، وتعلمت أن أمتدح نفسي عند التمكن من تحريك الذراع بأية حال. كنت أضغط الكرة بيدي اليمنى، وأراقب

www.ibtesamh.com/vb



كل عضلة يمكنني رؤيتها، وأستشعر الشد في رسغي، وكيف تلتف أصابعي، وكيف يدور إبهامي ناحية قبضتي.

بعد ذلك كنت أحاول جعل يدي اليسرى تشعر بنفس المشاعر: الشد، والالتفاف، والدوران. كانت الذراع ذات الفراء تقطع نصف المسافة نحو الطبلة، ثم ترتد راجعة. وكنت أقول:"هيا أيها القرد، اضربها"، كما لو كان هذا القرد الصغير يقاومني عامدًا.

وبعد الشد، والالتفاف، والدوران، كانت الذراع الأخرى تتحرك نحو رأس الطبلة، ولكن ليس بالسرعة الكافية، فأقول:"آه، لقد كنت على وشك أن تفعلها".

وبعد الشد، والالتفاف، والدوران، يتحرك الذراع! ثم يحدث شد، والتفاف، ودوران، فتتحرك الذراع. فقلت لأمي:"إنني أفعلها يا أمي! تعالي وانظري!"، لقد كانت تعمل! إن الذراع تتحرك، وتتحرك، ثم أضغط، فيصدر صوت النقر.

فجاءت إلى جوار السرير وقالت:"يمكنني سماعه يا عزيزتي، هل هذه يدك اليسرى؟".

-"نعم! انظري!"، وأسمعتها صوت تحرك الذراع والنقر.

-"هذا رائع! افعليها مرة أخرى!"، وسَمِعَتْ صوت تحرك الذراع والنقر، فقالت:"أوه يا "كارول"، هذا عظيم!".

إن الشفاء يأتي من مثل هذه الانتصارات الصغيرة: انفخ في البوق - دق الطبل.

*كارول باري*

www.ibtesamh.com/vb



# الخطاب

*إن إرسال خطاب هو طريقة جيدة للذهاب إلى مكان ما دون انتقال أي جزء من جسدك سوى قلبك.*

فيليس ثيروكس

جلست على مائدة حجرة الطعام، أضع إمضائي على أصعب خطاب سطرته على الإطلاق. كان هذا الخطاب مرسلاً إلى والدة ابني "ليوك" الحقيقية، ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي أتصل فيها بالمرأة التي لا أعرف اسمها؛ فقد أرسلت إليها العديد من الخطابات على مر السنوات مصحوبة بصور لـ"ليوك"، والتي وافقت وكالة الكفالة على توصيلها إليها، ولكن لم يصلني أي رد أبدًا. ولا أدري حتى إن كانت والدة "ليوك" الحقيقية قد قرأت خطاباتي أم لا.

توسلت إليها عندما طويتُ الخطاب ووضعته في المظروف: من فضلك، اقرئي هذا الخطاب؛ فقد تكون حياة "ليوك" متوقفة عليه.

رغم أن لدينا أربعة أبناء مراهقين، فقد شعرنا، أنا وزوجي "مارك"، بأنه ما زال لدينا الكثير من الحب لنقدمه. ولهذا السبب، قمنا برعاية "ليوك"، البالغ ستة أعوام الآن، وبعده بعامين قمنا برعاية "ماثيو".

www.ibtesamh.com/vb



عندما كان "ليوك" في الثانية من عمره، قام طبيب الأطفال بإجراء اختبار دم روتيني له، فأخبرنا الطبيب بلا أي رأفة قائلاً:"إن ابنكما مصاب بمرض الكريات المنجليَّة".

فقلت لاهثة:"إن الناس يموتون من جراء هذا المرض!".

لقد تسبب أحد الجينات التي ورثها من والديه الحقيقيين في أن يولد بخلل في خلايا الدم الحمراء.

قال الطبيب:"مع تقدم "ليوك" في العمر قد يعاني مرض الأنيميا، وتورمًا شديد الألم في المفاصل. ولكن يمكننا إجراء نقل دم له شهريًّا لنساعده على الاحتفاظ بقواه".

كنت أشكر الله على كل يوم يتمتع فيه "ليوك" بصحة جيدة. ولكن عندما بلغ الثالثة من عمره، أصيب بالبرد، ولاقى متاعب في عملية التنفس، فقمنا بإدخاله المستشفى على الفور ليحقن بالمضادات الحيوية عن طريق الوريد.

كان "ليوك" مصابًا بمتلازمة حادة في الصدر؛ فقد كانت هناك كتل كبيرة من خلايا الدم الحمراء التي تشبه المنجل تسد الأوعية الدموية في رئتيه، وكان هذا الانسداد يمنع الدم من الحصول على القدر الكافي من الأكسجين، مما تسبب في مزيد من التكتلات منجلية الشكل، أدت إلى مزيد من الانسداد في دائرة مفرغة مستمرة بصورة خطيرة يصعب السيطرة عليها.

كنت أمسك بيد "ليوك" الصغيرة بينما تكافح آلة تنظيم القلب والرئة لرفع مستويات الأكسجين في الدم.

وبدأ "ليوك" يستجمع قواه في النهاية.

وكتبت لوالدته الحقيقية التي علمت من خلال وكالة الكفالة أنها أم وحيدة لثلاثة أبناء، يعيشون على قليل من المال، وتكافح من أجل إنهاء تعليمها، قائلة:"لقد مر "ليوك" لتوه بمحنة حقيقية، ولكنه يشعر بمزيد من التحسن الآن".

بعد الأزمة الصحية التي مر بها "ليوك"، زاد الطبيب من عدد مرات نقل الدم له، فأصبح يتم مرة كل ثلاثة أسابيع بدلاً من إجرائه بصورة شهرية، ولكن

www.ibtesamh.com/vb



ذلك لم يؤد سوى لتأجيل المحتوم وحسب؛ فسرعان ما أعيد إلى المستشفى ليحارب مرة أخرى من أجل البقاء على قيد الحياة.

شُفي "ليوك" من الأزمة الصحية الثانية، ولكني كنت أعلم أنها مسألة وقت وحسب قبل أن يستسلم ابني لمرضه، فتوسلت إلى الأطباء قائلة:"أليس بمقدورنا فعل أي شيء أكثر من هذا؟".

فقص علينا أخصائي الدم بعض الأخبار المثيرة:"هناك فرصة لعلاج مرض الخلايا المنجلية لدى "ليوك"، وذلك من خلال زراعة نخاع؛ فسوف ينتج النخاع الجديد خلايا دموية صحيحة لن تحمل مرض الخلايا المنجلية".

حلق قلبي عاليًا من شدة الفرح، ولكنه هبط وارتطم بالأرض حينما سألني الطبيب:"ألا تعلمين إن كان هناك أقارب لـ "ليوك"؟" فإجراء عملية الزراعة يستوجب إيجاد متبرع متطابق معه. وقد أوضح الطبيب قائلاً:"إن وجود أخ شقيق أو أخت شقيقة سوف يمنحنا أفضل أمل في زراعة ناجحة لمولد مضادات مطابق".

لقد أصابني الغم لحيرتي فيما يمكنني فعله، وسألت أحد مستشاري وكالة الكفالة:"ألا يحق لي طلب المساعدة من والدة "ليوك" الحقيقية؟".

فأجابني دون تردد: "إن "ليوك" ابنك، ومن حقك فعل أي شيء يتطلبه إنقاذ حياته".

ومن ثم كتبت خطابًا أصف فيه الوضع لوالدة "ليوك" الحقيقية:"هل يمكنك إجراء فحوصات لبقية أبنائك قدر الإمكان لمعرفة صلاحيتهم للتبرع بالنخاع العظمي؟"، وألقيت الخطاب في صندوق البريد، ثم ظللت أنتظر وأدعو.

وبعد مرور أسبوعين، اتصل بي إخصائي أمراض الدم وقال في فرح:"لقد قامت والدة "ليوك" بإجراء فحص لأبنائها، وقد حصلت على النتائج توًا من طبيبها. وتبين أن واحدًا منهم متطابق بنسبة مائة بالمائة معه، وهو غاية في الشوق للتبرع لأخيه بالنخاع اللازم".

قلت لـ"مارك":"لقد أتت به والدته إلى هذا العالم، وها هو الآن سيحصل على فرصة ثانية لعيش حياة مديدة وسعيدة".

www.ibtesamh.com/vb



أُجريت عملية الزراعة الحديثة هذه في المركز الطبي بجامعة ميتشجن في مدينة آن آربور، وتلقى "ليوك" علاجًا كيماويًّا مكثفًا لمدة ثمانية أيام لقتل النخاع العظمي المصاب. وفي تلك الأثناء، وعلى بعد عدة مئات من الأميال، قام واحد من إخوة "ليوك" الكبار بزيارة أحد المستشفيات المحلية، حيث استخلص الأطباء بضع أوقيات من نخاعه العظمي السليم. وعلى الفور تم نقل هذه الشحنة الثمينة إلى ميتشجن، حيث استخدم الطبيب أنبوبًا للحقن الوريدي لحقن خلايا النخاع في مجرى دم "ليوك".

وفي غضون أسابيع، أظهرت الفحوصات أن النخاع العظمي الجديد لـ "ليوك" يتماسك، ويقوم بالفعل بإنتاج خلايا حمراء سليمة بالفعل. وبعد مرور أسبوعين، أصبح "ليوك" مستعدًّا للعودة إلى منزله، وانتهى مرض الخلايا المنجلية لديه إلى الأبد.

زففت تلك الأخبار السارة في خطاب لوالدة "ليوك" الحقيقية، والتي قامت بالرد هذه المرة قائلة:

> *لقد كتبت لك العديد من الخطابات، ولكن لم تحضرني الشجاعة لإرسالها، وشعرت في مرات عديدة كما لو أنني ارتكبت خطأ، ولكني أدرك الآن أنني فعلت الصواب؛ فما كنت لأستطيع منح "ليوك" العناية الطبية التي يحتاج إليها أبدًا. إنني أدرك الآن أنه موجود حقًّا في المكان الذي أراده الله له. لقد أصبح لـ "ليوك" عائلتان تحبانه؛ إنه ولد صغير محظوظ للغاية!*

أعتقد أنني المحظوظة؛ فقد نلت متعة مشاهدة "ليوك" وهو يكبر قويًّا ومعافى.

*جولين ديبور*

*كما رويت لـ بيل هولتون*

www.ibtesamh.com/vb



# افعل ما بوسعك وحسب

كان يومًا باردًا من أيام الخريف، حينما أبصر المزارع العصفور الصغير ملقى على ظهره في وسط حقله. فأوقف المزارع الحرث، ونظر إلى أسفل نحو الكائن الضعيف ذي الريش، وتساءل: "لِمَ أنت مستلق رأسًا على عقب هكذا؟".

فرد الطائر: "سمعت أن السماء سوف تمطر اليوم".

فضحك المزارع العجوز ضحكة خافتة وقال: "وأظن أن ساقيك النحيلتين الصغيرتين يمكنهما منع السماء، أليس كذلك؟".

فأجابه العصفور الشجاع: "إن المرء يفعل ما بوسعه".

*ديت كورونا*

www.ibtesamh.com/vb

# ٢

# عش حلمك

*المستقبل لأولئك الذين يؤمنون بروعة أحلامهم.*

*إليانور روزفلت*

www.ibtesamh.com/vb



# اتجاهات جديدة

*يمكنك أن تحظى ببداية متى شئت؛ إذ إن ما نطلق عليه "فشلا" لا يعني السقوط في الهاوية، وإنما البقاء بداخلها.*

ماري بيكفورد

في عام ١٩٠٣، وجدت السيدة الراحلة "آني جونسون"، التي كانت تعيش بولاية أركنساس، نفسها وحيدة مع طفلين صغيرين، وشيء لا يذكر من المال، وقدرة ضعيفة على القراءة وجمع الأرقام البسيطة. أضف إلى هذا الوضع زيجة مشئومة، والحقيقة المؤلمة بأن السيدة "جونسون" كانت زنجية.

حينما أخبرت زوجها، السيد "ويليام جونسون"، بعدم رضاها عن زيجتهما، اعترف بأنه أيضًا وجدها أقل من توقعاته، وأنه كان يتمنى في نفسه أن ينفصلا لكي يدرِّس الدين. وأضاف أنه كان يعتقد أن الله يدعوه ليس لممارسة الوعظ الديني فحسب، وإنما لممارسته في مدينة إنيد، بولاية أوكلاهوما على وجه التحديد. ولم يخبرها بأنه كان على معرفة برجل دين بإنيد، سيكون بإمكانه أن يدرس معه وله ابنة لطيفة وغير متزوجة. وقد انفصل الزوجان وديًّا، على أن تحتفظ "آني" بالمنزل ذي الغرفة الواحدة، بينما يأخذ "ويليام" معظم الأموال النقدية لكي ينتقل إلى ولاية أوكلاهوما.

www.ibtesamh.com/vb



قررت "آني" - عريضة المنكبين وذات الطول الفارع الذى يزيد على ١٨٠ سنتيمترًا - ألا تذهب للعمل خادمة وتترك "طفليها العزيزين" لكي يرعاهما سواها. ولم تكن هناك إمكانية للعمل بمصنع حلج القطن بالبلدة أو مصنع قطع الأخشاب، لكن ربما كانت هناك طريقة لجعل المصنعين يعملان من أجلها. تقول "آني": "جعلت أنظر إلى طريقي ذهابًا وإيابًا، وبما أني لم أكن راضية عنه، فقد قررت أن أتوقف عن السير وألتمس طريقًا آخر". فقالت في نفسها صحيح إنها لم تكن طاهية ماهرة حقًّا، إلا أن بإمكانها "خلط الخضراوات معًا بطريقة جيدة تكفي لسد جوع رجل".

أحكمت "آني" خططها بدقة وفي سرية. وفي ساعة مبكرة من مساء أحد الأيام، ولكي تعرف إذا ما كانت مستعدة لعملها الجديد، ولحمل أوزان ثقيلة لمسافات طويلة، أحضرت دلوين يتسع كل منهما لخمسة جالونات وملأتهما بالحجارة وحملتهما لمسافة ثلاثة أميال حتى مصنع الحلج. استراحت قليلاً، ثم بعد أن طرحت عن كاهلها بعض الأحجار، واصلت السير عبر الظلام في الطريق الترابية نحو مصنع قطع الأخشاب الذي يبعد خمسة أميال أخرى. وفي طريق عودتها إلى منزلها الصغير وطفليها، ألقت الأحجار المتبقية على طول الطريق.

وفي تلك الليلة نفسها، بدأت العمل في الساعات المبكرة حيث أخذت تغلي الدجاج وتقلي اللحم. وصنعت العجينة وقامت بملء الفطائر الملفوفة باللحم. وفي النهاية ذهبت للنوم.

وفي الصباح التالى، غادرت "آني" منزلها حاملة فطائر اللحم، والدهن، والكانون الحديدي والفحم من أجل إشعال النار. وقبيل موعد الغداء مباشرة، ظهرت "آني" في مكان خالٍ خلف مصنع الحلج. وما إن دق جرس الغداء، حتى ألقت الأطعمة اللذيذة في الدهن المغلي، وانتشرت الرائحة ووصلت إلى العمال المتوافدين من المصنع تغطيهم النسالة، ويبدون كالأشباح.

**كان معظم العمال قد أحضروا معهم غداءهم من الفاصوليا والبسكويت أو الرقائق، والبصل وعلب السردين، لكن رائحة فطائر اللحم الساخنة التي كانت "آني" تخرجها من الدهن أغرتهم. قامت "آني" بلفها في أوراق الصحف التي**

www.ibtesamh.com/vb



امتصت الزيت، وعرضتها للبيع مقابل بنس واحد لكل فطيرة. ورغم أن سير العمل كان بطيئًا، فقد كانت "آني" مصرة في تلك الأيام الأولى، فكانت توازن أوقات ظهورها بين ساعتي الراحة من العمل.

لذا، كانت إذا قدمت فطائر اللحم الطازجة والساخنة يوم الاثنين بمصنع الحلج وباعت ما تبقى من فطائر باردة عند مصنع قطع الأخشاب مقابل ثلاثة سنتات، تذهب يوم الثلاثاء إلى مصنع الأخشاب أولاً لتقدم به الفطائر الساخنة والطازجة بينما يخرج العمال من المصنع تغطيهم نشارة الخشب.

وعلى مدار السنوات القليلة التالية، خلال أيام الربيع المعتدلة، وظهر أيام الصيف الحارة، وأواسط النهار الشتوية الرطبة والباردة، لم تخيب "آني" آمال زبائنها، الذين كانوا بإمكانهم التعويل على رؤية تلك المرأة طويلة القامة، ذات البشرة الداكنة بينما تنحني على الكانون، لتخرج فطائر اللحم منه بحرص. وعندما أيقنت أن العمال أصبحوا يعتمدون عليها كليًّا، بنت لنفسها كشكًا صغيرًا بين المصنعين وجعلت العمال يسرعون إليها من أجل الحصول على مؤن الغداء.

لقد تركت "آني" الطريق الذي بدا كأنه مرسوم من أجلها واختارت لنفسها طريقًا جديدًا تمامًا. وفي غضون أعوام، تحول الكشك إلى متجر يباع فيه الجبن، والدقيق، والعصائر، والكعك، والحلوى، ودفاتر الكتابة، والمخللات، والسلع المعلبة، والفاكهة الطازجة، والمشروبات الغازية، والفحم، والزيت، ونعال من الجلد للأحذية المتمزقة.

كل منا له الحق في تقييم الطرق المنبسطة أمامه، والطرق التي يسافر من خلالها ومسئول عنها، وإذا ما بدا طريق المستقبل مشئومًا أو غير مبشر، وطرق العودة غير مشجع، فنحن بحاجة إلى استجماع عزيمتنا، وحمل الأمتعة الضرورية فحسب، والتحول عن هذا الطريق لاتجاه آخر. وإذا كان الخيار الجديد بغيضًا أيضًا، فيجب أن نكون مستعدين لتغييره أيضًا دون حرج.

*مايا أنجلو*

*قدمتها كاتي ماكنمارا*

www.ibtesamh.com/vb



# تجرأ على التخيل

*أخبرني الأطباء بأنني لن أستطيع السير ثانية، لكن أمي أخبرتني بأنني سأستطيع ذلك، لذا صدقت أمي.*

ويلما رودولف،
"أسرع امرأة في العالم"، حائزة على الميدالية الذهبية ثلاث مرات
في أولمبياد عام ١٩٦٠

عندما علم الناس بأنني كنت أنافس في الأولمبياد، ظنوا أنني اعتدت دائمًا أن أكون رياضية بارعة، لكن هذا ليس صحيحًا؛ فلم أكن الأقوى، ولا الأسرع، ولم أكن الأسرع في التعلم. فبالنسبة لي، لم يكن التحول إلى لاعبة أولمبية مسألة تنمية موهبة القدرة الرياضية الطبيعية، وإنما كان في الواقع مسألة إرادة.

في أولمبياد عام ١٩٧٢ التي أقيمت بمدينة ميونخ، كنت أحد أعضاء فريق الخماسي الأمريكي، غير أن المأساة التي حدثت لمجموعة من اللاعبين المشاركين في المسابقات إلى جانب حدوث جرح في كاحل قدمي اجتمعا معًا لكي يجعلا التجربة بائسة للغاية. لكنني لم أيأس، وإنما واصلت التمرين، إلى أن تأهلت في النهاية للذهاب إلى مونتريال مع الفريق الأمريكي للمشاركة في مباريات دورة عام ١٩٧٦. كانت التجربة أكثر من ممتعة، وكنت سعيدة

www.ibtesamh.com/vb



بحصولي على المركز الثالث عشر، لكن ظل لديَّ شعور بأن بإمكاني تحقيق إنجاز أفضل.

رتبت لأخذ إجازة من عملي مدربة بالكلية قبل عام من أولمبياد عام ١٩٨٠؛ فقد اعتقدت أن التدريب لمدة اثني عشر شهرًا من "التمرين المكثف" سوف يعطيني الدفعة التي كنت بحاجة إليها لكي أعود بميدالية هذه المرة. وفي صيف ١٩٧٩، بدأت تدريبات مكثفة لخوض الأولمبياد التجريبية التي من المقرر انعقادها في يونيو ١٩٨٠. وقد شعرت بالنشوة التي تصاحب التركيز على وجهة واحدة محددة والتقدم المنتظم نحو تحقيق هدف عزيز.

لكن بعدها في شهر نوفمبر، حدث ما بدا عقبة لا يمكن تخطيها؛ فقد تعرضت لحادث سيارة وأصبت في منطقة أسفل الظهر. لم يكن الأطباء على علم مؤكد بماهية المشكلة بالضبط، لكن كان عليّ أن أوقف التمرين لأنه لم يكن بإمكاني التحرك دون الشعور بألم شديد، وبدا الأمر واضحًا وضوح الشمس أنني سأضطر للتخلي عن حلم المشاركة في الأولمبياد إذا ما عجزت عن مواصلة التمرين، وقد شعر الجميع بالأسى البالغ لحالي، إلا أنا.

كان ذلك غريبًا، لكني لم أصدق أبدًا أن تلك الانتكاسة ستوقفني، وكنت واثقة من نجاح الأطباء وأخصائيي العلاج الطبيعي في معالجة الأمر قريبًا، ومن عودتي للتمرين مرة أخرى، وتمسكت بترديد العبارة التشجيعية: أنا أتحسن كل يوم، وسوف أكون بين الثلاثة الأوائل في مباريات الأولمبياد التجريبية. وجعلت أرددها في ذهني باستمرار.

غير أن تقدم حالتي كان بطيئًا، ولم يكن بإمكان الأطباء التوافق على برنامج علاجي معين. كان الوقت يمر وأنا لا أزال أعاني الألم، ولا أقوى على الحركة. وعندما لم يتبق سوى بضعة أشهر قليلة، كان عليّ أن أفعل شيئًا، وإلا فعليّ أن أعلم أنني لن أفعلها قط. ومن ثم بدأت أتدرب بالطريقة الوحيدة التي استطعتها- ألا وهي التدريب في ذهني.

تتألف الألعاب الخماسية من خمس مسابقات لألعاب القوة وهي: سباق قفز الحواجز لمسافة ١٠٠ متر، ورمي الكرة الحديدية، والوثب العالي، والوثب الطويل، والعدو السريع لمسافة ٢٠٠ متر. وقد حصلت على أفلام مصورة لمن

www.ibtesamh.com/vb



حققوا الأرقام القياسية في كل الألعاب الخمس التي من المقرر أن أخوضها. كنت أشاهد الأفلام بينما أجلس على كرسي المطبخ على حائط المطبخ عبر جهاز التسليط الضوئي مرة بعد أخرى. وأحيانًا كنت أشاهدها بالتصوير البطيء أو لقطة بلقطة. وعندما أشعر بالملل، كنت أشاهدها بشكل عكسي على سبيل التسلية. كنت أشاهد الأفلام لمئات الساعات، وجعلت أدرسها وأستوعبها. وأحيانًا كنت أستلقي على الأريكة وأتصور تجربة المنافسة بأدق تفاصيلها. أعلم أن البعض كانوا يظنونني جننت، لكني لم أكن مستعدة للاستسلام بعد. لذا كنت أتدرب بأقصى جهد ممكن- دون تحريك عضلة واحدة.

وأخيرًا، شخص الأطباء ما أعانيه بأنه انزلاق غضروفي، وعندئذ عرفت السبب في شعوري بالألم عند الحركة، لكني كنت لا أزال عاجزة عن التمرين. وفيما بعد، عندما استطعت السير قليلاً، ذهبت إلى المضمار وطلبت من القائمين على المسابقة أن يقيموا المسابقات الخمس التي سأخوضها، ورغم عدم قدرتي على التدريب، فقد كان بإمكاني أن أقف على المضمار وأن أتصور في ذهني طقوس التدريب البدني بالكامل التي كنت سأمر بها في ذلك اليوم لو أنني استطعت. وجعلت أتصور نفسي باستمرار وأنا أنافس وأتأهل للمباريات على مدار شهور.

لكن هل كان مجرد التصور كافيًا؟ هل كان من الممكن حقًّا أن أحصل على أحد المراكز الثلاثة الأولى في مباريات الأولمبياد التجريبية؟ كنت واثقة من ذلك تمام الثقة.

وبمجرد أن بدأت فعاليات المباريات بالفعل، كنت قد شفيت بما يكفي لخوض المنافسة. ولحرصي البالغ على تدفئة عضلاتي وأوتاري جيدًا، فقد خضت مبارياتي الخمس كأنني في حلم. بعدها، وبينما كنت أسير عبر المضمار،إذ بي أسمع صوتًا ينطلق عبر مكبر الصوت يعلن عن اسمي.

www.ibtesamh.com/vb



لقد فاجأني الصوت، رغم تصوري هذا الحدث في ذهني ألف مرة، واجتاحتني موجة من السعادة الخالصة حينما قال المذيع: "المركز الثاني في الأولمبياد الخماسية لعام ١٩٨٠: مارلين كينج".

*مارلين كينج*
*كما رويت لـ كارول كلاين*

www.ibtesamh.com/vb



# الصغيرة التي تجرأت على التمني

بينما كانت "آمي هاجادورن" تنعطف إلى الردهة قادمة من حجرة الدراسة، إذ بها تصطدم بفتى طويل القامة من الصف الخامس وهو يجري بالاتجاه المعاكس. صاح الفتى وهو يراوغ طالبة الصف الثالث الصغيرة قائلاً: "انظري، إنها نافورة"، وبابتسامة عريضة على وجهه، أمسك ساقه اليمنى وأخذ يحاكي "آمي" في عرجها أثناء المشي، فأغمضت عينيها للحظة، وقالت في نفسها، *تجاهليه*، بينما كانت متجهة نحو حجرة الدراسة. لكن مع نهاية اليوم كانت "آمي" لا تزال تفكر في سخرية ذلك الفتى الطويل، والذي لم يكن هو الشخص الوحيد الذي يهزأ بها؛ فمنذ أن التحقت "آمي" بالصف الثالث وهي تتعرض للسخرية كل يوم من قبل أحد الأشخاص، إما لطريقة كلامها أو لعرجها. وأحيانًا كانت السخرية تشعرها بوحدة مؤلمة حتى إن كان الصف مليئًا بغيرها من الطلاب.

كانت "آمي" هادئة في المساء أثناء جلوسها على مائدة العشاء. ولعلمها أن الأمور لا تسير على ما يرام بالمدرسة، فقد كانت "باتي هاجادورن" سعيدة بحملها بعض الأخبار السعيدة لابنتها. أخبرتها الأم قائلة: "هناك مسابقات للأمنيات في عيد رأس السنة بمحطة الراديو المحلية. اكتبي لهم خطابًا لعلك تنالين جائزة ما. أعتقد أن شخصًا ما حول تلك الطاولة له شعر أشقر مموج يجب أن يشترك في المسابقة"، فضحكت "آمي" وأخرجت ورقة وقلمًا

www.ibtesamh.com/vb



من الرصاص، وبدأت خطابها بقولها: "عزيزي". وبينما كانت "آمي" تكتب خطابها بأجمل خط ممكن، حاول باقي أفراد الأسرة أن يخمنوا الأمنية التي قد تطلبها. فكرت "جامي" شقيقة "آمي" ووالدتها في أن دمية "باربي" – التي يبلغ طولها ثلاث أقدام – سوف تتصدر قائمة أمنياتها. أما والد "آمي"، فقد خمن أن تتمنى كتابًا مصورًا. لكن "آمي" لم تفصح بسر أمنيتها في عيد رأس السنة.

وفي محطة راديو (دبليو جيه إل تي) بمدينة فورت واين، بولاية إنديانا، تدفقت الخطابات بأعداد كبيرة للاشتراك في مسابقة أمنية رأس السنة، واستمتع العاملون بالمحطة بالقراءة عن جميع الهدايا المختلفة التي يطلبها الأولاد والبنات في جميع أنحاء المدينة في عيد رأس السنة. وعندما وصل خطاب "آمي" إلى محطة الراديو، قرأه مدير المحطة "لي توبين" بعناية.

*عزيزي*

*اسمي آمي، وعمري تسعة أعوام. وأعاني مشكلة في المدرسة. فهلا ساعدتني؟ يسخر الأطفال مني بسبب طريقتي في المشي والجري والكلام؛ فأنا أعاني شللًا دماغيًا. أتمنى فقط أن يأتي يوم لا يسخر فيه أحد مني أو يتهكم عليّ.*

*مع حبي، آمي*

تألم "لي" كثيرًا لما قرأه في الخطاب؛ إذ كان يعلم أن مرض الشلل الدماغي هو اضطراب عضلي ربما يصعِّب على زملائها في المدرسة فهمها، ففكر أنه سيفيد سكان مدينة فورت واين إذا ما علموا بالأمنية الفريدة التي تمنتها تلك الفتاة الرائعة. واتصل السيد "توبين" بالصحيفة المحلية.

وفي اليوم التالى، تصدرت صورة "آمي" وخطابها الصفحة الأولى من جريدة *ذا نيوز سنتينل*. وسرعان ما انتشرت القصة، وأخذت الصحف ومحطات الراديو والتليفزيون، في جميع أنحاء البلاد، تتناقل قصة الطفلة الصغيرة التي تعيش بمدينة فورت واين، بولاية إنديانا، والتي طلبت هدية بسيطة لرأس السنة ولكنها غير عادية – فقط يوم واحد دون استهزاء.

www.ibtesamh.com/vb



وفجأة أصبح ساعي البريد زائرًا دائمًا لمنزل "هاجادورن"؛ فقد انهالت على "آمي" مظاريف بجميع الأحجام يوميًّا تحوي رسائل لها من قبل الأطفال والكبار عبر البلاد، تملؤها تحيات العيد وعبارات التشجيع. وخلال هذا الموسم النشط من مواسم الأعياد، أرسل ما يزيد على ألفي شخص من جميع أنحاء العالم خطابات إلى "آمي" لطلب الصداقة وتقديم الدعم. كان بعض المرسلين يعانون إعاقات، وبعضهم تعرض للسخرية في طفولتهم، لكن كلًّا منهم كانت لديه رسالة خاصة لـ "آمي". أبصرت "آمي"، من خلال البطاقات والخطابات التي تلقتها من أشخاص لا تعرفهم، عالمًا مليئًا بأناس يعتني بعضهم ببعض حقًّا، فأدركت أن السخرية مهما كان نوعها أو كمها لا يمكن أن تشعرها بالوحدة مرة أخرى.

شكر الكثيرون "آمي" على ما تحلت به من شجاعة كافية لكي تفصح عما بداخلها، فيما حثها آخرون على أن تتجاهل أي استهزاء وأن ترفع رأسها عاليًا. فأرسلت لها "لين"، وهي طفلة في الصف السادس من ولاية تكساس، تلك الرسالة:

*أود أن أكون صديقتك، وإذا رغبت في زيارتي، يمكننا الاستمتاع معًا. لن يستطيع أحد الاستهزاء بنا، لأنهم حتى إن فعلوا، فلن نسمع حتى أصواتهم.*

لقد حققت "آمي" أمنيتها بالحصول على يوم واحد خاص دون سخرية في مدرسة ساوث واين الابتدائية، كما نال جميع من بالمدرسة مكافأة إضافية. فقد تحدث المعلمون والطلاب معًا حول ما يشعر به الآخرون جراء السخرية منهم. وفي تلك السنة، أعلن عمدة مدينة فورت واين رسميًّا يوم ٢١ من ديسمبر "يوم آمي هاجادورن" على مستوى المدينة. وأوضح العمدة أن "آمي" حين جرؤت على تمني مثل هذه الأمنية البسيطة، علمتنا درسًا عظيمًا. وقال العمدة: "كلنا يرغب ويستحق أن يعامَل باحترام، وكرامة، وحنان".

*آلان دي. شولتز*

www.ibtesamh.com/vb



# المثابرة

عندما يكسو الكون الظلام
وتبدو الأمور غامضة،
وعندما تبدو الظلال حائمة حولي
فارزقني المثابرة يا إلهي.
عندما يبدو أن كل شيء قد جُرِّب
وتتقطع بي السبل،
فقط اجعلني أتذكر دائمًا
أن الرحلة تسير ببطء أحيانًا.
قد أحتاج فقط إلى أن أتوقف وأستريح
على الطريق الذي أسلكه،
أحتاج إلى وقت أحاول فيه أن أفهم
وأن أناجي الله.
وحينما أستجمع قوة جديدة لمواصلة السير،
دونما شك أو خوف،
أعلم بشكل أو بآخر أن الأمور ستكون على ما يرام،
ومن ثم أثابر.

*آن ستورتز*

www.ibtesamh.com/vb



# لا تستسلم أبدًا

*الفرصة... غالبًا ما تأتي متنكرة في صورة محنة أو هزيمة مؤقتة.*

نابليون هيل

قال الطبيب، في نبرة لا تظهر إلا مع الأمراض الشديدة: "أشعة الرنين المغناطيسي الخاصة بك تنبئ بشخص قعيد يا جاسون. ربما تفقد بصرك في النهاية، وتوازنك، بل وحتى التحكم في المثانة".

أصابتني تلك الكلمات أنا وزوجتي بصدمة شديدة؛ فقد كنت في السابعة والعشرين من عمري وأصبت بمرض التصلب المتعدد. أردت أن أتعامل مع تلك الأخبار، لكن كل ما أمكنني التفكير فيه حينها هو إنهاء زيارتي لتلك العيادة. فلم يقدم الطبيب لنا أي بصيص من الأمل- وألقت كلماته بالرعب في نفسي ونفس زوجتي. ألقيت نظرة على "تريسي"، التي راحت تبكي بهدوء، فاقتربت منها كي أواسي توأم روحي. بعدها تمتمنا بعبارات الوداع في عُجالة وغادرنا العيادة.

كنت أعمل مع والدي بشركة البناء التي كان يملكها، فكنا نشيد مباني كاملة وكان ذلك شاقًا، حيث يتطلب جهدًا كبيرًا وساعات عمل طويلة، لكني مع ذلك كنت أحبه. كنت رفيقًا لأسياخ الحديد منذ سن الرابعة عشرة، وربما

www.ibtesamh.com/vb



كنت أشعر بألفة في موقع البناء أكبر من أي مكان آخر؛ فقد علمني والدي أصول المهنة.

لم يكن بإمكاني تحمل فكرة تخييب أمله الآن.

وبعد أن قمت بتوصيل "تريسي" إلى المنزل، أخبرتها بأن عليّ الذهاب إلى المكتب لعمل ما، لكني في الواقع أردت أن أزور مكانًا كنت على معرفة به منذ فترة طويلة.

جلست في مقصورة دار العبادة، وأنا أشعر كأن ذكريات الطفولة تغمرني. كانت عيناي مقفلتين بإحكام بينما كنت أدعو الله في خوف وهمس قائلاً: "إلهي، لست أخشى على نفسي وإنما أخشى أن أخيب آمال زوجتي وعائلتي؛ فهم يعوِّلون عليّ في أمور كثيرة. فيا رب أرجوك، أرجوك أعني على التغلب على تلك المحنة".

نهضت بعدها وغادرت دار العبادة وكلي أمل في أن يستجيب الله لدعائي، فلو كان هناك وقت جدير بأن أحافظ فيه على إيماني، فهو الآن.

وبعد مرور ثلاثة أسابيع، نشرت الصحيفة المحلية مقالاً في صفحة الرياضة عن رجل يدعى "بات"، فكان هذا المقال بمثابة معجزة صغيرة اعترضت طريقي؛ إذ كان "بات" مدرسًا بجامعة الولاية، وتغلب على مرض التصلب المتعدد باتباع نظام غذائي قاس.

أخيرًا عثرت على حليف – شخص يعاني الأعراض نفسها، وربما المخاوف والشكوك نفسها. التقيت أنا و"بات" وتحدثنا لساعات عن المكملات الغذائية، والفيتامينات، وممارسة الرياضة؛ لكن تلك الكلمات الثماني هي ما تركت صدى في ذهني: "يمكنك اجتياز المحنة بنجاح يا جاسون. فلا تستسلم".

وبدأت بالفعل في اتباع نظام غذائي خاص وممارسة التمرينات الرياضية المخصصة لمرضى التصلب المتعدد، والتزمت به التزامًا صارمًا.

مرت بي أيام غاية في الصعوبة، وأيام كان عليّ فيها أن أطلب مساعدة "تريسي" في ارتداء ملابسي. وفي خضم ذلك كله، كان أداؤها رائعًا ومذهلاً، فكانت تمنحني الحب والدعم اللذين أحتاج إليهما، مما أشعرني بسعادة بالغة. وبالتدريج بدأت أتماثل للشفاء. وبمرور الوقت، بدت كلمات الطبيب مستبعدة.

وأخيرًا، شعرت بأنني مستعد لأن أضع لنفسي هدفًا.

www.ibtesamh.com/vb



جاء التحدي في صورة كمال أجسام طبيعي؛ حيث كنت قد اعتدت ممارسة كرة القدم في المرحلة الثانوية والجامعة، وبالتأكيد لم تكن غرفة تدريبات الأثقال غريبة عليّ، فبدأت في التدرب بجد مع مدرب على مدار ستة أيام في الأسبوع، والذي جعلني أمارس رفع الأثقال بأوزان مختلفة، وكان هدفي هو خوض المنافسة في مسابقة لكمال الأجسام.

وبعد بضعة أشهر، أخذتني كل ساعات التعب والتمرين إلى مسابقة تضمنت استعراضًا واحدًا للجسم يستغرق ثلاث دقائق، ووجدت نفسي أمام صالة كبيرة ممتلئة بالناس.

أنهيت العرض- أثني وأمدد وأستعرض جسدي الذي بذلت قصارى جهدي للحصول عليه- ثم غادرت القاعة. وبينما كنت أنتظر الحكام لاحتساب عدد النقاط التي أحرزتها، وجدت عائلتي وأصدقائي جالسين في الصف الرابع. وعندما أعلن الحكام أنني حصلت على المركز السادس، شعرت بفخر وراحة شديدين. وبينما كنت أنحني لتحية الجمهور، اختلست نظرة لعائلتي، فوجدتهم جميعًا واقفين يصفقون ويهتفون بكل ما أوتوا من قوة.

وقبل أن نذهب للاحتفال بأحد المطاعم المجاورة، دنا مني أبي ووضع يديه على كتفي وقال: "أنا في شدة الفخر بك يا جاسون. أنت الأول في نظرى أنا!".

ونظر في عيني مباشرة وأضاف قائلاً: "نحن نشيد الأساسات في شركتنا، لكن دعني أقل لك إن الأسرة هي الأساس الحقيقى في الحياة".

فعانقته بقوة، وأثناء عناقنا، رأيت "تريسي" تصدر علامة الاستحسان والقبول وتبهرني بابتسامة عريضة.

واليوم، أصبحت أنا و"تريسي" أبوين فخورين لطفلتين صارتا أغلى وأعز لدينا مما كنا نتخيل يومًا ما. وكل يوم أذكر كلمات أبي: الأسرة هي الأساس الحقيقي في الحياة.

*جاسون مورين*

www.ibtesamh.com/vb



# كيف تكون جديدًا ومختلفًا؟

*لو كان بإمكاني أن أتمنى لحياتي أن تكون مثالية، لكان ذلك مغريًا، لكني سأتردى حتمًا، لأن الحياة ستتوقف عن تعليمي أي دروس.*

أليسون جونز

لم يكن عام ١٩٩٣ ينتوي أن يصبح العام الأفضل في حياتي، فقد كان ذلك هو العام الثامن لي كأم وحيدة، لديها ثلاثة أبناء في الجامعة، وأنجبت ابنتها المطلقة لتوها حفيدها الأول، وبصدد الانفصال عن الرجل اللطيف الذي تعرفت عليه منذ عامين. وفي مواجهة ذلك كله، كنت أقضي الكثير من الوقت أشعر بالأسى لحالي.

طُلب مني في أبريل من ذلك العام أن أجري حوارًا مع سيدة تعيش ببلدة صغيرة في مينيسوتا وأكتب عنها، ومن ثم سافرت أنا وابني "أندرو" البالغ من العمر ثلاثة عشر عامًا، خلال عطلة العيد، ومررنا بولايتين لكي نلتقي "جان تيرنر".

كان "أندرو" نائمًا معظم الطريق خلال الرحلة الطويلة، لكني كنت أُجري معه حوارًا من حين لآخر.

"أتدري، إنها معاقة".

www.ibtesamh.com/vb



"إذن ماذا بها؟ هل تعاني مرضًا معينًا؟".

"لا أظن ذلك. لكنها، لسبب ما، اضطرت لبتر ذراعيها ورجليها".

"يا إلهي. وكيف تعيش الآن؟".

"لا أدري. سنرى حين نلتقي بها".

"هل لديها أبناء؟".

"ولدان- "تايلور" و"كودي"- وكلاهما بالكفالة. إنها أيضًا أم وحيدة، عدا أنها لم تتزوج من قبل".

"إذن ماذا حدث لها؟".

"منذ أربع سنوات كانت "جان"، مثلي تمامًا، أمًّا وحيدة مشغولة بالكثير من الأعباء. كانت تعمل مدرسة موسيقى بدوام كلي بإحدى المدارس الابتدائية، وكانت تدرِّس كل أنواع الآلات الموسيقية، كما أنها كانت قائدة الفرقة الموسيقية بدار العبادة التي تتردد عليها".

غلب "أندرو" النوم مرة أخرى قبل أن أنتهي من إخباره بما لدي من معلومات محدودة عما حدث لـ "جان". وبينما كنت أقود سيارتي عبر مينيسوتا، بدأت أتساءل كيف كان للسيدة التي أوشك على أن ألتقي بها أن تواجه مثل ذلك الخبر المدمر ببتر أطرافها الأربعة؟ كيف تعلمت مواكبة الحياة؟ وهل تلقت أي مساعدات معيشية؟

عندما وصلنا إلى منطقة ويلمر بمينيسوتا، اتصلت من الفندق بالسيدة "جان" لكي أخبرها بأن بإمكاني المجيء إلى بيتها واصطحابها هي وولديها بالكفالة، لكي يسبحا في مسبح الفندق أثناء لقائنا.

"حسنًا يا "بات"، أستطيع قيادة السيارة بنفسي. سأصل أنا وولداي في غضون عشر دقائق. هل تودين الخروج لتناول الطعام أولاً؟ هناك مطعم من مطاعم بندروزا قريب من الفندق".

فأجبتها في تردد قائلة: "بالتأكيد، سيكون ذلك رائعًا"، ورحت أتساءل كيف سيكون الوضع حينما أتناول الطعام داخل مطعم عام مع امرأة مبتورة الرجلين والذراعين. *وكيف لها أن تقود السيارة؟* يا للعجب!

www.ibtesamh.com/vb



وبعد مرور عشر دقائق، توقفت "جان" بسيارتها أمام الفندق وخرجت منها، ثم اتجهت نحوي بوقفة رائعة على ساقين وقدمين بدت كأنها حقيقية مثل ساقيَّ وقدميَّ ، ومدت ذراعها اليمنى بخطافها البراق المتصل بطرفها لكي تصافحني، وقالت: "مرحبًا يا "بات"، إنني سعيدة جدًّا بلقائك. وهذا "أندرو" بالتأكيد".

فقبضت على خطاف يدها، وضغطت عليها قليلاً وابتسمت في إحراج قائلة: "أجل، إنه "أندرو"، ثم نظرت إلى المقعد الخلفي لسيارتها وابتسمت للطفلين اللذين كانا يبتسمان لي من الخلف. كان "كودي"، الأخ الأصغر، متحمسًا بشدة لفكرة السباحة في مسبح الفندق بعد تناول العشاء.

تمتمت "جان" بينما كانت تنزلق للجلوس خلف مقعد السائق وقالت: "إذن، فلنركب السيارة. "كودي"، تنح جانبًا وأفسح مكانًا لـ "أندرو".

وصلنا المطعم، ووقفنا في الطابور، ودفعنا ثمن الطعام، وتناولناه وأخذنا نتحدث وسط ثرثرة أبنائنا الثلاثة، وكان الشيء الوحيد الذي اضطررت لفعله من أجل "جان تيرنر" لمساعدتها طوال الليلة بأكملها هو فتح غطاء زجاجة الكاتشب.

وفي وقت لاحق من تلك الليلة، وبينما كان أبناؤنا يلهون في المسبح، جلست أنا و"جان" بجانب المسبح وأخذت تخبرني عن حياتها قبل إصابتها بالمرض.

قالت: "كنا أسرة عادية لها عائل واحد. وكما تعلمين، كنت مشغولة طوال الوقت. وكانت الحياة، في الحقيقة، تسير على خير ما يرام، حتى إنني كنت أفكر بشكل جدي في كفالة طفل ثالث".

راح ضميري يؤنبني. كان عليّ أن أواجه الواقع- بأن المرأة التي تجلس أمامي كانت أفضل في تربية الأطفال دون وجود زوج بجانبها مما كنت أتخيل.

استطردت "جان" قائلة: "وذات يوم من أيام الأحد من شهر نوفمبر لعام ١٩٨٩، كنت أعزف على آلة الترومبيت على منصة دار العبادة التي أعزف بها حين شعرت فجأة بوهن ودوار وغثيان، فسرت في الممر بصعوبة شديدة، وأشرت للطفلين بأن يتبعاني لنعود إلى المنزل. استلقيت على فراشي، لكن بحلول المساء علمت أن عليّ أن أطلب المساعدة".

www.ibtesamh.com/vb



بعدها أوضحت لي "جان" أنها عندما وصلت المستشفى، كانت قد دخلت في غيبوبة؛ فقد انخفض ضغط الدم لديها إلى درجة جعلت جسدها على وشك التوقف تمامًا. كانت تعاني التهاب رئويًّا - العدوى البكتيرية نفسها التي أودت بحياة "جيم هانسون" مبتكر فن تحريك الدمى. ومن أكثر آثاره الجانبية خطورة تفعيل نظام تجلط الدم في الجسم، مما يسبب انسداد الأوعية الدموية. ونظرًا للتوقف المفاجىء لتدفق الدم إلى يديها وقدميها، فقد تسبب ذلك في إحداث غرغرينا بالأطراف الأربعة. وبعد أسبوعين من دخولها المستشفى، تحتم بتر ذراعيها من منتصف الساعد وساقيها من منتصف القصبة.

وقبيل إجراء العملية الجراحية، أخذت تصرخ وتقول: "يا إلهي، كلا! كيف لي أن أعيش بدون ذراعين ورجلين، وبدون قدمين ويدين؟ كيف أتوقف عن السير إلى الأبد؟ كيف أتوقف عن عزف الترومبيت، والجيتار، والبيانو، وكل آلات الموسيقى التي أدرسها؟ لن أستطيع معانقة أطفالي أو الاعتناء بهم ثانية. يا إلهي، لا تجعلني عالة على الآخرين بقية عمري!".

بعد مرور ستة أسابيع على إجراء عملية البتر؛ حيث تعافت الأطراف المتدلية، تحدثت إحدى الطبيبات إلى "جان" حول زرع الأطراف الصناعية، وقالت إن بإمكان "جان" أن تتعلم المشي، وقيادة السيارة، والعودة إلى المدرسة، بل والعودة إلى التدريس.

وجدت "جان" صعوبة في تصديق ما قيل، فتناولت أحد الكتب الدينية، فسقط ليفتح تلقائيًّا على حكمة تقول: "لا تقلد سلوكيات وعادات هذا العالم، وإنما كن شخصًا مختلفًا وجديدًا ينتهج نهجًا جديدًا فيما يفعل ويفكر. عندئذ سوف تعرف من واقع تجربتك إلى أي مدى سترضيك تدابير الله حقًّا".

فكرت "جان" في الأمر - أن تكون شخصًا جديدًا ومختلفًا- وقررت أن تجرب استخدام الأطراف الصناعية. وباستخدام مشاية مربوطة في ساعديها بالقرب من مرفقيها ومعالج على كلا الجانبين، كان بإمكانها أن تترنح فقط على ساقيها الجديدتين لمدة دقيقتين أو ثلاث قبل أن تنهار من التعب والألم.

كانت تقول في نفسها: *خذي الأمر بالتدريج. كوني شخصًا جديدًا في كل أفعالك وأفكارك، ولكن ليكن ذلك باتخاذ خطوة واحدة في كل مرة.*

www.ibtesamh.com/vb



وفي اليوم التالي، جربت استخدام الأذرع الصناعية - مجموعة من الأسلاك الغليظة، وأربطة مطاطية، وخطافين معلقين بحزام من الكتفين. وعن طريق تحريك عضلات كتفيها، استطاعت سريعًا أن تفتح الخطافين وتغلقهما لكي تلتقط الأشياء وتمسك بها، وترتدي الملابس وتتناول الطعام بمفردها.

وفي غضون بضعة أشهر، أدركت "جان" أن بإمكانها القيام تقريبًا بكل الأعمال التي اعتادت فعلها- فقط بطريقة جديدة ومختلفة.

تقول "جان": "رغم أنني عدت أخيرًا إلى بيتي بعد أربعة أشهر من العلاج الطبيعي والعلاج بالعمل، فقد كنت قلقة *للغاية* بشأن ما ستبدو عليه الحياة حين أتواجد أنا وأولادي منفردين في المنزل، لكني عندما وصلت إلى المنزل، خرجت من السيارة، وصعدت الدرج إلى منزلي، واحتضنت ابنيَّ بكل ما أوتيت من قوة، ولم ننظر إلى الوراء منذ ذلك الحين".

وبينما كنا نتجاذب أطراف الحديث أنا و"جان"، إذ بـ "كودي"، الذي خرج لتوه من حمام السباحة، يقف بجانب والدته ويلف ذراعه حول كتفيها. وعندما تحدثنا عن مهارات الطهي التي تطورت لديها مؤخرًا، ابتسم "كودي" وقال: "أجل، لقد أصبحت الآن أمًّا أفضل مما كانت عليه قبل المرض، لأنها الآن تستطيع إعداد الفطائر المقلية!". فضحكت "جان" كامرأة أغدِقت عليها سعادة لا حدود لها، ورضا، وإيمان قوي لا يتزعزع بالله.

ومنذ زيارتنا، حصلت "جان" على درجة جامعية أخرى، وكانت في الاتصالات تلك المرة، وهي الآن مذيعة بمحطة الراديو المحلية. كما درست علم الأديان وتم تعيينها راعية للأطفال بدار العبادة التي تتبعها بمدينة ويلمار. تقول "جان" ببساطة: "لقد أصبحت الآن شخصًا جديدًا ومختلفًا، منتصرة بفضل حكمة الله ودعمه الذي لا ينتهي".

لقد أصبحت أنا أيضًا شخصًا جديدًا ومختلفًا بعد لقائي بـ "جان"؛ فقد تعلمت أن أحمد الله على كل شيء في حياتي يجعلني جديدة ومختلفة، سواء تمثل هذا الشيء في معاناة في العمل بوظيفة أخرى بدوام جزئي لكي يستمر

www.ibtesamh.com/vb



أبنائي بالكلية، أو معرفة أنني سأصبح جدة للمرة الأولى، أو امتلاك الشجاعة الكافية لكي أنهي علاقة بإنسان رائع لم يكن الشخص المناسب لي.

صحيح أن "جان" ليست لها ساقان، أو ذراعان، أو يدان، أو قدمان حقيقيتان من دم ولحم، إلا أنها تملك قلبًا وروحًا أكبر مما يملكهما أي شخص قابلته في حياتي. لقد علمتني أن أتمسك بكل شيء "جديد ومختلف" يدخل حياتي وأستمتع به لأقصى درجة ممكنة... أن أعيش حياتي منتصرة.

*باتريشيا لورينز*

www.ibtesamh.com/vb



# كنت آنذاك في السابعة والثلاثين من عمري

*الشباب هدية الطبيعة،*
*والهرم عمل فني.*

هيلين إم. كارال

لعلك شاهدت الآخرين وهم يفعلونها لسنوات.

إنهم الأطفال الذين كانوا يجلسون على الرصيف يتناولون غداءهم، بينما ينتظرون قدوم الحافلة لتحملهم.

الزوج الذي ساعدته على العودة للدراسة، والذي يحتسي القهوة واقفًا وينام واضعًا يده على جرس المنبه.

لقد كنت تغبطينهم على ذلك وتقولين: "ربما في العام القادم سأعود للدراسة". وتمر السنون وتتطلعين هذا الصباح في المرآة وتقولين: "لقد فات الأوان، وأصبحت أكبر سنًّا من أن أستأنف نشاطي وأبدأ مجالاً وظيفيًّا جديدًا".

إذن فتلك الحكمة لك.

حازت "مارجريت ميتشل" على جائزة بوليتزر للرواية عن فيلم *(ذهب مع الريح)* عام ١٩٣٧، وكانت آنذاك في السابعة والثلاثين من عمرها.

www.ibtesamh.com/vb



انتخبت "مارجريت تشيس سميث" نائبة بمجلس الشيوخ للمرة الأولى عام ١٩٤٨ وكانت في التاسعة والأربعين من عمرها.

حصلت "روث جوردون" على أول جائزة أوسكار لها عام ١٩٦٨ عن فيلم *Rosemary's Baby*، وكانت حينئذ في الثانية والسبعين من عمرها.

"بيلى جين كينج" نقلت معركة قيمة المرأة إلى ملعب كرة التنس باستاد هيوستن لتهزم منافسها "بوبي ريجز"، وكانت في الحادية والثلاثين من عمرها.

الجدة "موسى" بدأت مشوارها في مجال الرسم في السادسة والسبعين من عمرها.

"آني مورو ليندبيرج" ظلت تسير في ظل زوجها إلى أن بدأت تتساءل عن معنى وجود المرأة بمفردها، فقامت بنشر أفكارها في كتاب بعنوان *Gift from the Sea*، عام ١٩٥٥، وعمرها تسعة وأربعون عامًا.

"شيرلي تمبل بلاك" كانت سفيرة لدى غانا وهي في السابعة والأربعين من عمرها.

"باربارا جوردن" تحملت المهام الرسمية كمتحدثة بالمؤتمر الوطني الديمقراطي، فيما كان عمرها أربعين عامًا.

يمكنك أن تخبري نفسك بأن هؤلاء بدأن بداية استثنائية، ويمكنك أن تخبري نفسك بأنهن كن يملكن التأثير قبل البداية، كما يمكنك أن تقولي لنفسك إن الظروف التي حققن إنجازاتهن في ظلها تختلف عن ظروفك الآن، أو يمكنك أن تكوني مثل سيدة أعرفها ظلت جالسة بجوار نافذة حجرة الطبخ عامًا بعد عام وكانت تشاهد الجميع وهم يفعلونها ثم قالت في نفسها: "الآن جاء دوري".

كنت آنذاك في السابعة والثلاثين من عمري.

*إرما بومبيك*

www.ibtesamh.com/vb



# السر وراء نجاحي

*لا تخش التقدم ببطء، وإنما احذر الوقوف بلا حراك.*

مثل ياباني

قام مجالي الوظيفي- التليفزيون والمسرح والسينما، وما إلى ذلك- على أساس حدث غريب كان يمثل لغزًا كبيرًا بالنسبة لي على مدار أعوام. ولم أبدأ في حل اللغز الذى واجهني منذ زمن في إحدى ليالي شهر يونيو بولاية كاليفورنيا، إلا بعد أن تغيرت حياتي تغيرًا جذريًّا.

كنت آنذاك واحدة ضمن مجموعة من طلاب المعهد المسرحي المولعين بالمسرح بجامعة كاليفورنيا بولاية لوس أنجلوس، وكنا نعيش على الآمال والأحلام لا أكثر. عندما انتهت الدراسة، سافر أحد أساتذتنا لقضاء عطلة في أوروبا؛ فقد كان يملك منزلاً بالقرب من مدينة سان دييجو، وتم الترتيب لإقامة حفل وداع له. واقتُرح أن ينتقل بعضنا من طلاب المعهد للمدينة وأن يروِّحوا عن ضيوف عشائه بتمثيل مشاهد من مسرحيات كوميدية غنائية.

وافق تسعة منا على الذهاب، وقمت أنا وأحد الممثلين الشباب بعمل بروفة على مشهد من مسرحية *Annie Get Your Gun*، وكان ذلك هو الجزء الخاص بنا في البرنامج. مرت الأمور على خير ما يرام، وبدا الضيوف مستمتعين بغنائنا، واستمتعنا به نحن أيضًا.

www.ibtesamh.com/vb



بعد انتهائنا من العرض، أُعلن عن بدء العشاء. كنت واقفة عند البوفيه حين تحدث إليّ رجل لم أره من قبل بطريقة لطيفة، وقال إنه معجب بأدائنا، ثم سألني عما أنوي تحقيقه في حياتي.

أخبرته بأنني أتمنى أن أذهب يومًا ما إلى نيويورك وأن أبدأ حياة مهنية على المسرح. وعندما سألني عما يحول دون ذلك، أخبرته بصدق بأنني بالكاد أملك ما يكفي من المال لكي أعود إلى لوس أنجولس، ناهيك عن نيويورك. ربما كان عليّ أن أخبره بأنني وجدتي وأمي وأختي كنا نعيش في رغد يومًا ما، لكني لم أفعل.

ابتسم الرجل وقال إنه يسعده أن يعيرني ما يكفي من المال لكي أذهب إلى نيويورك، وأضاف أن ألف دولار ستكفي حتمًا لبدء العمل. حسنًا، لقد كنت وقتئذ ساذجة نوعًا ما، لكن ليس بهذا القدر من السذاجة. ومن ثم رفضت عرضه بطريقة مهذبة، فغادر المكان، ولكنه عاد في غضون بضع لحظات وبرفقته سيدة جميلة الوجه وقدمها لي على أنها زوجته، ثم قدم عرضه للمرة الثانية، وقال إنه جاد في عرضه هذا، وليس لديه سوى ثلاثة شروط: الشرط الأول، أنني إذا ما حالفني الحظ ونجحت في المشروع، فعليَّ أن أرد الدين دون فوائد في غضون خمس سنوات. والثاني، ألا أكشف عن هويته لأحد. والشرط الأخير أني إذا ما قبلت عرضه هذا، فعليّ أن أمرر المعروف في النهاية بأن أساعد شخصًا آخر يمر بالظروف نفسها عندما أستطيع مساعدته.

طلب مني أن أفكر في العرض وأن أخبره هاتفيًا لدى عودتي إلى لوس أنجلوس، وأضاف أنه مستعد لتقديم العرض نفسه للممثل الذي شاركني تمثيل المشهد من مسرحية *Annie Get Your Gun*، وأعطاني رقم هاتفه.

وفي اليوم التالي، اتصلت بالرقم، وأنا نصف مقتنعة بأن الأمر كله مجرد حلم، فأخبروني بأنني إذا ما قررت قبول الشروط المطروحة، يمكنني المجيء صباح يوم الاثنين والحصول على الشيك. أخبرت والدتي وجدتي بالأمر وأنا لا أزال غير مصدقة. وجاء رد فعلهما، بما لا يثير الدهشة، أن حثتاني بقوة على قطع أية صلة لي نهائيًا بهذا المتبرع الغامض. لكنني بشكل ما كنت على قناعة بأن هذا الرجل صادق، بالإضافة إلى أنني كنت أومن بأن الله يعطيني أنا،

www.ibtesamh.com/vb



"كارول بيرنيت"، دفعة قوية وواضحة. وكان من المفترض أن أقبل العرض، فقد كنت موجهة، وكنت سأندم مدى الحياة لو لم أفعل.

ومع شروق شمس يوم الاثنين، كنت أنا ورفيق التمثيل في طريقنا إليه، حيث قدنا السيارة لمدة ثلاث ساعات، وفي تمام التاسعة، كنا في مكتب الرجل. كان علينا أن ننتظر نصف ساعة - وصدقوني أن تلك كانت أطول نصف ساعة عشتها في حياتي! لكن سمح لنا بالدخول أخيرًا. كان صديقنا واضحًا، وجادًّا، وعمليًّا. فذكرنا بالشروط التي أملاها علينا، لاسيما شرط عدم الكشف عن هويته، ثم طلب من السكرتيرة إحضار الشيكات. ولم أر قط في حياتي أصفارًا كثيرة بهذا القدر من الجمال. وقد حاولنا أن نعبر له عن شكرنا، لكنه اكتفى بابتسامة وأوصلنا للخارج. وبعد أن ركبنا السيارة، وبينما لا نزال في حالة ذهول، اكتشفنا أننا لا نملك ما يكفي من الوقود للعودة إلى لوس أنجلوس- ولا نملك ما يكفي من النقود لشرائه. فكان علينا أن نذهب إلى أحد البنوك، ونقدم أحد الشيكات، ثم ننتظر حتى يجري موظفو البنك المذهولون اتصالاتهم بمكتب الرجل لكي يتأكدوا من أننا لسنا محتالين دوليين؛ لكنهم أخيرًا قاموا بصرف قيمة الشيك.

بمجرد الوصول إلى لوس أنجلوس، لم أضيِّع وقتًا؛ فأنفقت قليلاً من المال في زيارة لطبيب الأسنان، حيث كنت أعاني من ضرسين محشوين وآخر مقتلع- ولم يكن لديّ ما يكفي لنفقات الطبيب لأعوام. بعدها توجهت إلى نيويورك، بينما لا تزال تحذيرات عائلتي القلقة ترن في أذنيَّ. لم أكن أعرف في هذه المدينة الواسعة إلا شخصًا واحدًا، وهي فتاة تدعى "إيليانور إيب"، فاتصلت بها وعرفت أنها تسكن في فندق ريهيرسال كلوب، حيث كانت ممثلات المسرح الواعدات يجدن غرفة وطعامًا مقابل ثمانية عشر دولارًا في الأسبوع، فشاركت "إيلي" غرفتها، واستقررت بها استعدادًا لمعركة البحث عن عمل بمسرح نيويورك. وقد واجهت القصة القديمة المعتادة: ليست لديك خبرة؟ إذن لا مجال للعمل. ولكن كيف لك أن تحصل على الخبرة إذا كنت عاجزًا عن الحصول على عمل؟ بدأت مواردي المالية تقل شيئًا فشيئًا، فذهبت للعمل موظفة بغرفة ترك القبعات بأحد المطاعم. ولكن لسوء الحظ، كان يرتاد

www.ibtesamh.com/vb



المطعم في معظم الأحيان سيدات لا يرغبن في خلع قبعاتهن أو لا يرين سببًا لذلك. ومع ذلك، كان بإمكاني أن أحصل على ثلاثين دولارًا في الأسبوع من خلال البقشيش- ما يكفي للمعيشة.

أرسلت لي جدتي خطابًا شديد اللهجة تخبرني فيه بأنني إن لم أحصل على وظيفة بالمسرح بحلول الأعياد، فمن الأفضل أن أعود إلى مدينتي، ومن ثم أخذت أضاعف زياراتي للوكالات المسرحية. وأخيرًا قال لي أحد الوكلاء في ضجر: "لِمَ لا تؤدين عرضك أمامنا؟ لعلك تكفين عن إزعاجنا!".

وقد أوحى لي هذا بفكرة. وحين رجعت إلى الفندق، تحدثت إلى كل أصدقائي العاطلين. فإذا كنا بالعمل نملك موهبة حقيقية متفجرة، وهو ما كنا واثقين منه، فلم لا نقوم باستئجار قاعة، ونرسل الدعوات لجميع الوكلاء والنقاد بالمدينة ونؤدي عرضنا المسرحي في حضورهم؟

اتفق الجميع على أنها فكرة عظيمة، فبدأنا نجمع من كل فرد خمسين سنتًا كل ليلة من أجل استئجار القاعة. واضطلع الشباب الموهوبون بمهمة تصميم المناظر، وتأليف الموسيقى والأغنيات، وتصميم الرقصات. وعندما أصبح الفصل الأول من المسرحية جاهزًا، قمنا بتمثيله أمام مجلس إدارة الفندق، الذين قدموا لنا حينئذ بعض المساعدات الإضافية.

وعندما فتح مسرح "ريهيرسال كلوب ريفو" أبوابه أخيرًا وجرى العمل فيه لثلاث ليال، بدا لنا كأن كل من يعمل بمجال الترفيه في نيويورك متواجد بين الجمهور. وبعد أن أغلق المسرح بيوم، اتصل بي ثلاثة وكلاء يقدمون لي عروضًا للعمل. ومنذ تلك اللحظة، انفتحت أمامي كل الأبواب السحرية على مصراعيها، ووضعت قدمي على الطريق.

أخبرت الرجل الذي تبرع لي بالساحل الغربي بكل ما أحرزته من تقدم، لكني لم أسمع منه سوى القليل جدًّا؛ فقد كان لا يزال مصرًّا على إخفاء هويته، ولم يبد أي رغبة في أن يشاركني الأضواء، أو يحصل على أي قدر من الفضل.

وبعد مضي خمس سنوات من قبولي لقرضه، قمت برده إليه، ومنذ ذلك الحين لم أنقض عهدي معه بعدم الكشف عن هويته. لم يخبرني قط بأسباب مساعدته إياي على هذا النحو، لكنْ مع مرور السنين استطعت أن أحل لغز هذا

www.ibtesamh.com/vb



الرجل- على الأقل بشكل يرضيني - وأثناء ذلك اكتشفت مبدءًا روحانيًّا مؤثرًا أعمل به في حياتي.

ذات يوم عثرت على مفتاح حل اللغز عندما كنت أطالع نسخة من أحد كتب التراث القديم، وانتقلت إلى الفصل السادس، حيث كنت أرغب في رؤية كيفية ترجمة الأقوال المأثورة. وفجأة، وجدت بعض الأقوال تقفز من الصفحة وكان مفادها: "إذا تصدقت على محتاج، فلا تجهر بصدقتك كما يفعل المراءون... وإذا أسديت معروفًا إلى أحد، فافعله سرًّا... وسوف يجازيك الله الذي لا تخفى عليه خافية...".

افعله سرًّا، هكذا نصت الفقرة، وفي الحال فكرت في صديقى الكتوم. ومنذ تلك اللحظة، بدأت أفهم ما فعله هذا الرجل وكيف فعله.

بدأت أدرك أنه حينما قدم لي هذا العرض، استخدم المبدأ الروحاني بالتصدق سرًّا دون سعي منه إلى التفاخر. لقد فعل ما فعل لكي يكون لطيفًا معي، بالطبع، لكنه في الوقت نفسه فعله لأنه كان يعلم أن الخيرات الجزيلة تعود على كل من تمتع بالحكمة الكافية لكي يمارس هذا النوع من العطاء.

إذن تلك هي قصة بداية حياتي المهنية، وسأظل مدينة بالفضل دائمًا لصديقي المجهول. لقد سددت الدين بكل فخر، وبكل فخر بقي اسمه سرًّا لم أفشه. أما عن شرطه بتمرير المعروف إلى الآخرين- فهذا سري أنا.

*كارول بيرنيت*

www.ibtesamh.com/vb

# ٣

# قوة الحب

*للحب شبكة يمكنك من خلالها اصطياد الأرواح.*

*الأم تريزا*

www.ibtesamh.com/vb



# ليس هناك حب أعظم من ذلك

بغض النظر عن هدفها المخطط له، فقد سقطت قذائف الهاون على دار للأيتام تديرها مجموعة من المتطوعين الخيريين بقرية فيتنامية صغيرة، وقد لقي المتطوعون ومعهم طفل أو اثنان مصرعهم في الحال، فيما أصيب العديد من الأطفال بجروح، ومن بينهم فتاة صغيرة تبلغ من العمر ثمانية أعوام تقريبًا.

قام أهالي القرية باستدعاء الإغاثة الطبية من بلدة مجاورة تتصل عبر الإذاعة بالقوات الأمريكية. وأخيرًا، وصل أحد أطباء الأسطول الأمريكي وبصحبته ممرضة في سيارة جيب وليس معهما سوى معداتهما الطبية، وقررا أن الفتاة تعرضت لأكثر الجروح خطورة. وإذا لم يتم اتخاذ إجراء سريع، فسوف تموت جراء الصدمة ونزيف الدم.

كان نقل الدم أمرًا حتميًّا، ويتطلب متبرعًا تتناسب فصيلة دمه مع فصيلة دم الفتاة، وأوضح اختبار سريع أنه لا أحد من الأمريكيين يملك الفصيلة المناسبة، لكن الكثيرين من الأيتام غير المصابين يملكونها.

كان الطبيب يتحدث بعضًا من الكلمات الفيتنامية المبسطة، فيما كانت الممرضة تثرثر بالقليل من اللغة الفرنسية التي اكتسبتها من المرحلة الثانوية. وباستخدام هذا الخليط، إلى جانب قدر كبير من لغة الإشارة المرتجلة، حاولا أن يشرحا للجمهور الخائف من الصغار أنهم ما لم يستطيعوا تعويض الفتاة

www.ibtesamh.com/vb



عما فقدت من دماء، فسوف تموت حتمًا، ثم سألا الحضور إذا ما كان أحدهم يرغب في التبرع بدمه من أجل المساعدة.

وقد قوبل طلبهما بصمت طفولي تام، وبعد مرور عدة لحظات ، بدأت يد صغيرة ترتفع ببطء وتردد؛ فكانت تارة تنخفض وتارة ترتفع من جديد.

فقالت الممرضة بالفرنسية: "شكرًا لك، ما اسمك؟".

فرد الولد قائلاً: "هنج".

وسرعان ما تم وضع "هنج" على السرير، ومسح ذراعه بالكحول، وتم وضع الإبرة في وريده. وأثناء تلك المحنة، كان "هنج" مستلقيًا في ثبات وصمت.

وبعد لحظات، أطلق نحيبًا مرتعدًا، وقام بسرعة بتغطية وجهه بيده الأخرى.

قال الطبيب متسائلاً: "هل تؤلمك يا "هنج"؟"، فهز "هنج" رأسه بالنفي، لكن بعد لحظات قليلة انفلت من حلقه نحيب آخر، وحاول مرة أخرى أن يخفي بكاءه. فسأله الطبيب ثانية إذا ما كانت الإبرة تؤلمه، فهز رأسه بالنفي للمرة الثانية.

لكن شهقاته المتقطعة تحولت الآن إلى بكاء مستمر وصامت، حيث كانت عيناه مقفلتين بشدة، وقبضته داخل فمه تكتم شهقاته.

أثار الأمر قلق الفريق الطبي؛ فقد كان يبدو واضحًا أنه يعاني مشكلة كبيرة. وعندئذ وصلت إحدى الممرضات الفيتناميات لتقديم المساعدة. وعندما رأت توتر الطفل الصغير، أخذت تتحدث إليه بسرعة باللغة الفيتنامية، وتستمع لردوده وتجيبه بصوت مطمئن.

بعد مرور لحظة، توقف الطفل عن البكاء ونظر للممرضة الفيتنامية نظرة تساؤل. وعندما أومأت برأسها، كست وجهه نظرة تعكس ارتياحًا كبيرًا.

خاطبت الممرضة الأمريكيين بهدوء وهي تنظر لأعلى قائلة: "كان يظن أنه سيموت. لقد أساء فهمكم؛ فقد كان يعتقد أنه سيتبرع بدمه كله لكي تعيش الفتاة".

فتساءلت ممرضة الأسطول قائلة: "لكن ما الذي جعله يُقدِم على هذا العمل؟".

www.ibtesamh.com/vb



كررت الممرضة الفيتنامية السؤال للغلام، فأجابها ببساطة قائلاً: "إنها صديقتي".

*كولونيل جون دبليو. مانسور*
*مقتبس من كتاب* The Missileer

FARES_MASRY
www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesamh.com/vb



٢

# دارما

كنت أقترب من البحيرة في ذلك الصباح الدافئ في شهر سبتمبر، حين سمعت صوت مواء خافت. وقد ملت للوهلة الأولى إلى تجاهل تلك الصيحات، وقلت في نفسى: *لقد مررت مؤخرًا بما يكفي؛ فأنا بالكاد أعتني بنفسي.*

فقبل ثلاثة أشهر، وأنا في السابعة والثلاثين من عمري، تم تشخيص مرضي بالإصابة بسرطان الثدي. ونظرًا لأن السرطان كان منتشرًا في أكثر من مكان من جسدي، فقد نصحني الطبيب بإجراء عملية استئصال جذري للثدي، وتم تحديد موعد العملية في أواخر الشهر نفسه. ما زلت أذكر الصدمة والإنكار اللذين شعرت بهما حينما سمعت زوجي "جاري" مصادفة وهو يتحدث إلى شخص ما عبر الهاتف قائلاً: "ربما تفقد ثديها"؛ فقد طعنتني تلك الكلمات كما لو كانت سكينًا، فبكيت في صمت قائلة: كلا. كلا! *ما زلت صغيرة جدًّا على هذا.*

وبعد مرور بضعة أسابيع، وبينما كنت أتعافي من عملية استئصال الثدي، إذ بالطبيب يسوق لى أخبارًا أكثر سوءًا؛ حيث قال: "لقد انتشر السرطان حتى وصل إلى الغدد الليمفاوية، ولا سبيل للنجاة سوى العلاج الكيميائي" - كل ما استطعت فعله حينذاك هو أن جلست مصعوقة، أفكر قائلة: *يا إلهي، سأموت.*

كنت مرعوبة من فكرة الموت. كان الكثير من أصدقائي يجدون السلوى في معتقداتهم عن الدار الآخرة؛ لكني كنت أعاني مشكلة في التصديق الأعمى

www.ibtesamh.com/vb



بالأمور التي لا أراها ولا ألمسها؛ فكنت بحاجة لإثبات. فدعوت الله أن يبين لي حقيقة الموت.

كان الخوف من الموت يتملكني، فقررت خوض تجربة علاجية مؤلمة تضمنت خليطًا من العلاج الكيميائي بجرعات كبيرة وخمس سنوات من المتابعة مع استخدام مثبط هرموني.

لقد دمرني العلاج الكيميائي تمامًا، وحتى مع استخدام العقاقير المضادة للغثيان، كنت أشعر بالإعياء في كل جلسة. وبعد شهرين من العلاج، أصبح كل ما يمكنني القيام به هو ارتداء ملابسي والإبقاء على القليل من الطعام داخل معدتي كل يوم. وبالإضافة إلى عمله، كان زوجي يبذل قصارى جهده في الاعتناء بي وبالمنزل. كان ذلك رائعًا منه كعادته، وكان صعبًا على كل منا. كنت منفعلة ووحيدة لمعظم الوقت، وكانت تلك التمشية القصيرة إلى البحيرة هي أول مرة أخرج فيها منذ فترة.

استمر صوت المواء الاستعطافي.

فكرت بينما أمر بالصوت في نفسي: *كلا، حقًّا لا يمكنني الاعتناء بحيوان الآن.* وفجأة علت أصوات صياح وصراخ تصم الآذان وملأت الأجواء؛ فقد كانت أربعة من طيور الزرياب الأزرق تنقض على الشجيرة حيث مصدر صوت المواء. فقمت بتفريق الطيور بعيدًا، وجريت نحو الشجيرة ونظرت تحتها، فإذا بقط برتقالي اللون صغير يقف على رجلين مرتعدتين ويبلغ من العمر ثلاثة أسابيع، وله عينان زرقاوان، ويصرخ بأعلى صوته. فضممته بين ذراعيّ، وتوجهت نحو البحيرة على أمل العثور على صاحبه أو إقناع أحدهم باصطحابه إلى منزله.

كانت الرياح تهب من حولنا بقوة، بينما كان القط المرتعد يتشبث بي بقوة، ولا يزال يرتعد خوفًا. فجلسنا معًا على البحيرة نحاول البحث له عن مأوى. سألت عددًا من الناس ولم أجد منهم من يأخذه، لذا قررت أن آخذه معي إلى المنزل بشكل مؤقت حتى أستطيع أن أجد له منزلاً. ولما كنت لا أزال متعبة نتيجة جلسات العلاج الكيميائي، فقد قضيت معظم اليوم مستلقية على الأريكة والقط الصغير يشعر بالسعادة بين أحضاني. وفي وقت لاحق من هذا المساء،

www.ibtesamh.com/vb



وبينما كان زوجي يستعد لحضور اجتماع، طلبت منه أن يأخذ القط معه وقلت له وأنا أضع القط داخل صندوق: "حاول أن توجد له بيتًا جيدًا". ولم أكن أعلم أن قلبي قد سُلِب مني بالفعل.

بعد مرور ساعة، اتصلت بزوجي وسألته قائلة: "أما وجدت له بيتًا بعد؟".

فرد "جاري" قائلاً: "كنت لتوي أعطيه لشخص ما".

فقلت دون تردد: "لا تفعل. رده إلى المنزل ثانية، فأنا بحاجة إليه".

وحينما عاد "جاري" إلى المنزل ومعه القط، اندس القط البرتقالي الصغير بين أحضاني بنفس الطريقة كأنه لم يغادرها.

وعلى مدار الأسبوع التالي، وبينما كنت طريحة الفراش، أصبحت أنا و"دارما" رفيقين دائمين. فقد كان يحب التضامَّ معي التماسًا للدفء، وأحيانًا يحاول الوصول إلى ذقني. إنه حتى لم يلاحظ قلة شعري أو عدم استواء ثديي. ويا له من شعور رائع أن تحب وتحَبَّ دون أية شروط!

لقد اخترت للقط اسم "دارما" لأن تلك الكلمة في اللغة الهندية تعني "تحقيق هدف المرء في الحياة". وقد أظهرت أبحاث التعافي من مرض السرطان أن عثور المرء على سعادته أو هدفه وسعيه للوصول إليه من شأنه أن يقوي جهاز المناعة ويزيد من فرص النجاة من المرض. بالنسبة لي، تمنيت أن يتضمن ذلك رغبتين دفينتين بداخلي، ألا وهما: ممارسة الكتابة وخدمة الآخرين - وكان اسم "دارما" يذكرني دائمًا بهذين الهدفين وبأمور أخرى أكثر.

كنت إذا ما وصلت إلى بيتي عائدة من زيارات الطبيب نصف الأسبوعية، أحمله على الفور كطفل صغير وأتجول به في المنزل، حتى إنني كنت أحمله إلى المرآب أثناء قيامي بغسل الملابس. كنا متلازمين لا نفترق، وبوجود "دارما" معي، قل احتياجي إلى "جاري" وشجاري معه. وكان "دارما" يصدر خرخرة عالية تعكس سعادته! وكان الاستماع إليها والشعور بالحب الذي كان يعبر عنه بمنتهى الحرية يريحني كثيرًا.

ومع تقدم القط في العمر، أصبح الشجار والعض وشد الفراش بمخالبه هي ألعابه المفضلة، ولأن لمنزلنا فناء خلفيًا محاطًا بالأسوار، فقد كنت كلما

www.ibtesamh.com/vb



ازداد جموح "دارما" بشكل يصعب عليَّ تحمله، تركته يلعب في الفناء مع جيرانه من القطط الأخرى.

كما كان "دارما" يحب ملاحقة الفراشات. ففي الربيع الماضي، قمت بزراعة عشب البورتر الأرجواني خصيصًا لكي يجذبه. فكان الفناء بأكمله، بما فيه من فراشات متعددة ذات ألوان مبهجة، متنزهًا كبيرًا لـ "دارما". لا أظن أنه أمسك بأي منها، لكني كنت أقضي عددًا لا يحصى من أوقات الظهيرة جالسة في الشرفة الخلفية أشاهد "دارما" وهو ينعم بسعادته. كان قمة في الحرية، وليس لديه أي هموم. وكانت معنوياتي تحلق في السماء. كلما رأيته يعيش حياته بكل ما فيها، فقررت أنه قد حان الوقت لأن أفعل الشيء نفسه.

وفي أواخر شهر ديسمبر الحالي، حددت موعدًا لإجراء جراحتي التجميلية الأخيرة وأخطرت مكتبي بعودتي للعمل في شهر فبراير.

بعدها، وبعد مرور ثلاثة أيام على إجراء الجراحة الأخيرة، حدث ما لم يكن متوقعًا؛ فقد فر "دارما" من الفناء، وصدمته سيارة أردته صريعًا في الحال، فبدت حياتي وكأنما انتهت أيضًا عند تلك اللحظة. كنت منهارة، ولم يكن بإمكان أحد، ولا "جاري" نفسه، مواساتي، فجلست على الأريكة نفسها التي كنت أنا و"دارما" نتبادل فيها حبًّا عميقًا، وطالما كنا نصيح عليها ونصيح لساعات طوال. فتساءلت في قنوط قائلة: *لماذا يا رب، لماذا؟* وددت لو عاد بي الزمان ولم أسمح له بالخروج مطلقًا. كم كنت أتمنى ألا يحدث ذلك. لكنه حدث!

وأخيرًا، سألني "جاري": "هل تودين رؤيته؟"، فأجبته بـ "نعم" رغم أنني لم أرغب قط في رؤية حيوان ميت، فوضعه "جاري" ملفوفًا بفوطة بين ذراعيّ، واحتضنته وبكيت. وقررنا أن ندفنه في الفناء الخلفي للمنزل عند عشب البورتر.

وبينما كان "جاري" يحفر الحفرة، احتضنت "دارما" للمرة الأخيرة، ورحت أخبره بكل ما يعنيه بالنسبة لي وبمدى حبي إياه. عدت بذاكرتي لكل الهدايا التي منحني إياها خلال تلك الفترة القصيرة التي عاشها معي: حب

www.ibtesamh.com/vb



غير مشروط، وضحك، وروح مرحة، وتذكرة بأن أعيش الحياة بكل ما فيها وشعور بهدفي في الحياة.

قال لي زوجي: "أتعرفين، أعتقد أن الله قد أرسل لك "دارما" لكي يساعدك على اجتياز فترة عصيبة للغاية كنت تمرِّين بها. أما وقد اجتزت أسوأ مراحلها، فقد حان الوقت لـ "دارما" أن يرحل لمساعدة شخص آخر".

فتساءلت وكلي رغبة في أن أصدق أنها الحقيقة: "أحقًّا تظن ذلك؟".

أردف "جاري" قائلاً: "انظري إلى التوقيت... إنك لم تذهبي إلى البحيرة منذ شهور، وفي اليوم الوحيد الذي خرجت فيه للنزهة، وجدت "دارما" على بعد عدة بنايات من منزلنا في حاجة ماسة للمساعدة، وكان إنقاذك إياه إنقاذًا لك أنت أيضًا. لا يمكن أن تكون كل هدايا الخالق تلك مجرد مصادفة - حتمًا هناك سبب لدخول "دراما" حياتك حين دخل ولخروجه منها حين خرج. لقد كان ملاكك الصغير".

فقلت له تاركة كلماته الشافية تغمرني: "أشكرك".

وحين نظرت إلى "دارما" وهو يرقد في هدوء بين ذراعيّ، تلقيت الاستجابة التي طالما كنت في حاجة ماسة إليها لدعائي بمعرفة حقيقة الموت. فأدركت أنه سيتغلغل بداخلي إلى الأبد، كما سأتغلغل أنا في حياة كل من أثرت فيهم. أعتقد أن "دارما" قدم حياته حتى يتسنى لي أن أعرف السلام. فعندما مات "دارما"، حدثت لي صحوة روحانية؛ فلم أعد أخشى الموت. لقد بين الله لي، من خلال "دارما"، أنه لا يوجد ما يدعو للخوف - يوجد فقط السلام والحب.

قمنا بدفن "دارما" أسفل شجيرة الفراشات الخاصة به وكتبت فوق قبره: "دارما- ملاكي الصغير". والآن، أصبحت كلما جلست على السلم الخلفي للمنزل، شاهدت "دارما" بينما يلاحق الفراشات إلى الأبد.

*ديبورا تايلور بليز*

www.ibtesamh.com/vb



# عزيزتي جيسي

*كن كالطائر*
*الذي يستريح من التحليق*
*لبرهة فوق أغصان غاية في الضعف،*
*ويشعر بأنها تنهار*
*من تحته ومع ذلك يغني،*
*لأنه يعلم أن لديه جناحين.*

فيكتور هوجو

عزيزتي جيسي،

هل جاءت اللحظة التي طالما انتظرناها؛ فقد أصبح التخرج من المدرسة الثانوية في عداد الذكريات، ولم يتبق على الالتحاق بالكلية سوى أسابيع قليلة. أعلم أنك قلقة بعض الشيء إزاء الانتقال إلى الجامعة؛ فقد تعديت مرحلتي الوقوف عند نقطة البداية والاستعداد، وأصبحت الآن مستعدة لمرحلة الانطلاق.

صدقي أو لا تصدقي، أنا أذكر هذا الشعور جيدًا؛ ففي الصيف الذي سبق التحاقي بالكلية، كنت أريد ببساطة أن أحقق نجاحًا فيها. لم يكن بإمكاني

www.ibtesamh.com/vb



الانتظار للاستقلال عن أسرتي لكي أثبت ذاتي. فقط كان غريبًا أن أنتقل من مرحلة لأخرى. يمكنني أن أصيح قائلة:"انطّلقي"- لكن فكرة انطلاقك هي فقط ما يشعرني بالانقباض ويجعل قلبي يكاد يتوقف.

أعلم أنك طالما تطلعت لتلك اللحظة؛ فقد كنت أراقبك خلال هذا العام المنصرم، حين أصبح العد التنازلي لانطلاقك أمرًا واقعًا. لقد عملت بجد ووضعت خطط النجاح؛ وهذا أكثر ما يعجبني فيك: قدرتك على خوض سباق ناجح. ولكي تحددي هدفًا، تدربي عليه أولا ثم انطلقي لتحقيقه.

كم هو مضحك أمر تحديد الهدف هذا! فحينما كنت طفلة صغيرة أحمل جسدك الصغير بين ذراعي وأؤرجحك وأغني وأقرأ لك، كان هدفي وقتها أن أمنحك عنصرين أساسيين - الجذور والأجنحة، وأظن أنني نجحت في ذلك. لذا يبدو أنه لم يعد يفصلني عن أحد خطوط النهاية سوى ثوان معدودة؛ لكن المشكلة أنه يبدو أنني مستمتعة بالسباق أكثر من اللازم نوعًا ما. فقد ضلت خطاي بشكل أو بآخر وأريد أن أجري في حركة بطيئة طوال ما تبقى لي من هذا السباق الخاص.

والمشكلة الثانية تكمن في أنني فقدت تركيزي كذلك. فبدلاً من أن ينصب تركيزي على خط النهاية، جعلت أجري في السباق. إننى أفكر في دموع والدك حين رآك لأول مرة، وأفكر كيف كنت أستيقظ على صوت حديثك مع أختك في الماضي قديمًا حين كنتما تشتركان في غرفة واحدة وتتبادلان الضحكات والأسرار، وأذكر حنانك بعدها بست سنوات حين كنت تجلسين إلى جانب أخيك الصغير تقرئين له الكتب.

لم يكن السباق بهذا القدر من السهولة؛ فعندما أصبحت في العاشرة من عمرك تقريبًا وشاهدتك بينما تضعين كتابك المفضل *STar Trek* "ستار تريك"، على نعش أبيك، لم أكن واثقة حتى من أن السباق يستحق العدْو. حينها علمت أن الحياة أحيانًا لا تكون عادلة؛ فليس هناك أي ضمانات. فأحيانًا من الممكن أن تحرزي تقدمًا رائعًا في السباق؛ ثم يحدث لك شد عضلي، ويصبح كل ما يمكنك فعله هو بذل قصارى جهدك. تخيلي أن ذاك هو الوقت الذي

www.ibtesamh.com/vb



تعلمت فيه أنك إذا ما واصلت السير، أصبح بإمكانك تخطي العقبة بشكل أو بآخر.

أعتقد أنني حين أصبت بمرض السرطان وكدت أنسحب من اللعبة، أدركت مدى قيمة السباق بالنسبة لي، وأنا لا أعرف إن كنت تعين مدى تأثيرك عليّ في تخطي تلك العقبة، وأعلم أن الأمر حتمًا كان صعبًا عليك، لكنك كنت دائمًا بجانبي تخففين عني بالاستماع إليّ والتحدث معي. لقد قمت بدور المدرب لي في هذا السباق، وكنت تعلمين سرًّا بالفطرة - أن التدريب الناجح يتطلب الصياح والاستماع. فشكرًا لك.

إذا كانت الحياة سباقًا - رغم أنه لا يروقني الاعتقاد بأن تلك التجربة أمر لا بد من الاندفاع فيه - فأظن أنك ستجتازينه بنجاح؛ فقد أصبحت متسلحة بما يكفي من اللياقة البدنية، وتدربت بكد واجتهاد، ولديك ما يكفي من الجلد لتتخطي العقبات. أنا فخورة بك!

استمتعي بالمشهد من حولك، وتذكري أن لديك رفاقًا سوف يساعدونك عندما يشتد السباق. خذي قسطًا من الراحة بين الفينة والأخرى، واستخدمي أجنحتك... كلما دعتك الحاجة إلى ذلك.

أحبك،

والدتك

*بولا باكليدا كوسكي*

www.ibtesamh.com/vb



٢

# الأم الثانية

صحت أناديها بينما ألوح بيدي من نافذة المطبخ قائلة: "مرحبًا، سيدة برينس!". وقفت على قمة حواجز التسلق، ومددت جسدي عبر السور الحدودي للمدرسة نحو منزلها وأنا ألوح بيدي بكل قوة، لكن يبدو أنها لا تلحظ وجودي؛ ولكن زوجها لاحظ، فأغلق ستائر المطبخ.

السيدة "برينس" هي مدرستي في الصف الثالث، وإن كنت أحيانًا أدعوها "أمي" دون قصد. أعلم أنها ليست أمي، لكن ليس بإمكاني أن أكف عن التمني بأن تتخذني ابنة لها إذا ما ماتت أمي جراء إصابتها بمرض السرطان. ولا تعلم السيدة "برينس" أي شيء عن تلك الأمنية، لكنها تعلم أنني أحبها بما يكفي لكي أتشاجر بعد المدرسة مع الأطفال الذين يسخرون من فمها الملتوي؛ فقد كان نصف فمها مبتسمًا دائمًا نتيجة عملية جراحية بالأعصاب، وكان الأطفال يجلسون على مكاتبهم ويلوون أنصاف أفواههم، ساخرين من السيدة "برينس" من وراء ظهرها.

وبينما أنا عالقة في حواجز التسلق، لا أفهم لماذا أغلق السيد "برينس" ستائر المطبخ في وجهي؛ فهذا يكسبني شعورًا مماثلاً للأطفال الذين يسخرون من السيدة "برينس". ربما لم يرني وأنا عالقة في الحواجز، ألوح على بعد خمس أقدام من نافذة منزلهم. كان بإمكاني أن أرى السيدة "برينس" عبر ستائر غرفة المعيشة بمنزلهم، جالسة على أريكتها تقرأ الجريدة، فبدأت

www.ibtesamh.com/vb



بالتلويح والتهليل من جديد، فتوجه السيد "برينس" نحو النافذة وأغلق تلك الستائر، وعندئذ أدركت أنه يجدني مصدرًا للإزعاج.

أصبحت جميع ستائر المنزل مقفلة بإحكام، وظللت داخل الملعب الخالي معلقة بحواجز التسلق أخشى العودة إلى المنزل، وكلي أمل ألا يكون السيد "برينس" قد انزعج من وجودي. وفي حالة عدم تواجده، ستدعوني السيدة "برينس" للدخول. فليس معنى انتهاء اليوم الدراسي أن تراني فجأة مصدرًا للإزعاج.

في أول يوم من السنة الدراسية، سألتني السيدة "برينس" قائلة: "ألست أنت الفتاة التي كان لها شعر طويل جميل؟". لم أكن أعرفها حينئذ، وكنت قلقة بشأن السبب وراء ملاحظتها لي. فقبل بدء العام الدراسي، قمت بتقصير شعري لكي أطمئن أنني لن أقضي عامًا آخر مع معلمة قاسية تقوم بجذبه بعنف كلما ارتكبت خطأ ما. والآن يرقد شعري بأكمله داخل حقيبة ورقية بخزانة الملابس الخاصة بأمي، آمنًا من عبث المعلمات القاسيات. وبينما كنت عالقة بحواجز التسلق، تخيلت شعوري حين تمشط السيدة "برينس" شعري وأنا جالسة بجوارها على الأريكة، لكن لم يعد هناك شعر والستائر أغلقت.

ولما حل الظلام، خرجت السيدة "برينس" إلى فناء منزلها وقدمت لي بعض الكعك المصنوع من زبد الفول السوداني وكوبًا من الحليب. وبدلاً من التجول داخل الملعب، تسلقت السور أملاً مني في أن أبهرها بقوتي، لكنها كانت تبدو قلقة لأنني مزقت قميصي أثناء نزولي من على الجانب الخاص بها من السور. وهذه المرة لم يكن هناك دماء - فقط قميص ممزق، لا جسد مكدوم.

سألتني المعلمة قائلة: "أما يجب عليك العودة إلى منزلك بعد المدرسة؟".

"بالطبع، لكن ليس الآن".

فجلسنا على كراسي الحديقة نتناول الكعك، وها أنا الآن في الحديقة، لا أدري ماذا أقول.

قلت لها: "هل صنعت هذا الكعك للتو؟".

قالت: "بعد المدرسة".

www.ibtesamh.com/vb



فقلت وكلي ثقة بأنها قد صنعته خصيصًا من أجلي: "إنه أفضل كعك أتناوله في حياتي".

وعندما انتهينا من تناول كعكنا، أدركت أنه قد حان وقت العودة إلى المنزل الذي يبعد نصف ميل. فشكرت السيدة "برينس" على الكعك، وتركت بيتها الهادئ من خلفي، وأخذت أمشي ببطء عبر الممرات وأراقب الكلاب عبر الأسوار، وأتساءل هل سيكون أبي متواجدًا بالمنزل من أجل تناول العشاء أم يتسكع في الشوارع. شعرت بالذنب لعدم العودة إلى منزلي فور الانتهاء من المدرسة لكي أحضر العشاء، ولجعل أمي مضطرة لإعداد الطعام وأنا أعلم أنها ليست بخير. وتساءلت ماذا ستعد السيدة "برينس" من طعام على العشاء، وخمنت أن العشاء لن يكون من شرائح السمك المجمد وإناء من المكرونة والجبن؛ فهذا ما سنعده نحن على مائدة عشائنا.

وفي المساء، بدأت أكتب قصة عن كلبنا "بيبر"؛ إذ كانت السيدة "برينس" قد طلبت من تلاميذ الصف أن يكتبوا قصصًا عن أشخاص مهمين في حياتهم، لكن يبدو أن كل الأشخاص المهمين في حياتي سيكونون موضوعًا لقصص حزينة. لكن الأمر مختلف مع "بيبر"؛ فهو ماكث بالمنزل، لا هو موشك على الموت ولا هو سكير - فقط ينتظر من يلعب معه.

وبعد مرور بضعة أيام على تسليم قصتي للسيدة "برينس"، سألتني إذا ما كان بإمكاني التحدث إليها بعد المدرسة. فوافقت ثم قضيت اليوم بأكمله قلقة لما ارتكبت من خطأ، ودخلت الحمام ثلاث مرات وبكيت، وأنا واثقة من أنني قد جرحت شعورها بشكل أو بآخر. لكن السيدة "برينس"، بعد المدرسة، أخرجت قصتي من درج مكتبها وسألتني قائلة: "هل لي أن أحتفظ بهذه؟".

فسألتها: "لماذا؟".

قالت: "لأنني أريد أن أحفظها بدرج خاص في بيتي بين قصصي المفضلة"، وبدت كأنها على وشك البكاء، وأردت أن أستعيد قصتي، فقط لكي أقرأ ما قلته ويمكن أن يكون قد جعلها تشعر بهذا الشعور، لكن لم يكن بإمكاني التحدث دون بكاء، ثم احتضنتني وفاضت عيناي بالدموع.

www.ibtesamh.com/vb



وبينما أنا في طريقي إلى المنزل، كنت أعلم أنني حتى لو لم يقدر لي أبدًا أن أنام في منزلها، فقصتي تنام هناك، وهذا يكفي لجعل السيدة "برينس" تبدو كأمي. ستكون تلك هي أمي ذات نصف الوجه المبتسم بينما يسيل الدمع من عينيها - الأم التي يمكنني مشاهدتها عن طريق حواجز التسلق، والأهم من ذلك أنها الأم التي تعي قصصي.

*دايان باين*

www.ibtesamh.com/vb



# نصلي من أجل الأطفال

نحن نصلي من أجل الأطفال
الذين يقبِّلوننا قبلات لزجة،
الذين يقفزون على الصخور ويلاحقون الفراشات،
الذين يمشون في الأوحال ويتلفون كتب تدريبات الرياضيات،
الذين لا يستطيعون العثور على أحذيتهم مطلقًا.

ونصلي من أجل أولئك
الذين يحدقون للمصورين من خلف الأسوار الشائكة،
الذين لم يحدثوا صريرًا على الأرض بأحذيتهم الجديدة قط،
الذين لم يتعلموا العد على حبات البطاطس قط،
الذين نشأوا في أماكن نفضل الموت عن التواجد فيها،
الذين لا يزورون السيرك قط،
الذين يعيشون في عالم قاس.

نصلي من أجل الأطفال
الذين يحضرون لنا حفنة من نبات الهندباء ويتغنون بنغمات شاذة
الذين يقيمون جنازات لأسماك الزينة، ويبنون حصونًا من مناضد لعب الورق،

www.ibtesamh.com/vb



الذين يسقطون حبوب إفطارهم عن عمد،
الذين يلصقون العلك بشعرهم، ويضعون السكر في اللبن،
الذين يغطون الحوض بمعجون الأسنان،
الذين يعانقوننا دونما سبب، ويباركوننا كل ليلة.

ونصلي من أجل أولئك
الذين لا يتناولون الحلوى قط،
الذين حين يشاهدون آباءهم يشاهدونهم يموتون،
الذين لا يمتلكون غطاءً آمنًا يتوارون خلفه،
الذين لا يجدون أي خبز يسرقونه،
الذين لا يملكون أية غرف لينظفوها،
الذين لا تلصق صورهم على خزانة ملابس أي شخص،
الذين يواجهون وحوشًا في الواقع.

نصلي من أجل أولئك
الذين يستنفدون كل مخصصاتهم قبل حلول يوم الثلاثاء،
الذين يصابون بنوبات غضب عارمة في محلات البقالة،
ويأكلون بلا شهية،
الذين يحبون قصص الأشباح،
الذين يدسون الملابس المتسخة تحت السرير
ولا يقومون بتنظيف حوض الاستحمام مطلقًا،
الذين يحصلون على قطع النقود الفضية من جنيَّة الأسنان
الذين لا يحبون أن يقبلهم أحد أمام ركاب سيارة النقل الجماعي،
الذين يتشنجون في دار العبادة ويصرخون في الهاتف،
الذين نسخر أحيانًا من دموعهم،
وقد تبكينا ابتساماتهم.

www.ibtesamh.com/vb



نصلي من أجل أولئك
الذين تراودهم الكوابيس في وضح النهار،
الذين يأكلون أي شيء،
الذين لم يعرضوا على طبيب أسنان قط،
الذين لم يدللهم أحد قط،
الذين يذهبون إلى الفراش جوعى ويبكون إلى أن يغلبهم النعاس،
الذين يعيشون ويتحركون، لكن ليس بداخلهم حياة.

نصلي من أجل الأطفال
الذين يريدون أن يُحملوا،
والذين يجب حملهم.
من أجل أولئك الذين لم يفقدوا إيمانهم،
ومن أجل من لا يمتلكون فرصة.
من أجل من خنقنا أصواتهم،
ومن أجل من سينتزعون يد كل من لديه الحنان الكافي
لكي يمدها لهم

*إينا جيه. هيوز*

www.ibtesamh.com/vb



# غسل الدمى

*إذا ما حَجبت الوديان الضيقة عن العواصف، فلن ترى جمال نقوشها مطلقًا.*

إليزابيث كوبلر روس

كنا نقوم بغسل الدمى- أنا وابنتي الكبرى - دمى الطفولة القديمة. لقد انفصلت مؤخرًا عن زوجها بعد زواج دام سبع سنوات، ونحن نغسل الدمى.

ساعدتها الأسبوع الماضي على الاستقرار في شقتها الجديدة؛ فهي، لأول مرة في حياتها، تعيش وحيدة وتكافح من أجل بدء حياة جديدة - تجمعها هي ودماها فقط.

وقد روت لي للتو قصة عن امرأتين في الثمانين من عمرها التقت بهما أمس داخل مقر خدمة الغسيل الذاتية، وكانت إحداهما تغسل دماها، فشرحت لها العجوز على استحياء الطريقة الصحيحة لغسل الدمى.

فقالت:"ضعيها داخل غطاء وسادة وقومي بتدبيس نهايته بدبوس أمان، ثم اغسليها وجففيها، وسوف تخرج أنيقة ونظيفة ومنتفشة".

واصلت العجوز حديثها موضحة أنها منذ أن رحل عنها زوجها، كلما شعرت بالوحدة أو الضيق، احتضنت دميتها وضمتها إلى وجهها بقوة لفترة طويلة، ومن ثم تشعر بالارتياح، وهي تقول إن هذا يُجدي دائمًا.

www.ibtesamh.com/vb



استطرد ثلاثتهما في الحديث، وأوضحت ابنتي أنها طالما تمنت أن تغسل دماها، لكنها كانت تخشى أن تتلف أثناء عملية الغسيل. لقد سعدت بالمرأة العجوز وبحديثها فواصلتا الحديث، فأوضحت ابنتي أنها انفصلت عن زوجها مؤخرًا، وأنها الآن تجري إصلاحات في شقتها الجديدة، وشكرت العجوز على نصيحتها.

فقالت العجوز إنها لو كانت ابنتها، لأخذتها معها إلى بيتها، ولما تركتها تعيش بمفردها. فأردت أن أخبر ابنتي بأن مشاعر العجوز هي مشاعري نفسها تمامًا. فقد كنت أعلم أن عليها أن تشق طريقها. ورغم رغبتي في إنقاذها، فقد كنت أعلم بداخلى أن هذا ليس هو الوضع الأمثل بالنسبة لها.

أحيانًا يصعب عليك تحقيق الوضع الأمثل لابنك؛ فقد كانت معاناة ابنتي - من الناحية العاطفية والمادية وغيرها - تحز في نفسي. إننى حقًّا أريد أن أحتويها وأن آخذها معى إلى البيت وأن أضعها في الفراش هي ودماها.

لقد كانت ولا تزال طفلة جميلة، ورغم أنها الآن امرأة في الثامنة والعشرين من عمرها، فإنه يصعب عليَّ أحيانًا أن أعتبرها كذلك.

انتهينا من غسل الدمى، وهي الآن في طريقها إلى منزلها، وأصبحت الدمى الآن نظيفة وجاهزة وحاضرة. أعلم أنها ستضمها إلى وجهها لفترة طويلة في كثير من الأيام والليالي المقبلة - وأنها ستساعدها على الشعور بالارتياح، وسوف تستمع إليها كما هي عادة الدمى وحدها. وسوف تمتص دموعها وتحتضنها كلما كانت بحاجة لذلك، وسوف تبتسم لها عندما تعود إليها ابتسامتها في النهاية.

*حافظي على ابنتي الصغيرة أيتها الدمى. امنحيها الحب الوافر؛ فهذا العالم الكبير الفسيح ربما يكون مكانًا مخيفًا بعض الشيء. أمسكي بيدها، وآويها إلى فراشها ليلاً، وذكريها دائمًا بمدى حب والدها وأنا وأخواتها إياها. ساعديها على العثور على ذاك المكان الهادئ الذي نجده في الدمى بداخل كل منا - ذاك المكان الدافئ الناعم الذي يجعلنا على" علم" بأن كل شيء سيكون على ما يرام، وأن غدًا يوم جديد، وأن كل الأجوبة التي نحتاج إليها موجودة*

www.ibtesamh.com/vb



بداخلنا. ذكريها بأن الزمن يداوي الجروح، وأن النمو الذاتي الهائل يتأتى من الألم، وأنه لا توجد وحوش تحت الفراش.

أحلامًا سعيدة يا ابنتي الغالية. لعل وهج شمس صباحك وسنا قمرك الرائع في المساء يجففان دموعك ويشفيان صدرك وروحك، ولعل كل غد جديد يجلب لك، يا حبيبتي، سعادة عميقة ودائمة، وسلامًا كسلام الدمى.

جين بول

www.ibtesamh.com/vb



# منح ما يكفي من الحب

أمي لا تتحدث إلى أبي. إنها لم تتحدث إليه منذ خمسة أعوام، وأبي سعيد بذلك حقًّا.

كنت أبكي في آخر مرة تحدثت فيها إليه؛ فقد رأيت الحوار رغم أنني لم أستطع أن أسمع الكلمات - فقط همساته وهمساتها.

كان ظل كل منهما ينعكس على ضوء النافذة في نهاية الردهة الطويلة. كان أبي يتكئ على النقالة ذات العجلات التي ترقد عليها أمي، مسندًا جبهته إلى جبهتها، وكانت كلمة "عمليات" على الأبواب من خلفهما تمثل عنوانًا لصورتهما معًا. كانت أيديهما متشابكة كما لو كانا يعتقدان أن كلا منهما يحتضن قلب الآخر. كانا متشبثين بلهفة كما لو كانت تلك هي المرة الأولى التي يتلامسان فيها، وباستماتة كما لو كانا حبيبين مرغمين على الفراق.

كانا مرغمين على الفراق في هذا اليوم الذي كان بمثابة حياة أو موت.

لقد اتخذا القرار معًا، إما العملية أو الموت...أو ربما العملية والموت معًا - هذان الاثنان اللذان عاش كل منهما في - ومن أجل - أحلام الآخر على مدار الأربعين سنة الماضية.

كانت أمي مصابة بمرض يمنع وصول الدم إلى المخ، وكان المرض يفسد حياتها وسوف يتسبب في وفاتها في غضون ثلاث سنوات، وربما تطول حياتها

www.ibtesamh.com/vb



إذا ما أجريت لها العملية الآن. لقد خضع للعملية قبلها اثنا عشر قلبًا شجاعًا، إلا أن ثلاثة منهم فقط هم من أفلتوا من الموت.

شاهدت عملية اتخاذهما القرار، وقد تسلح كلاهما بالدعاء في مواجهة الموت. كانت أمي ترغب في الحياة، وترغب في خوض التجربة، وظل الحراك والتقلبات إلى أن عم الهدوء.

كنا نعلم مدى شجاعتها، فاجتمعنا نحن الأخوات الثلاث حول سرير المستشفى نشعر كأن الوقت يدفعنا دفعًا نحو قدرها في اليوم التالي. كنا نبتسم بسرعة، ونغادر سريرها ببطء، آملين ألا تتحول تحية المساء إلى تحية وداع.

تركنا أبي ليقضي نوبة مراقبته الليلية المليئة بالحب والدعاء. كان مؤلمًا أن نتركه في تلك الليلة، ومؤلمًا للغاية أن نتذكر وحدته، لكنه ذكرنا بأنه لن يكون وحيدًا؛ فسيقضي تلك الليلة على الأقل مع من يحب.

وجاء الصباح، واجتمعنا معًا وصلينا. وقبلنا أمنا، وعانقنا أبانا، ثم تتبعنا نقالتها إلى أن قيل لنا إن واحدًا منا فقط هو من يمكنه التقدم أكثر.

فواصل أبي السير بجانبها كما اعتاد دائمًا - اثنان صمدا معًا أمام كل الصعاب؛ فقد عانت أمي اليتم في سن مبكرة وتنقلت من مكان إلى آخر، وكان أبي الابن الأصغر بين تسعة أبناء في أسرة أرهقها الفقر.

لقد وجد كل منهما وطنه في الآخر.

وقد تلقينا، نحن الأبناء، الحب في بيتهما؛ حيث منحَنا الاثنان ما حرما منه أثناء طفولتهما: الأمان، والرعاية، والتوجيه الأخلاقي.

كنا نعلم أن وجودنا هو نتاج لحبهما، لكن حبهما كان كيانًا منفصلا عنا - دائرة منغلقة على نفسها.

رأيت القبلة - قبلة الفراق. وتم دفع سرير أمي عبر الباب، وحدها، وكان أبي، الذي أدار ظهره إليّ، واضعًا يده على هذا الباب، يدعو الله أن يمد السيدة التي على الجانب الآخر بالحب والقوة والأمل.

www.ibtesamh.com/vb



التفت أبي وتحرك نحوي ببطء، وأضاء شروق الشمس وجهه، فلمحت عميق حب هذا الرجل - هذا الحب الذي يدفع لتضحية عظيمة بالذات؛ حب بلغت روعته أنه كان مستعدًّا لتحمل ألم السير وحده.

ورغم أنه كان محاطًا بحبنا، إلا أن أبي واصل وحيدًا على مدار الأسبوعين اللذين انتظرنا فيهما انتهاء الغيبوبة، وشهور الشك وإعادة التأهيل.

وفي النهاية، فقدت أمي قدرتها على الكلام، لكنها ربحت صراعها من أجل الحياة.

إنها لم تتحدث إلى أبي منذ خمس سنوات، لكن أبي ممتن لهذا الأمر حقًّا.

*سينثيا إم. هاموند*

www.ibtesamh.com/vb



# الكائن الجميل الذي أمسك بالكرة

*الحياة هي الظل الخافت الذي يسري بين الأعشاب ويتلاشى عند غروب الشمس.*

كراوفوت
من كتاب Last Words، 1890

منذ عامين، مررت بأطول يوم عشته في حياتي داخل حجرة للفحص الطبي بلا نوافذ، في انتظار نتائج فحص عينة حية من الأنسجة. وأخيرًا ساق الطبيب الأخبار إليّ: لقد أصبت بسرطان الخلايا الحرشفية المنتشر في العنق، وأخبرنى بصراحة بأنه لا يمكنني أن أتوقع البقاء طويلاً على قيد الحياة.

قدت سيارتي عائدة إلى المنزل تتملكني حالة ذهول، وجعلت أتقيأ طوال الليل. فأخذت أدعو الله بشكل متواصل ومستميت أن يمدني خلال الشهور الأولى القليلة بأي شيء، وكل شيء، من شأنه أن يساعدني على التشبث بحياتي، لكن كل ما كان يخطر ببالي هو كلبتي القديمة "كيشا".

كنت قد اشتريت "كيشا"، قبل عشرين عامًا، كجرو صغير مقابل خمسة دولارات. كانت خليطًا من الجيرمن شيبرد وآلاسكان مالاموت – وكانت أصغر الكلاب في النسل. وكانت بوجهها علامات سوداء وصفراء وأذن واحدة لا تكاد تستقيم أبدًا.

www.ibtesamh.com/vb



كانت "كيشا" ذات جمال مبهر عندما كبرت، وكانت تصرفاتها مهذبة للغاية حتى إنني كنت أستمتع باصطحابها معي في أي مكان بكل فخر. كانت تنام بجواري في رحلات التخييم، وهي من علمتني لعبة "رمي العصا" لكي تأتي بها. وحينما كنت أبكي، كانت تلعق وجهي.

كانت رفيقي الدائم خلال أواخر فترة المراهقة وبداية العشرينيات من عمري. وعندما تقلدت منصب معلمة بإحدى جمعيات حقوق الإنسان المحلية، أصبحت أنا وهي معلمين مشتركين. فعلى مدى أربعة أعوام، كنا نزور الفصول الدراسية والشركات، وأعلم الناس كيف يتجنبون عضة الكلاب المؤذية. وكانت "كيشا" تتمتع بنزعة مسرحية؛ فكانت تكشر عن أنيابها وتصدر زمجرات تشيب لها الرءوس عندما يطلب منها ذلك، وكانت تؤدي مئات العروض المقنعة كأكثر الحيوانات شراسة على وجه الأرض. وكان الأطفال يحبونها - وخاصة قبلاتها اللطيفة التي كانت ترسلها مع نهاية كل عرض.

وذات يوم تغير كل شيء: فقد سعلت "كيشا" دمًا، وعلمت بعدها بمجرد ساعات أنها مصابة بمرض السرطان، غير أنها أصرت على الذهاب معي إلى جمعية حقوق الإنسان.

ظهرت أعراض سرطان "كيشا" في صورة قرحة سريعة النمو بالفم، تطورت فيما بعد لتصل إلى الحلق. ورغم ذلك كانت تواجه شعورها بالانزعاج أثناء تناول الوجبات بالصبر، وتعلمت تناول لقيمات أصغر حجمًا وبصورة أبطأ، ومع ذلك لم تفقد شهيتها للطعام مطلقًا؛ ففي اللحظة التي كان طبقها يخلو فيها من الطعام، كانت عيناها تلمعان وذيلها يرتفع كالراية، وكانت كل وجبة تقدم لها تقابل بالترحاب كما لو كانت الأفضل على الإطلاق.

تذكرت توجه "كيشا" نحو تناول الوجبات بعد أن أسفرت أول جراحة لعلاج السرطان عن قصر في لساني؛ فكان لساني منتفخًا للغاية، وكان تناول الطعام أمرًا محالاً، شأنه شأن الكلام تمامًا.

لم يكن متبقيًا على قدوم العيد سوى عشرة أيام، فاتخذت من "كيشا" ملهمًا لي، واستعددت للاحتفال بالعيد بكريمة القمح والبطاطس المهروسة، واستطعت نوعًا ما أن أبتلع لحم الديك الرومي والفطائر أثناء تلك العطلة — تلك الوجبة التي لا تزال تمثل لي أفضل وجبة تذوقتها في حياتي.

www.ibtesamh.com/vb



واصلت التعايش مع المرض من خلال مبدأ العيش الإيجابي لحظة بلحظة، ولم تكن تلك مهمة بسيطة بالنسبة لي، وتذكرت "كيشا" ثانية؛ فقد ظلت تمضغ العظام، وهي في أشد مراحل مرضها، وتستمتع بنزهاتنا بين المستنقعات، وتتبع على الطيور، وتتقلب في برك الطين التي يخلفها المطر. ورغم أن المرض أبطأ من حركاتها وقصر من أنفاسها، فقد ظلت روحها المعنوية عالية. كانت تسير ببطء وراء كل أثر بابتسامتها العريضة المهذبة، وترفع ذيلها عاليًا – كانت حياتها تتكشف أمامها في كل خطوة تخطوها.

وبعد مرور عام من إصابتي بمرض السرطان، أخذت مني عينة أخرى للفحص. وتحولت مَن كانت تقول "العصى والحجارة سوف تكسر عظامي، لكن الكلمات لن تؤذيني أبدًا" إلى شخص لم يقو على الانتظار ثلاثة أيام حتى تظهر نتائج الفحص. بدأت أخرج بالتدريج من عيادة الطبيب لأقضي عطلة ما قبل رأس السنة، عازمة على أن أقدر قيمة كل لحظة أعيشها؛ فاشتريت لنفسي رداءً لامعًا من أجل حضور حفل رأس السنة الذي يقيمه مكتبي، وحددت موعدًا لقضاء يوم في إعداد الزينة مع أقرب أصدقائي، واستمتعت برائحة أشجار رأس السنة ورائحة الفيشار في المراكز التجارية. وأخيرًا جاء يوم الاثنين: وجاءت نتائج الفحص سلبية – غير أن أزمة أخرى كانت بانتظاري.

لقد قضيت عامين من عمري أتعامل مع ما أصبحت عليه الآن في مقابل ما كنت عليه قبل إجراء العمليات الجراحية؛ فقد فقدت بعض أعضاء جسدي، حيث أصبح لساني قصيرًا، وأزيلت عضلات كبيرة متعددة من رقبتي وكتفي، لذا أصبحت عاجزة عن تحريك رأسي بسهولة أو النظر لأعلى. وقد تسبب العلاج الإشعاعي في إصابة مفصل الفك ببعض الالتهابات، غير أن الأسوأ من ذلك هو أن الإشعاع دمر الغدد اللعابية أيضًا، مما تسبب لي في "فم جاف" إلى الأبد.

وهنا أيضًا كان أسلوب "كيشا" في التعامل مع جسدها المعيب في منتهى الروعة والإلهام – لقد تكيفت على الوضع. فعندما تسببت الأورام الخبيثة في استحالة الجري عبر مساراتها المفضلة، بدت قنوعة بمجرد المشي عرجًا وشم رائحة التراب بينما تسير بسرعة أبطأ. وعندما أصبحت عاجزة عن

www.ibtesamh.com/vb



المشي أعلى التل المتواجد أمام منزلنا، كانت تترك نفسها تُحمَل إلى البيت. وعندما أصبحت السباحة أمرًا شاقًّا للغاية بالنسبة لها، كانت ترقد في الماء وتزمجر في وجه الأمواج، وتنبح بصوت عالٍ.

وفي خضم جهودي لمداواة حياتي، تعلمت أنني بمواجهة حقيقة الموت وتقبلها، أستطيع أن أحرر طاقة شافية قوية تختبئ بين طيات خوفي من الموت. وأثناء تلك العملية، غالبًا ما تأخذني ذكرياتي إلى آخر يوم لـ"كيشا" معي.

ذات يوم منذ عدة سنوات مضت، اصطحبتها إلى مكتبي بجمعية حقوق الإنسان؛ حيث قضت عدة أيام نائمة تحت مكتبي خلال فترات ما بعد الظهيرة. كما سارت بجانبي على ساقيها المترنحتين، فيما كان تنفسها غير منتظم. لا يمكن لأحد أن يقنعني بأن الحيوان لا يدرك ماهية الموت. مدت "كيشا" راحة قدمها لتلامسني، وكانت يدي ترتعد بينما أدخل الإبرة وأفرغ الحقنة. لقد ماتت في هدوء، وهي مستندة إلى كتفي، لتدخل بلا خوف في أكبر لغز على الإطلاق.

كيف لي أن أعبر عن شعوري حين فقدتها؟ لقد كان شعورًا تعجز الكلمات عن وصفه. لقد كانت صديقتي ومعلمتي. لقد عاشت حياتها في هيبة لا يمكن أن أدعيها إلا في أفضل أيام حياتي. وقد حزنت لفراقها كحزني لفراق أحد الأصدقاء أو أفراد العائلة فيما بعد. ووسط الدموع والدعوات، نثرت رمادها على الأرض السبخة حيث كنا نتنزه كثيرًا.

لقد تعافيت من مرض السرطان منذ عامين، وتلك معجزة من نوعها بالنسبة لحالتي، وأنا الآن أحتفل من كل قلبي. ويخبرني الأطباء حاليًّا بأنه بإمكاني أن أتوقع حياة كاملة إذا استمرت الأمور في هذا الاتجاه الإيجابي - وأعلم أنه سيحدث.

أعلم أيضًا أنني حين أغادر هذا العالم، ستكون "كيشا" أول من يستقبلني - تهز ذيلها وتصرخ فرحًا - على الجانب الآخر، ولسوف أنحني لها وأعانقها وأشعر بنعومة لسانها الرطب على وجهي من جديد.

www.ibtesamh.com/vb



وعندما ألقى الله في النهاية، سأعبر له عن خالص شكري وامتناني لاستجابة دعواتي وللكائنات الجميلة التي تلعب لعبة الإمساك بالكرة.

*سوزان ماك إيلروي*

FARES_MASRY
www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesamh.com/vb



# بن

*الطفل هو حكم الله بوجوب استمرار الحياة.*

كار ساندبرج

ولد "بن" في ٢٠ سبتمبر من عام ١٩٨٩، وعلمنا بعد فترة ليست بالطويلة من ولادته أنه كفيف وأصم. وعندما بلغ الثالثة من عمره، علمنا أنه لن يستطيع المشي كذلك.

منذ أن كان عمر "بن" يومين فقط، قطعت أسرتنا طريقًا لم نكن نتخيله قط؛ فقد سافرنا آلاف الأميال لمقابلة أفضل الأطباء وزيارة أفضل المستشفيات، واستخدمنا مئات الإبر والأشعات السينية، والأشعات المقطعية، وأشعات الرنين المغناطيسي. بعدها جاءت العدسات اللاصقة، والآلات الطبية، وسماعات الأذن، والكراسي المتحركة، والمشايات، وآلات الزحف - جنبًا إلى جنب مع الأطباء المعالجين لكي يوضحوا لنا كيفية استخدام تلك الأدوات كافة، ولم تتوقف العمليات الجراحية لحظة.

واليوم تتألف حياة "بن" من معلمه الدائم، ومعلم لمكفوفي البصر، ومعلم للصم، وأخصائي علاج شمولي، ومعالج وظيفي، وأخصائي علاج طبيعي، وأخصائي لغة وتخاطب، وطبيب أطفال، وطبيب أمراض عصبية، وطبيب عظام، وأخصائي عيون أطفال، وطبيب أنف وأذن وحنجرة، وأخصائي سمع،

www.ibtesamh.com/vb



وطبيب أسنان، وجراح فم، وطبيب تقويم أسنان - كل ذلك وهو لا يزال في الثامنة من عمره.

ورغم ذلك يستيقظ غلامي الصغير كل صباح وعلى وجهه أكبر ابتسامة وكأن لسان حاله يقول: "أنا هنا ليوم آخر يا رفاق، وأنا في قمة سعادتي".

ولدت ابنتنا قبل "بن" بثلاثة أعوام، وأذكر أنني وأباها كنا نراقبها ونمعن النظر إليها لساعات طويلة عندما كانت تتعلم المشي منتظرين الصوت التالي أو الكلمة التالية التي ستطلقها، وكان كل صوت يخرج منها بمثابة لحظة بارزة تسجل في التاريخ - موضوع يطرح للحوار الممتزج بالفخر مع من لديه الصبر لكي يستمع. لقد كنا، وما زلنا، نملك طفلة رائعة وذكية حقًّا.

وبعد أن ولد "بن"، غير حبنا له نظرتنا للأمور المهمة بالفعل فيما يتعلق بالأطفال؛ فلم يعد مهمًّا عدد الكلمات التي ينطق بها وفي أي سن، ولا النمو المدهش الذي يحدث مبكرًا عما تتوقعه كل كتب الأطفال. لقد أصبح طفلانا أفرادًا مستقلين، كل له سماته الرائعة، ولا يمكن مقارنتهما. ولم تكن حياتهما تقاس بنقص القدرة أو القدرة الاستثنائية، وإنما تقاس بالقدرة على التحمل.

وعندما بلغ "بن" الرابعة من عمره، أصبح خبيرًا في المناورة بالكرسي المتحرك، لكنه لم يقل كلمة واحدة - فقط الأصوات المتحركة المفتوحة، ومن ثم بدأت أسرتنا في وضع جهاز تسجيل على المنضدة أثناء العشاء لتسجيل الأصوات التي كان يصدرها "بن"، لأنه كان واضحًا أنه يريد المشاركة في حوارات العشاء. ففكرنا أنه ربما لو سمع صوته وأصواتنا مسجلة، لحفز ذلك شيئًا ما بداخله.

وذات يوم في شهر سبتمبر من عام ١٩٩٣، كان الشريط يدور بينما أُطعم "بن" وأصدر بعض الأصوات لعلِّي أحفز رغبة بداخله، وفجأة توقف الزمان. لن أنسى النظرة التي كانت في عيني "بن"، والتركيز الذي بدا على وجهه، وشكل فمه، وكيف كان ينظر إليَّ من كرسيه المتحرك حينما نطق بأول كلمة وقال: "أحبك". فالتفت زوجي، ونظر إلىَّ دامعًا وقال: " تيري، لقد سمعته!".

www.ibtesamh.com/vb



لقد وجه "بن" تلك الكلمة لي، وسجلتها على الشريط لكي أشغلها ثانية كلما احتجت إلى ذلك. وأنا ممتنة كذلك لأنه لم ينطق بكلمة غيرها منذ ذلك الحين.

لكن، أتعرفون، أنا لا أشغل هذا الشريط كثيرًا؛ فأنا لا أحتاج إلى ذلك؛ فسوف أرى دائمًا تلك النظرة في عينيه - حتى إن كانتا مكفوفتين - بينما يحاول الوصول إلى وجهي لكي يقبلني؛ فهذا كل ما أحتاج إليه.

*تيري بويسوت*

www.ibtesamh.com/vb



# الطفلة الرائعة عطية السماء

كنا في طريقنا لزيارة إحدى المؤسسات الاجتماعية عام ١٩٥٤ برفقة بناتنا الثلاث: "ماري"، اثني عشر عامًا و"جوان"، تسعة أعوام، و"روث"، ثمانية عشر شهرًا. وكانت طفلتنا الصغيرة "روث"، المعاقة منذ ولادتها، هي سبب قيامنا بتلك الرحلة الصامتة الحزينة؛ فقد نُصِحنا بإيداعها دار رعاية خاصة، حيث قيل إن ذلك "سيخفف من العبء"، و"سوف تكون "روث" بحال أفضل حين تتواجد مع أطفال مثلها"، و"سوف تحظى طفلتاك الأخريان بمنزل خالٍ من رعاية طفلة معاقة".

ولكي أكسر حاجز الصمت، ضغطت على زر تشغيل راديو السيارة فسمعت صوت أحد زملاء الدراسة السابقين يتحدث، فتذكرت أنه كان بلا ساقين، وهو الآن رئيس منظمة لتوظيف المعاقين.

لقد تحدث عن طفولته وعن أحد الحوارات التي دارت بينه وبين والدته، حيث شرحت له الأمر قائلة: "عندما يحين موعد ولادة طفل معاق آخر، فإن الله يرسله... إلى مكان به أسرة تحبه - وهكذا وقع الاختيار على أسرتنا".

وعندئذ انحنت زوجتي "إيدنا" وأغلقت الراديو، ولمعت عيناها بدموع لم تُذرف وقالت: "دعونا نعد للمنزل".

www.ibtesamh.com/vb



لامست وجه "روث" الصغير - كانت تبدو كرمز جميل للبراءة، فأدركت عندئذ أننا رزقنا بها لهدف ما. يا له من إعجاز أن يتحدث إليَّ اليوم صوت صديق لم أتواصل معه منذ عشرين عامًا! أكانت مجرد مصادفة، أم أن قدرة الله كانت تساعدنا على التشبث بطفلة صغيرة سوف تثري حياتنا بلا حدود على مدار الأعوام المقبلة؟

في تلك الليلة، استيقظت "إيدنا" في تمام الثالثة صباحًا تتملكها أفكار تلزم كتابتها، فوضعت الدفتر على الطاولة ليلاً، وفي الصباح قمنا معًا بتجميع أفكارها في قصيدة بعنوان: "الطفلة الرائعة عطية السماء":

*حوار خيالي دار في السماء بعيدًا جدًّا عن الأرض؛*
*قال أهل السماء:*
*"لقد حان موعد ولادة معاق آخر".*
*تلك الطفلة الرائعة ستكون بحاجة إلى مزيد من الحب.*
*فربما كان نموها بطيئًا للغاية.*
*وربما لا تحقق أية إنجازات،*
*وسوف تتطلب رعاية أكبر*
*من قِبَل كل من تلقاهم في طريقها.*
*وربما لا تقوى على الجري أو الضحك أو اللعب،*
*وربما بدت أفكارها بعيدة جدًّا.*
*لن تتكيف على الوضع من نواحٍ عدة،*
*وسوف يطلق عليها معاقة.*
*إذن لنحرص على اختيار المكان المناسب لها،*
*فنحن نريد لها حياة سعيدة.*
*نرجوك يا الله أن تبحث لها عن الأبوين*
*اللذين يقومان بتلك المهمة على أكمل وجه.*
*فلن يدركا يومًا،*
*الدور الرائد الذي أسند إليهما؛*

www.ibtesamh.com/vb



*لكن مع تلك الطفلة المرسلة من السماء،*
*يأتي إيمان أقوى وحب أغنى.*
*وسوف يدركان عما قريب الميزة المكتسبة*
*من اعتنائهما بهدية من السماء.*
*وأن وديعتهما الثمينة، اللطيفة، الرقيقة،*
*هي الطفلة الرائعة عطية السماء".*

*جون، وإيدنا ماسيميل*

www.ibtesamh.com/vb



# زهور اللافندر

بدأت معرفتي بمرض التوحد في الأربعينيات من القرن العشرين. كنت الطفل الأصغر في الأسرة، وعلمت في الرابعة من عمري أن "سكوت" كان سرنا، ومصدر إحراجنا الذي نخبئه في غرفة نوم خلفية عند مجيء زوار لمنزلنا. كان ألمه والألم الذي يسببه أكثر سرية من أن نطلع عليه الآخرين، فغادرت المنزل أنا وأخواتي بمجرد أن استطعنا ذلك، إما بالزواج المبكر، أو بالالتحاق بكلية على الجانب الآخر من البلاد. وبعد مرور سنوات، سمعت أخصائيًّا نفسيًّا يصنف سلوكنا بأنه "هروب الإخوة". صحيح أنه كان هروبًا، لكن "سكوت" لم يطردنا من المنزل؛ فالخوف، والخزي، والارتباك هو ما جعل منزلنا لا يطاق.

في مرحلة مبكرة من عمري، كنت أظن أن إعاقة "سكوت" هي أسوأ لعنة يمكن أن تمر بها أسرة؛ فقد كنت أرى والديّ منهارين تحت وطأة هذا العبء، وكنت أعلم أنه ليس بإمكاني أن أقلدهما. هل يمكن حدوث ذلك ثانية؟ وهل من الممكن أن أكون أبًا لـ"طفل لا يكبر أبدًا؟".

تملكتني تلك المخاوف وأنا في العشرين من عمرى، لكن بعد مرور خمس سنوات على زواجى، أدركت أن عليّ أن أنشئ أسرة وإلا فقدت السيدة التي أحبها، فاستبدلت الآمال بالمخاوف، وحملت زوجتي بطفلنا الأول.

www.ibtesamh.com/vb



وعند ولادة "تيد"، ألححت على الطبيب أن يطمئنني: هل هناك فرصة - ولو بسيطة - أن يكون بهذا الطفل مكتمل النمو عيب؟ وخضع "تيد" لكل الفحوصات. ورغم ولادته القيصرية، فإنه حصل على تسعة من عشرة على مقياس أوزان الأطفال حديثي الولادة- بطل في غرفة الولادة!

شأني شأن رجال كثيرين، لم أكن أعرف الكثير عن الأطفال، لكني كنت أعلم أنه لا يمكن مقارنة أي طفل آخر بطفلي الأول؛ فكانت كل حركة من حركاته، وكل خطوة، وكل كلمة تبدو ذكية وسابقة لأوانها!

وبحلول عيد ميلاد "تيد" الثاني، لاحظنا بعض الحركات البسيطة "غريبة الأطوار" التي توحي بأنه طفل مختلف (لكن أفضل بالتأكيد!) عن الأطفال الآخرين؛ فقد كانت لغته غريبة (ربما لم يكن بحاجة لطرح أسئلة)، ولم يكن يلعب مع غيره من الأطفال (ربما كان يفضل الكبار)، وبدأت نقاطه على مخططات النمو تتراجع (ربما كانت المخططات مخطئة).

وعندما بلغ عمره ثلاثة أعوام، مررنا بسلسلة من التشخيصات التي بدت كأنها تخمينات مهنية: "ضمور في المخ"، "تلف الأعصاب"، وأخيرًا "توحد". فأخذنا نبحث عن المساعدة وطرق لـ "معالجة" تيد؛ لكن كلما عرفنا المزيد عن حالته، قل أملنا في علاجه. لقد بدا الأمر وكأنما أسوأ كابوس رأيته قد تحقق - لقد كتب على أسرتي الثانية الهلاك كما كان مصير الأولى.

لكن من الناحية الإيجابية، كنت أنا وزوجتي نملك موارد لم يعرفها والديّ قط: وظائف ثابتة، وتعليمًا أفضل، واتصالاً بمركز تدريب جامعي، بالإضافة إلى أن المجتمع كان قد بدأ يدرك حقوق المعاقين واحتياجاتهم. وعلى عكس "سكوت" الذي ولد في العشرينيات من القرن العشرين، لم يكن ابني، الذي ولد في السبعينيات من القرن العشرين، مضطرًّا للمكوث في المنزل؛ فقد كفل له القانون تعليمًا "مناسبًا"، كما أن الوعي الطبي تقدم هو الآخر، ولم يعد الأطباء يحملون الآباء مسئولية الإعاقة.

بدأت وصمة العار تنقشع كالسحابة، فقررنا ألا نخبئ هذا الطفل، ولم نكن نخجل منه.

www.ibtesamh.com/vb



حين كنت أسترجع الماضي، كنت أدرك أن أسرتي في الطفولة كانت مخطئة تمامًا: لم يكن "سكوت" هو "مشكلتنا"- بل كنا نحن مشكلته! من المؤلم أن أواجه تلك الحقيقة، لكن هذا الألم أعطاني دفعة من الحماس والعزيمة. لقد ضربني كصاعقة برق: أن يكون الأمر نقمة أو نعمة، فهذا يتوقف على تفسيرك أنت إياه.

وبينما كنت أسعى أنا وزوجتي جاهدين لكي نفهم "تيد"، كنا عازمين على ألا نهمل طفلنا الثاني، الذي ولد بعده بثلاث سنوات. وبما أنني أخ لـ "سكوت"، فقد كان بإمكاني معرفة اهتمامات ابننا الأصغر واحتياجاته، رغم أنه لم يعبر عنها قط؛ فقد كان يتوق إلى أخ "طبيعي"، وناضل أثناء فترة مراهقته خلال رحلة البحث عن هويته.

لقد كانت تربية ابنين لهما تلك الاحتياجات المختلفة أمرًا غاية في المشقة بالنسبة لنا؛ فقد كنا نتعثر أثناء طفولتهما، منتظرين تخرجهما من الجامعة كما لو كان بصيصًا من النور في نهاية النفق المظلم.

وجاء العام الثاني والعشرون لـ "تيد" ليجدنا على أتم استعداد للعبور معه إلى عالم الرشد والنضج؛ فسوف يتخرج في الجامعة مع نهاية هذا العام. ومع العمل بالوظائف ذات الدوام الجزئي وبعض المعونات الحكومية، سيصبح لديه دخل لا بأس به. كان رؤساؤه في العمل على معرفة جيدة به، ودربوه خلال فترات تدريب الطلاب، حتى إننا خصصنا له شقة بالطابق السفلي.

كنا نظن أن كل شيء معد للتخرج، لكن "تيد" لم يوافقنا في ذلك؛ ففي هذا الربيع، وأثناء عامه الأخير بالجامعة، لفت "تيد" انتباهنا وأذهلنا حين قال: "سوف أحضر حفل التخرج".

لقد كان يفكر فيه منذ أعوام. وكان يرى، في الثامنة عشرة من عمره، الفتيان في سنه يخططون لليلة حفلهم للتخرج - وقد وجد "تيد" فرصته الآن، وكل ما كان بحاجة إليه هو العثور على فتاة لترافقه خلال الحفل.

لكنه ببساطة لم يكن يستطيع أن يتعرف على فتاة بمفرده. كانت بعض الفتيات يلقبنه بـ "الجذاب" ولا يعبأن كثيرًا بانتباهه لهن خلال التجمعات، لكن أيًّا منهن لم تكن تصادقه؛ غير أنه كان هناك صديق للعائلة لديه ابنة

www.ibtesamh.com/vb



تدعى "جينيفر". وقد التقت الفتاة الشقراء بـ "تيد" وأعجبت به، وأدركت ماذا تعني ليلة الحفل بالنسبة له.

ومع اقتراب موعد الحفل، كنا نساعد "تيد" على الاستعداد له، فأعددنا بذلة السهرات الخاصة بالعائلة - كانت تليق بـ "تيد" أكثر مني. ووافق على أن أكون سائقه الخاص وتوصيله بسيارة العائلة، حتى إنه خطط لتناول العشاء معها قبل بداية الحفل. ولم يتبق سوى شيء واحد فقط: أساور الورد.

كان بإمكاني أن أطلب الزهور في غضون دقيقتين، لكني أردت أن يخوض "تيد" التجربة بنفسه. وتساءلت في تأثر إذا ما كانت الفرصة ستتاح له لتقديم الزهور لامرأة مرة أخرى.

وقبل الذهاب إلى بائعة الزهور، تدرب "تيد" على الموقف، فأخذ يتدرب على الكلمات في المنزل لكي يجعل قولها في مكان آخر أكثر يسرًا وسهولة، وأعطاني دور بائع الزهور، ومن ثم دعوته لدخول محلي الوهمي، وأخذنا نتدرب حتى أصبحت حروفه تامة، ثم اتجهنا معًا إلى محل الورد المجاور.

عندما سمعت بائعة الورد جرس الباب، توقفت عن تصنيف الزهور وانتبهت إلينا. انتظرت أن يتحدث "تيد"، ناظرًا إليه في ترقب، ولكن خيم الصمت المطبق على المحل، وأخذ جسده يتيبس بالكامل، ثم عبس بوجهه وانطلق في الحديث قائلاً: "أنا "تيد"". وجئت هنا من أجل شراء الزهور البنفسجية".

بدت الدهشة على وجه بائعة الورد، ونظرت إليّ بينما أستحثه بهدوء قائلاً: "لنجرب ذلك ثانية يا "تيد"، فأخذ بضعة أنفاس عميقة وغضن حاجبيه.

شجعته على البقاء هادئًا والحديث ببطء، وأخيرًا استطاع أن يُعبر.

كان بحاجة إلى أساور من الزهور ليوم السبت؛ فقد أرادت رفيقته في الحفل أن ترتديها في معصمها، وفضل هو اختيار زهور اللافندر، على أن يدفع قيمتها عندما يتسلمها ظهر يوم السبت.

لم أكن أتوقع ردة فعل بائعة الزهور، حيث قالت: "أنت تتحلى بكثير من الصبر - ليس بإمكاني أن أكون صبورة إلى هذا الحد".

وددت لو صرخت قائلاً:"كلا"، إنه ليس صبرًا، إنه تفاهم؛ فالأجهزة العصبية لدينا تعمل، وتحول الإشارات فورًا من خزائن الذاكرة إلى المراكز

www.ibtesamh.com/vb



العصبية، ومنها إلى الأحبال الصوتية لتعاود الكرَّة من جديد. وينبغي على "تيد" أن يجاهد عبر تلك المسارات، سابحًا ضد التيار باتجاه حياة يأخذها بقيتنا كأمر مسلم به. كانت بائعة الورد معجبة بالشخص الخطأ. وبما أنه ليس معروفًا بالنسبة لها، فقد اجتاز حواجز عالية علو الجبال، وعبر بحارًا من اللغط لكي يصل إلى تلك النقطة. ولن يأتي يوم السبت ليجده يلعب بأحجية منشار المنحنيات، كما كان يفعل عمه "سكوت" غالبًا. لقد كان ذاهبًا إلى الحفل!

وفي ليلة الحفل، قمت بتوصيل "تيد" و"جينيفر" للحفل. وعند العودة إلى المنزل، اتصلت بإحدى أخواتي، وتحدثنا عن حياة أخينا الواهية وعن التقدم الهائل الذي أحرزه "تيد" بالفعل. وأخذنا نبكي.

إنني أحتفظ بصورة للحفل على مكتبي - "جينيفر" تقف إلى جانب "تيد"، وترتدي في يدها أسورة من زهور اللافندر.

*تشارلز إيه. هارت*
*قدمتها إيدنا سميث*

www.ibtesamh.com/vb

FARES_MASRY
www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesamh.com/vb

# ٤

# قوة الدعم

*إذا اتحدت شبكات العنكبوت، فإن بإمكانها تقييد أسد.*

*مثل إثيوبي*

www.ibtesamh.com/vb



# علاقة في لودنشايد

*يومًا ما، سيصبح سكان العالم بحاجة ماسة إلى السلام، حتى إن الحكومات سوف تضطر لفعل شيء لمنحهم إياه.*

دوايت دي. أيزنهاور

استعد "بيل بورتر"، أحد أسرى الحرب الأمريكيين بألمانيا، للرياح الباردة العاتية - وللحرس الألماني المسلح بالبنادق. فقد أدرك جندي المشاة البالغ من العمر عشرين عامًا، والذي تحول من لاعب كرة قدم ذي بنية قوية، إلى مجرد شبح، حيث كان في مواجهة مشكلة حقيقية ليس نتيجة الجوع، والدوسنتاريا المزمنة، إلى جانب جرح متقيح في الساق فقط، وإنما بسبب الألم المعتاد الآخذ في الزيادة - ألم القرح القرنوية، التي كانت تنذر بإصابته بالعمى كلما أصيب بنزلة برد أو شعر بإرهاق شديد خلال سنوات الطفولة. والآن يفقد "بيل" بصره في ظل عدم وجود أي علاج طبي، وعندما حل الصباح انهار بين صفوف السجناء الذين أرغموا على إعادة بناء مسار سكة حديد تم تدميره، وتم نقله إلى أحد المستشفيات بمدينة لودنشايد.

تم إنشاء المستشفى المؤقت لرعاية مصابي الحرب الألمانيين في المدرسة الابتدائية ذات الطوابق الثلاثة الكائنة في البلدة، ورغم كون "بيل" سجينًا، فقد تم علاج ساقه ونقل إلى جناح إصابات العين بالطابق الثالث،

www.ibtesamh.com/vb



وهناك شارك غرفة مع السجين الأمريكي الآخر الوحيد - طيار احترقت عيناه عندما هبط بالطائرة على ألمانيا، مما أصابه بالعمى.

وبما أن "بيل" كان بإمكانه الرؤية بإحدى عينيه، فسرعان ما أصبح رفيق الطيار الكفيف ومرشده؛ فكان يطعمه- إذ كانت يدا الطيار ورسغاه محروقة أيضًا- ويصطحبه للتمشية أعلى وأسفل ردهات صالات المبنى، غير أن ساعات الفراغ كانت تلازم كلا الرجلين.

ذات يوم قال "بيل" لصديقه: "لو كان لدينا ما نقرؤه - صحيفة أو مجلة أو أي شيء - لكان بإمكاني أن أقرأه عليك.. ما دام مكتوبًا بالإنجليزية".

فرد الطيار بنبرة دافئة غرب أوسطية، يعرفها "بيل" جيدًا، وقال: "لديَّ كتاب نقرؤه. ألق نظرة على جيب سترتي"، ثم سكت لبرهة واستطرد قائلًا: "إنه.. إنه كتاب ديني".

ومنذ تلك اللحظة لم يتوقف "بيل" عن قراءة الكتاب وما فيه من فقرات مميزة بصوت عال بعينه غير المعصوبة، إلى أن انتهى من قراءته كاملا وأعاد قراءته مرات عدة. لم يدركا ذلك وقتها، لكن بفعل كلمات الكتاب الديني، أخذت تنمو بينهما رابطة في ظل عثورهما على الراحة والقوة اللتين كانا بحاجة إليها من أجل البقاء على قيد الحياة.

وذات صباح، وبينما يتمشيان عبر ردهة المبنى، إذ بهما يسمعان الطنين المميز لقاذفات قنابل أمريكية تقترب. ولم يكتشف "بيل" طنين القذائف الضالة فوق رءوسهم إلا حينما توقف للحظة لكي يتحدث إلى إحدى الممرضات. ولما لم يكن هناك وقت للبحث عن ملاذ آمن، فقد جذب "بيل" صديقه وطرحه أرضًا ودفعه بقوة تحت بيانو صغير، وتلقى المستشفى ضربة مباشرة... انفجارًا خرق طبلتي أذن "بيل".

لم يكن "بيل" يعلم مقدار المدة التي انقضت قبل أن يستعيد وعيه، أو يشعر بالألم جراء جروح الرأس المتعددة وإصابة وجهه برمح معدني طوله ثماني بوصات. في البداية، لم يكن بإمكانه سماع صيحات الجنود الألمان خارج المبنى المنفجر، أو صرخات الضحايا. في الواقع، لم يكن بإمكانه سماع أي شيء سوى دقات قلبه التي تهز صدره، لكنه شم رائحة دخان وأدرك

www.ibtesamh.com/vb



أن عليه الخروج، فحاول بذراعه الحرة أن يخلص نفسه من اللاصقة المقيدة، والألواح الخشبية، والحطام. وعن طريق اندفاعة أخيرة لأعلى، اخترق السقف المنهار - ورأى "لمحة من الجحيم":

كانت جثامين الموتى في كل مكان: الممرضة التي كان يتحدث إليها منذ لحظات، والأطباء، والجرحى، والمرضى. مات الجميع - إلا هو. *وصديقه؟* أين هو؟ أكان بإمكان البيانو القديم أن يتحمل ثقل حطام عوارض السقف، والطوب والأسمنت المتساقطين؟

عندئذ خطر بباله خاطر: إذا نجا صديقه، فلن يكون أعمى فحسب؛ وإنما سيدفن حيًّا. كانت أذنا "بيل" تصدر طنينًا صاخبًا، ورأسه يؤلمه. ما اسم صديقه؟ لم يكن بإمكانه أن يتذكر. تُرى هل فقد عقله؟ أي فرق أحدثه الانفجار؟ كان عليه أن يزحف تحت الأنقاض ويبحث عنه، وأخذ يدعو الله قائلاً: *يا رب، اكتب له البقاء.*

وتلاشى ألم الرمح المعدني الحارق في وجهه وسط التفكير فيما قد يلاقيه. فمد يده تحت البيانو، وشعر بساق تتحرك. فسأله قائلا: "هل أنت بخير يا صديقي؟".

أجابه الصوت: "أعتقد ذلك".

وخلال الدقائق العشر التالية، أخذ "بيل" يكافح بشتى الطرق لكي يخرج هو وصديقه من بين حطام مجموعتين من درجات السلم المهشمة. كان الشارع بالخارج يعج بخليط من رجال الشرطة، والأطباء، وسيارات الإسعاف، والإطفاء. وجد "بيل" مقعدًا خاليًا، وجلس الاثنان ملتصقين ليستدفئا من البرد القارس. وكان "بيل" طوال الوقت يتجنب الألمانيين الذين كانوا يلعنون الأمريكيين اللذين عاشا بينما مات ذووهم. ورغم ذلك، قام آخرون يمسكون بالرمح المعدني البارز من وجهه ويحاولون انتزاعه. هل كانوا يحاولون المساعدة فقط؟ وماذا يهم في ذلك؟ ومع عدم قدرته على قتالهم أكثر من ذلك، طأطأ رأسه بين ركبتيه وغطى نفسه بذراعيه.

www.ibtesamh.com/vb



تحدث الطيار إلى "بيل" وأسنانه تصطك من شدة البرد قائلاً: "هل تظن أن بإمكانك العودة إلى المبنى لتحضر لنا بطانية- وكتابي يا "بيل"؟".

فقال "بيل": "أجل بالتأكيد، سأحاول. فقط لا تتحرك من هنا". وأضاف مازحًا:"سأعود إليك. أعدك بذلك".

استغرق تسلق السلم من أجل العودة للداخل وقتًا أطول مما كان يتوقع "بيل"، لكن كتاب صديقه العزيز وصفائح هوية الجنود كانت موجودة على الفراش كما تركها، فانتزع "بيل" بطانية وتشبث بكل شيء بين ذراعيه، وأسرع بالنزول على السلالم المهدمة متجهًا نحو المقعد، غير أنه لم يجد صديقه.

أين ذهب صديقه؟ أخذ يصيح في المارة، والتوسل يملأ نبرات صوته:"هل رأى منكم أحد شابًّا يربط عصابات على عينيه؟"، ورفع إصبعين من أصابع يده وأشار بهما إلى عصابة عينه. ولكن لم يجبه أحد؛ فلم يكن أحد منهم يتحدث الإنجليزية. فأخذ يدعو الله قائلا: *يا إلهي! احفظه. إنه كفيف البصر.*

جلس "بيل" القرفصاء خلف المقعد وغطى رأسه بالبطانية، فيما أصبح وحيدًا الآن ويشعر بألم شديدة. مرت على "بيل" ساعات من صفير صافرات الإنذار، والصيحات، والخطوات المسرعة، قبل أن يمعن طبيب شاب من أطباء المدينة النظر في الشخصية المتشحة بالبطانية، ثم اصطحبه إلى عيادته بأحد المباني المجاورة. وهناك، قام الطبيب، بعد أن ناول "بيل" كوبًا من العصير، بتشريح خده وفكه لكي يخفف الضغط ويزيل الحديد والقطع المعدنية الأخرى المغروسة في رأسه. وأخيرًا، قام بوضع عصابة جديدة على عينه، ونظرًا لكونه لا يزال أسيرًا من أسرى الحرب، فقد وضع داخل سيارة شرطة مغلقة وتم ترحيله إلى مدينة فوولينجباستل، التي تبعد خمسين ميلاً عن لودنشايد، حيث أودِع سجنًا آخر إلى أن انتهت الحرب.

عندما عاد للولايات المتحدة، أرسل "بيل" خطابًا إلى وزارة الدفاع وطلب منهم البحث عن صديقه، وقام بوضع الخطاب داخل صندوق جنبًا إلى جنب مع صفائح هوية الجنود التي تخص صديقه الطيار- والكتاب، ومن ثم قام بكتابة عنوان المرسل الخاص به 7 Sigma Nu Fraternity, Lehigh University, Bethlehem, Pennsylvania.

www.ibtesamh.com/vb



لازمت "بيل" الكوابيس، ونوبات الذعر لدى سماع أصوات مفاجئة، والتقلبات المزاجية ما بقي من عمره، كما فعلت بمعظم ضحايا اضطرابات ما بعد الصدمة. لكن حتى عندما سيصبح أبًا وجدًّا، سيشعر بالسعادة دائمًا كلما تذكر الأشياء الجميلة في الحياة- سواء قبل الحرب أو بعدها.

إن "بيل" لا يتحدث عن فترة أسره، بل يفضل أن يروي قصصًا عن سنوات عمله كصاحب مزرعة، تبعد عن بلدته مائة ميل؛ حيث كان يشعر بالقرب من الله ومن أسرته. كما يفضل على وجه الخصوص أن يروي لأبنائه وأحفاده قصصًا عن فترة التحاقه بالكلية منذ ثلاثة وخمسين عامًا- لاسيما حينما توقفت سيارة غريبة أمام الشارع الذي يقطن به.

إنه يتذكر حين كان ينظر عبر نافذة إحدى الغرف بالطابق الثاني لمبنى المدينة الجامعية على السيارة الشيفروليه الزرقاء التي كانت تقف بجانب الرصيف. كان ذلك وقت الغداء، وكان يعلم أن عليه أن يسرع بالنزول إلى غرفة المعيشة حيث كان يجلس بقية زملائه بانتظار جرس الغداء، لكن ثمة شيئًا استوقفه بشأن الرجل الغريب الذي كان يسير على الرصيف متجهًا نحو الباب الأمامي. دق جرس الباب، فنهض زميله في الغرفة - ويدعى "جاك فينر" - لفتحه قائلاً: "مرحبًا! هل يمكنني أن أساعدك؟".

ومن موضع وقوفه، شعر "بيل" برطوبة مفاجئة تبلل جبهته، وكان عليه أن يمسك بدرابزين السلم لكي يحفظ توازنه.

فرد صوت ذو نبرة غرب أوسطية دافئة قائلاً: "أجل، أبحث عن صديق قديم لي يدعى بيل بورتر. أريد أن أشكره... على أمور كثيرة"، ثم ابتسم وبدت على وجهه مظاهر القلق بينما كان يقف داخل غرفة المعيشة المزدحمة

www.ibtesamh.com/vb



وأردف قائلاً:"ربما يبدو ذلك ضربًا من الجنون، لكني لن أتعرف عليه إن رأيته. فأنا.... فأنا لم أره من قبل قط".

*بيني بورتر*

ملحوظة: *أخذ أسيرا الحرب السابقان يتجاذبان أطراف الحديث طوال الليل، وتواعدا على التواصل المستمر. لكن للحياة تصاريفها؛ فقد دارت الأيام، وفقد كل منهما الآخر. واليوم يبلغ "بيل" من العمر أربعة وسبعين عامًا، ولا يستطيع أن يتذكر اسم صديقه الطيار، لكن بقيت الرابطة التي ولدت بمدينة لودنشايد، وهو يتمنى أن يقرأ تلك القصة شخص قوي الذاكرة - حتى يتمكن من التواصل مع الطيار.*

www.ibtesamh.com/vb



# يوم أن بكيت أخيرًا

لم أبك حينما علمت أنني أم لطفلة معاقة ذهنيًّا، بل كنت جالسة في سكون ولم أتفوه بكلمة بينما كانوا يخطروننا أنا وزوجي بأن ابنتنا "كريستى"، البالغة من العمر عامين، كانت كما كنا نعتقد معاقة ذهنيًّا.

نصحني الطبيب برفق قائلاً: "هيا ابكي؛ فالبكاء يعوق حدوث مشكلات عاطفية خطيرة".

ورغم مروري بمشكلات خطيرة، لم أستطع البكاء وقتها ولا حتى خلال الشهور التالية.

عندما كبرت "كريستي" بما يكفي للالتحاق بالمدرسة، قمنا بتسجيل اسمها في روضة الأطفال المجاورة لبيتنا وهي في السابعة من عمرها.

ربما كان البكاء ليصبح مبعث راحة لي يوم أن تركتها داخل تلك الغرفة المليئة بأطفال في الخامسة من عمرهم يتمتعون بالثقة في أنفسهم والحماس والنشاط. لقد قضت "كريستى" ساعة وراء ساعة تلعب بمفردها، لكن تلك اللحظة - لحظة أن كانت الطفل "المختلف" بين عشرين طفلاً - ربما كانت أكثر اللحظات التي استشعرت فيها الوحدة في حياتها.

غير أن بعض الأمور الإيجابية بدأت تحدث لـ "كريستى" في مدرستها، ولزملائها كذلك. فعندما كان زملاء "كريستي" يتفاخرون بإنجازاتهم، كانوا دائمًا ما يجشمون أنفسهم عبء امتداحها أيضًا، حيث يقولون: "لقد نطقت

www.ibtesamh.com/vb



"كريستي" اليوم كل الكلمات بشكل صحيح"، ولم يكن أحد يهتم بأن يضيف أن قائمة هجائها كانت أيسر من قائمة أي منهم.

خلال العام الثاني لـ "كريستي" في المدرسة، واجهت تجربة صادمة للغاية، فقد كان الحدث العام الكبير للفصل الدراسي عبارة عن منافسة قائمة على الفعاليات النهائية لأنشطة التربية الجسدية والموسيقية لهذا العام، وكانت "كريستي" متأخرة عن الركب في التنسيق ما بين الحركة والموسيقى، وكنت أنا وزوجي نخشى هذا اليوم كذلك.

وفي اليوم المقرر للبرنامج، تظاهرت "كريستي" بالمرض، فانتابتني رغبة شديدة في أن أبقيها في المنزل. فلماذا أدعها تخفق بقاعة رياضة تعج بالآباء والطلاب والمدرسين؟ ولن يكون هناك حل أبسط من أن أجعل طفلتي تمكث في المنزل. بالتأكيد لن يضرها تفويت برنامج واحد، لكن ضميري لم يكن ليسمح لي بهذا بسهولة. لذا دفعت بـ"كريستى"، الممانعة شاحبة اللون، داخل حافلة المدرسة وبدأت أنا نفسي أشعر بالإعياء.

وكما أجبرت ابنتي على الذهاب إلى المدرسة، أرغمت نفسي على حضور البرنامج. بدا الأمر كأنه لن يتبقى وقت لتقوم مجموعة "كريستي" بأداء عرضهم. وعندما بدأوا بالفعل، كنت أعلم السبب وراء شعور "كريستي" بالقلق؛ فقد كان فصلها مقسمًا إلى فرق متناوبة، ومع ردود أفعالها المتراخية والبطيئة والخرقاء، كانت ستعوق فريقها حتمًا.

ومع ذلك، مر العرض على خير ما يرام بشكل يثير الدهشة، إلى أن حان الوقت لسباق الحقيبة القماش، وأصبح على كل طفل أن يقفز داخل حقيبة من موضع الثبات، ثم يقفز بها ليصل إلى خط يُمثل هدفًا، ثم يعود ويقفز خارج الحقيبة.

رأيت "كريستي" تقف بالقرب من نهاية خط فريقها والذعر على وجهها.

غير أنه عندما اقترب وقت مشاركة "كريستي"، حدث تغيير داخل فريقها؛ فقد وقف أطول لاعب في الفريق خلف "كريستي" ووضع يديه على خصرها، فيما وقف اثنان آخران أمامها قليلاً. وفي اللحظة التي قفز فيها اللاعب الذي يقف أمامها من حقيبته، أمسك الغلامان الآخران بالحقيبة وفتحاها، فيما

www.ibtesamh.com/vb



قام الغلام الطويل برفع "كريستي" وإدخالها برفق داخل الحقيبة. وأخذت إحدى الفتيات، أمام "كريستي، بيدها وساندتها لبرهة إلى أن حفظت توازنها. وحينئذٍ قفزت "كريستى"، وهي تبتسم وتشعر بالفخر.

ووسط هتافات المدرسين والزملاء والآباء، خلوت بنفسي لكي أحمد الله على تفهم وحنوِّ الناس الذين مكنوا ابنتي المعاقة من أن تكون كأمثالها من البشر.

عندئذٍ بكيت أخيرًا.

*ميج هيل*

www.ibtesamh.com/vb



# صوت تصفيق يد واحدة

هناك قصة رائعة عن "جيمي دورانتي"، أحد المؤدين العظام منذ بضعة أجيال، فقد طُلب منه أن يشارك في عرض لجنود الحرب العالمية الثانية، فأخبرهم بأن جدوله مشغول للغاية وليس لديه سوى بضع دقائق فقط، ولكن في حالة عدم ممانعتهم في أن يقدم مونولوجًا قصيرًا ويغادر على الفور ليدرك موعده التالي، سيحضر العرض. وبالطبع وافق مخرج العرض بترحاب.

غير أنه حينما صعد "جيمى" خشبة المسرح، حدث شيء لافت للانتباه؛ إذ أدى المنولوج القصير وظل ماكثًا، فأخذت حدة التصفيق تتعالى شيئًا فشيئًا ولا يزال جالسًا، وسرعان ما مرت خمس عشرة دقيقة، ثم عشرون، ثم ثلاثون، وأخيرًا انحنى للجمهور انحناءة أخيرة وغادر المسرح. ومن وراء الكواليس أوقفه أحدهم وقال له: "أحسب أنه كان عليك الانصراف بعد بضع دقائق، فماذا حدث؟".

فأجابه "جيمى" قائلاً: "لقد كان عليّ أن أغادر بالفعل، لكن بإمكاني أن أبين لك سبب بقائى. يمكنك أن ترى بنفسك إذا ما ألقيت نظرة على الصف الأمامي".

www.ibtesamh.com/vb



كان هناك في الصف الأمامي رجلان، فقد كل منهما ذراعه أثناء الحرب - أحدهما فقد ذراعه اليمنى والآخر فقد اليسرى، فكان بإمكانهما، معًا، أن يصفقا، وهذا بالضبط ما كانا يفعلانه، بصخب وبهجة شديدين.

*تيم هانسل*

www.ibtesamh.com/vb



# بهجة إسداء المعروف

*بعضنا يشبه العربة اليدوية- لا تحقق نفعًا إلا عند دفعها، وتنقلب بسهولة شديدة.*

جاك هربرت

أصبحت واعظًا دينيًّا لأنني أردت أن أساعد الآخرين. أما عن السبب في أن توقي لمساعدة الآخرين أدى بي إلى العمل واعظًا ورجل دين، وليس في مجال الطب، على سبيل المثال، فذلك لغز لا يزال عليَّ أن أحله. سيكون من الأفضل بالطبع إن استطعت تحقيق سعادتك وقيادة سيارة أنيقة في الوقت نفسه، ومع ذلك فأنا لا أتذمر؛ فأنا أحب عملي كواعظ ، لاسيما في تلك المناسبات النادرة حين كنت أساعد شخصًا ما على طريق الحياة.

إنني أسمي تلك المناسبات مناسبات نادرة، لأن المجموعة التي تقع في نطاق مسئوليتي في دار العبادة لم يطلبوا مني مساعدات كبيرة مؤخرًا؛ فهناك مجموعة من الناس يتمتعون بقدر مدهش من الاكتفاء الذاتي ويتحملون أعباء الحياة في جَلَد وصمت. وبالإضافة إلى طبيعتهم الرزينة، فهم أقوياء لأبعد الحدود، وبالتالي نادرًا ما يطلبون مساعدتي.

www.ibtesamh.com/vb



لي صديقان من أقرب الأصدقاء إلى قلبي، "ستان" و "جيم"، يعملان في مجال الوعظ. وهما يقضيان أيامهما في التنقل من مستشفى لآخر، يخففان الألم عن نفس متألمة تلو أخرى. وفي الليل ينهاران على فرشهما، فيما يشعران بالسعادة لدى تذكرهما يومًا مفيدًا مر بهما. أما أنا فأمكث بجوار الهاتف، أتلهف لاتصال يُخرِجني من منزلي الدافئ إلى جوار فراش محتاج بائس - ولكن نادرًا ما يأتيني هذا الاتصال.

هل أبالغ حين أتوقع أن تعاني جماعتي بعض المشكلات؟ طالما أنهم طلبوا مني أن أقوم بدور الواعظ الخاص بهم، فهل أخطئ حين أتوقع في مواجهتهم تحديًا عابرًا ربما يشغل وقتي ويشعرني بأهميتي؟

لا أظن أنني أبالغ في ذلك. لقد أصيبت المجموعة الخاصة بصديقي بفيروس مميت. وليس هذا ما أطلبه؛ فأنا لا أريد أن أكون في قمة انشغالي حتى لا تفوتني مشاهدة مسلسل *The Andy Griffith Show* وقت العشاء من كل ليلة؛ لكن إذا استطاع بعض الأشخاص أن يجدوا طريقهم نحو مرض بسيط، فسيكون ذلك معقولاً. ليس بالضرورة أن تكون مشكلة عويصة؛ فذات مرة كانت هناك امرأة في مجموعتي ابتُلِيَت بمرض شلل العصب الوجهي، وكان يتسبب في ارتخاء عضلات فمها، وفقدت الإحساس بالكامل في أحد جانبي وجهها. وبعد أن قضيت يومين رائعين بجوار فراشها، تحسنت حالتها وشفيت تمامًا. كان ذلك مرضًا رائعًا! فقد لزمت الفراش وحصلت على الراحة التي كانت في أمس الحاجة إليها، وتحقق لي شعور البهجة الرائع الذي يشعر به الواعظ الذي يسدي المعروف للآخرين.

أعلم أنني لست وحدي من يتمنى أن يشعر بفائدته. فلو قضت امرأة اثني عشر عامًا في تعلم الجراحة، لتاقت نفسها إلى إجراء العملية الأولى. ولو التحق رجل بمدرسة فنية ودرس إصلاح السيارات، فربما لا يطيق الانتظار لكي يزحف تحت هيكل السيارة لإصلاحها. ألا تدين أية دولة حرة لمواطنيها بحق العمل بالمهن التي يختارونها؟ أوليس هذا ما تقوم عليه الولايات المتحدة؟

عندما وصلت إلى سن البلوغ، كان ببلدتنا إدارة تطوعية للإطفاء، فكانوا يدقون جرس الإنذار بالحريق مرة كل أسبوع، وكان رجال الإطفاء يتدربون

www.ibtesamh.com/vb



على الاندفاع نحو محطة الإطفاء. وبعد فترة، ثبطت عزيمتهم، لأن الحرائق الحقيقية كانت قليلة جدًّا وتحدث على فترات متباعدة. وذات يوم من أيام الخريف الجميلة وقت الظهيرة، قام واحد من مواطنينا المفكرين بإشعال حريق في حقله، ومن ثم حظي بامتنان كثير من سكان البلدة؛ فقد هرع رجال الشرطة لغلق كل الطرق المجاورة للحريق، وواجه رجال الإطفاء حريقًا حقيقيًّا، وتمكن مراسل جريدتنا من نقل الخبر، كما بدأ وكيل التأمين لدينا في رفع دعوى من أجل المحاصيل التالفة، وقام رجل الدين بدار العبادة بزيارة ذلك المواطن الذكي في مساء ذلك اليوم وحمد الله على عدم وجود خسائر بشرية. وبنهاية اليوم، شعر الجميع بشعور التعب المبهج الناتج عن خدمة الآخرين وخلدوا إلى فرشهم في سعادة – لقد كان ذلك واحدًا من أفضل أيامنا في المدينة.

ذات مرة قال "كيث ميلر": "إن أجدادنا الصالحين لم يخرجوا عن مساراتهم قط من أجل مساعدة الآخرين". ولقد أغضبتني تلك الكلمات حين سمعتها أول مرة، إذ كانت كلمات بشعة لا يمكن أن تقال عمن يمثلون قدوتنا الحسنة، غير أنني فكرت في الأمر لبرهة فيما بعد وفهمت ما كان يقوله "ميلر". فأجدادنا الصالحون بالفعل لم يخرجوا عن مساراتهم من أجل مساعدة الآخرين، لأن مساعدة الآخرين لم تكن "خارج مساراتهم" يومًا، بل كانت السبب الرئيسي في وجودهم بالأساس.

لقد أخبرت زوجتي بأنني أريد عند موتي أن تُنقَش تلك الكلمات على شاهد القبر: "هنا يرقد جثمان "فيليب جالي". إنه لم يخرج عن مساره يومًا من أجل مساعدة الآخرين". وإن كنت أعلم، لحظي العثر، أنهم لن يجدوا مساحة كافية ومن ثم سيكتفون بنقش: "هنا يرقد جثمان "فيليب جالي". إنه لم يساعد أحدًا قط".

وربما يكون هذا هو الأقرب للحقيقة، ما لم تبد دار العبادة تعاونًا.

*فيليب جالي*

www.ibtesamh.com/vb



# الأديب

*بإمكاني أن أعيش على إشادة واحدة شهرين كاملين.*

مارك توين

لقد عرضت حياة القرن التاسع عشر ذلك الفتى البريطانى، ذا العشرة أعوام، لظروف قاسية لا ذنب له فيها؛ فبينما كان والده يئن في غياهب سجن المدينين، كانت وخزات الجوع المؤلمة تنخر في معدته، ولكي يطعم نفسه، عمل الغلام في لصق الملصقات على زجاجات الدهان الأسود داخل مستودع مخيف يعج بالفئران. وكان ينام في غرفة علية كئيبة مع اثنين من أطفال الشوارع، فيما كان يحلم سرًّا بأن يصبح أديبًا؛ لكن لم يكن لديه الكثير من الثقة في قدرته على تحقيق حلمه، نظرًا لتلقيه أربعة أعوام فقط من الدراسة. وحتى يتجنب ضحكات السخرية التي كان يتوقعها، كان يتسلل في جوف الليل لكي يرسل مخطوطه الأول.

ظلت قصصه ترفض الواحدة تلو الأخرى، إلى أن تم قبول إحداها أخيرًا. لم يتلق أي مقابل مادي لها، لكن كان يكفيه أن محررًا واحدًا قد أثنى على عمله.

www.ibtesamh.com/vb



وقد غير التقدير الذي تلقاه من خلال طباعة تلك القصة الوحيدة حياته بالكامل؛ فلولا تشجيع ذلك المحرر له، لقضى بقية حياته العملية في مصنع مليء بالفئران.

لعلك سمعت من قبل عن ذلك الغلام الذي حققت كتاباته إصلاحات عدة في مجال معاملة الأطفال والفقراء: إنه "تشارلز ديكنز"، مؤلف رواية *Christmas Carol*.

*ويلي مكنامارا*

www.ibtesamh.com/vb



# تسيبي

ذات يوم من أيام الصيف الحارة، كان زوجان شابان ومعهما ابنتهما البالغة من العمر أربعة أعوام، في طريقهم إلى الجبال لقضاء عطلة لبضعة أسابيع. وفجأة، اصطدمت شاحنة ضخمة تسير في الحارة القريبة المواجهة بمقدمة سيارة الأسرة الصغيرة. فأصيب الزوجان بجروح خطيرة، فيما عانت الصغيرة "تسيبى" كسورًا عدة، وقد تم نقلهم علي الفور إلى أقرب مستشفى، حيث تم إيداع "تسيبي" في جناح الأطفال، بينما أخذ أبواها إلى وحدة العناية المركزة. وكما يمكنك أن تتخيل، فلم تكن "تسيبي" تعاني الألم الشديد وحده، وإنما كانت تشعر بخوف شديد لعدم وجود أبويها بجانبها يواسيانها.

كانت "مارثا"، تلك الممرضة التي كلفت برعاية "تسيبي"، امرأة عجوزًا وغير متزوجة. كانت تتفهم شعور "تسيبي" بالخوف وعدم الأمان وكرست جهدها كله لخدمتها. وعندما كانت تنهي نوبة عملها، كانت تتطوع بالمكوث مع "تسيبي" ليلاً، بدلا من أن تعود إلى منزلها. وبالطبع، أصبحت "تسيبي" مولعة بها وتعتمد عليها في تلبية جميع احتياجاتها. كانت "مارثا" تحضر لها الكعك، والكتب المصورة، والألعاب؛ كما كانت تنشد لها الأغنيات وتروي لها عددًا لا يحصى من القصص.

وعندما أصبحت "تسيبي" قادرة على الحركة، كانت "مارثا" تُجلِسها على كرسي متحرك وتأخذها كل يوم لزيارة أبويها. وبعد شهور عدة من الإقامة

www.ibtesamh.com/vb



بالمستشفى، سُمِح للأسرة بالمغادرة. وقبل أن يغادروا المستشفى، شكر الأبوان "مارثا" على ما قدمته من رعاية حانية ومخلصة لابنتهما ودعواها لزيارة منزلهم. لم تكن "تسيبي" لتفرط في "مارثا"، وأصرت على أن تنتقل للعيش معهم في منزلهم. ولم تكن "مارثا" كذلك ترغب في مفارقة صغيرتها "تسيبي"، لكن حياتها كانت في جناح الأطفال بالمستشفى، ولم يكن بإمكانها التفكير في الرحيل، فتم بينهما فراق مؤلم حين ودعت "تسيبي" ممرضتها الحنون. وقد ظلت الأسرة على علاقة وطيدة بـ" مارثا" لبضعة أشهر- عبر المكالمات الهاتفية وحدها، حيث كانوا يعيشون بعيدًا عنها كثيرًا، غير أنهم حين سافروا للخارج، فقدوا التواصل فيما بينهم.

مر أكثر من ثلاثين عامًا من الزمان. وذات شتاء أصيبت "مارثا"، التي أصبحت الآن في السبعينيات من عمرها، بالتهاب رئوي خطير وتلقت العلاج بجناح كبار السن في أحد المستشفيات القريبة من منزلها. كانت هناك ممرضة بعينها تؤدي ورديتها فلاحظت أن زوار "مارثا" قليلون للغاية، فحاولت بكل ما في وسعها أن تعير السيدة العجوز اهتمامًا خاصًّا، ورأت أنها شخصية ذكية وحساسة.

وذات ليلة، وبينما كانت الممرضة تجالس مريضتها العجوز وتتجاذب معها أطراف الحديث في هدوء، أسرت لها بالسبب الذي دفعها لكي تصبح ممرضة. فأوضحت لها أنها حينما كانت في الرابعة من عمرها، وأصيب والداها في حادث سيارة، كانت هناك ممرضة رائعة أعادت لها عافيتها بما قدمته لها من رعاية واهتمام. ولما بلغت أشدها، قررت أن تصبح هي الأخرى ممرضة يومًا ما وتمد يد العون للآخرين- من الصغير إلى الكبير- تمامًا كما فعلت تلك الممرضة معها.

وبعد أن تخرجت في كلية التمريض، التقت بشاب أمريكي، ولما تزوجا، انتقلا للعيش في الولايات المتحدة الأمريكية. وبعد بضعة أشهر، انتقلا للعيش في تلك المدينة، حيث حصل زوجها على فرصة عمل ممتازة، وكانت سعيدة بحصولها على العمل ممرضة بهذا المستشفى. فاضت عينا المريضة العجوز

www.ibtesamh.com/vb



بالدمع حين سمعت قصة الممرضة؛ إذ أدركت أنها حتمًا صغيرتها "تسيبي"، التي كانت تعتني بها عقب إصابتها في الحادث.

ولما فرغت الممرضة من رواية قصتها، قالت "مارثا" بصوت حنون: "لقد التقينا ثانية يا "تسيبي"، لكنك أنت من يمرضني تلك المرة!". بدت الدهشة على وجه "تسيبي" وحدقت في "مارثا"، وتعرفت عليها فجأة، فصاحت قائلة: "أحقًّا أنت هي؟ لطالما كنت أفكر فيك، ودعوت الله أن يجمعنا من جديد!".

وعندما شفيت "مارثا" من مرضها، لم تتوسل إليها "تسيبي" هذه المرة لكي تأتي للعيش مع أسرتها - كل ما فعلته أن حزمت أمتعة "مارثا" وأخذتها لمنزلها. وهي تعيش معها إلى يومنا هذا، وقابلها زوج "تسيبي" وأطفالها بترحاب كما لو كانت جدة عزيزة عليهم.

*روكوما شين*

www.ibtesamh.com/vb



# مشاركة الجمال

*ظروفنا كحشية الفراش: إذا كنا أعلاها استرحنا؛ وإذا كنا أسفلها اختنقنا.*

مجهول

أظن أن ذلك كان في عام ١٩٨٢. وأذكر أنه كان في شهر أكتوبر: كانت إحدى صديقاتي مسافرة إلى مدينة رينو، بولاية نيفادا، لإجراء بعض الصفقات التجارية، وطلبت مني أن أرافقها خلال رحلة ليلية. وبينما كانت تجري صفقاتها، كنت أتجول بلا هدف في شارع فرجينيا، باتجاه شمس الغروب فائقة الجمال. كنت بحاجة ملحة إلى التحدث إلى أحد المارة بالشارع لكي أشاركه هذا الجمال، لكني لم أستطع التواصل بالعين مع أحد؛ فقد بدا أن الجميع يمشي متثاقلاً ينظر إلى قدميه.

فلجأت إلى البديل التالي. وسرعان ما دخلت متجرًا متعدد الأقسام وسألت السيدة التي تقف خلف منضدة المتجر إن كان بإمكانها الخروج معي لدقيقة واحدة فقط، فنظرت إليّ كما لو كنت قادمة من كوكب آخر وقالت: "حسنًا...".

قلت لها: "لن يستغرق الأمر أكثر من لحظة"، فتحركت نحو الباب، وقد بدا عليها عدم الاقتناع بالفكرة.

www.ibtesamh.com/vb



وعندما خرجنا قلت لها: "فقط انظري إلى شمس الغروب تلك! لا أحد هنا كان ينظر إليها وكان عليّ أن أتشارك جمالها معك".

وطوال بضع ثوانٍ لم نفعل شيئًا سوى النظر إلى الشمس، ثم قلت: "الله قائم في عليائه، وكل شيء في الكون يسير على ما يرام". شكرت السيدة على خروجها معي لرؤية الشمس، فعادت لمتجرها بالداخل وهممت أنا بالرحيل. كان شعورًا مريحًا أن أشارك الجمال مع أحد.

ونسيت القصة.

بعد مرور أربع سنوات، تغير وضعي تمامًا؛ فقد أنهيت زيجة استمرت عشرين عامًا، وصرت وحيدة لأول مرة في حياتي، ومررت بظروف حياتية متدنية للغاية. فعشت في معسكر للمنازل المتنقلة، الذي كنت أعتبره أحيانًا تدنيًا حقيقيًّا، وكان عليَّ أن أغسل ملابسي في حجرة الغسيل المشتركة.

وذات يوم، وبينما كانت الملابس تغسل، تناولت مجلة يونيتي، وقرأت مقالاً عن امرأة كانت تمر بظروف مشابهة؛ فقد أنهت زيجتها، وانتقلت للعيش في مجتمع غريب، والوظيفة الوحيدة التي استطاعت الحصول عليها كانت وظيفة تكرهها: بيع مستحضرات التجميل داخل متجر متعدد الأقسام. كانت القواسم المشتركة بيننا كثيرة، وكانت تشعر بخيبة الأمل مثلي تمامًا.

بعد ذلك حدث لها شيء غير كل شيء - قالت هذه السيدة إن امرأة أتت إلى المتجر التي تعمل به وطلبت منها أن تخرج من المتجر لكي تنظر إلى غروب الشمس، وقالت لها السيدة الغريبة: "الله قائم في عليائه وكل شيء في الكون يسير على ما يرام"، ومن ثم أدركت الحقيقة في تلك العبارة وأنها كانت ببساطة غائبة عنها. ومنذ تلك اللحظة تغيرت حياتها تمامًا.

*شيري مادوكس*

[تعليق المحررين: *عادت "شيري" إلى غرفة غسيل الملابس لكن المجلة ضاعت. فقامت بمراسلة مجلة يونيتي، لكنهم كانوا ينقلون مقرهم عندما تسلموا رسالتها ولم يكن بإمكانهم تقديم المساعدة. إنها تريد أن تخبر السيدة في مدينة رينو بأنها قدمت لها المعروف نفسه - وهكذا تكون دائرة العطاء قد اكتملت*].

www.ibtesamh.com/vb



# زيارة أمي

*افعل ما تستطيع فعله، بما لديك من إمكانيات، وحيثما كنت.*

تيودور روزفلت

في الصباح الباكر، كنت مستلقية جامعة أطرافي تحت اللحاف الذي صنعته جدتي من أجلى. كان جسدي صغيرًا بما يتناسب مع سنواتي السبع، لكن جدتي كانت تخبرني دائمًا بأنني "مفعمة بالحيوية". وعندما نهضت من فراشي، زالت آثار النوم من عينيّ، إذ أدركت فجأة أي يوم هذا! فاشتعل جسدي كله حماسًا. تصارعت مع اللحاف لكي أحرر قدمَيَّ. وما إن تحررتا، حتى قفزت من الفراش.

أخذت أصرخ وأنا أجري في المنزل منادية: "جدتي! جدتي!"، ومددت يدي لأمسك بعضادة الباب المؤدي إلى المطبخ. حاولت أن أتوقف، لكن جسدي انحرف نحو الزاوية بقوة جعلت ساقي تذهب في اتجاه، وذراعي في اتجاه آخر لأسقط ويتمدد جسدي على أرضية المطبخ.

نظرت جدتي في اللحظة نفسها لتراني بينما أسقط على الأرض. كانت جدتي امرأة نشيطة ذات شعر تنوعت خصلاته ما بين الأبيض والأسود، ولها وجه عبوس للغاية، كأنه لم يبتسم قط. رأيتها، من موقعي على الأرض، وإحدى يديها منغمسة في صحن الخلط فيما كانت تضع يدها الأخرى المليئة بالدقيق

www.ibtesamh.com/vb



على خصرها. وبدأ أحد حاجبيها في الارتفاع بينما ظل الآخر ساكنًا تمامًا. كنت أعلم أنها حين ترفع حاجبها، فأنا بصدد مواجهة مشكلة ما، غير أنني كنت مفعمة بالحماس لدرجة جعلتني لا أهتم بالأمر.

قلت لها: "خمني ماذا حدث يا جدتي؟ هل تعلمين أي يوم هذا؟ هل تعلمين؟ هل تعلمين؟".

فأخذ حاجبها يهبط شيئًا فشيئًا وارتسمت على وجهها لمحة ابتسامة.

قالت جدتي وصوتها مفعم بالبهجة: "أظن أنني أعرف أي يوم هذا". وبينما كانت تتحدث، حاولت النهوض ممسكة برداء جدتي من أجل مزيد من المساعدة.

فهزت رأسها وقالت: "ستكون نهايتي على يديك يا صغيرتي"، ثم أعارت اهتمامها ثانية للصحن وأكملت خلط العجينة من أجل صناعة البسكويت، وقالت: "والآن اذهبي واغتسلي من أجل تناول الإفطار". كنت أذكى من أن أجادلها، فنفذت ما طلبته مني.

وعندما تم وضع الإفطار على المائدة، بدأت في تناول البسكويت ومرق اللحم بأقصى سرعة يمكنني حشرهما بها في فمي.

قالت جدتي بنبرة آمرة: "فيكتوريا"، فتوقفت عن المضغ ونظرت إليها، فيما كانت وجنتاي محشوتين بالطعام.

"أبطئي السرعة؛ فنحن لا نأكل كالحيوانات هنا!".

فنجحت في الرد قائلة: "أجل سيدتي". وعندما فرغ فمي من الطعام أخيرًا، قلت لها: "لكن عليَّ أن أستعد يا جدتي؛ فسوف تأتي أمي اليوم!".

نظرت جدتي في عيني الزرقاوين الواسعتين وعلى وجهها تعبير لم يكن بإمكاني فهمه، وقالت: "هكذا قالت يا صغيرتي - هكذا قالت".

فواصلت الحديث قائلة:"هل لي أن أرتدي اليوم أفضل رداء لديَّ؟ هل لي ذلك؟ أرجوك يا جدتي". كانت كلماتي تندفع بمنتهى السرعة حتى إن جدتي لم تجد فرصة للرد.

وعندما أجابتني، كان صوتها ضعيفًا ومتعبًا للغاية، حيث قالت: "أعتقد ذلك".

www.ibtesamh.com/vb



لقد أخبرتني جدتي بأن أمي تخطط للمجيء، لكنها حذرتني من أنها ربما لا تفعل. ما كنت لا أعلمه حينذاك هو عدد المرات التي اتصلت فيها أمي تقول: "سآتي لزيارة "فيكتوريا"" ولم تأت أبدًا، فقررت جدتي ألا تخبرني بذلك حتى لا أصاب بخيبة أمل؛ لكن أمي بدت في تلك المرة غاية في الجدية، مما دفع جدتي للبوح بذلك، والآن تتمنى ألا تكون قد ارتكبت خطأً.

هرعت إلى خزانة ملابسي وأتيت بردائي المفضل. كان رداءً قطنيًّا ذا لون أزرق بحري وله مئزر أبيض. وبمجرد أن فرغت من ارتداء ملابسي، وصففت شعري على هيئة ذيل فرس وربطته بشريط أبيض، توجهت مسرعة نحو الباب الأمامي، وهبطت السلالم وخرجت عبر الفناء. وكنت قد اخترت بالفعل المكان الذي سأجلس فيه لانتظار قدوم أمي.

كانت هناك قاعدة هاتف قديمة على حافة الطريق تتسع بما يكفي لكي أجلس عليها، وكان بإمكاني، من خلالها، أن أرى الطريق كاملاً من جميع الاتجاهات.

كان ضوء الشمس ساطعًا وكان عليَّ أن أضع يديَّ على عينيَّ كي أرى، غير أنني لم أر أمامي شيئًا سوى جارنا العجوز، السيد "بيردن"، الذي كان يحرث حقوله.

بعدها رأيت شيئًا ما آتيًا عبر الطريق. كان شيئًا أسود، لكنه كان بعيدًا لدرجة لم تمكني من تمييزه، فانتظرت وقدماي تتأرجحان للخلف والأمام وتضرب القاعدة ضربات تعبر عن الرضا. أخذ الشيء الأسود يقترب أكثر- كان أصغر وأبطأ من أن يكون سيارة. وقد ابتسمت حين رأيت أنه كلبة عجوز تجري في الطريق ومعها جروان صغيران يعضان كعبيها.

كنت أحب الكلاب الصغيرة، رغم أن جدتي لم تكن لتسمح لي باقتناء واحد. فقفزت من على القاعدة واتجهت نحو الكلبة. فكرت أن بإمكاني اللعب لبعض الوقت مع تلك الجراء، لكني فكرت أكثر في الأمر عندما نظرت إلى ردائي المفضل - وعندئذ تنهدت وعدت إلى حيث كنت.

www.ibtesamh.com/vb



تحركت الشمس عبر السماء. ومرت ثلاث ساعات، ثم خمس دون أن يظهر لأمي أثر. صنعت لي جدتي شطيرة من أجل الغداء، لكني أطعمتها للنمل لكي أشاهده بينما يهرول من حولي، منتزعًا كل كسرة خبز متبقية.

تجمعت قطرات من العرق على جبهتي مع اشتداد حرارة شمس ما بعد الظهيرة، لكني لم أبتعد قط عن القاعدة. عددت خمس سيارات تغدو... وتروح. وفي كل مرة كانت دقات قلبي تتسارع كلما اقتربت... ثم يصاب بالإحباط حين تمر بي مسرعة.

شغلت نفسي بمراقبة أكوام النمل، وجعلت أراقب البقر بينما يأكل الأعشاب في مزرعة السيد "بيدن"، لكن ذلك أيضًا لم يعد ممتعًا بالنسبة لي.

انخفضت الشمس أكثر عاكسة ظلالها على الفناء، وعندما حل الظلام خرجت جدتي للشرفة الأمامية، فشاهدتني أذرع المكان جيئة وذهابًا، وأحاول جاهدة أن أرى مجيء ولو حتى سيارة واحدة - لكنها لم تأت مطلقًا.

وأخيرًا نادتني جدتي قائلة: "تعالي يا "فيكتوريا"، فقد حل الظلام".

تجاهلت كلمات جدتي بينما كانت عيناي تفيضان بالدمع، فقبضت يدي بإحكام، وهمست في نفسي قائلة: "كلا! لن أدخل! ستأتي أمي! أنا واثقة!".

وقفت هناك ودموعي أنهار تغمر وجهي المغطى بالتراب، بعدها لمحت حركة من زاوية عينيَّ، فجاهدت أكثر لكي أرى، ثم سمعت صوت أنين - كان صوت جرو صغير يعرج عبر الطريق رافعًا إحدى قدميه عن الأرض، وكان يشبه الجراء التي مرت بي مع أمها منذ عدة ساعات.

كان جسده مغطى بالتراب ويشعر بتعب بالغ لا يكاد يستطيع معه المشي، فجثوت على ركبتي كي ألقي عليه نظرة أدق وسار هو نحوي يعرج على ساقه. فحملته، وضممته بقوة لمئزري الأبيض، فأخذ الجرو يلعق وجهي المبلل بالدموع، فقربته مني أكثر.

قلت له: "أظن أنك أيضًا تبحث عن والدتك".

كانت جدتي تقف خلفي وسمعت كلماتي، فأخذتني السيدة العجوز ومعي الكلب المغطى بالتراب وتوجهت نحو الكرسي الهزاز بالشرفة.

www.ibtesamh.com/vb



جعلت جدتي تهز الكرسي للأمام والخلف، دون أن نتفوه بكلمة؛ فلم تكن أية كلمات لتجدي.

نظرت جدتي إلى الجرو الصغير ومسدت فروه المغطى بالأتربة، فأخذ يلعق يدها. وأخيرًا تحدثت جدتي بصوتها الرقيق قائلة: "أعتقد أن الملائكة أرسلت لك من تحبينه يا "فيكتوريا"".

فشعرت بالارتياح، واحتضنت الجرو بينما ارتميت في أحضان جدتي.

كان الليل ساكنًا، ولم نسمع أي صوت فيه سوى غناء جدتي الرقيق بينما تقول:"اهدئي يا صغيرتي، ولا تبكي، ستغني لك جدتك أغنية...".

*فيكتوريا روبنسون*

www.ibtesamh.com/vb



# مارجريت قاطنة نيو أورليانز

لو أنك قمت بزيارة لمدينة نيو أورليانز الجميلة، لحرص شخص ما على اصطحابك إلى الجزء التجاري القديم من المدينة، حيث توجد البنوك والمتاجر والفنادق، ولأراك تمثالا شيد في عام ١٨٨٤ يقف في ميدان صغير هناك. إنه تمثال لامرأة تجلس على كرسي منخفض، وتلف ذراعيها حول طفل يتكئ عليها. لم تكن المرأة تحظى بأي قدر من الجمال؛ فهي ترتدي حذاءً عاديًّا سميكًا، ورداءً بسيطًا له شال صغير وقبعة واقية من الشمس. وهي امرأة بدينة وقصيرة القامة، ولها وجه أيرلندي ذو ذقن مربع، غير أن عينيها تنظران إليك كنظرة أمك.

والآن هناك أمر مدهش للغاية بشأن هذا التمثال! لقد كان هذا هو أول تمثال يصنع في تلك البلاد تكريمًا لامرأة. فحتى في أوروبا القديمة لا توجد تماثيل كثيرة لنساء، ومعظم التماثيل القليلة الموجودة لملكات وأميرات عظيمات، رائعات الجمال ويرتدين ملابس غالية الثمن. وكما ترى، فهذا التمثال المنصوب في مدينة أورليانز لا يشبه غيره كثيرًا.

إنه تمثال لسيدة تدعى "مارجريت". وكان اسمها بالكامل هو "مارجريت هوفري"، لكن لا أحد بمدينة نيو أورليانز كان يذكرها به، مثلما لا يمكنك أن تذكر أعز أخواتك باسمها الكامل. هي فقط "مارجريت". إليك قصتها، وهي تروي السبب في بناء تمثال لتكريمها.

www.ibtesamh.com/vb



عندما كانت "مارجريت" طفلة صغيرة، مات والداها، وتكفل برعايتها زوجان شابان يشبهان أبويها فقرًا وحنانًا. عاشت معهما إلى أن بلغت، ثم تزوجت وأنجبت طفلاً، غير أن زوجها ما لبث أن مات هو أيضًا، ثم تبعه الطفل كذلك، فأصبحت "مارجريت" وحيدة في الدنيا. كانت فقيرة، لكنها كانت قوية وتعرف كيف تعمل.

كانت تقوم، طوال اليوم من الصباح حتى المساء، بكي الملابس بإحدي المغاسل. وكانت كل يوم، بينما تعمل بجوار النافذة، ترى الأطفال الصغار فاقدي أمهاتهم من دار الأيتام المجاورة وهم يعملون ويلعبون. وبعد فترة، انتشر في المدينة مرض خطير، مات على أثره الكثير من الآباء والأمهات حتى أصبح عدد الأيتام أكبر من طاقة الدار على رعايتهم، فأصبحوا حينئذ بحاجة إلى صديق حميم. هل لك أن تتخيل أن امرأة فقيرة تعمل في مغسلة يمكنها أن تكون لهم أكثر من صديق؟ لكن "مارجريت" كانت لهم الصديق؛ فقد توجهت مباشرة نحو الأخوات الفضليات القائمات على إدارة دار الأيتام وأخبرتهن بأنها تعتزم منحهم جزءًا من راتبها وأنها ستعمل على خدمتهم بجانب عملها. وسرعان ما أخذت تعمل بجد واجتهاد حتى تمكنت من توفير بعض المال من راتبها. وبهذا المال، قامت بشراء بقرتين وعربة نقل صغيرة. ومن ثم كانت، كل صباح، تحمل اللبن إلى الزبائن في تلك العربة، وفي طريقها كانت تستجدي بقايا الطعام من الفنادق ومنازل الأغنياء، وتحمله معها في العربة إلى الأطفال الجوعى بدار الأيتام. وفي أحلك الأوقات كان ذلك هو كل ما يملكه الأطفال من طعام غالبًا.

كان جزء من دخل "مارجريت" يذهب بصفة أسبوعية لدار الأيتام، وبعد مرور بضع سنوات صارت الدار أكبر وأفضل بكثير. وكانت "مارجريت" شديدة الحرص والاهتمام بالعمل حتى إنها - رغم عطائها - كانت تكسب مزيدًا من المال وتشتري مزيدًا من الأبقار. وهكذا، استطاعت أن تبني دارًا للرضع الأيتام؛ وأسمتها بيت الأطفال.

وبعد فترة، أتيحت لـ "مارجريت" فرصة للحصول على مخبز، ومن ثم أصبحت بائعة الخبز بدلاً من بائعة اللبن - فكانت تحمل الخبز تمامًا كما كانت تحمل اللبن على عربتها. ولم تتوقف عن إمداد الدار بالمال.

www.ibtesamh.com/vb



بعدها حدثت الحرب الكبرى - الحرب الأهلية. وفي خضم الاضطراب والمرض والخوف الذي ساد في ذلك الوقت، كانت "مارجريت" تقود عربة الخبز، ودائمًا ما كانت تملك ما يكفي للجنود الجوعى بشكل أو بآخر، ولأطفالها، بجانب ما كانت تبيعه. ورغم ذلك كله، كانت تكسب ما يكفي لدرجة أنها تمكنت من بناء مصنع بخار ضخم لكي تصنع الخبز بعد انتهاء الحرب. وعندئذ عرفها كل سكان المدينة، وأحبها أطفال المدينة جميعًا، وكان رجال الأعمال فخورين بها، وكان الفقراء يهرعون إليها من أجل النصيحة. فقد اعتادت أن تجلس عند باب مكتبها المفتوح مرتدية رداءً قطنيًّا وشالاً صغيرًا، وتلقي كلمات حكيمة للجميع، غنيًّا كان أم فقيرًا.

وبعد فترة ليست بالطويلة، ماتت "مارجريت". وعندما حان وقت الاطلاع على وصيتها، وجد الناس أنها، مع كل ما قدمت من عطاء، كانت لا تزال تدخر كمًّا كبيرًا من المال- ثلاثين ألف دولار- وأنها تركت كل سنت منه لدور الأيتام المختلفة بالمدينة- حيث أعطى كل منها جزءًا من المال. وسواء أعطيت للبيض أو السود، أو لأصحاب أية ديانة، فلم يكن هناك فرق؛ إذ كانت "مارجريت" تقول دائمًا: "كلهم سواء في اليتم". ولك أن تتخيل أن تلك الوصية الحكيمة الرائعة وقعت بختم بدلاً من الاسم، لأن "مارجريت" لم تتعلم القراءة والكتابة قط!

وعندما علم أهل نيو أورليانز بوفاتها، قالوا: "لقد كانت أمًّا لمن لا أم له، وكانت صديقة لمن لا صديق له، وكانت تتمتع بحكمة أعظم مما تدرس في المدارس. لن ننسى ذكراها أبدًا". لذا صنعوا لها تمثالاً يجسدها كما كان تبدو تمامًا، جالسة في مكتبها أو تقود عربتها الصغيرة. وهو الآن منصوب بالمدينة تخليدًا لذكرى الحب الكبير والطاقة العظيمة اللذين كانا يصدران من تلك السيدة البسيطة، "مارجريت هوفري"، التي كانت تعيش بمدينة نيو أورليانز.

*سارة كون بريانت*

*قدمتها روشيل بنينجتون*

www.ibtesamh.com/vb



# باني الجسر

كان رجل مسن يمر وحيدًا على الطريق السريع
جاء في ليلة باردة وكئيبة
إلى هوة ضخمة وعميقة وواسعة
يتدفق منها تيار مائي كئيب.

كان العجوز مارًّا في ضوء الشفق الأحمر؛
ولم يحمل له ذلك التيار المتزايد أي مخاوف؛
لكنه تحول للجهة الأخرى عندما أمن
وبنى جسرًا لكي يعبر المياه.

ناداه أحد المارة بالقرب منه: "أيها العجوز،
أنت تهدر طاقتك بالبناء هنا؛
سوف تنتهي رحلتك مع نهاية اليوم؛
ولا ينبغي أن تمر من هذا الطريق ثانية؛
لقد مررت بهوة عميقة وواسعة-
فلِمَ تبني هذا الجسر في المساء؟".

www.ibtesamh.com/vb



رفع الباني رأسه الرمادي العجوز،
وقال:"في الطريق الذي سلكته يا صديقي العزيز،
تبعني فيه اليوم.
شاب يجب أن تطأ قدماه هذا الطريق.
إن هذا التيار الزائد الذي كان تافهًا بالنسبة لي،
ربما يكون هوة بالنسبة لشاب أشقر،
إن عليه أن يعبر في ضوء الشفق الأحمر،
وأنا أبني الجسر من أجله يا صديقي العزيز".

*ويل ألين درومجول*

www.ibtesamh.com/vb



# الشريط الأصفر

كان يومًا حارًّا رطبًا من أيام الصيف بين المرحلتين الدراسيتين الثانية والثالثة. كان شعري مصففًا على شكل ضفيرة فرنسية مربوطة بالشريط الأصفر المفضل لديّ- ذلك الشريط الذي أهدتني عمتي الكبيرة "ليلى" إياه قبل وفاتها، وقالت:"تزيني به يا حبيبتى"، أيًّا كان مقصدها.

وككل يوم من أيام الصيف، كنت ألعب في الفناء الأمامي للمنزل مع "ويلما وينونا ويليت"، صديقتي الخيالية. وبما أنه لم يسمح لي بمغادرة الفناء ولم يكن أحد من سني يعيش بالقرب منا، فقد أصبحت "الواوات الثلاثة" - كما أطلقت عليها - أعز أصدقائي.

وفجأة ظهرت من العدم شاحنة صفراء ضخمة تتحرك، وسمعت صوت نفير مزعج. فأدركت أن جيراننا الجدد كانوا ينتقلون للعيش هنا. ابتهجت لقدومهم، رغم أنني تمنيت ألا يكون بينهم أي غلمان، لأن الغلمان بالطبع تملؤهم حشرات الرأس، لكني رأيت فيما بعد شيئًا غريبًا يخرج من الشاحنة- إنه كرسي متحرك. كان يبدو كئيبًا وثقيلاً. أي نوع من الناس ينقلون أمتعتهم إلى هنا؟ من الواضح أنهم لم يكونوا مثل الجيران الذين عشت أنتظر دخولهم في حياتي المحصنة.

وما لبثت أن علمت أن لديهم ابنة في مثل عمري تدعى "لورا"، غير أنها لم يكن بإمكانها المشي أو التحدث، وكانت مقيدة بكرسي متحرك. لم أكن أعرف

www.ibtesamh.com/vb



كيف أتجاوب معها. هل ينبغي أن أتقدم وأصافحها وأقدم لها نفسي كما علمني أبواي، أم أتوارى تحت فراشي حتى لا نلتقي أبدًا؟

وجدت حلاً للمشكلة حين أخبرتني أمي بمجيء الجيران الجدد لتناول العشاء لدينا مساء الجمعة. وعندما دق جرس الباب، أجبته وقدمت لهم نفسي، وسرعان ما أوضح والدا "لورا" أنها ولدت تعاني شللًا دماغيًّا، وهي حالة لا علاج لها تقيد قدرتها على الحركة، وتتحكم في عضلاتها وتدمر قدرتها على الكلام. كانت تلك أخبارًا صادمة لطفلة عمرها ثماني سنوات، كانت جروحها السابقة تُدَاوَى بقبلة وضمادة.

قلت لها في خجل: "مرحبًا". فسمعتها تخرج متلعثمة من قاع جوفها وتتفجر على شفتيها: كانت أعلى وأغرب وأعجب ضحكة سمعتها في حياتي. كانت أمي قد أخبرتني بأن "فيكتور بورج" قال ذات مرة :"الضحك هو أقصر مسافة بين شخصين"، ولم يكن هناك ما هو أصدق وأدق من تلك الكلمات. رغم عدم قدرة "لورا" على الحديث، فإن ضحكتها لم تكن بحاجة إلى أي تفسير، فعلمت على الفور أن تلك بداية لصداقة غاية في الروعة.

لم يسعني أن أفهم لماذا لم يستطع الأطفال الآخرون استيعاب "لورا" كما فعلت أنا؛ فقد كانوا، بدلاً من ذلك، يسخرون منها، ويهددونها، بل ويهزون كرسيها المتحرك - حتى أنا لم أسلم من سخريتهم بسبب مرافقتي لصديقة "معاقة". ورغم ما بذلته من جهد حثيث لإيقاف بقية الأطفال عن سخريتهم، لم أكن قادرة على ذلك.

إذن ماذا تعلمت من صداقتي بـ "لورا"؟ تعلمت أن الأحداث السيئة تقع للطيبين، وتعلمت أن الحياة ليست منصفة! وتعلمت دروسًا لا يمكن لأي موقف آخر أن يعلمني إياها: فقد تعلمت الصبر، بينما كنت أراقب "لورا" وهي تؤدي بعناء المهام البسيطة التي تستغرق منها أمدًا طويلاً، لأنها عاجزة جسديًّا عن أدائها بشكل أسرع. كما تعلمت الشفقة عندما سمعت السخرية ورأيت الألم في عيني "لورا". وتعلمت الشجاعة أيضًا، عندما كنت أشاهد "لورا" وهي تخوض معاركها كل يوم مع جسدها ولسانها.

www.ibtesamh.com/vb



ففي كل صباح، تستيقظ "لورا" على تشنجات عضلية شديدة ومؤلمة؛ وكان تناول الطعام مهمة روتينية لأنها كانت تُطعَم كل وجبة؛ وكان الكلام حلمًا بالنسبة لها ولأبويها. لم تكن "لورا"تستطيع الوقوف على قدميها، لكنها إن استطاعت، لكان طولها خمس أقدام وست بوصات. إن لها عينين بنيتين واسعتين، وشعرًا ناعمًا مموجًا، وبالطبع تلك الضحكة العريضة. وتستطيع "لورا" فهم من يتحدث إليها؛ لكنها فقط ليست قادرة على الرد بالكلمات، وإنما كانت تتواصل مع الآخرين عن طريق الإشارة إلى لوحة التواصل الموجودة على صينية كرسيها المتحرك.

في الصيف الماضى، كان لي الشرف أن أكون المساعد قوي البنية لـ "لورا" في الأولمبياد الخاصة. كانت مهمتي تتلخص في مساعدة "لورا" على القيام بأي عمل كان عليها القيام به لو لم تكن معاقة؛ فكنت ألف يديها المقبوضتين حول الكرة قبل أن نلقيها، وكانت يدانا تطوحان المضرب معًا، وكنت صاحبة صيحة الهتاف الأعلى حين فازت بسباق المعاقين. كنا فريقًا واحدًا وكان جسدانا يعملان معًا من أجل حصد "الذهب".

كانت مشاهدة لاعبي الأولمبياد الخاصة بينما ينافسون على الفوز تبهج قلبي وتبكيني في الوقت نفسه. والأكثر من ذلك، أنها كانت تجعلني أقدر قيمة النعم العديدة التي كنت أتعامل معها كبديهيات مسلم بها. فكانت مساعدتي لـ "لورا" على الفوز بالذهب في مسابقتين بمثابة الهدية التي قدمتها كل منا للأخرى. فانتزعت الشريط الأصفر الذي كنت أربط به شعري يومئذ وربطته حول شعر "لورا" الطويل المموج المصفف على شكل ذيل فرس.

وهمست لها قائلة: "تزيني به يا حبيبتي"، وأخيرًا فهمت ماذا كانت تعني عمتي الكبيرة "ليلي".

*نيكي ويليت*

www.ibtesamh.com/vb



# و، و، و

كانت هناك رسالة بارزة من زاوية دفتر المكتب الخاص بي، تبدو عليها علامات الاصفرار والانثناء بفعل الزمن.

كانت عبارة عن بطاقة أعطتني أمي إياها، لم يكتب فيها سوى أربع عبارات، لكن كان تأثيرها كافيًا لتغيير حياتي إلى الأبد.

كانت أمي تُثني، في الرسالة، على قدراتي ككاتبة دون مؤهلات علمية، وكانت كل عبارة تنضح بالحب، وتقدم بعض الأمثلة لمدى أهمية مهنتي بالنسبة لها ولأبي.

لم تظهر كلمة "لكن" في البطاقة إطلاقًا، غير أن حرف العطف "و" كان مذكورًا بها عدة مرات.

وفي كل مرة أقرؤها - وذلك كل يوم تقريبًا - تذكرني بأن أسأل نفسي إذا ما كنت أفعل الشيء نفسه مع ابنتي أم لا. كنت أسأل نفسي كم مرة قطعت عليهن وعلى نفسي السعادة بكلمة "لكن".

أكره أن أقول إن ذلك كان أكثر مما أود الاعتراف به.

ورغم حصول ابنتي الكبرى دائمًا على أعلى التقديرات في بطاقة التقارير الخاصة بها، فلم يكن يمر فصل دراسي واحد دون أن يشتكي مدرس واحد على الأقل من كثرة كلامها داخل الصف. ودائمًا ما كنت أنسى أن أسألهم إذا ما كانت تتحسن في تحكمها في سلوكياتها، وإذا ما كانت تعليقاتها تسهم في

www.ibtesamh.com/vb



النقاش الدائر أو تشجع طفلاً أكثر هدوءًا منها على الحديث. وإنما كنت أعود إلى المنزل وأحييها قائلة: "تهانئي! أنا ووالدك غاية في الفخر بإنجازاتك، ولكن هلا حاولت خفض صوتك في الصف؟".

الشيء نفسه كان ينطبق على ابنتنا الصغرى؛ فهى، شأنها شأن أختها، طفلة مرحة، وذكية، وطليقة، وودودة. وهي أيضًا تعامل أرضية غرفتها والحمام كخزانة ملابس، مما كان يجعلني أقول لها في أكثر من مناسبة: "أجل، هذا عمل عظيم، ولكن رتبي غرفتك!".

وقد لاحظت أن غيري من الآباء والأمهات يفعلون الشىء نفسه، إذ يقولون:"كانت الأسرة بأكملها مجتمعة في احتفال العيد، لكن "كايل" غادر مبكرًا لكي يلعب بلعبة الكمبيوتر الجديدة"، "لقد فاز فريق الهوكي، لكن كان على "مايك" أن يحرز ذلك الهدف الأخير"، "إن آمي هي ملكة حفل لم الشمل بالجامعة، لكنها الآن بحاجة إلى مائتي دولار لشراء رداء جديد وحذاء".

لكن، لكن، لكن.

إن ما تعلمته من أمي، بدلاً من ذلك، هو أنك إذا ما أردت حقًّا أن يتدفق الحب إلى أطفالك، فابدأ في التفكير على طريق "و، و، و".

قل على سبيل المثال: "اجتمعت أسرتنا بالكامل لتناول العشاء في احتفال العيد، وأتقن "كايل" لعبة الكمبيوتر الجديدة قبل انتهاء الليلة"، "فاز فريق الهوكى، وأبلى "مايك" بلاءً حسنًا طوال المباراة".

"إن آمي هي ملكة حفل لم الشمل، وسوف تبدو فائقة الجمال!".

والحق أن كلمة "لكن" تعطي انطباعًا سلبيًّا- فيما يعطي الحرف "و" انطباعًا إيجابيًّا. وعندما يتعلق الأمر بأطفالنا، فإن الانطباع الإيجابي بالتأكيد هو الطريق إلى النجاح؛ فعندما يكون شعورهم إيجابيًّا تجاه أنفسهم وما يقومون به من أعمال، يزيدون منها، مما يبني لديهم الثقة بالنفس، والبصيرة، ويوطد علاقاتهم المتناغمة بالآخرين. وعندما يجدون كل ما يقولونه، ويفكرون فيه، ويفعلونه يُقوَّض أو يحقَّر من شأنه بطريقة أو بأخرى، تفسد بهجتهم وتتأجج مشاعر الغضب لديهم.

www.ibtesamh.com/vb



هذا لا يعني أن الأطفال لا ينبغي عليهم أو لن يجيبوا توقعات آبائهم؛ فهم يعملون وسوف يستمرون، بغض النظر عن كون تلك التوقعات إيجابية أو سلبية. فعندما تكون تلك التوقعات ذكية وإيجابية باستمرار، ومن ثمٍ تدرس، وتجسد، ويعبر عنها، تحدث أمور رائعة: "أرى أنك قد ارتكبت خطأً، وأعرف أن لديك من الذكاء ما يكفي لمعرفة ما ارتكبته من خطأ واتخاذ قرار أفضل في المرة القادمة"، أو "لقد أمضيت ساعات في إتمام هذا المشروع، وأود لو شرحته لي"، أو "نحن نعمل بجد من أجل المال، وأعلم أن بإمكانك التفكير في طريقة لسداد قيمة ما تريد".

لا يكفي أن نصرح بحبنا لأبنائنا؛ فعندما يستفحل الإحباط بداخلنا، نفقد قدرتنا على تقييد تعبيرنا عن الحب. وإذا أردنا أن نخفض صوت العنف في مجتمعنا، فسيكون علينا أن نعلي صوت الاهتمام، والإطراء، والتوجيه، ومشاركة أبنائنا في فعل الصواب.

إن عبارة "لا لمزيد من قول لكن!" تعد نداءً صريحًا للسعادة، كما أنها بمثابة تحدٍّ، وفرصة سانحة أمامنا كل يوم لكي نعير اهتمامنا لكل ما هو إيجابي وواعد في أبنائنا، ولكي نؤمن من صميم قلوبنا بأنهم في النهاية سيصبحون قادرين على رؤية الأشياء نفسها فينا وفيمن سيعيشون ويعملون معهم ويخدمونهم يومًا ما.

وإن نسيت يومًا، فلدي رسالة أمي لتذكرني.

*روبين إل. سيلفرمان*

www.ibtesamh.com/vb

# ٥

# رؤى ودروس

*التجربة معلم قاسٍ، لأنها تعطيك الامتحان أولاً،*
*ثم تلقنك الدرس.*

*قانون فيرنون سوندرز*

www.ibtesamh.com/vb



# يوم على الشاطئ

*ضع مشكلاتك داخل جيب مثقوب.*

بطاقة بريدية قديمة

منذ فترة ليست ببعيدة، مررت بواحدة من تلك الفترات العصيبة التي يواجهها الكثيرون بين الحين والآخر ـ ذلك الهبوط الحاد المفاجئ في منحنى الحياة عندما يصبح كل شيء راكدًا وباردًا، وتخور القوى، ويموت الحماس. كان تأثير تلك الفترة على عملي مرعبًا، فكنت كل صباح أطبق على أسناني وأتمتم قائلاً: "اليوم ستستخدم الحياة بعضًا من معانيها القديمة. عليك أن تتجاوز هذا الأمر ـ عليك أن تتجاوزه".

غير أن الأيام القاحلة استمرت، وازدادت حالة الشلل سوءًا، وجاء اليوم الذي عرفت فيه أنني بحاجة إلى المساعدة.

كان الرجل الذي لجأت إليه طبيبًا. ليس طبيبًا نفسيًّا، وإنما مجرد طبيب. كان يكبرني سنًّا وكانت غلظته الظاهرة على السطح تخفي تحتها قدرًا هائلا من الحكمة والخبرة. أخبرته في بؤس قائلاً: "لست أدري ما الخطب، لكن يبدو أنني وصلت إلى طريق مسدود. فهلا ساعدتني؟".

فرد بهدوء قائلاً: "لا أدري"، وشبك أصابعه، وأخذ يحدق فيّ بإمعان لفترة طويلة، ثم وجدته يسألني فجأة: "أين كنت تشعر بقمة سعادتك أثناء طفولتك؟".

www.ibtesamh.com/vb



فرددت عبارته متسائلاً: "أثناء طفولتي؟ ولمَ؟ أعتقد أنه الشاطئ، فقد كان لنا بيت صغير هناك، وكنا جميعًا نحبه".

فنظر من النافذة وشاهد أوراق أكتوبر الخريفية وهي تتساقط وقال: "هل أنت قادر على اتباع تعليماتي ليوم واحد فقط؟".

فأجبته، وأنا على أتم استعداد لتجربة أي شيء قائلاً: "أظن ذلك".

فقال: "حسنًا، إليك ما أريد منك القيام به".

طلب الطبيب مني أن أقود سيارتي إلى الشاطئ وحدي في صباح اليوم التالي، على ألا أتأخر عن الساعة التاسعة. ويمكنني أن آخذ بعض الطعام للغداء، لكن ليس لي أن أقرأ، أو أكتب، أو أستمع إلى الراديو، أو حتى أتحدث إلى أي شخص. وقال: "وإضافة إلى ذلك، سأعطيك وصفة طبية تتناولها كل ثلاث ساعات".

فقام بقطع أربع صفحات خاوية من دفتر الوصفات الطبية، وكتب بعض الكلمات على كل منها، ثم طواها، ورقّمها وأعطاني إياها، وقال: "تناولها في التاسعة، والثانية عشرة، والثالثة، والسادسة".

سألته: "هل أنت جاد فيما تقول؟".

فضحك ضحكة قصيرة ورد قائلاً: "لن تظن أنني أمزح حين تتناول دوائي!".

وفي صباح اليوم التالي، قدت سيارتي إلى الشاطئ على غير اقتناع. كنت وحدي تمامًا، وكانت رياح شمالية شرقية تهب على الشاطئ؛ فبدا البحر كئيبًا وهائجًا، فمكثت في سيارتي ليمتد اليوم خاويًا، ثم التقطت أول قصاصة ورقية مغلقة من بين القصاصات الأربع ـ وكان مكتوبًا فيها: أنصت *بعناية*.

حدقت في الكلمتين، وقلت في نفسي، *لماذا؟ لا بد أنه رجل مجنون*. لقد حرمني من سماع الموسيقى والراديو وحوارات البشر. فماذا بقي بعد؟

رفعت رأسي وأنصت. لم تكن هناك أصوات سوى هدير أمواج البحر المستمر، وصيحات طائر النورس الصاخبة، وطنين بعض الطائرات التي تحلق في السماء؛ حيث كانت كلها أصوات مألوفة.

www.ibtesamh.com/vb



نزلت من السيارة، فإذا بهبة رياح تغلق باب السيارة بعنف بصوت رعدي مفاجئ. فتساءلت في نفسي، *هل كان من المفترض أن أنصت بعناية لمثل هذه الأصوات؟*

بعدها تسلقت كثيبًا من الرمال ونظرت من فوقه إلى الشاطئ المهجور. وهنا علا صوت البحر كثيرًا حتى اختفت معه بقية الأصوات. ولكن خطر ببالي فجأة أنه بالتأكيد هناك أصوات مختفية تحت أصوات القشط الخافت للرمال المنجرفة، وصوت همسات الرياح الرقيقة التي تداعب أعشاب الرمال- إذا ما اقترب منها المستمع بما يكفي لكي يسمعها.

انحنيت مندفعًا وأنا أشعر بتفاهتي، وأقحمت رأسي بين مجموعة من الأعشاب البحرية. وعندئذ اكتشفت اكتشافًا مثيرًا: أنك حين تنصت بانتباه، تكون هناك لحظة فارقة يتوقف فيها كل شيء قيد الانتظار، وأثناء لحظة السكون تلك، تتوقف الأفكار المتسارعة عن تدفقها، ويهنأ العقل بالراحة.

عدت بعدها إلى سيارتي وانزلقت خلف عجلة القيادة. *أنصت بعناية*. وبينما كنت أنصت ثانية لصوت هدير البحر العميق، فإذا بي أجدني أفكر في ضراوة عواصفه الشرسة، ومن ثم اكتشفت أنني كنت أفكر في أمور أكبر من نفسي - وقد أكسبني ذلك شعورًا بالراحة.

ومع ذلك، مر الصباح ببطء؛ فقد كانت عادة إغراق نفسي في مشكلة ما قوية لدرجة أنني أشعر بالضياع بدونها.

وبحلول الظهيرة، كانت الرياح قد أزاحت السحب من السماء، وكان للبحر بريق حاد ولامع ومبهج، ففتحت "الوصفة" الثانية. وللمرة الثانية جلست، نصف مبتهج ونصف ساخط ـ كان محتواها ثلاث كلمات تلك المرة: *حاول أن تعود*.

أعود إلى ماذا؟ إلى الماضي بالتأكيد. ولكن لماذا، إذا كانت كل همومي تتعلق بالحاضر أو المستقبل؟

غادرت السيارة وبدأت أتنزه عبر الكثبان في تأمل. لقد أرسلني الطبيب إلى الشاطئ لأنه كان مكانًا للذكريات السعيدة، وربما كان ذلك ما يفترض بي أن أعود إليه - ثروة السعادة التي ترقد ورائي شبه منسية.

www.ibtesamh.com/vb



قررت أن أتعامل مع تلك الانطباعات المشوشة كما يتعامل معها الرسام، حيث يهذب الألوان، ويعزز الخطوط. وسأقوم باختيار أحداث معينة وأستعيد أكبر قدر ممكن من التفاصيل، سوف أرسم أشخاصًا كاملين بأزيائهم وإيماءاتهم، وسوف أنصت (بعناية) لرنين أصواتهم الصحيح، وصدى ضحكاتهم.

بدأ المد ينصرف في تلك اللحظة، لكن كان لا يزال هناك دوي على الأمواج المتكسرة على الشاطئ. لذا قررت أن أعود بالذاكرة عشرين عامًا لآخر رحلة صيد قمت بها مع أخي الأصغر. لقد مات أخي أثناء الحرب العالمية الثانية، لكني اكتشفت أنني إذا ما أغمضت عينيَّ وحاولت بجدية، لرأيته بوضوح مذهل، حتى روح الدعابة والحماسة التي تملأ عينيه.

في الواقع، تذكرت المشهد بأكمله: سيف العاج على الشاطئ؛ حيث كنا نصطاد، والسماء الشرقية الملطخة بألوان غروب الشمس، والأمواج الضخمة التي تنشر الزبد على الشاطئ بجلال وبطء. شعرت بدفء انحسار الموج يلف ركبتيَّ، ورأيت الالتواء المفاجئ لصنارة أخي حين أمسك بسمكة، وسمعت صوت صرخته المهللة. لقد أعدت بناء الحدث كاملاً قطعة بقطعة، واضحًا دون تغيير بفعل عوامل الزمن، ثم اختفت الصورة.

أخذت أعود ببطء للواقع. *حاول أن تعود*. عادة ما كان السعداء يتمتعون بالطمأنينة والثقة. وإن عدت بالذاكرة في تروٍّ وعايشت السعادة، أليس من المحتمل أن تنطلق ومضات طاقة صغيرة من الطاقة، ومصادر صغيرة للقوة؟

مرت الفترة الثانية من اليوم بشكل أسرع. وعندما بدأت الشمس انحرافها الطويل في السماء، سبح عقلي بشغف عبر الماضي، ليحيي بعض الأحداث، ويكشف النقاب عن أحداث أخرى ذهبت في طي النسيان تمامًا. وأثناء تصفحي لسنوات الماضي، تذكرت أحداثًا، وعلمت من حرارة الدفء المفاجئة التي شعرت بها أن المعروف لا يضيع أبدًا، ولا يذهب هباءً.

وفي تمام الساعة الثالثة، انحسر المد وأصبح صوت الأمواج لا يتعدى الهمسات الإيقاعية، كالتنفس العميق. فجلست في عشي الرملي يغمرني شعور

www.ibtesamh.com/vb



بالهدوء والسعادة - وشيء من الرضا عن الذات. لقد كانت وصفات الطبيب سهلة التنفيذ على ما أعتقد".

غير أني لم أكن مستعدًّا للوصفة التالية. ففي هذه المرة لم تكن الكلمات الثلاث اقتراحًا مقبولاً؛ إذ بدت وكأنها أمر: *أعد فحص دوافعك*.

كانت ردة فعلي الأولى دفاعية محضة، فقلت في نفسي، *ليس لديَّ ما يشوب دوافعي؛ فأنا أريد أن أكون ناجحًا- ومن لا يريد ذلك؟ وأريد أن أحظى بقدر معين من التقدير، شأني شأن الآخرين. وأريد مزيدًا من الأمان- ولم لا؟*

فرد صوت خافت برأسي أنه ربما لم تكن تلك الدوافع جيدة بما يكفي - ربما كان ذلك هو السبب وراء تعثر الأمور.

أمسكت بحفنة من الرمال وتركتها تجري بين أصابعي. ففي الماضي، عندما كانت الأمور في عملي تسير على ما يرام، كان دائمًا ما يوجد شيء عفوي في ذلك - شيء غير مخطط له، شيء طليق؛ غير أنه تحول مؤخرًا إلى شيء محسوب، وكاف - وميت. لماذا؟ لأنني كنت أنظر للوظيفة من منطلق المزايا التي آمل أن تجلبها لي. فلم يعد العمل غاية في حد ذاته، بل أصبح وسيلة لكسب المال، وسداد الفواتير. أما فكرة العطاء ومساعدة الآخرين، وتقديم المساهمات، فقد ضاعت في خضم البحث المحموم عن الأمان.

وفي لحظة يقين، أدركت أنه إذا فسدت دوافع المرء، فلا يمكن لأي شيء في حياته أن يستقيم. ولا فرق بين كونك ساعي بريد، أو مصفف شعر، أو مندوب مبيعات، أو ربة منزل- أيًّا كان. فما دمت تشعر بأنك تخدم الآخرين، فأنت تؤدي وظيفتك على أكمل وجه، أما إذا انصبَّ اهتمامك كله على مساعدة نفسك فقط، تكون قد أخفقت في أدائها؛ وهذا قانون ثابت لا يتغير كقانون الجاذبية.

مكثت هناك فترة طويلة من الوقت. كنت جالسًا بعيدًا على مقعدي وأستمع لخرير الأمواج المتكسرة بينما تتحول إلى هدير أجوف كلما جاء المد. وكانت خطوط الضوء من خلفي تبدو شبه أفقية. أوشك وقتي على الشاطئ على الانتهاء، وشعرت بإعجاب شديد بالطبيب و"وصفاته" التي وضعها بتلقائية

www.ibtesamh.com/vb



ودهاء. وعندئذ؛ أدركت أن فيها تقدمًا علاجيًّا ربما كان مفيدًا جدًّا لكل من يواجه صعوبات في الحياة.

*أنصت بعناية*: لكي تهدئ العقل المضطرب، امنحه السكينة، وحول اهتمامك من المشكلات الداخلية إلى الأمور الخارجية.

*حاول أن تعود*: بما أن العقل البشري يمكنه التعامل مع أكثر من فكرة في آن واحد، فإنك تمحو هموم الحاضر عندما تلمس سعادة الماضي.

*أعد فحص دوافعك*: كانت تلك هي المرحلة الأصعب من "العلاج"؛ فقد كان التحدي يكمن في إعادة تقييم دوافعك، وموازاتها مع قدراتك وضميرك. غير أنه ينبغى للعقل أن يكون صافيًا ومتفهمًا لكي يفعل ذلك- ومن ثم كانت ساعات الهدوء الست التي مرت.

كانت سماء الغرب متوهجة بوهج قرمزي اللون عندما تناولت قصاصة الورق الأخيرة ـ كانت تحوي أربع كلمات تلك المرة، فأخذت أسير ببطء على الشاطئ، ثم توقفت بعد بضع ياردات من علامة الغرق وقرأت الكلمات من جديد: *اكتب مشكلاتك على الرمال*.

فتركت الورقة تطير في الهواء، ثم انحنيت لألتقط قطعة من صدفة. وبينما كنت أنحني هناك تحت قبة السماء، كتبت بعض الكلمات على الرمال، كلمة فوق أخرى، ثم انصرفت دون أن أنظر خلفي ثانية؛ فقد كتبت مشكلاتي على الرمال، وجاء عليها المد فجرفها.

*آرثر جوردون*

*قدمها واين دبليو. هينكلي*

www.ibtesamh.com/vb



# درس في أشكال السحاب

قضيت أسبوعًا طويلاً آخر في عقد جلسات تدريبية على مستوى البلاد. ويروق لي بشكل عام أن أسترخي داخل غرفة الانتظار بالمطار، وأقرأ بعض القراءات الخفيفة، بل وربما أغمض عينيَّ لبضع دقائق، رغم أني أحاول أن أظل منفتحة لما يحدث من حولي، وعادة ما أردد دعاء بسيطًا: *أيًّا كان من يفترض أن يجلس بجانبي، فليجلس، ولتساعدني على أن أنفتح عليه.*

وفي هذا اليوم تحديدًا، صعدت متن الطائرة فلاحظت وجود غلام، في الثامنة من عمره تقريبًا، يجلس على مقعد النافذة بجوار مقعدي. أنا أحب الأطفال، غير أنني كنت أشعر بالإرهاق، فكان أول ما خطر ببالي، *أيها الصبي، لست مستعدة للتعامل مع الأطفال في الوقت الحالي.* وفي محاولة جادة مني لكي أكون ودودة معه، قلت له: "مرحبًا" وقدمت له نفسي. فأخبرني بأن اسمه "برادلي"، ثم بدأنا حوارًا وفي غضون دقائق أسر لي بالحديث وقال: "هذه هي المرة الأولى التي أركب فيها طائرة في حياتي. وأشعر بالتوتر بعض الشيء".

أخبرني بأنه وأسرته سافروا لزيارة أبناء عمومته، وأنه تمكن من البقاء لفترة أطول بعد أن عاد أهله إلى الوطن، وهو الآن متجه إلى منزله بمفرده.

فقلت مطمئنة إياه: "الطيران سهل للغاية. إنه واحد من أسهل الأشياء التي ستقوم بها في حياتك". ثم صمت وفكرت لوهلة ثم سألته: "هل سبق لك أن ركبت قطار الملاهي السريع؟".

www.ibtesamh.com/vb



قال: "أنا أحب قطار الملاهي!".

"وهل تركبه دون التشبث بيديك؟".

فرد ضاحكًا: "أجل، إنني أحب ذلك"، فتظاهرت بالرعب الشديد.

وسألته وعلى وجهي علامات خوف مصطنعة: "وهل سبق لك أن ركبت في المقدمة؟".

"نعم، أحاول في كل مرة أن أجلس في المقعد الأمامي!".

"ولا تخاف من ذلك؟".

فهز رأسه بالنفي، وبدا عليه شعور واضح بأنه متميز عني الآن.

"حسنًا، هذه الطائرة لن تكون شيئًا مقارنة بهذا، وأنا لم أركب قطار الملاهي قط، وليس لديَّ ذرة خوف من ركوب الطائرة".

فارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة وقال: "هل هذا صحيح؟". كان بإمكاني أن أدرك أنه قد بدأ يفكر أنه ربما كان شجاعًا رغم كل شيء.

بدأت الطائرة تقلع من مهبط المطار. وبينما كنا في طريقنا للصعود، نظر من النافذة وبدأ يصف كل ما يشعر به في إثارة شديدة، فأخذ يعلق على تشكيلات السحب، وعلى الصور التي تكونها في السماء ويقول: "هذه السحابة تشبه الفراشة، وتلك تبدو كالحصان!".

وفجأة، رأيت رحلة الطيران تلك بعيني طفل في الثامنة من عمره، فشعرت وكأنها أول مرة أستقل فيها طائرة في حياتي. بعدها سألني "برادلى" عن عملي، فأخبرته عن الجلسات التدريبية التي أعقدها، وذكرت له أيضًا أنني أقدم إعلانات تجارية للراديو والتليفزيون.

فلمعت عيناه وقال: "أنا وأختي قمنا من قبل بعمل إعلان تجاري في التليفزيون".

"حقًّا؟ وماذا كان شعورك؟".

فقال إنها كانت تجربة مثيرة للغاية بالنسبة لهما، ثم أخبرني بأنه بحاجة إلى الذهاب إلى المرحاض.

فوقفت كي أسمح له بالمرور، وعندئذ لاحظت وجود دعامات في ساقيه. شق "برادلي" طريقه إلى المرحاض ببطء ثم عاد، وعندما عاد للجلوس على

www.ibtesamh.com/vb



مقعده، أوضح لي الأمر قائلاً: "أنا مصاب بمرض الحثل العضلي ـ وأختي كذلك، وهي الآن تجلس على كرسي متحرك؛ وهذا هو السبب في أدائنا هذا الإعلان التجاري. فقد كنا نموذجًا إعلانيًّا لمرض الحثل العضلي".

وعندما بدأت الطائرة في الهبوط، نظر إليّ وابتسم وقال في نبرة خافتة تكاد تكون خجولة: "أتعلمين، لقد كنت قلقًا للغاية بشأن من سيجلس بجانبي على متن الطائرة؛ فقد كنت أخشى أن يكون شخصًا عبوسًا لا يرغب في التحدث إليّ. أنا سعيد بجلوسك بجواري".

وبينما فكرت في التجربة بأكملها فيما بعد في تلك الليلة، تذكرت قيمة الاستعداد للحظة؛ فالأسبوع الذي بدأ بي كمدربة انتهى بي كطالبة. والآن عندما تضيق بي الحال- وهو ما يحدث حتمًا- أنظر من النافذة وأحاول أن أرى الأشكال التي تكوّنها السحب في السماء، وأتذكر "برادلي" ذلك الطفل الجميل الذي علمني هذا الدرس.

*جويس إيه. هارفي*

www.ibtesamh.com/vb



# قصة أحيا بها

*عليك أن ترقص كما لو لم يكن أحد يراك،*
*وأن تحب كما لو كنت غير معرض للجرح قط.*

مصدر مجهول

قام زوج أختي بفتح الدرج السفلي لمكتبها وأخرج منه علبة ملفوفة بقماش.

قال: "إنها ليست بلوزة. إنه فستان".

وحل القماش وأعطاني البلوزة. كانت رائعة الجمال: كان قماشها حريريًّا، ومصنوعة صناعة يدوية، ومزينة بتخريمات على شكل شبكة عنكبوت. وكان ملصق السعر الذي حمل رقمًا فلكيًّا لا يزال مرفقًا بها.

قال: "لقد اشترتها "جان" في أول مرة سافرنا فيها إلى نيويورك ـ منذ ثمانية أعوام أو تسعة على الأقل ـ ولم ترتدها قط؛ فقد كانت تدخرها لمناسبة خاصة. حسنًا، أظن أن تلك هي المناسبة".

انتزع البلوزة من يدي، ووضعها على السرير مع غيرها من الملابس التي كنا نعتزم أخذها إلى الشخص القائم بأعمال الدفن، وترك يديه موضوعتين على قماش البلوزة الناعم للحظة، ثم أغلق الدرج بقوة والتفت إليَّ.

وقال لي: "لا تدخري أي شيء لمناسبة خاصة؛ فكل يوم تعيشينه هو مناسبة خاصة".

www.ibtesamh.com/vb



تذكرت تلك الكلمات أثناء الجنازة وما تلاها من أيام، عندما ساعدته هو وابنة أختي في جميع المهام الروتينية الحزينة التي نتجت عن موت فجائي. كنت أفكر فيهما وأنا في طريقي إلى ولاية كاليفورنيا على متن الطائرة عائدة من البلدة الكائنة في الغرب الأوسط حيث كانت تعيش أختي وأسرتها. فكرت في كل الأمور التي لم ترها أو تسمعها أو تفعلها، وفكرت في الأمور التي فعلتها دون أن تدرك مدى أهميتها.

لا أزال أفكر في كلماته التي غيرت حياتي، فأصبحت أقرأ أكثر وأنظف أقل، وأجلس في الشرفة وأستمتع بجمال المنظر دون الشكوى من الحشائش الضارة في الحديقة، وأقضي مزيدًا من الوقت مع أسرتي وأصدقائي وقليلاً منه في اجتماعات العمل. يجب أن تكون الحياة - كلما أمكن - نموذجًا للخبرات التي تجلب المتعة، لا تلك التي تجلب المعاناة. وأنا الآن أحاول أن أدرك تلك اللحظات وأقدرها حق قدرها.

لم أعد الآن "أدخر" أي شيء: فنحن نقوم باستخدام الخزف والكريستالات الفاخرة في كل المناسبات الخاصة- مثل فقد رطل من أوزاننا، أو تسليك بالوعة الحوض، أو ظهور أولى زهور الكاميليا.

وصرت أرتدي سترتي الرائعة وأنا ذاهبة إلى السوق إذا ما راق لي ذلك، وأرى أنني إذا ما بدوت مترفة، فيمكنني دفع ٢٨,٤٩ دولار مقابل حقيبة صغيرة من البقالة دون أن أتذمر، ولا أدخر عطوري الجميلة من أجل الحفلات الخاصة؛ فموظفو محلات الأدوات المنزلية وصرافو البنك لهم أنوف تؤدي وظيفة أنوف أصدقائي نفسها الذين ألقاهم في الحفلات.

لقد فقدت عبارات "يومًا ما" و"في يوم من الأيام" سيطرتها على مفرداتي. فإذا كان الأمر يستحق الرؤية، أو السمع، أو التنفيذ، فأنا أريد أن أراه وأسمعه وأنفذه الآن. لست أدري ماذا كانت ستفعل أختي لو أنها علمت أنها لن تكون بيننا غدًا الذي نأخذه جميعًا كأمر مسلم به ولا نقدره حق قدره. أظن أنها كانت ستتصل بأفراد العائلة وبعضًا من أصدقائها المقربين، ولعلها كانت ستتصل ببعض أصدقائها القدامى لكي تعتذر لهم وتصلح أخطاء مشاجرات

www.ibtesamh.com/vb



الماضي. ويروق لي أن أظن أنها كانت ستخرج لتناول عشاء صيني. إنني أخمن فقط؛ فليس لي أن أعرف مطلقًا.

إن تلك الأمور الصغيرة التي لا أقوم بها هي ما سوف تجعلني غاضبة إذا ما علمت أن ساعاتي في الدنيا معدودة. أنا غاضبة لأنني أجلت رؤية أصدقائي المقربين الذين كنت سأتواصل معهم - يومًا ما، وغاضبة لأنني لم أكتب بعض الرسائل التي كنت أنوي كتابتها - في يوم من الأيام، وغاضبة وحزينة لأنني لم أصرح لزوجي وابنتي بعميق حبي لهما بما يكفي. والآن أحاول جاهدة ألا أؤجل، أو أتراجع، أو أدخر أي شيء من شأنه أن يضيف بسمة ورونقًا إلى حياتنا.

وفي كل صباح عندما أفتح عينيَّ، أخبر نفسي أنه صباح خاص؛ فكل يوم نعيشه، وكل دقيقة، وكل نفس نستنشقه هو بحق ... هدية من الله.

*آن ويلز*

www.ibtesamh.com/vb



# الحرمان الحسي

[تعليق المحررين: *الرسالة التالية مرسلة من قبل إحدى السجينات. ولا نعرف ماذا كانت جريمتها.*]

أود أن أذهب إلى حفل راقص وأرتدي رداءً ينتشر ويدور من حولي، وأضحك.

أود أن أشعر بنعومة الحرير بينما ينزلق فوق ذراعيّ ويغمر جسدي، وأن أشعر ببهجة ملامسة نعومته الرقيقة.

أود أن أنام على فراشي وأتنعم بالملمس الرقيق للملاءات النظيفة، وأسند رأسي على وسادتي الناعمة، وأن أخلد للنوم متى شئت، وأطفئ كل الأنوار، وأستيقظ متى كنت مستعدة لذلك.

أود أن أتمدد على أريكتي تحت بطانيتي ذات النقوش الزرقاء وأستمع بينما تنساب موسيقاي المفضلة من السماعات لتسكن وجداني، وتروي بستان روحي الظمآن.

أود أن أجلس في شرفتي وأرتشف القهوة الساخنة من كوبي الفخاري، وأقرأ الجريدة، وأسمع نباح الكلب تجاه أوراق الشجر المتطايرة والسناجب المارة.

أود أن أجيب الهاتف وأتصل بأصدقائي وأفراد عائلتي ونتحدث إلى أن نفرغ كل الكلمات التي يدخرها كل منا للآخر، ونضحك.

www.ibtesamh.com/vb



أود أن أسمع صفير القطار بينما يمر عبر جبال لافلاند، والحصى بينما يُسحقَ في ممر السيارات، وأصوات دفع أبواب السيارات عندما يأتي الأصدقاء لزيارتي، وأستمع لرنين وصليل أدوات المائدة الفضية على الخزف، وصفير وخرير آلة صناعة القهوة.

أود أن أشعر بقدميّ الحافيتين فوق البياض المنعش لأرضية مطبخي، وعلى الزرقة الناعمة لسجادة غرفة نومي.

أود أن أرى الألوان، كل الألوان ـ كل لون ظهر في الوجود. وأرى اللون الأبيض، الأبيض ـ الناصع النقي الذي لا تشوبه شائبة. وأرى أفدنة الأشجار الخضراء، وأميال الطرق السريعة ذات الخطوط الصفراء، والمساحات المشغولة بأضواء العيد. وأرى القمر.

أود أن أشم رائحة دهن اللحم بينما يُشوَى، ورائحة شرائح اللحم البقري بينما تُطهَى، وعشاء العيد، وكرمات الطماطم الخاصة بأبي، وأشم رائحة الغسيل النقي، ورائحة القطران الساخن في مرآب للسيارات، وأشم رائحة البحر.

لكن الأهم من ذلك كله، أود أن أقف على أعتاب غرفة نوم ابني وأشاهده أثناء نومه. أود أن أراه حين يستيقظ صباحًا وأراه حين يعود إلى المنزل ليلاً، وألامس وجهه وأمرر أصابعي بين خصلات شعره، وأركب شاحنته وأتناول شطائر الجبن المشوي الخاصة به.

أود أن أشاهده وهو يكبر ويضحك ويلعب ويأكل ويقود سيارته ويعيش ـ خاصة، وخاصة وهو يعيش ـ وأحتضنه بين ذراعيَّ بعمق حتى يبتسم ويقول: "يكفي هذا يا أمي!"

ثم يكون لي مطلق الحرية في أن أفعل ذلك ثانية.

*ديبورا إي. هيل*

www.ibtesamh.com/vb



# هدية عيد الميلاد

*لديَّ حلم بأن يأتي يوم يعيش فيه أطفالي الأربعة في وطن لا يحكم عليهم تبعًا للون بشرتهم، وإنما لما تحمله شخصياتهم...*

مارتن لوثر كينج، الابن

[ تعليق المحررين: كتبت تلك القصة عام ١٩٦٩]

بعد أسبوع من التحاق ابني بالصف الأول، عاد إلى المنزل بأخبار تفيد بأن "روجر" الطالب الأفريقي الأمريكي الوحيد داخل الصف ـ قد أصبح رفيقه في الملعب، فشعرت بغصة في حلقي وقلت: "شيء جميل. وكم من الوقت سيمضي قبل أن يتخذه طفل آخر رفيقًا له؟".

رد "بيل" قائلاً: "يا إلهي، لقد أصبح رفيقي إلى الأبد".

وفي أسبوع آخر، علمت أن "بيل" قد طلب من "روجر" أن يكون رفيق مكتبه.

ما لم تكن ولدت ونشأت في عمق الجنوب، مثلي، فلن تعرف ماذا يعني ذلك. فذهبت لحضور موعد مع معلمة الصف.

فقابلتني بوجه عابس ومجهد وقالت: "حسنًا، أرى أنك تريدين رفيق مكتب آخر لطفلك، أيضًا. هلا انتظرت بضع دقائق؟ فلديَّ أم أخرى ستصل الآن".

نظرت لأجد امرأة في نفس سني، فجعلت خفقات قلبي تتسارع حين أدركت أنها حتمًا والدة "روجر". كانت للسيدة هيبة مطمئنة وكثير من الوقار، لكن

www.ibtesamh.com/vb



لم يكن بإمكان مناقبها أن تخفي القلق الذي سمعته في أسئلتها؛ حيث قالت: "كيف حال "روجر"؟ أتمنى أن يكون متأقلمًا مع رفيقه؟ إذا لم يكن كذلك، فقط أخبريني".

وترددت وهي تجبر نفسها على أن تتساءل: "هل يتسبب لكم في أية مشاكل من أي نوع؟ أقصد، ماذا عن اضطراره لتغيير المكاتب كثيرًا؟!".

لاحظت مظاهر التوتر العميق على وجهها، لأنها كانت تعرف الإجابة غير أنني شعرت بالفخر بمعلمة الصف الأول تلك على ما قدمته من إجابة رقيقة؛ حيث قالت: "كلا، لا يتسبب "روجر" لي في أي مشاكل. أنا أحاول نقل جميع الأطفال خلال الأسابيع القليلة الأولى إلى أن يستقر كل منهم على رفيقه المناسب".

فعرفتها بنفسي وأخبرتها بأن ابني سيكون رفيق "روجر"، الجديد وأنني آمل أن يحب كل منهما الآخر. حتى في تلك اللحظة كنت أعلم أنها مجرد أمنية سطحية، وليست من عميق قلبي، إلا أنها ساعدتها على ما أعتقد.

دعا "روجر" "بيل" مرتين للذهاب إلى منزله، لكني كنت أختلق أعذارًا، ثم جاء الألم الذي سيرافقني دائمًا.

ففي يوم عيد ميلادي، جاءني "بيل" بقصاصة ورقية قذرة مطوية على شكل مربع غاية في الصغر. وعندما فتحته، وجدت ثلاث زهرات وعبارة "عيد ميلاد سعيد" مرسومة على الورقة — ومعها نيكل.

قال "بيل": "أهداك "روجر" إياها. إنها ثمن اللبن الخاص به. وعندما أخبرته بأن اليوم هو عيد ميلادك، أرسلها معي إليك. لقد قال إنك صديقته، لأنك الأم الوحيدة التي لم تضطره إلى البحث عن رفيق مكتب آخر".

*مافيز بيرتون فيرجسون*

www.ibtesamh.com/vb



# السيدة جورج

*سر بثقة في اتجاه أحلامك، وعش الحياة التي رسمتها لنفسك.*

هنري ديفيد ثورو

التقيت لأول مرة بالسيدة "جورج" ـ المعلمة بمدرسة الدكتور. "جيه. بي. لورد" الثانوية، داخل غرفة صغيرة مصممة لتسع معلمًا واحدًا وطالبًا واحدًا.

تحولت الغرفة فيما بعد إلى حجرة دراسة تتسع لأربعة من الصبية المراهقين. كان ثلاثة منا يجلسون على كراسى متحركة. فيما يسير الرابع مستعينًا بعكاز؛ فقد كان كل منا يعاني مشكلات طبية مختلفة؛ إذ كان الطالب صاحب العكاز كفيف البصر نهائيًا، أما عن الثلاثة المقعدين، فقد كان أحدهم ضحية لإصابة بطلق ناري في الرأس، والآخر يعاني مرض الحثل العضلي، والثالث مصابًا بمرض الشلل الدماغي.

كنت أنا ذاك الصبي المصاب بمرض الشلل الدماغي. وعندما حاولت النطق، مازحتني السيدة "جورج" وقالت إن صوتي يشبه صوت دعوة التزاوج التي يصدرها الثور البري.

كان لكل منا احتياجاته العلمية والعاطفية، من الإعداد للجامعة وحتى الإعداد للموت. وقد بذلت السيدة "جورج" كل ما بوسعها لكي تساعد الصف الأول من مدرسة الدكتور "جيه. بي. لورد" الثانوية.

www.ibtesamh.com/vb



كانت السيدة "جورج" في الخمسينيات من عمرها، وكان طولها يبلغ ١٥٠ سنتيمترًا تقريبًا، ولها شعر أسود يميل إلى الرمادي (زادت نسبة اللون الرمادي به بحلول نهاية العام الدراسي)، ولها بشرة زيتونية وصوت ذو نبرة عالية. كان لديها عادة التحدث بسرعة كبيرة، ودائمًا ما تنهي الشرح بعبارة، "أفهمتم ذلك؟".

قدمت لنا السيدة "جورج" التحية في أول يوم دراسي ببهجة وقالت: "صباح الخير يا شباب. لقد تم إعداد تلك الغرفة بسرعة في اللحظة الأخيرة، لكني أعتقد أننا سنبلي بلاءً حسنًا. تعد تلك المدرسة الثانوية الأولى من نوعها بولاية نبراسكا، ومن ثم فنحن رواد، ولا بد أن يتحمل الرواد بعض المتاعب. أعرف أن كلاًّ منكم يعرف الآخر فيما عدا "بيل" و"ديفيد". هذا هو "بيل" يا "ديفيد". إنه يعاني مرض الشلل الدماغي، وقد غادر المدرسة في الوقت الذي أتيت إليها فيه تقريبًا، لأن هذه المدرسة لم يكن بها فصول للمرحلة الثانوية حينذاك. و"ديفيد" أحد النازحين إلى هاواي يا "بيل"، وهو يعاني مرض الحثل العضلي، وسوف يبلغ التاسعة عشرة في السادس من مايو، وسوف نقيم له حفل عيد ميلاد".

تساءلت في نفسي إذا ما كانت تعرف ماذا يعني الحثل العضلي؛ فقد كنت أعلم أن "ديفيد" لن يبقى حتى موعد يوم ميلاده. لقد مرت عليه بالفعل أعياد ميلاد كثيرة وهو يعاني جراء إعاقته. وقد تأثرت رئتاه بالفعل، وهو ما يعني أن التنفس سيتطلب منه مجهودًا كبيرًا طوال العام.

قالت المعلمة المثالية الجديدة: "والآن سأبدأ معكم فيما أريد منكم فعله. وأحمل آمالا لكم جميعًا، أفهمتم ذلك؟".

وعندما أتت إليّ، كنت أصنف الصخور من أجل مطلب معين في مادة علوم الأرض، فجلست بجانبي وقالت:"سمعت أنك تتلقى دورات بالمراسلة من جامعة نبراسكا بمدينة لينكولن ولم تحرز تقدمًا كبيرًا على مدار السنوات الثلاث الماضية. أعلم أن تلك الدورات كئيبة وتستنفد الكثير من الوقت. لكني سأساعدك فيها، وسوف نهدف إلى التخرج في الربيع المقبل، كما أنني سأطعمك وجبة الغداء إذا كان يروق لك ذلك. أعلم أنك تفضل واحدة من

www.ibtesamh.com/vb



الفتيات الجميلات حديثات التخرج، لكنك تورطت مع سيدة عجوز. هل لديك أي أسئلة؟".

فجعلت أنقر ببطء شديد على لوحة الحروف بإبرة الكتابة الملصقة برأسي، والتي يشار إليها عادة باسم عصا الرأس، وقلت: "لا أظن أن "ديفيد" سيبقى حتى موعد عيد ميلاده؛ فرئتاه ضعيفتان للغاية، وفصول الشتاء تلك صعبة على الجميع".

"أنا وأنت نعلم ذلك، لكنه لا يعلمه. وكما تريد أنت الحصول على تلك الدبلومة، كذلك يريد "ديفيد" الحصول على كعكة عيد ميلاده التاسع عشر".

كانت السيدة "جورج" عند وعدها؛ فقد أكملت دوراتي وبدأت دورات جديدة أخرى بسرعة مذهلة؛ غير أن حالة "ديفيد" ساءت خلال موسم الإجازة، وكان يخشى الخلود للنوم ليلا خوفًا من عدم الاستيقاظ. لذا، كانت السيدة "جورج" تدعه ينام في الصف قائلة: "لدينا مستشفيات عبر الشارع، وإذا ما اضطررنا لزيارتها، فسنصل إليها في غضون خمس دقائق. إذن أنت هنا أكثر أمنًا من أي مكان آخر يا "ديفيد".

ذات مرة عندما كان "ديفيد" يعاني ضيق تنفس، كان عليها أن تدلك صدره طوال وقت الظهيرة. وبينما كانت تجري عملية التدليك، قالت لمساعدة طبيب العلاج الطبيعي الذي كان متأهبًا بأنبوبة الأكسجين: "إن "ديفيد" يساعدني على تقوية ذراعيَّ للعب التنس، لذا إذا رأيت سيدة يبلغ طولها ١٥٠ سنتيمترًا ومنتفخة العضلات داخل ملعب التنس، فاعلمي أنها أنا. هذا تمرين رائع! أتفهمين ذلك؟".

وذات يوم كنا نناقش أحد الموضوعات المملة في دورة تاريخ العالم التي أدرسها حين قالت المعلمة: "عندما أنشغل بالعمل مع الشابين الآخرين، لا يمكنني أن أراقب تنفس "ديفيد"، لذا سأترك هذا الأمر لك يا "بيل"، اتفقنا؟ فإذا هبط مستوى التنفس لديه، أصدر واحدة من صيحاتك التي تشبه صيحات الثور البري تلك لكي تلفت انتباهي. إنه لا يبدو على ما يرام، أليس كذلك؟ لكننا سنبقيه في المدرسة لأطول فترة ممكنة. على الأقل لن تضطر أمه إلى الاعتناء به أثناء تواجده هنا، والآن ينبغي أن نتمكن من إنهاء تلك

www.ibtesamh.com/vb



الدورة الكئيبة في شهر مارس، إذا حالفنا الحظ؛ فتلك دورة جامدة، وأنا واثقة من أنك سئمت منها، لأنني سئمت كذلك!".

وباستمرار عندما كان "ديفيد" يلهث لاستنشاق الهواء، كان ينظر إليّ ويقول: "أنا بخير يا "بيل"، أنا بخير. أشكرك على اهتمامك بي".

ولحسن الحظ لم نكن بحاجة إلى صيحاتي التي تشبه صيحات الثور البري قط؛ غير أن المراقبة جعلتني أنضج بشكل كبير؛ فقد كنت أراقب "ديفيد"، وأثناء قيامي بذلك، أدركت رغبته في الحياة. وعندما رأيته يكافح مع كل نفس يلتقطه، أدركت فجأة قيمة الحياة، ومن ثم عندما كنت أضطر لإجراء بحث ممل، لم أكن أبالي، لأنني على الأقل يمكنني القيام به دونما قلق بشأن التقاط أنفاسي - وأعتقد أن هذا هو الدرس الذي كانت السيدة "جورج" تعلمني إياه حين كلفتني بمراقبة "ديفيد".

كان يوم العاشر من أبريل هو آخر أيام "ديفيد" بالمدرسة؛ فقد ساءت حالته في تلك الليلة، وأسرعنا به إلى المستشفى، لعل آلات التنفس الصناعي تتمكن من الحفاظ على تنفسه.

وفي يوم الخامس عشر من شهر أبريل لعام ١٩٧٥، كنت قد خططت لزيارته في المستشفى عقب انتهاء اليوم الدراسي؛ غير أنني وجدت في صباح ذلك اليوم رسالة مكتوبة بخط اليد بجوار الآلة الكاتبة تقول: "لا تذهب الليلة إلى المستشفى؛ فقد مات "ديفيد" أثناء نومه. ولم أرغب في إخبار بقية الطلبة بالأمر؛ إذ إن المدرسة بصدد الذهاب إلى السيرك اليوم، وليس هناك داعٍ لإفساد اليوم. سوف ننعيه معًا. جيه. جورج".

ورغم إخفاق السيدة "جورج" في تحقيق حلم "ديفيد" بإقامة حفل عيد ميلاده التاسع عشر (يعلم الله أنها حاولت!)، فقد حققت لي حلم التخرج من المدرسة الثانوية.

وبينما كنت أجلس على المسرح في ليلة دافئة من ليالي شهر مايو عام ١٩٧٦، أستمع لأغنية حفل التخرج، "الحلم المستحيل"، بدت كلمات الأغنية

www.ibtesamh.com/vb



منطبقة على السيدة ذات الرداء الأصفر، التي كانت تشاهدني بفخر وأنا أتسلم شهادة الدبلومة، لأنها "حلمت بالحلم المستحيل" وحولته إلى حقيقة.

*ويليام إل. راش*

www.ibtesamh.com/vb



# وعاء من التواضع

أصوات نفير، أسرع، رذاذ ماء، توقف، تحرك. زحام مروري كثيف. أمطار غزيرة. تعثرت سيارتي الفولكس فاجن ذات السنوات السبع على الطريق السريع كحشرة التصقت بشريط لاصق، وأخذت المشكلات تتوالى على رأسي بشكل مزعج؛ فقد كنت منذ أسابيع أكرس آمالي وطاقاتي جميعًا من أجل الإعداد لعرض تصميم داخلي خاص لأحد العملاء الأثرياء، وما لبثت أن علمت بخسارتي تلك الصفقة أمام أحد المنافسين، فوبخت نفسي قائلة، لكن *خطأك الأكبر يكمن في تعويلك على المال. فمتى تتعلمين الكف عن التخيل والافتراض؟*

توقفت الحركة المرورية، وأخرجت دفتر الشيكات من حافظتي وفتحته، فإذا برصيدي أقل من أربعين دولارًا. كنت على وشك الإفلاس - مرة أخرى، ولم يكن بإمكاني البدء في الاعتماد على هذا المبلغ لتغطية احتياجات ابني "تيم" ذي الأربعة عشر عامًا، واحتياجاتي لحين الحصول على الشيك التالي.

منذ طلاقي والمشكلات تنهال عليّ كالأمطار حين تحجب رؤيتي عبر الزجاج الأمامي للسيارة. لا تقتصر المشكلات على شح المال وحده، وإنما على العمل لساعات طويلة بوظيفة مرهقة، والشعور بالذنب لإخفاقي في حضور مباراة كرة السلة بمدرسة ابني للمرة الثانية، والشعور الحاضر دائمًا

www.ibtesamh.com/vb



بـ"أنني وحيدة في هذا الكون"، والضغط الذي أفرضه على نفسي جراء انتظار تحقيق أداء خارق على أعلى المستويات من نفسي في جميع الأوقات وجميع المواقف بشتى أنواعها.

تقدمت السيارة التي تسبقني ببطء وحولت أنا اتجاهي نحو منحدر الخروج. كنت أنوي التوقف عند محل البقالة، لكن نظرًا لتدهور المكياج بسبب البكاء ورصيدي في دفتر الشيكات الخاص بي، قررت أن أكمل مسيرتي وأن أصنع العشاء بما لدي من طعام في المنزل.

لم يكن من المقرر ظهر ذلك اليوم أن يعمل "تيم" في وظيفته بمطعم تستي فريز المحلي التي يعمل بها في العطلة الأسبوعية وعقب انتهاء اليوم الدراسي. وقد علمت أنه سيكون متواجدًا بالمنزل قبل مجيئي، وربما يكون قد بدأ في طهي وجبة العشاء؛ فهو يستمتع بالمطبخ واستطاع عدة مرات أن يطهو لنا الطعام. والآن أصبح متخصصًا في طهي حساء صلصة الفلفل الحار، لذا كان هناك احتمال كبير أن نتناوله الليلة. فقلت في نفسي، *أتمنى ذلك؛ فسوف يكون مذاق حساء الفلفل الحار طيبًا في ليلة باردة وممطرة كهذه.*

بدأت أخطط لهذا المساء، وقررت في نفسي أنني *أستحق أن أدلل نفسي*- إذن لا للأبحاث الليلة. فقط أتناول العشاء، وآخذ حمامًا ساخنًا، وربما قليل من مشاهدة التليفزيون. كنت قد غسلت مجموعة من الملابس هذا الصباح وأخبرت "تيم" بأن يضعها في مجفف الملابس ـ سوف أقوم بطيها، ومن ثم أكون قد انتهيت.

دخلت إلى ممر منزلنا المليء بالحصى، وأوقفت سيارتي وأسرعت بالدخول. وما إن مررت من باب المطبخ، حتى استقبلتني رائحة حساء الفلفل الحار المميزة بينما تغلي. فقلت في نفسي، *أوه هذا رائع! لقد أعد "تيم" المائدة وزينها بحبات الخيار المخلل بالشبت الذي قمنا بتعليبه الصيف الماضي، ورقائق البسكويت، وكوبين طويلين من الحليب- بل إنه قام بخبز الكعك برقائق الشيكولاتة!*

ناديته، بينما أهرول على السلالم لكي أقوم بطي الملابس قائلة: "مرحبًا يا "تيم".

www.ibtesamh.com/vb



فتحت باب مجفف الملابس القديم ونظرت بداخله- وإذا بفراغ أسود كبير. فراغ أسود خالٍ. لقد نسي "تيم" أن يضع الملابس في المجفف. بدأت روحي المعنوية تنخفض بعد أن كانت في طريقها للارتفاع. "كل ما أفعله هو العمل والقلق". فصعدت السلم ببطء وكان "تيم" جالسًا يشاهد التليفزيون.

قلت له: "أود أن أتحدث إليك يا "تيم"، فنظر إلى وجهي نظرة واحدة فغادرت الابتسامة الدافئة وجهه.

بدأت حديثي قائلة: "الأمور لا تسير هنا بسهولة تامة؛ فأنا أحاول الحفاظ على هذا المنزل وعلى أسلوب حياة لكل منا، ولا أحصل على أية مساعدة من أبيك، ومن ثم فالأمر متروك لي. لا أطلب منك الكثير، لكني حين أطلب منك شيئًا، أتوقع التنفيذ - كوضع الملابس داخل المجفف على سبيل المثال.

أنا بحاجة إلى بعض المساعدة بين الحين والآخر يا "تيم"، ومضطرة للاعتماد عليك، وكلانا مضطر للاعتماد على الآخر. هل تعلم ماذا سيحدث لنا إذا ما نسيت القيام بما يتوقع مني فعله اليوم؟".

بدا "تيم" كأنما صفعته بكلماتي، لكنه كان يجلس في هدوء وانتظرني حتى أنتهي من حديثي، ثم نهض من على الأريكة ودنا مني وأمسك بيدي. لن أنسى تلك اللحظة ما حييت؛ فقد كانت تعبيراته تعبيرات رجل، وليس غلامًا صغيرًا؛ حيث قال: "حسنًا يا أمي، أعتذر إذا كنت قد خذلتك. لكن أريد أن أسألك سؤالاً: في المرة القادمة، حين تجتمعين بصديقاتك وتقول إحداهن إن أختها على وشك الموت، أو أن إبنها الأكبر مدمن للمخدرات أو إن والدتها نزيلة دار مسنين، هل ستقولين، "لا يهم ذلك؛ فقد نسي "تيم" وضع الملابس في المجفف"؟".

لم يكن يخاطبني بوقاحة، بل كان جادًّا في حديثه. وفي تلك اللحظة، ومع تلك الكلمات، تبادلنا الأدوار ـ فأصبح هو الأب وأصبحت أنا الابنة.

لقد مرت عليّ كثير من أوقات الظهيرة الممطرة منذ ذلك الحين، غير أن رؤية "تيم" الواضحة لا تزال تساعدني على أن أرى عبر العوائق عندما تعيق المشكلات حركة حياتي.

www.ibtesamh.com/vb



كلنا يعاني من مشكلات: الأمهات المعيلات أمثالي، والشباب، والشيوخ، والمتزوجون، وغير المتزوجين. إن المشكلات لا تمثل ضررًا بحد ذاتها، لكن الضرر هو أن تتركها تحول بينك وبين الشعور بوجود القوة المؤثرة التي منحك الله إياها تعويضًا عن وجود تلك المشكلات.

*ليندا لاروك*

www.ibtesamh.com/vb



# رياح أسفل جناحيّ

سألتني "آرلين" بينما تعبث بمفاتيح سيارتها مصدرة صليلاً مزعجًا: "هل يمكنني الذهاب لمقابلة "ليوك" يا أمي؟".

قلت في نفسي، *إمم، منذ متى لم تستأذنّي "آرلين" في الذهاب إلى أي مكان؟* كانت حينها في الثامنة عشرة من عمرها، وتخرجت من المدرسة الثانوية منذ شهرين مضيا.

فأجبتها قائلة: "بالطبع". ربما لم تكن "آرلين" متلهفة لمغادرة المنزل في النهاية. كنت قلقة مما إذا كانت من القوة بما يكفي لكي تعيش الحياة المخيفة القاسية خارج عشنا الآمن بريف جورجيا. كانت أحيانًا تتهمني بأنني أبالغ في عنايتي واهتمامي بها، غير أنها في غضون أسبوعين ستغادر المنزل في طريقها إلى الكلية، سواءً كانت مستعدة لذلك أم لا.

لكني كنت مخطئة، مخطئة تمامًا؛ فلم تنتظر أسبوعين لكي تغادر المنزل؛ وإنما غادرته ظهر ذلك اليوم.

ودعتني "آرلين" وقادت سيارتها بين الأرياف، ثم انعطفت إلى طريق طويل مهجورة مليء بالقاذورات وأوقفت سيارتها بالقرب من نهر صغير. نزلت من السيارة، وأخرجت بندقية صيد قديمة من الصندوق، ووضعت ماسورة البندقية في فمها وسحبت الزناد.

www.ibtesamh.com/vb



وفي الثالثة والنصف تقريبًا، أجبت طرقًا على باب منزلي، فقدم رجل نفسه لي على أنه وكيل ودخل المنزل، وجعل يتجول بالغرفة حتى وصل إلى صورة كبيرة معلقة على الحائط. فسألني، فيما حول أنظاره من الصورة إليّ، قائلاً: "أهذه ابنتك؟".

فأجبته بفخر: "أجل، إنها "آرلين"، وانتابتني دهشة كبيرة حين أدركت أنها ليست زيارة اجتماعية.

حدق الرجل في الصورة للحظة، ثم جلس على كرسي بالقرب من الباب، وأخذ يصف سيارة "آرلين"، فأكدت له أنها سيارتها بالفعل، ثم قال: "لقد ماتت ابنتك" هكذا.

كتبت خطبة تأبين جنازة ابنتي وألقيتها. ولمدة أسبوع، لم يكن لديَّ وقت للتفكير، ولا للشعور، فقط وقت للعيش ـ كنت كدمية خشبية تتحرك بخيوط تشدها يد خفية، فيما تولى الآخرون مهمة حفظ النظام حولي بهدوء.

بعدها غادر أهلي وأصحابي، وكان بإمكاني أن أشعر بالسكون. كنت أنادي اسم ابنتي بصوت عالٍ، مرارًا وتكرارًا. وكان إذا دق جرس الهاتف، أرفع السماعة في انتظار سماع صوتها على الجانب الآخر، لكني لم أكن أسمعه قط. كنت أتفقد غرفة نومها، علّي أراها بداخلها، لكن كل ما كنت أراه هو أرنبها المحشو الممزق ملقى على وسادتها، وأرى ملابسها معلقة في خزانة الملابس وخطاب القبول بالجامعة ملقىً على الأرض. وكلما سمعت الباب الخلفي يُفتَح، كنت أبتسم، وأنتظر "آرلين" لتدخل متراقصة وتحتضنني حاملة حقيبة الجيتار على كتفها. وعندما يظهر بالباب شخص آخر، كانت ابتسامتي تتلاشى ويتجمد قلبي في موضعه.

كنت متشبثة بوهم رجوع "آرلين" يومًا ما، فكنت أركب سيارتها، وأشتمُّ عبقها الدائم، وكنت أستمع لموسيقاها، وأرتدي بعض ملابسها.

وذات ليلة، شربت الشاي في مقهاها المفضل، فدخلت امرأة سمراء طويلة القامة لها جسد نحيل وشعر طويل، فانحنيت للأمام كي أدقق النظر، ونهضت وأنا على استعداد لأن أنطلق عبر المكان وألف ذراعيّ حولها، لكنها حين تحركت أدركت أنها ليست "آرلين". وفي المساء، استلقيت على الفراش كجثة

www.ibtesamh.com/vb



متحجرة. كنت أحدق في السقف ساعة تلو أخرى، حتى يبزغ ضوء الصباح ويتخلل الستائر، وحينها كنت أنهض من الفراش أو لا أنهض.

مع كل لحظة تمر من اليوم، كنت أحاول جاهدة أن أستوعب ما حدث؛ فمن المحال أن تقتل "آرلين" نفسها. لقد كانت ابنتي سعيدة بحياتها، فكانت تضحك، وتتعلم، وتحب. وكانت في تناغم مع الطبيعة وتعيش في سلام. فكيف لها أن تسلب نفسها الحياة؟

أخذت أفتش غرفة نومها بدقة، بحثًا عن أية أدلة تهديني للسبب وراء ما حدث، فوجدت بداخل خزانتها، وفي أدراج المزينة، وتحت سريرها، وعلى الأرفف كثيرًا من المفكرات وعشرات الصفحات المكتوبة بخط يدها، فجمعتها كلها في كومة جبلية واحدة، ثم جلست أقرؤها.

كانت تقول في إحدى كتاباتها: "دائمًا ما أسأل نفسي لماذا. على مدار حياتي بالكامل، كل ما كنت أريده هو الموت ـ ألا أبقى على قيد الحياة. لماذا؟".

وكتبت أيضًا تقول: "لا أدري لماذا لم أقتل نفسي وأنا في الصف الخامس حين سنحت لي الفرصة"، فهززت رأسي حائرة؛ فقد كان الخط هو خط يد "آرلين"، لكن تلك الكلمات لا يمكن أن تكون كلماتها.

رجعت بالذاكرة لـ "آرلين" عندما كانت في الصف السادس، في العاشرة من عمرها. فذات يوم، عقدت المدرسة مسابقة للمواهب، وسجلت "آرلين" اسمها لكي تغني. واختارت رداءً طويلا أخضر اللون على الطراز الفيكتوري لترتديه، وربطت شعرها بشريط يتماشى مع الرداء.

وعندما صعدت "آرلين" المسرح أمام الجمهور وأمسكت بالميكروفون، أخذت تتفحص الحضور حتى وجدتني، فابتسمت، وأخذ الطلاب يتحدثون ويضحكون فيما بينهم، متجاهلين الفتاة الصغيرة الخجولة التي تقف أمامهم. وودت لو صحت فيهم أن أعيروها اهتمامكم، لكني لم أستطع.

بدأ عزف الموسيقى، وبدأت "آرلين" تغني. وكانت أغنيتها بعنوان "رياح تحت جناحيّ" ـ تلك الأغنية المعروفة للمطرب "بيت ميدلر".

وبعد لحظة، توقف الطلاب عن الحديث وانتبهوا لغناء "آرلين"؛ فقد لمست قلوبهم بصوتها القوي، وأصبح كل اهتمامهم منصبًّا عليها.

www.ibtesamh.com/vb



وفي مساء ذلك اليوم وأثناء عودتنا إلى المنزل، نظرت إلى الكأس الصغيرة الموضوعة على حجرها، وسألتها: "عندما تغنين، هل تفكرين في الكلمات؟"، فأجابتني قائلة: "كلما غنيت أغنية رياح تحت جناحيّ، أفكر فيك دائمًا".

لكن "آرلين" الآن ليست على قيد الحياة، وها أنا داخل غرفتها أقرأ أنها أرادت قتل نفسها وهي في الصف الخامس، دون أن أتمكن من استيعاب الأمر. فقمت أنا وزوجي بإرسال كتاباتها إلى أحد الأطباء النفسيين، وقال إنه سيجري لها عملية "تشريح نفسي" (تقييم لشخص ما على أساس المعلومات المستقاة من كتاباته أو غيرها من المصادر). وبعد مرور بضعة أسابيع، دعانا الطبيب لزيارته.

أخبرنا الطبيب بأن "آرلين" كانت تعاني من هوس اكتئابي، وقال إنها كانت تعرف أن "شيئًا ما" ليس على ما يرام، لذا عذبتها مشاعر الحيرة والخزي والخوف. وأوضح لنا أن هناك خللاً في كيمياء العقل لديها؛ وهو ما تسبب في تغيير مفهومها عن الواقع، كما أن هذا الخلل الكيميائي نتجت عنه أفكار الانتحار.

أخبرنا الطبيب كذلك بأن عقل "آرلين" الألمعي مكنها من عدم إبداء هذا الجزء من نفسها أمام الآخرين، وأكد أنها لم تكن ترغب في الموت.

عدت إلى المنزل وقمت بجمع كل المعلومات الخاصة بالهوس الاكتئابي (ويسمى أيضًا بالاضطراب الوجداني ثنائي القطب) وكذلك الخاصة بالانتحار. فبدأت أفهم أن "آرلين" ربما رأت في الموت مهربًا من الألم العاطفي، وبدا الأمر كأن قلبها محمل بعبء ثقيل، وأصبح لا يطاق.

لقد حملت ابنتي الرقيقة الحساسة ذلك العبء بداخلها لسنوات، لكنها في يوم ما، لم يعد بإمكانها حمله أكثر من ذلك. وكانت تعلم أنها فقط لو توقفت عن الحركة، وأغمضت عينيها وفارقت الحياة، فسوف تتخلص من هذا العبء إلى الأبد. ومن ثم قتلت نفسها.

من الأفكار الشائعة في روايات الخيال العلمي تصور أنفسنا في المستقبل، وبعضنا يزور الوسطاء الروحانيين، أملاً في معرفة ما يحمله الغد. وبالطبع لا

www.ibtesamh.com/vb



نرغب إلا في سماع الأخبار "الحسنة". ومع علمنا بوقوع الأحداث السيئة، إلا أننا لا نتوقع حدوثها لنا في الغالب.

لو أننا حقًّا علمنا المستقبل، لغيَّرنا سلوكياتنا تمامًا؛ ولكن بما أننا لا نعرفه، فنحن نواصل الحياة بخطى متثاقلة، غافلين عن حقيقة احتمال وقوع كارثة في أية لحظة.

لو كنت أعلم أن آخر يوم لـ "آرلين" على قيد الحياة سيكون في السابع من شهر أغسطس عام ١٩٩٦، لصببت عليها جل تركيزي. كنت سأترك عملي لكي أقضي معها مزيدًا من الوقت، وكنت سأفصل أجهزة الهاتف والتليفزيون، حتى أتمكن من الاستماع إليها بعناية أكبر، ولما تركتها تغيب عن أنظاري ولو لجزء من الثانية، حتى أستمتع بوجودها. وما كان لأي شيء آخر غيرها أن يهمني ـ لكني لم أكن أعلم!

إن واحدًا من أعمق الدروس التي تعلمتها من وفاة "آرلين" هو أن اللحظة المضمونة الوحيدة هي تلك اللحظة الراهنة؛ ولذلك إذا عشنا حياتنا ننتظر مستقبلاً ربما لا يكون له وجود، فربما ندمنا على قراراتنا إلى الأبد.

ينبغي أن يدفعنا هذا الدرس إلى تغيير طريقة تعاملنا مع الآخرين، فربما نختار أن نعير من يهمنا أمرهم اهتمامًا أكبر ومشاعر أعمق في كل لحظة تمر من كل يوم، وإلا قد نكمل مسيرة حياتنا، غافلين عن حقيقة أن كل لحظة قد تكون هي الأخيرة في حياتنا – أو حياتهم.

الأمر لا يتطلب سوى بذل جهد أكثر قليلاً من أجل الاستماع بعناية، ومزيد من المعانقة، وقول كلمة حنونة؛ فلحظة متاحة الآن قد تمنع شعورًا بالندم يظل مدى الحياة.

وفي الختام، أود أن أقدم لكم بعض كلمات الكاتبة "هارييت بيتشر ستو"؛ لقد كتبت تقول: "إن أقسى الدموع التي تنسال على المقابر تكون ندمًا على كلمات لم تُقَل وأفعال لم تُنجَز".

*كاريل تشاستين بيل*

www.ibtesamh.com/vb



# الحزن

وسط هذا العالم الحزين الذي نعيشه، يأتينا الحزن جميعًا،
وغالبًا ما يأتي معه ألم مرير.
وتكون النجاة الكاملة أمرًا محالا،
إلا مع الوقت.
لا يمكنك حينها أن تعتقد أنك ستكون أفضل حالاً.
لكن ذلك ليس صحيحًا.
فمن المؤكد أنك ستشعر بالسعادة من جديد.
وعندما تدرك ذلك،
وتؤمن به حق الإيمان،
سيخفف عنك وطأة الحزن.
ولديَّ من الخبرة ما يكفي لأقول ذلك.

*أبراهام لينكولن*

www.ibtesamh.com/vb



# كيف تقبلت الوضع؟

*يفقد ثراء التجربة الإنسانية شيئًا من السعادة العائدة منه، إن لم تكن هناك حواجز للتغلب عليها.*

هيلين كيلر

لم أكن أرغب في تصديق عينيّ، فجعلت أخبر نفسي قائلاً، *حتمًا هناك تفسير آخر لما أراه*، بينما أجاهد لإخفاء مخاوفي. كنت جالسًا بجوار زوجتي "دايان"، بعد ميلاد طفلتنا الثانية، "ساندرا". كانت "دايان" متألقة وهي مستلقية على سريرها بالمستشفى وتتحدث إلى أقاربها عبر الهاتف، غير أنها كانت لم تر طفلتنا الجديدة بعد. فقد كفتها نظرة القلق التي كانت في عين الممرضة قبل ثوانٍ معدودة من إبعاد الطفلة عن الأنظار. ولم تكن هناك أية فحوصات، أو تحذيرات مسبقة.

فقدت الأمل كاملاً حين أتى الطبيب واتخذ مقعدًا، وانتظر "دايان" في صبر حتى تنهي محادثاتها وتغلق الهاتف، ثم ساق إلينا الأخبار المدمرة، حيث قال: "للأسف، ابنتكما تعاني متلازمة داون".

تقبلت "دايان" الخبر دون أي انفعال؛ فقد كونت رباطًا وثيقًا مع طفلتها طوال تسعة أشهر. وحتى قبل أن يأتوا لها بـ "ساندرا" لكي تحتضنها، كانت

www.ibtesamh.com/vb



زوجتي بالفعل تحب الطفلة الجديدة من كل قلبها؛ لكن الأمر كان مختلفًا بالنسبة لي؛ فكان عليّ أن أستأذن وأترك الغرفة.

أخذت أتجول بين أروقة المستشفى لساعات، أضرب بقبضتي على الجدران وأبكي بدموع حارقة، وأقول متذمرًا: "لماذا حدث ذلك لابنتي؟ لماذا هي؟ ولماذا أنا؟".

لماذا لم تكن "ساندرا" طفلة سوية- كابني "آرون" ذي الثلاثة أعوام؟ كان "آرون" قرة عيني، فكنت أحب السير معه لمسافات طويلة تحت الأمطار والإشارة لديدان الأرض والحلزونات وهي تتعرج على طول الرصيف، وكنا نلهو معًا في ليالي الجمعة حين كانت "دايان" تتأخر في العمل وتظل مع والديها حتى لا تضطر إلى قطع مسافة الساعة والنصف التي تستغرقها كي تصل إلى المنزل ثم تعود إلى العمل صباح السبت. فكنا نلعب بالشاحنات والديناصورات البلاستيكية، وأقرأ له القصص عند النوم.

وعندما كان "آرون" يطلب مني ألا أغادر الغرفة، كنت أجمع الوسائد والأغطية وأفترش الأرض وأنام بجوار فراشه. وبحلول الصباح، يكون دائمًا قد هوى على الأرض بجواري، فكان يفتح عينيه الناعستين ويسألني قائلاً: "هل لنا أن نشاهد أفلام الكارتون يا أبي؟".

وكنت أرد: "بكل تأكيد يا بني".

لم يكن من الممكن أن تختلف الأمور كثيرًا مع "ساندرا"؛ فبعد أن أحضرناها إلى المنزل، هرعت إلى المكتبة وقرأت كل شيء طالته يداي عن متلازمة داون، ورحت أبحث في يأس عن أي بصيص للأمل. غير أنني كلما قرأت، شعرت بمزيد من الإحباط؛ فلم يكن هناك علاج سحري لما أطلقت عليه "حالة ساندرا"؛ ولذلك لم يكن بإمكاني آنذاك أن أقنع نفسي بنطق كلمَتي "متلازمة داون".

سجلت اسمي أنا و"دايان" في إحدى مجموعات الدعم، لكنني لم أتمكن من العودة لحضور اللقاءات بعد بضعة أسابيع؛ فالاستماع إلى آباء الأطفال الأكبر سنًّا ممن يعانون المرض نفسه بينما يصفون المشكلات الصحية العديدة التي

www.ibtesamh.com/vb



واجهتهم، جعلني أعتصر ألمًا. *هل سيكون ذلك مستقبلنا؟* لم يكن بوسعي سوى التساؤل.

وبالفعل، عندما بلغت "ساندرا" ستة أشهر، كانت بحاجة إلى إجراء عملية جراحية بالقلب، فكانت "دايان" تدعو الله وتقول: "يا إلهي، أتوسل إليك ألا تحرمني من "ساندرا"، لكنه كان دعاءً لا يمكنني مشاركتها فيه.

فقد فكرت في نفسي قائلا، *ربما كان ذلك هو الأفضل*، ولم أسمح لنفسي بالتفكير- الأفضل لمن؟

وعندما امتدت الأسابيع إلى شهور، حملت "ساندرا" من منطلق الواجب، هنا وهناك لعرضها على الأطباء والمعالجين. كنت أدلك ساقيها، وأحاول تقوية عضلاتها، وحاولت تعليمها المشي والكلام، وكان إحباطي وخيبة أملي يزدادان كلما فاتتها مرحلة مهمة من مراحل النمو.

كرست نفسي لتحسين حالة "ساندرا"؛ فقد كنت عازمًا على "إصلاحها"، لكن كان ذلك هو كل ما أفعله - محاولة الإصلاح. لم أكن أحب ابنتي، وإنما كنت آخذها من مهدها فقط لكي أغير لها الحفاض أو لتنفيذ واحدة من خطط العلاج. لم أكن أحملها قط لمجرد ضمها بين ذراعيّ والاستمتاع برائحة بودرة الأطفال. ولم أبتسم لها مرة أو ألعب معها لعبة التخفي.

علقت "دايان" بلطف ذات يوم على ذلك وقالت: "أنت لا تحب "ساندرا " كحبك لـ "آرون"، وكان عليّ أن أعترف بأنها محقة.

واعترضت في ضعف قائلاً: "أحتاج فقط إلى المزيد من الوقت".

كنت أخجل من مشاعري، وليسامحني الله ـ كنت أخجل من ابنتي الصغيرة. كنت أشعر بالإحراج أن يراني معها أحد. كان الناس يهمسون قائلين: "يا إلهي كم هى جميلة!"، ودائمًا ما كنت أشعر برغبة في جذبهم بعنف من ملابسهم والصياح فيهم قائلاً: "أنتم لا ترون ذلك حقًا! أنتم ترون أن ابنتي قبيحة الوجه! ربما تظنون أنها تنتمي لإحدى المؤسسات الخيرية!".

تطور غضبي ليصبح حزنًا، وتلاشى حزني ليصبح عزلة ولا مبالاة ـ حتى الخروج للتمشية واللعب مع "آرون" فقد لذته، لأنه دائمًا ما كان يذكرني بكل ما لا تستطيع "ساندرا" القيام به.

www.ibtesamh.com/vb



سرت في خطى الاهتمام بـ" ساندرا"، لكن مشاعر اليأس والانعزال كانت في ازدياد. وذات يوم منذ قرابة العام، تنهدت قائلاً فيما كنت أجلس صغيرتي ذات العامين على كرسيها من أجل تناول الغداء: "هكذا ستسير الأمور دائمًا"، وسكبت طعام الأطفال بالملعقة داخل صحن ومسحت دموع اليأس ـ كنت أشعر بأنني خاوٍ تمامًا من الداخل.

لكني حين اقتربت من كرسيها العالي، أمالت رأسها وتأملتني بعينيها الزرقاوين الواسعتين، ثم مدت ذراعيها الصغيرتين وعانقتني بكل ما أوتيت من قوة، وكأنها تقول: "سأزيل عنك أحزانك يا أبي".

فعانقتها وبكيت بشدة، إلا أنني في تلك اللحظة لم أكن أبكي حزنًا، وإنما كنت أبكي لأن ابنتي الصغيرة بينت لي كيف يكون شعورك حين تحب بلا شروط. وتبادلنا الأدوار للحظة؛ فقد منحتني "ساندرا" الحب الذي طالما عجزت عن منحها إياه.

كنت حزينًا لأن ابنتي لم تكن كاملة، لكن من أنا حتى أنتظر الكمال في حين أنني سلكت مثل هذا الطريق الطويل؟ من أنا لأبكي على ما كان، بدلاً من أن أتقبل ابنتي وأعتز بها لجوهرها الخاص جدًّا الذي هي عليه، وستظل عليه دائمًا؟

لقد علمتني "ساندرا" كيف أفتح قلبي وأمنح حبي طواعية ومن دون توقعات؛ فقد كنت أبذل الكثير من الوقت والطاقة في الاعتناء بها وباحتياجاتها، وفعلت كل شيء، إلا أنني نسيت أن أستغرق بعض الوقت في الاستمتاع بوجودي معها ـ ولم أعد أكرر هذا الخطأ.

لقد أصبحت الآن أقرأ لطفليَّ الاثنين عند النوم، وفي صباح أيام السبت ستجدنا نحن الثلاثة مستلقين على الأريكة نشاهد أفلام الكارتون معًا. وكلما أضحكت "ساندرا" بتصنع وجوه مضحكة، أو لعبت معها بالكرة، أو احتضنت إحدى دماها، هناك فكرة لا تغيب عن بالي أبدًا: ها أنا الآن فتحت قلبي أخيرًا لـ "ساندرا" وهي تملأ كل يوم عن آخره بالبهجة والحب.

*مايك كوتريل*

*كما رويت لـ بيل هولتون*

www.ibtesamh.com/vb



# يشبهني

ذهبت إلى أبي، وقلت له،
هناك طفل جديد قدم إلى مدرستي.
إنه مختلف عني وليس لطيفًا على الإطلاق.
كلا ، إنه لا يشبهني في شيء على الإطلاق،
لا يشبهني في شيء على الإطلاق.

إنه يجري بطريقة همجية ومضحكة،
ولا يفوز بأي سباق على الإطلاق.
وأحيانًا ينسى أي طريق هو البداية،
وهو لا يشبهني في أي شيء على الإطلاق،
كلا ، لا يشبهني في شيء على الإطلاق.

إنه يدرس طوال اليوم في صف منعزل،
وهم يقولون إن هذا يسمى تعليمًا خاصًّا.
وأحيانًا لا أفهم ما يقول،
وهو لا يشبهني في شيء على الإطلاق،
كلا ، لا يشبهني في شيء على الإطلاق.

www.ibtesamh.com/vb



إن وجهه يبدو مختلفًا عن وجهي نوعًا ما،
وحديثه بطيء أحيانًا.
وهذا يجعلني أميل للضحك ولا أعلم سوى شيء واحد ـ
أنه لا يشبهني في شيء على الإطلاق،
كلا، لا يشبهني في شيء على الإطلاق!

قال لي أبي: "أي بني، أريدك أن تفكر
كلما قابلت شخصًا مختلفًا وجديدًا عليك
أنه ربما يكون غريبًا بعض الشيء، فتلك حقيقة،
لكنه ليس مختلفًا عنك كثيرًا،
كلا، إنه لا يختلف عنك كثيرًا".

أعتقد، وأعترف، أنني نظرت إلى وجهه،
حين كان يُستبعَد من المباريات، كان يشعر بالأسى.
وعندما كان الأطفال الآخرون يسخرون منه، كان بإمكاني أن ألاحظ حزنه.
أظن أنه ليس مختلفًا عني كثيرًا،
كلا، إنه لا يختلف عني كثيرًا.

وعندما تأتي حصة الموسيقى، يحب الغناء بالتأكيد.
وكان يغني مثلي تمامًا، بصوت عالٍ.
وعندما يحصل على التقارير المدرسية، يمكنني القول إنه يشعر بالفخر.
وهذا لا يختلف عني كثيرًا،
كلا، إنه لا يختلف عني كثيرًا.

وأعلم أنه كان يمرح كثيرًا في قاعة الغداء؛
وكان يحب شطائر الهوت دوج والآيس كريم والبطاطس المقلية.
وهو يكره أكل السبانخ، وتلك ليست مفاجأة،

www.ibtesamh.com/vb



لأن هذا لا يختلف عني كثيرًا،
كلا، إنه لا يختلف عني كثيرًا.

وهو ودود للغاية دائمًا، ويرحب بالآخرين دائمًا،
ويلوح لي ويناديني باسمي.
ويود أن نكون أصدقاء وأن يشارك في اللعب،
مما لا يختلف عني كثيرًا،
كلا، أعتقد أنه لا يختلف عني كثيرًا.

وأقاربه يحبونه حقًّا، فقد رأيتهم في المدرسة،
أذكر في حفل بداية العام -
كانوا يبتسمون له ويشعرون بالفخر ويعانقونه بقوة،
وهذا لا يختلف عني كثيرًا،
كلا، إنه لا يختلف عني كثيرًا.

فقلت لأبي: "مهلاً، أتعرف هذا الطفل الجديد؟".
حسنًا، لقد فكرت في الأمر كثيرًا.
بعض الأمور تختلف... وبعضها لا...
لكنه في *الأغلب* يشبهني حقًّا، يشبهني
أجل، صديقي الجديد... يشبهني... كثيرًا.

*إيميلي بيرل كينجسلي*

www.ibtesamh.com/vb

FARES_MASRY
www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesamh.com/vb

# ٦

# عن الشجاعة والعزيمة

*لا يجب عليك أن تخشى الخطو على أطراف أصابعك إذا أردت الذهاب للرقص.*

*لويس فريدمان*

www.ibtesamh.com/vb



# أفضل نصيحة حصلت عليها

*الشجاعة هي مقاومة الخوف والسيطرة عليه، وليس منعه.*

مارك توين

كنت أخبر نفسي بأن الحياة لا تتعلق سوى بالكمال، والشعور بالامتنان الشديد لأن القدر كان محسنًا جدًّا إليّ. والحق أنني كنت بالفعل أجلس متربعًا على قمة هذا العالم؛ فقد كنت نجمًا لأحد الأعمال المسرحية الغنائية الناجحة، والذي ظل يعرض على مسرح باريس لمدة عام، ووقعت على عقود للعمل في أربعة أفلام سينمائية بأحد الأستوديوهات المهمة. والأفضل من ذلك كله هو أنه كان لديَّ مجموعات عديدة من الأصدقاء الجيدين الذين كثيرًا ما كنت أراهم.

كان ذلك في عام ١٩٢٢، ولم أدرك حينها مدى قرب انتهاء حظي الحسن.

حينما أعود بالذاكرة لما حدث على مسرح *لي بوج باريزيان* في تلك الليلة، أدرك أنه كانت هناك علامات تحذيرية. فقد ظللت لعدة أشهر أعمل بكد كبير، ولا أنام إلا قليلاً، ويصيبني الإنهاك أحيانًا، وهذا عبء رهيب على الروح، واستنزاف للمعنويات؛ غير أنني تجاهلته، وكنت أقول لنفسي:"إنه

www.ibtesamh.com/vb



إجهاد مؤقت"، وأخرج على المسرح قبل أن تُضاء أنواره، وأضغط على نفسي لبث البهجة التي ينتظرها الجمهور.

ورغم ذلك، قُدِّرَ لهذه الليلة أن تكون مختلفة، فأثناء غداء استمر لفترة طويلة مع الأصدقاء، انغمست بغباء في تناول كم مفرط من الطعام الدسم والشراب. فأخذت غفوة، متوقعًا أن أسترد وعيي مرة أخرى قبل موعد رفع الستار، ولكن عندما صعدت خشبة المسرح، ظل عقلي مشتتًا. لم أشعر بهذا الدوار الغريب من قبل، وحاولت أن أبعده عني بينما كنت في انتظار إشارة البدء لترديد عبارتي الافتتاحية. وعندما جاءت الإشارة، كانت الكلمات تبدو كأنها قادمة من مكان بعيد. استجبت للإشارة بترديد سطوري المعتادة، أو هكذا ظننت، ولكن كان واضحًا أن شيئًا ما كان يسير علي نحو خاطئ. وقد رأيت ذلك في عيني الممثل المصاحب لي.

وعندما رددت على عبارته الثانية، رأيت الاندهاش يتحول إلي خوف، وأدركت بفزع أني قد رددت على كلتا عبارتيه بأسطر ليست من الفصل *الأول* وإنما من *الثالث* وحاولت بيأس أن أعود إلي مسار الحوار، ولكن عقلي أصبح فجأة مشوشًا - كنت تائهًا بلا أمل.

قام الممثل، الذي كنت أؤدي معه المشهد، بتغطيتي بصورة جميلة، وهمس لي بالكلمات الافتتاحية لكل عبارة من عباراتي، وكذلك فعل الآخرون في المشاهد التالية، وانتهت الليلة علي نحو ما بهذه الصورة دون أن يلحظ أحد ما حدث سوي القابعين وراء الكواليس.

ضحك بقية الممثلين من هذه الحادثة على اعتبار أنها اضطراب مؤقت. وحاولت أن أصدقهم، ولكني كنت مهزوزًا بشدة. ماذا لو كانت هذه مجرد بداية؟ فكوني ممثلاً لا يستطيع تذكر جملة قد يعني نهاية حياتي المهنية التي نقلتني من مقاهي مونتمارتر حيث كنت أغني مقابل الطعام، إلى أرقى مسارح باريس، وراتب يقدر بآلاف الدولارات أسبوعيًا.

في اليوم التالي، قمت بمراجعة سطوري مرارًا وتكرارًا، وتدربت على الحوارات والأغاني التي ظللت أحفظها عن ظهر قلب على مدى عام؛ ولكن عاودتني حالة الذعر في تلك الليلة، حاملة معها كابوسًا قدر لي أن أعانيه

www.ibtesamh.com/vb



لشهور عدة. كنت عندما أقف علي المسرح، أجد نفسي غير قادر علي التركيز على السطور التي يجب عليَّ قولها في التو، وبدلاً من هذا، كان عقلي يندفع نحو تلك السطور التي تقع في سياق آخر لا يزال بعيدًا، في محاولة منه للتأهب مقدمًا. فكنت أتردد، وأتلعثم، وذهبت عني السهولة الجميلة التي كانت تعد سمتي البارزة كمغنٍّ. وبعد ذلك تأتي هجمات الدوار، حين أري الأرض ترتفع عاليًا لتصطدم بي في دوامة تسبب لي دوارًا، وكنت أخشى أن أسقط في منتصف أحد المشاهد.

قمت بزيارة المتخصصين واحدًا بعد الآخر، وكانوا يقولون إنني أعاني إجهادًا عصبيًّا، وقاموا بتجربة الحقن، والتدليك الكهربائي، والأنظمة الغذائية الخاصة، ولم يفلح أي شيء منها. وبدأ الناس في التحدث جهارًا عن أن عروضي آخذة في الانحدار. وحاولت تجنب أصدقائي، واثقًا من أنهم لا بد أنهم على علم بأن هناك خطأ ما.

ومع تراكم الضغط بداخلي، بدا الانهيار العصبي محتومًا، وقد حدث. وجاء معه اعتقاد بأنني قد انتهيت حقًّا.

أمرني الطبيب بالذهاب إلي منتجع في سوجون، وهي قرية صغيرة تقع في جنوب غربي فرنسا. قلت لنفسي إن عالم "موريس شيفالييه" قد انهار، وليس هناك مكان لتلتئم أجزاؤه معًا مرة أخرى. ولكني كنت أفكر بدون الحكمة والصبر الجميل اللذين يتمتع بهما الطبيب الذكي الأشيب، الذي كان ينتظرني في سوجون؛ فبعد النظر في ملفي الموضوع أمامه، رسم د. "روبرت دوبوا" خطة علاج بسيطة تعتمد علي الراحة والاسترخاء.

قلت بسأم:"لن يحقق هذا أي تحسن، فأنا مهزوم".

ولكن خلال الأسابيع التالية، كنت أقوم بجولات طويلة سيرًا علي الأقدام بمفردي في شوارع القرية، مثلما اقترح عليَّ الدكتور "روبرت دوبوا"، فوجدت نوعًا من السلام والسكينة في جمال الطبيعة التي لم تفارقني أبدًا. وأخيرًا جاء اليوم الذي أكد لي فيه الدكتور "روبرت دوبوا" بأن الضرر الذي أصاب جهازي العصبي قد تم إصلاحه. وقد وددت أن أصدقه، ولكن لم أستطع ذلك؛

www.ibtesamh.com/vb



فقد بدا أن الاضطراب الداخلي قد انتهى، ولكن كنت لا أزال مفتقرًا للثقة في نفسي.

ثم حدث في ظهيرة أحد الأيام أن طلب مني الطبيب أن أقوم بتسلية مجموعة صغيرة من الناس في احتفال لهم أثناء قضاء عطلتهم بالقرية. وعندما راودتني فكرة مواجهة جمهور - أي جمهور - شعرت بالدم يغلي في رأسي، مما دفعني فجأة للرفض.

فقال لي:" اعلم أن بإمكانك فعلها يا "موريس"، ولكن عليك أن تثبت ذلك لنفسك، وهذا مكان جيد لتبدأ منه".

كنت مرعوبًا؛ فما الضمان أن عقلي لن يتوقف عن العمل مرة أخرى؟

فقال لي الدكتور "روبرت ديبوا" ببطء:"ليس هناك أي ضمانات". ثم واصل حديثه بكلمات ما زال صداها يتردد في سمعي اليوم بوضوح مثلما سمعتها منذ سبعة وثلاثين عامًا: *لا تخف من الخوف.*

ولم أتبين ما كان يعنيه إلا بعد أن قام بالتوضيح.

فقال:"إنك تخشى صعود خشبة المسرح مرة أخرى، لذا تخبر نفسك بأنك قد انتهيت؛ ولكن الخوف ليس سببًا أبدًا للانسحاب، بل هو مجرد عذر، وعندما يواجه الرجل الشجاع الخوف، يعترف بوجوده، ويستمر في طريقه رغم وجوده ".

وتوقف لبرهة منتظرًا ردي الذي جاء بعد لحظة مرت كالدهر: سأحاول.

عدت إلى غرفتي وأنا أرتجف مما ينتظرني. وأمضيت ساعات من العذاب خلال الأيام القليلة التالية في مراجعة كلمات الأغاني التي سأشدو بها. ثم جاء الاختبار الأخير، حين وقفت بين جناحين على مسرح قاعة الاحتفالات الصغيرة، في انتظار لحظة البدء.

ولبرهة، وبينما كان الذعر بداخلي يتصاعد، كنت أرغب في أن أستدير وأهرب، ولكن صدى الكلمات التي قالها لي الطبيب ظل يتردد في أذني: *لا تخف من الخوف.* وفجأة، بدأت فرقة العازفين الهواة في عزف مقطوعتي، فتقدمت نحو المسرح، وبدأت الغناء.

www.ibtesamh.com/vb



كانت كل كلمة شدوت وتحدثت بها في تلك الليلة تخرج بمعاناة، ولكن ذاكرتي لم تخني ولو لمرة واحدة. وعندما توجهت من المسرح إلي الموضع الذي يصدر منه صوت التصفيق الحماسي، شعرت بمتعة الانتصار تتدفق بداخلي. ففي تلك الليلة، لم أقهر الخوف وحسب، بل اعترفت بوجوده ببساطة، واستمررت رغمًا عنه، ونجحت الخطة.

وهكذا أصبح هناك طريق للعودة بعد كل هذا، وقلت لنفسي: ربما لن أتمكن من استعادة ثقتي القديمة؛ لأن ما حدث مرة يمكنه أن يحدث مرة أخرى. ولكن الآن يمكنني التعايش مع خوفي، وكنت عازمًا على إثبات هذا.

لم يكن الطريق إلي باريس سهلاً، فاخترت أن أبدأه من مدينة ميلون، التي تبعد بضعة أميال عن العاصمة الفرنسية - اخترت مسرحًا صغيرًا، وتعرفت علي المدير الذي دهش لرؤيتي، وعرضت عليه الغناء لديه مقابل مبلغ زهيد جدًّا من المال لدرجة أنه ظن أني أمازحه. وعندما أقنعته بأنه بذلك يساعدني على العودة لحياتي العملية، وافق، وبدأت مخططًا يشتمل على تنقلي من مدينة إلى أخرى لعدة أسابيع. وكان كل عرض يمثل إجهادًا مؤلمًا.

كنت أهمس لنفسي في كل مرة: "أنت خائف إذن، ماذا بعد؟".

وكررت الشيء نفسه عندما كنت في انتظار دوري في الغناء علي مسرح جديد رائع في باريس، وكلي رغبة واستعداد أخيرًا لمواجهة تحدي الظهور أمام الجمهور الباريسي. وقد أسدل الستار في تلك الليلة على بداية لعالم جديد لي؛ فقد زلزل التصفيق جنبات المسرح، ولبيت طلبات إعادة الغناء حتى لم أعد قادرًا على الغناء أكثر من ذلك من فرط الإنهاك. وهكذا عاد لي النجاح - الذي كان حليفي ذات يوم ثم فقدته - مرة أخرى.

ومنذ تلك الليلة، وعلى مدى أربعة عقود تقريبًا، استمررت في أداء العمل الذي أحبه، وفي التمثيل أمام الجمهور في كل مكان. ومررت بلحظات خوف عديدة؛ لأن ما قاله الطبيب اللطيف،الذي يعمل في سوجون، كان صحيحًا: لا توجد أي ضمانات؛ ولكن شعوري بالخوف لم يعد يدفعني إلي الرغبة في الانسحاب.

www.ibtesamh.com/vb



كم من مرة شكل فيها الخوف العقبة التي توقفنا عندها جميعًا في مسارنا! إن بإمكاننا رؤية مرادنا وراءه، ولكننا بدلاً من الاعتراف بخوفنا، والمضي قُدُمًا في طريقنا رغمًا منه، كثيرًا ما نختلق الأعذار، ونعود منكسي الرءوس.

ولكن تجربتي الخاصة علمتني هذا: إذا انتظرنا مجيء تلك اللحظة المناسبة التي يكون فيها كل شيء آمنًا ومضمونًا، فقد لا تأتي أبدًا، وقد لا يتم تسلق الجبال، أو الفوز بالسباقات، أو تحقيق سعادة دائمة.

*موريس شيفالييه*

www.ibtesamh.com/vb



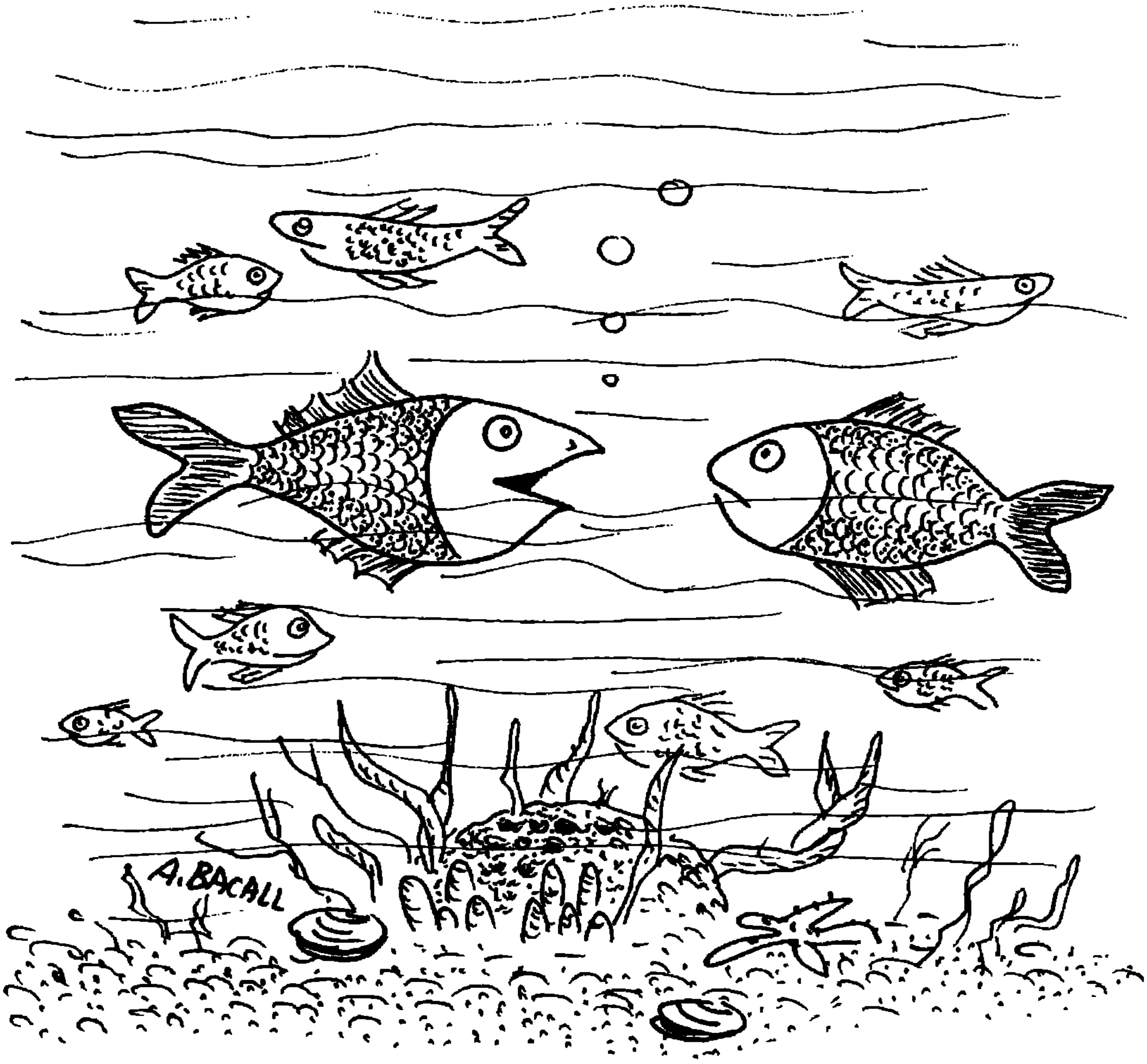


"إن خوفك من أن يتم اصطيادك أمر مفهوم، ولكن خوفك من المياه هو عقبة سوف يكون عليك التغلب عليها".

*أعيد الطبع بتصريح من آرون باكال.*

www.ibtesamh.com/vb



# صوت الضحية

تحدثت امرأة مذعورة بصوت متقطع مع "جولي ألبان"، وكيلة النائب العام، البالغة من العمر واحدًا وثلاثين عامًا. كانت "جولي" تومئ برأسها تعاطفًا، فيما كانت "ليزا" تصف الليلة التي لكمها فيها زوجها في عينها. كانت هذه ضربة شديدة وجهت لهذه العلاقة المضطربة؛ ولأول مرة تقوم "ليزا" بالاتصال بالشرطة، وعليها الآن أن تقرر إما أن تتحدث بكلام ضد والد طفلها - وهو الرجل الذي قالت بأنها لا تزال تحبه - وإما أن تعود إلى المنزل، وتعفو عنه مرة أخرى.

كانت النصيحة التي قدمتها "جولي" صارمة؛ فقد قالت لها وهي تميل للأمام في كرسيها المتحرك:"لا يجب عليك البقاء برفقة زوجك إلا بعد أن يُعرض على استشاري نفسي. أنا على معرفة تامة بالعنف الأسري؛ فسبب جلوسي علي هذا الكرسى هو محاولة خطيبي السابق قتلي".

سألتها "ليزا" وقد انصرفت عن التفكير في مشكلتها الخاصة:"يا إلهي، ما الذي حدث؟".

فقالت لها "جولي":"لقد انفصلت عنه، فقام بإطلاق النار عليَّ في ظهري".

وقد كسرت تلك الرصاصة عمودها الفقري، وأصابتها بالشلل في المنطقة الواقعة تحت خصرها. ولكنها لم تدع الرصاصة تكسر روحها، وبدلاً من

www.ibtesamh.com/vb



ذلك، استخدمت غضبها، وألمها، وإحباطها كوقود لتبدأ مشوارًا مهنيًّا في مجال القانون، وحملة شخصية ضد العنف الأسري. ومنذ انضمامها لمكتب النائب العام بمقاطعة لونج بيتش في عام ١٩٩٣ قامت برفع آلاف الدعاوى القضائية الخاصة بالعنف الأسري، وتناولت ما يعادل خمسًا وعشرين قضية يوميًّا، معظمها بالنيابة، عن سيدات تعرضن للضرب من قبل أزواجهن (ولم تتم المحاكمة إلا في خمسين قضية فقط من هذه القضايا؛ فقد كان معظم المدعي عليهم يقومون بالتماس لفض الخلاف، ثم يخضعون للاستشارة النفسية). ومن المثير للدهشة أنه رغم أن "جولي" محامية عنيدة، فإنها ليست منتقمة متطرفة.

كانت "جولي" تنعم بحياة مترفة بين صفوة المجتمع بكاليفورنيا، باعتبارها ابنة لجراح ثري متخصص في تقويم العظام، ومدرس سابق. وفي خريف عام ١٩٨٧، وخلال عامها الأخير في الجامعة، بدأت "جولي" في التقرب إلى أحد رفاق طفولتها، والذي يدعى "براد". كان عمره حينها ثلاثة وعشرين عامًا، وكان بطلاً سابقًا في منتخب التنس القومي للناشئين، وكان يسكن بجوارها.

شعرت "جولي" في البداية بأنها عثرت على رفيق روحها؛ فهي تقول عنه: "كان "براد" حساسًا للغاية؛ فكان يقطف الورود من حديقة والديه ويقدمها لوالدتي، وكان يعشق والدي، حتى إنه طلب منه السماح له بأن يناديه بوالدي".

ولكن مشاعر "براد" تجاه "جولي" اشتدت بسرعة بالغة؛ فبدأ يتمسك بها بشكل مرهق، ويلح عليها لإتمام الزواج. ورغم ذلك، لم تنظر هي ولا عائلتها إلى تصرف "براد" على أنه تسلط حقيقي؛ فقد ظن الجميع أن مشاعره سوف تنقضي.

وقبيل منتصف ليلة السابع من يونيو عام ١٩٨٨، وفي حجرة الأسرة بمنزل آل "ألبان" المبني على طراز هاسيندا، أنهت "جولي" العلاقة، فقالت له: "سوف أظل أحبك دائمًا، وسوف أظل صديقتك دائمًا، وسوف ترحب بك عائلتي دائمًا".

www.ibtesamh.com/vb



كانت شقة "براد" على بعد خمس وأربعين دقيقة من منزل "جولي"، مما دفعها لدعوته للمبيت في حجرة الضيوف.

وفي الساعة السابعة من صباح اليوم التالي، سمعتْ صوت باب غرفة نومها وهو يفتح. "تظاهرت بالنوم، ثم سمعت ذلك الدوي الشديد للرصاص، وارتميت علي الأرض".

وبعد لحظة، صوب "براد" المسدس نحو صدره وأطلق النار. وشاهدت "جولي" ذلك في رعب وصدمة، ولم تعِ أنها قد جُرحت، فصرخت تنادي أبويها، اللذين كانا نائمين في الطرف الآخر من المنزل. وعندما لم يجيباها، زحفت حتى الغرفة المجاورة، حيث اتصلت بالطوارئ.

استيقظ والد "جولي" في النهاية على صرخاتها، واندفع نحو الردهة، وقام بعمل إنعاش قلبي رئوي للشاب الذي ينزف، إلى أن يصل رجال الإسعاف. وحينها فقط أدرك أن "جولي"، التي كانت لا تزال ملقاة علي الأرض، هي الأخرى في خطر.

قالت "جولي" وهي تئن:"أبي، لا يمكنني تحريك ساقي". وعندما قام والدها بقلبها، كان السائل بعمودها الفقري يتسرب للخارج.

ومما ضاعف ألم والد "جولي" أنه أدرك أن الرصاصة التي أصابت ابنته انطلقت من مسدسه هو؛ فقد كان من أقارب نقيب الشرطة بالبلدة، وقام بدعوة "براد" لساحة إطلاق النار في اليوم السابق، وترك المسدس بعد ذلك في سيارته التي لم تكن مقفلة.

اندفعوا بكل من "جولي" و"براد" إلى المستشفى، حيث رقدا في غرفة الطوارئ، يفصل بينهما ستار رقيق. وقد سمعت "جولي" الأطباء يقولون إن "براد" سوف ينجو؛ فقالت لوالدتها وهي تبكي بكاء يملؤه الغضب:"سوف يخرج من هنا على قدميه؛ أما أنا فلن أتمكن من المشي مرة أخرى".

وبعد خروج "براد" من المستشفى بعد أسبوعين، تم استدعاؤه إلى المحكمة بتهمة القتل العمد، فقام والداه الثريان، اللذان ينتميان إلى صفوة المجتمع ذاتها في لونج بيتش، بدفع الكفالة، التي قدرت بخمسمائة ألف دولار، وعاد إلى منزله دون أن يمضي أي وقت داخل السجن.

www.ibtesamh.com/vb



في تلك الأثناء بدأت "جولي" في تلقي جلسات العلاج الطبيعي. "لقد كنت شابة نشيطة، وعلى استعداد لقبول تحديات الحياة، وهأنذا، مضطرة إلى تعلم ما يجب عليّ فعله إذا سقطت في الحمام".

وبعد مرور شهر، عادت "جولي" أيضًا إلى بيتها. وذات يوم، بينما كانت مستلقية في ألم وغير قادرة على الحراك، سمعت صوت "ضرب" مألوف ومتكرر عبر نافذة غرفة نومها.

كان ذلك هو صوت ضرب "براد" لكرات التنس في ملعبه الخاص المجاور.

وأثناء محاكمته في شهر ديسمبر عام ١٩٨٨، ادعى "براد" أنه كان مصابًا بالاكتئاب إثر وقوعه تحت وطأة الديون بسبب المقامرة، وأطلق النار على "جولي" من غير قصد بعد تناوله لجرعة مفرطة من الفاليوم.

لكن لم تتأثر هيئة المحلفين بكلامه، وقضت بإدانته (وفي النهاية، قام بتنفيذ نصف مدة العقوبة، وهي أربعة عشر عامًا، قبل أن يحصل على إفراج مشروط. وقد تزوج فيما بعد).

كانت آخر مرة رأت فيها "جولي" "براد" كانت في السجن منذ ثمانية أعوام، خلف حاجز زجاجي. "كنت أود أن أسمعه يقول:"أنا آسف"". ولكن بدلاً من ذلك، قال "براد" للشابة التي تسبب لها في الشلل مدى حياتها:"أسوأ ما في الأمر أني أعلم بكراهية والدك لي".

وفيما كان "براد" قابعًا خلف القضبان، مضت "جولي" في حياتها، التي صارت مختلفة تمامًا عما سبق؛ فهي لم تعد قادرة على المشاركة في الأنشطة الاجتماعية المعتادة لدائرة صديقاتها، وهي الصداقات التي غالبًا ما كانت مبنية، بحسب ما تتذكر، على لعب التنس، والتسوق لشراء ملابس الحفلات. وبدلاً من ذلك، تعلمت "جولي" استعمال سيارة ذات تجهيزات خاصة، رغم أن نوبات الألم كانت تمنعها من قيادتها. وفي عام ١٩٩٠، التحقت بكلية الحقوق، وهو الحلم الذي طالما راودها طوال حياتها.

ورغم الألم المزمن - الذي هدأ في النهاية إثر عملية أجريت لإزالة الرصاصة وشظايا العظام المتكسرة من عمودها الفقري - تمكنت "جولي"

www.ibtesamh.com/vb



من تحقيق طموحها. وقد اجتازت أحد الاختبارات النهائية وهي في مرحلة التعافي راقدة على سرير متنقل، وتخرجت في الموعد المحدد عام ١٩٩٣.

وبعد اجتيازها اختبارات نقابة المحامين، تقدمت "جولي" لشغل وظيفة بمكتب النائب العام بالمقاطعة. "أخبرت رئيسي المستقبلي بأنني سوف أكون أكثر المحامين، الذين قام بتعيينهم، عزمًا؛ لأن لديّ عهدًا شخصيًّا قطعته للضحايا لن يجدوه لدى الآخرين".

وفي هذا الشأن، يتفق الجميع حتي خصومها القانونيون، فيقول "بيل هوفمان"، وهو محام للمساعدة القضائية يوكل بالدفاع عن المتهمين من قبل المحكمة، وخصمٌ لـ"جولي" في بعض قضايا العنف الأسري:"إن أكبر المشكلات التي كانت تواجه محاميي المدعين في هذه القضايا هو أن معظم الضحايا ينسحبون منها.

"ولكن "جولي ألبان" تساعد هؤلاء النساء في الدفاع عن حقوقهن".

ويبدو أن "ليزا" واحدة منهن؛ فبعد حديثها مع "جولي"، وافقت على الوقوف أمام زوجها في ساحة القضاء. وقد قٍدم زوجها التماسًا لفض الخصومة المتعلقة بجنحة العنف الأسري، وأمر بخضوعه للاستشارة النفسية، وبأداء الخدمة المجتمعية.

وقد أعلنت "ليزا" بصلابة واحترام جديد للذات: "لم يعد يستطيع أن يصفعني حينما لا يعجبه قولي. لا يمكنني أن أدعَ ما حدث لـ "جولي" أن يحدث لي".

*ريتشارد جيروم*

www.ibtesamh.com/vb



# عوائق أم حواجز؟

كان الأطفال يتدربون بحماس ويزينون مدرستهم الريفية استعدادًا للحفل المدرسي الذي اقترب. وبينما كنت ألقي نظرة خاطفة من وراء مكتبي، كانت "باتي" تقف منتظرة لتتقدم طلبها العاجل.

فقالت لي:"في كل عام، يـ.يـ.يـ.يعهد لي بأشياء ليس فيها حديث، أما الأطفال الآخرون فدائمًا ما يقومون بـ.بـ.بـ.بالتمثيل أو شيء يتحدثون خلاله. وهذا العام، أ.أ.أريد أن ألقي ق.ق.ق.ق.قصيدة بنفسي!".

عندما نظرت إلى هاتين العينين المليئتين باللهفة، خابت كل الأعذار الممكنة لدي. وقد نجحت لهفتها هذه في انتزاع وعد مني بأنه خلال يوم أو يومين، سوف يكون لها دور مميز - دور فيه "إنشاد"، ولكن اتضح لي أن الوفاء بهذا الوعد مشقة كبيرة.

فلم أجد في أي كتاب من كتبي، التي أعتمد عليها كمصادر، أي اختيار يصلح لها. وفي حالة من اليأس، ظللت ساهرًا طيلة الليل أكتب قصيدة، وأتجنب بحرص تلك الحروف التي تلعثم اللسان. لم تكن القصيدة تتسم بطابع أدبي رائع، ولكنها كانت مصاغة لتتناسب مع مشكلة النطق التي تعانيها "باتي".

وبعد قراءتها باختصار بضع مرات، حفظت "باتي" كل أبيات القصيدة، واستعدت لإلقائها. كان علينا التحكم في اندفاعها بطريقة ما دون تحطيم حماسها، فظللنا، أنا و"باتي"، نجتهد يومًا بعد يوم في التدرب على إلقاء القصيدة. كانت تطابق توقيت نطقها للكلمات بدقة مع حركات فمي الصامتة.

كانت متقبلة لهذا العمل الشاق، مترقبة في لهفة أول دور لها تتحدث فيه.

www.ibtesamh.com/vb



كان الأطفال غاية في الإثارة في ليلة الحفل.

جاءني المعلم المسئول عن تنظيم الحفلات وهو في حالة من الانفعال، ملوحًا بالورقة المكتوب فيها برنامج الحفل، فقال: "هناك خطأ! لقد أدرجت اسم "باتي" لإلقاء قصيدة، وهذه الفتاة لا تستطيع النطق حتى باسمها دون أن تتلعثم". ولما لم يكن هناك وقت كافٍ للشرح، نحيت اعتراضاته جانبًا بقولي: "نحن نعلم ما نقوم به".

كان الحفل يسير على ما يرام. وأثناء تقديم الفقرات واحدة بعد الأخرى، كان الآباء والأصدقاء يتجاوبون بتصفيق تشجيعي.

وحينما حان موعد العرض الإلقائي محل الخلاف، تحداني المعلم المسئول عن تنظيم الحفلات مرة أخرى، وأصر على أن "باتي" سوف تسبب الحرج للجميع. وحين فقدت صبري انفعلت فيه بحدة قائلاً: "إن "باتي" سوف تقوم بدورها، ولتقم أنت بدورك - قم بتقديمها وحسب".

تسللت بسرعة البرق من وراء الستار، وجلست على الأرض أسفل أقدام الجمهور. وظهر مقدم الحفل، وقد بدا عليه الارتباك وهو يعلن قائلاً: "فقرة الإلقاء التالية يقدمها ...امممم...باتي كونورز". كانت هناك شهقة اندهاش في البداية من قبل الجمهور، تُبِعَ بصمت ساده التوتر.

انشق الستار عن "باتي" التي كانت متألقة وواثقة في نفسها.

استولت ساعات التدريب تلك على هذه اللحظة. وبتحكم تام، قامت هذه الساحرة الصغيرة بمزامنة نطق كلماتها مع حركات فمي بينما كنت أقف أسفل خشبة المسرح، وقامت بنطق كل مقطع من مقاطع الكلمات بوضوح محكم، وبلا تلعثم أو غمغمة. وبعينين لامعتين، أدت انحناءة الانتصار.

أسدل الستار، وساد صمت مطبق على الجمهور. وبالتدريج، انسحب هذا السكون لتحل محله ضحكات مكتومة، ثم تصفيق حماسي.

انطلقت إلى خلف الستار يغمرني الفرح، وألقت بطلتي الصغيرة بذراعيها حولي، وقالت والسرور يتدفق من بين شفتيها: "لقد نـ.نـ.نـ.نجحنا!".

*إيرفن جونستون*

www.ibtesamh.com/vb



# تقديرًا للشجاعة

كنا في منتصف شهر مايو، وكان الطقس ربيعيًّا. كان دفء الشمس يغمر وجهي، ورائحة الزهور البرية في كل مكان، وكان الجميع يشذبون الحشائش في حدائقهم. أخذت نفسًا عميقًا بدا أنه قد خفف من الألم المتزايد الذي أشعر به في بطني. ولما كنت أحمل في أحشائي طفلاً، ناديت زوجي قائلة "عزيزي، أظن أنه قد حان موعد ولادتي. الآن... يا عزيزي!"، فخرج من المرآب مسرعًا وهو يحاذر خطواته ليحفظ توازنه. وقد رأيت القلق والإثارة يتصارعان من أجل السيطرة على تعبيرات وجهه، وهو يقول لي:"حسنًا يا عزيزتي، إنني قادم! لا تتحركي!" فارتسم السرور على وجهي لبرهة قبل أن يحل الألم محله عندما حدث لي انقباض آخر، فاستجمعت توازني بحرص بينما أهم بالنهوض من على الكرسي، وقادني زوجي إلى السيارة، وأمسك بابنتنا التي كانت تلعب بالقرب منا. وبينما كان يتحسس موضع مفتاح السيارة في المحرك، وضعت يدي على يده، فابتسم، وأخذ نفسًا عميقًا، وقام بتشغيل محرك السيارة.

ظل زوجي يسير في ممرات المستشفى جيئة وذهابًا مع ابنته، التي كان جسدها ضئيلاً بالنسبة لطفلة في الثالثة، توافق خطواتها مع خطواته، وتمسك بيده القوية بإحكام. وبينما كان ينظر إلى جدران المستشفى - البيضاء الناصعة - هاجمت رائحة المطهر أنفه. وكانت الممرضات، اللاتي يرتدين

www.ibtesamh.com/vb



زيًّا أبيض كلون النشا، يهرولن جيئة وذهابًا عبر الردهات، يحملن تشكيلة من الإبر، والضمادات، والحقائب المملوءة بين أذرعهن.

كان يكره المستشفيات بكل ما كانت تمثله من رائحة وشعور بالوحشة. نظرت ابنته إليه في حالة من الترقب الصامت آملة أن يصبح لديها أخ، فقال لها، متفهمًا حيرتها:"لن يطول الأمر يا أميرتي". وحينما لاحظ أن الخوف بدأ يتسلل إلى عينيها، أضاف قائلاً:"سوف تكون والدتك بخير".

وبينما كانا جالسين في حجرة الانتظار، طوق ابنته بذراعيه كأنما يحميها من شيء بينما عاد بذاكرته إلى فترة صغره، عندما كان ولدًا صغيرًا، يجلس في مكان كهذا... لسبب مختلف تمامًا. ولكن الجدران لم تكن مطهرة وناصعة البياض، بل كانت قذرة، تفوح من غرفها رائحة البول والمرض. وكان الموت متفشيًا بين ردهاتها، يختطف طفلاً، ويترك الآخر.

كان ذلك في السنوات التي كان فيها شلل الأطفال يحصد أرواح الأطفال، وأصاب الكثير من الضحايا. وبدأت الممرضات يكبحن مشاعرهن لكي يتمكنّ من التعامل مع كل ما يرينه، وكان الأطفال في بعض المستشفيات يظلون بمفردهم، وحيدين، خائفين. كان يرقد في إحدى هذه الغرف صبي صغير ضعيف، تلوح في عينيه سحائب الألم والحيرة؛ فقد كان لا يدري سبب وجوده في ذلك المكان، ولماذا لا يستطيع تحريك ساقيه. كان قد سمع الأطباء والممرضين وهم يتحدثون عن هذا الشيء الذي يدعى "شلل الأطفال". فطوال عمره البالغ تسعة أعوام لم يسبق له أن سمع هذه الكلمة. وبطريقة ما، كان هذا الشيء يجعل الجميع يشعرون بالحزن، ويؤلم الأطفال، وكان هو يعرف ذلك تمامًا! جالت برأسه كل الأسئلة التي لم يجد من يجيب عنها مثل: لماذا تعمل ذراعه اليمنى، بينما ذراعه اليسرى لا تتحرك. كان يتمنى لو أن أحدًا يخبره كم من الوقت ستستغرقه ذراعه اليسرى حتى تعود للعمل مرة أخرى؛ فقد كان لديه تدريب بيسبول خلال شهر الربيع.

سمع صوت الممرضة بالخارج، فقال لنفسه:*ربما لو انكمشت بجسدي قليلاً لن تجدني!* فقد كان على علم بما جاءت من أجله: فهذا موعد جلسة الغمر اليومية، الذي تقوم به ممرضة غير ماهرة في وعاء من الشمع الساخن...

www.ibtesamh.com/vb



في الشمع... الذي تدعه يسيل علي كل أصابعه... وتتركه حتى يتصلب، ثم تعاود الكرة مرة أخرى. ويبدو أنها لم تلاحظ أبدًا الدموع التي تنساب على وجنتيه بسبب الشمع الساخن، أو الألم الذي يصيب عينيه حينما يقومون بغرز إبرة أخرى في لحمه المصاب. كان يرقد في هدوء شديد، ولكن بلا جدوى؛ فالممرضة تقوم بإعادة وضع الأغطية عليه، ثم تقول:"حسنًا، حان دور يدك"، فنظر إليها والدموع تتدفق من عينيه حينما رفعت يده عن السرير.

تحولت الساعات إلى أيام، والأيام إلى أشهر. وتبدل الولد الصغير البريء، الذي أتى إلى المستشفى لأول مرة، فأصبح محاربًا قوي العزيمة، ولديه عزم وشجاعة للبقاء على قيد الحياة. ولكي يشغل أوقات فراغه، كان يمارس لعبة باستخدام أصابع يده الصحيحة... فيضع يده فوق بطنه... ثم ينحدر بها إلى أسفل بطنه ... بصورة تدريجية لكي يقوي يده اليمنى. كان ينتظر زيارة والديه له يوميًّا، ولكنهما كانا نادرًا ما يزورانه؛ فقد كان لديهما أبناء آخرون يحتاجون إلى الرعاية، وقد ظن أنهم نبذوه بسبب عاهته.

سمع صوتًا يناديه:"سيد "روبنسون"، سيد "روبنسون""، فتحرك حركة مضطربة، مجاهدًا للخروج من الظلام الذي أحاط به. وعندما خلا عقله من تلك الهواجس، نظر لأعلى ووجهه مبتل بالعرق، وارتعش جسده، وتمسك بابنته بقوة. قالت له الممرضة وهي تبتسم بلطف أثناء حديثها: "سيد "روبنسون"، لقد رزقت ولدًا". لم يصدقها في البداية. وبينما كانت ابنته تضحك وتقفز حول قدميه، سأل الممرضة بتردد كبير: "هل يداه وقدماه مكتملة الأصابع؟". كان هذا هو السؤال الذي سأله من قبل عندما ولدت ابنته؛ فقد ظل يسمع طوال حياته أن ذوي العاهات يلدون أطفالاً ذوي عاهات، فابتسمت الممرضة ابتسامة تفهم، وأجابته قائلة: "إنه صحيح الجسد، وأصابع يديه وقدميه ظاهرة للعيان، وصراخه يصم الآذان!".

فنهض ببطء، وتوجه إلى الغرفة حيث أرقد نائمة، وهمس لي وهو يلمس شعري برقة:"إنني أحبك، وممتن جدًّا لثقتك بنا"، ثم انتقلت أفكاره إلى ابنه الذي سيكون قادرًا على لعب البيسبول، وكرة القدم، وكل الأشياء التي لم يكن

www.ibtesamh.com/vb



هو قادرًا على فعلها، وراح يفكر في ابنته، التي كانت تحبه قدر حبه إياها؛ فقد كان فارسها ذا الدرع اللامع.

ومع مرور الأعوام، وتقدم طفليه في العمر، كان يعلمهما ألا يحكما على الشخص من خلال مظهره الخارجي، وإنما بما في داخله. وقد وعى الطفلان ذلك جيدًا، منذ السنوات التي كبرا فيها وسط أناس كانوا يتسرعون في الحكم على والدهما.

ومرت أربعة عشر عامًا منذ أن كان يذرع ممرات المستشفى جيئة وذهابًا، في انتظار وصول ابنه.

ونحن الآن في مساء يوم الخميس، ونجلس في إستاد كرة القدم مع ابنتنا، والفريق يلعب، وقادة المشجعين يصيحون في انسجام. وننتظر المذيع أن يعلن اسم ابننا قائلاً: "روبنسون رقم ١٠، مهاجم خط الوسط". إنه يجري عبر الملعب، قويًا ورشيقًا، ينظر إلى المدرجات، فيجد والده، فيبتسم، ويرفع ذراعه عاليًا، ويرفع إبهامه بعلامة النصر، ويقول بشفتيه: "من أجلك يا والدي".

*فيكتوريا روبنسون*

www.ibtesamh.com/vb



# رايلي

*علينا تأمل كل يوم يضيع دون أن نرقص فيه ولو لمرة واحدة على الأقل.*

فريدريك نيتشه

في شهر مارس لعام ١٩٩٥، كانت زوجتي "تيري" وابنتاي التوأمتان "رايلي" و"تايلور"، البالغتان من العمر ثلاثة أعوام، يعشن في ولاية لوس أنجلوس مع والدي زوجتي. كنت أعمل في مدينة إل سينترو بولاية كاليفورنيا، والتي تقع على بعد ٢٥٠ ميلاً، وكنت أقطع هذه المسافة بسيارتي أثناء العطلات الأسبوعية لأكون معهم. كانت زوجتي حبلى بابننا "ماكس". وذات يوم، كانت "رايلي" تشكو من صداع برأسها، وظهرت عليها أعراض مرض تشبه أعراض الأنفلونزا، فقام طبيب الأطفال الخاص بالعائلة بفحصها، وأخبر "تيري" بأن "رايلي" ربما تكون مصابة بأحد الفيروسات التي تهاجم الأطفال.

وبعد مرور أربع وعشرين ساعة، تم وضع "رايلي" في غرفة الطوارئ بمركز تارزانا الطبي، وكشفت الأشعات السينية وأشعات الرنين المغناطيسي عن وجود كتلة في قاعدة المخ. وقيل لنا - أنا وزوجتي - إن هذا التكتل يقع في جذع المخ، فقد كان هذا التكتل ينزف، وربما كان لا يزال ينزف. تهيأنا لوداع ابنتنا،

www.ibtesamh.com/vb



ثم أخبرنا الطبيب بأنها يجب أن تنقل إلى مركز جامعة كاليفورنيا الطبي بـ لوس أنجلوس، حيث يمكن أن يحاول أخصائيو جراحة أعصاب الأطفال هناك مساعدتها - وكانت هذه هي فرصتها الوحيدة.

عندما وصلت "رايلي" إلى المركز الطبي، قابلنا د. "جورج لازاريف"، الذي أكد لنا خطورة حالة "رايلي"، ولكنه أخبرنا بألا نفقد الأمل؛ فحقيقة كون "رايلي" لا تزال على قيد الحياة بعد هذا الكم الهائل من النزيف يعني أنها محاربة.

وقد تلى هذا اللقاء أول عملية من سلسلة عمليات عديدة أجريت لها، استمرت لمدة أربع عشرة ساعة. تخللت العملية إزالة جزء من جمجمة "رايلي"، وفصل نصفي المخ، ومعالجة الجذع، ثم إزالة التكتل الدموي. كان من الممكن أن تتمزق الأوردة الواقعة داخل ذلك التكتل الدموي في أي وقت مسببة سكتة دماغية. وكان من المهم أن يُزال التكتل الدموي كله، لضمان عدم حدوث أية سكتات دماغية أخرى في المستقبل.

أجريت خمس عمليات كهذه لـ "رايلي"، وقال الفريق الطبي بمركز جامعة كاليفورنيا إن بقاءها معنا على قيد الحياة يعد معجزة.

قام الأطباء - خلال تلك العملية الأولى - بمعالجة جذع المخ، وفصله عن بقية المخ. ويتسبب هذا في فقدان المخ قدرته على مخاطبة بقية أعضاء الجسد؛ ففقدت "رايلي" كل مهاراتها الحركية، واحتاجت إلى فترة لاستخدام جهاز تنفس صناعي لكي تتنفس فقط. وقد أخبرنا معظم الأطباء بألا نتوقع الكثير من "رايلي"، وأن نكون ممتنين لكونها لا تزال حية. ومع ذلك، قال لنا الطبيب "لازاريف" إن "رايلي" قد تثبت خطأ الأطباء مرة أخرى.

عندما عدنا بها إلى المنزل في النهاية، لم تكن قادرة على تناول الطعام، أو المشي، أو القيام حتى بالحركات الأساسية المتوقعة من مولود جديد. وظلت زوجتي "تيري" تعتني بـ"رايلي" يوميًا بينما عدت أنا إلى العمل. وكلما عدت إلى لوس أنجلوس في العطلات الأسبوعية، شاهدت معجزة جديدة؛ فبالحب الذي لا يمكن لأحد أن يقدمه سوي الأم، تعلمت "رايلي" كيفية تناول الطعام،

www.ibtesamh.com/vb



والمشي، وتحريك أطرافها مرة أخرى. وأثناء تلك الفترة، وبعد مشاهدتها لعرض راقص في التلفاز، أعلنت "رايلي" عن رغبتها في أن تصبح راقصة باليه عندما تكبر. وقد كانت روحها تحلم بالرقص حتى قبل أن تتعلم المشي ثانية.

ثم تلقينا خبرًا بأن أشعة حديثة بالرنين المغناطيسي كشفت عن وجود المزيد من ذلك التكتل الدموي، فذهبت "رايلي" مرة أخرى إلى مركز جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس في شهر أغسطس. وبدلاً من إجراء عملية واحدة لإزالة الجزء المتبقي من التكتل الدموي، خضعت لسبع عمليات أخرى، وبقيت في المستشفى لمدة خمسة أسابيع.

ومرة أخرى، تمكنت "رايلي" من هزيمة كل التوقعات والنجاة من هذه العمليات. ومرة أخرى، تمت التضحية بمهاراتها الحركية من أجل الوصول إلى التكتل الدموي بمعالجة جذع المخ أثناء العملية. ومرة أخرى، أفاقت وهي غير قادرة على فعل شيء سوى توصيل ما بها من ألم إلى الآخرين من خلال عينيها. ولكن مرة أخرى، لم تستسلم "رايلي".

في تلك الأثناء كنت قد قمت بنقل عملي إلى لوس أنجلوس، ورأيت بعيني كفاحها اليومي من أجل فعل الأشياء البسيطة، التي يقوم بها جميعنا بصورة طبيعية.

وفي الوقت الذي أكتب فيه هذا الكلام، أصبحت "رايلي" فتاة جميلة تبلغ من العمر ستة أعوام. لقد خاضت خلال الأعوام الثلاثة المنصرمة العديد من المعارك، وكانت لها اليد العليا في حرب كان الكبار سيخسرونها منذ اللحظات الأولى. وكما هي الحال مع كل الحروب، هناك جروح عاطفية ونفسية بجانب الأضرار الجسمانية. ولكن ضحكات "رايلي" ترن في جنبات المنزل كل يوم. إنها لا تزال من الناحية الجسدية تواجه بعض الشلل الوجهي،

www.ibtesamh.com/vb



وبعض المشكلات الأخرى، ومن المتوقع لها جميعًا أن تتحسن بالعلاج. ولكن في شهر يونيو من هذا العام، تحقق حلم "رايلي" ؛ فقد رقصت في أول عرض باليه لها.

*جيفري واينشتاين*

[*تعليق المحررين: لقد كان التقدم المذهل لحالة "رايلي" مصدر إلهام لإنشاء مؤسسة بحثية جديدة تابعة لمركز جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلوس يترأسها د. "لازاريف" وتدعى Kidz'n Motion، وتقوم هذه المؤسسة بدراسة مرونة المخ، وتبحث عن طرق طبية لتحسين الإعاقات التي تنتج عن حدوث إصابات للمخ.*]

www.ibtesamh.com/vb



# يمكنك أن تهزم التوقعات، وأن تصبح فائزًا أيضًا

قم بدفنه في ثلوج وادي فورج، وستجد لديك "جورج واشنطن".

قم بتربيته في محيط من الفقر المدقع، وستجد لديك "أبراهام لينكولن".

قم بإخضاعه للتعصب الديني المرير، وستجد لديك "دزرائيلي".

ابصق عليه وعذبه، وستجد لديك "جميلة بو حريد".

صِفْهُ بـ "الغبي جدًّا بشكل يتعذر معه التعلم"، وستجد لديك "توماس إديسون".

أخبرها بأنها طعنت في السن، ولا يمكنها البدء في ممارسة الرسم وهي في الثمانين، وستجد لديك الجدة "موسى".

اجعله - أو اجعلها - يولد أسود في مجتمع مليء بالتفرقة العنصرية، وستجد لديك "بوكر تي. واشنطن"، أو "هارييت توبمان"، أو "ماريان أندرسون"، أو "جورج واشنطن كارفر"، أو "مارتن لوثر كينج الابن".

اجعله أول طفل ينجو من عائلة إيطالية فقيرة، تتكون من ثمانية عشر ابنا، وستجد لديك "إنريكو كاروسو".

ابتله بفترات من الاكتئاب الشديد لدرجة تجعله يقطع أذنه، وستجد لديك "فينسنت فان جوخ".

www.ibtesamh.com/vb



أخبرها، وهي في نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، بأن الرجال فقط هم من باستطاعتهم أن يصبحوا علماء، وستجد لديك السيدة "كوري"، التي نالت في النهاية جائزتين من جوائز نوبل، إحداهما في الفيزياء، والأخرى في الكيمياء.

أخبر شابًّا صغيرًا يحب الرسم بأنه لا يملك موهبة، وستجد لديك "والت ديزني".

خُذْ صبيًّا معاقًا، لا يعلم له مسكنًا سوى ملجأ للأيتام، وستجد لديك "جيمس إي. ويست"، الذي أصبح أول رئيس تنفيذي لمنظمة الكشافة بأمريكا.

اجعله عازف كمان ثانويًّا في فرقة موسيقية مغمورة في أمريكا الجنوبية، وستجد لديك "توسكانيني".

*أبيجيل فان بورين*

www.ibtesamh.com/vb



# سوبرمان يتعلم ركوب الدراجة

كان ذلك في صيف عام ١٩٦٧ ، وكنت قد قاربت على نزع عجلتي التدريب الجانبيتين من دراجتي، وتعلم قيادتها.

كانت عائلتي تمتلك فندقًا بسيطًا يدعى بونير، يقع على جانب الطريق في بلدة فلات روك الهادئة الفاتنة بولاية كارولينا الشمالية. كنا نعيش في القبو الواقع تحت رواق الفندق، حيث كنت أتشارك حجرة النوم مع أختي الكبرى. وكان والداي يصليان لله شكرًا في تلك الليالي التي لا تلقى فيها لافتة "غرف للإيجار" وهجها البرتقالي على الطريق السريع الريفي الخالي.

كان الوقت قد حان، بالنسبة لصبي صغير مغامر لا يشغل نفسه بأمور مثل معدلات الإشغال، لكي أحسن استغلال خيالي المفرط. فتحركت سريعًا مثل "كلارك كينت"، بقبعة قديمة من القش، ونظارات مصنوعة من أنابيب تنظيف الغليون، ومعطف بال رمادي اللون. ومع أول إيحاء بوجود خطأ ما، اختبأت في كابينة الهاتف الموجودة بالفندق، ثم خرجت بعد لحظات ومعي منشفة حمراء تتدلى من ياقة قميصي الأزرق المتسخ، ويزين صدري الصغير رسم على شكل حرف S بخط عريض، مطبوع بالمكواة.

كنت أصيح عندما أطير لمواجهة أخطار خيالية تهدد العالم، قائلاً: "هذه مهمة تصلح لسوبرمان!".

www.ibtesamh.com/vb



كان جيراني من الأولاد يسخرون مني حينما يمرون بي قائلين: "مرحى، سوبرمان، متى ستتعلم ركوب الدراجة؟ إن الرجل الحديدي لا يزال يستخدم عجلات التدريب!".

وبينما كنت أراقبهم وهم ينطلقون بعيدًا بدراجاتهم، أدركت أنني متخلف عنهم، ولكي أتمكن من احتلال مكانة لي بين الكبار، فأنا بحاجة إلى التخلي عن عجلات التدريب هذه، وتعلم ركوب الدراجة وقيادتها مع الأولاد الكبار. لذا طلبت المساعدة من والدي.

قال لي والدي وهو يحرك دراجتي فوق الحشائش:"حسنًا، سوف أتركك، وعليك فقط أن تتذكر المحافظة على توازنك". كنا نقوم بالمحاولة العاشرة؛ فقد سقطت بالفعل تسع مرات فوق المساحة الخضراء الموجودة خلف الفندق. وكان والدي بعد كل محاولة فاشلة يقوم بالإمساك بمقعد الدراجة، ونبدأ مرة أخرى؛ فكان هو المحرك، وكنت أنا الطيار. فكان يدفعني عبر الممر العشبي، ثم يتركني. كنت أطير وحيدًا، متمايلاً عبر الأرض الخضراء، وحابسًا أنفاسي في حالة من الترقب المشوب بالقلق حينما تدور الحشائش تحت دراجتي.

وفجأة، وجدتني أسير بالدراجة! لقد نجحت هذه المرة! وتجرأت على الابتسام بينما كانت صيحات التشجيع التي يطلقها والدي تتلاشى في الخلفية كلما ابتعدت، واتسعت ابتسامتي. لقد كان النصر حليفي تلك المرة.

*سوف تسقط* - كانت هذه الفكرة تهمس في أذني في البداية، ثم ازدادت علوًّا وإقناعًا حتى آمنت بحقيقتها؛ فقد كنت دائمًا ما أسقط فيما سبق رغم كل شيء. فما سبب اختلاف هذه المرة؟ كانت نشوتي تنفث من داخلي، كما ينفث الهواء من البالون المثقوب، إلى أن استولى الخوف عليّ، وتداعت ثقتي بنفسي، وسقطت على الحشائش بلا شك.

قال لي والدي، وهو يلتقط أنفاسه: "لقد قاربت على النجاح، ولكنك أنصت لخوفك، فوقعت".

صحت محاولاً كفكفة دموع الإحباط: "إنني منسحب، لا أريد تعلم ركوب الدراجة".

www.ibtesamh.com/vb



ومن ثم عدت إلى عالم "كلارك كينت" وسوبرمان الخاص بي، ولكن لم يكن لديَّ الشعور نفسه على نحو ما؛ فقد ترك الصحفي الجسور قصة دون أن يكملها. واستسلم الرجل الوطواط لليأس. ففي كل مرة أهبط فيها على الطريق في الساحة الخلفية لإحباط محاولة سطو أخرى على البنك، أرى دراجتي مستندة إلى باب المرآب، لتذكرني بأن هناك عملاً ترك دون أن يكتمل.

ثم حدث في ظهيرة أحد الأيام أن ألقيت نظرة على دراجتي، فخطرت لي فكرة غريبة مفادها: بإمكاني أن أفعلها. واعتزمت ركوب دراجتي في ذلك اليوم نفسه.

عندما أمسكت مقود الدراجة بجرأة، عاودني الخوف مرة أخرى، مغلقًا قبضته على أحشائي، فتركته سريعًا. ربما يمكنني فعلها غدًا. ولكن حدث فجأة بعد ذلك أن سمعت صيحات وضحك الأولاد الآخرين بينما كانوا يركبون دراجاتهم عبر المنطقة المجاورة. فقلت في قرارة نفسي: إذا كان بإمكانهم فعل هذا، فبإمكاني أن أفعله أيضًا!

قبضت على مقود الدراجة بإحكام وإصرار متجدد، وظللت أدفع وأتمايل فيما كنت أكافح من أجل حفظ توازني، ثم أخذت نفسًا عميقًا، وبدأت في إدارة البدال. استجمعت قوة الدفع عندما انطلقت عبر ممر السيارات، وبرداء سوبرمان الذي يرفرف في النسيم، واستدرت بالدراجة عند مقدمة الفندق بأقصى سرعة حينما خرج والدي من مدخل الفندق.

صحت قائلاً: "انظر يا أبي! إنني أقود الدراجة!".

فتبسم، ولوح لي بيديه فيما كنت أنعطف إلى الطريق غير المُعَبَّد لكي أنضم إلى أصدقائي في اللعب.

وفي صباح اليوم التالي، وجدت عجلتي التدريب الجانبيتين ملقاتين في صندوق القمامة، حيث ألقاهما والدي في ظهيرة اليوم الماضي. لقد هزم سوبرمان عدوًا يدعى "الخوف"، وأصبح العالم مرة أخرى مكانًا أكثر أمنًا وسعادة.

*روبرت تيت ميلر*

www.ibtesamh.com/vb



# نصيحة والد

ذات مرة، وجدت فراشة وردية اللون. ربما يخبرني أحدهم بأنه لا يوجد شيء يدعى بالفراشة الوردية اللون، وقد لا يكون هناك شيء يدعى بالحصان الطائر، أو العجل الذهبي، ولكني أقول إنني وجدت فراشة وردية ذات مرة.

كان الباب الأمامي للمنزل الضخم المكون من ثلاثة طوابق، حيث نشأت، محميًّا من الخارج بأربعة ألواح زجاجية من ألواح زجاج النوافذ، ويشبه الصوبة الزجاجية تقريبًا. كنا قبل أن ندخل إلى المنزل، علينا أن نمر بهذه الحظيرة المسيجة الزجاجية الصغيرة، ونمسح أقدامنا، وندير مقبض الباب، وندخل إلى الصالة الأمامية.

وقد وجدت فراشتي الوردية في هذه الحظيرة المسيجة، ففي هذا المكان غالبًا ما تضل الطيور طريقها، وتظل ترفرف بأجنحتها، محدثة ضجة عند اصطدامها بالزجاج، ومحاولة اختراق هذا الحاجز غير المرئي. وهنا أيضًا تقوم شبكات العنكبوت بجمع فرائسها، ويظل النحل يَطِنُّ بغضب عند اصطدامه بالزجاج عندما يقع هو أيضًا في الشَرَك.

وذات صباح - ربما كنت أبلغ حينها الثامنة أو العاشرة من عمري - خرجت من الباب الأمامي، فلاحظت وجود فراشة أخرى كانت تحاول العثور على مخرج لها من الحظيرة.

www.ibtesamh.com/vb



كنت في كل مرة أجد فيها نحلة، أو طائرًا، أو فراشة محبوسة في مدخل المنزل، أمسكها ثم أطلق سراحها، ولكني لاحظت أن هذه الحشرة لها لون لم أره من قبل في فراشة: لون وردي، لون وردي خالص. فأمسكت بالفراشة، وحملتها بين يدي المطبقتين على شكل كوب.

ماذا يمكن لصبي أن يفعل بفراشة وردية اللون؟ عدت إلى المنزل، فوجدت صندوق حذاء، فملأته بالعشب، ووضعت به غطاء زجاجة مياه غازية مملوء بالمياه، ووضعت فراشتي في الصندوق.

وقد ماتت بالطبع. فلا يمكن لهذه الكائنات أن تظل حبيسة لمدة طويلة؛ فهي تحتاج إلى التحرر. فقمت بإلقاء صندوق الحذاء، وغطاء زجاجة المياه الغازية، والعشب في صندوق القمامة، ودفنت الفراشة في الحديقة. كنت أشعر دائمًا وكأني مذبذب بين الرغبة في الاحتفاظ بالأشياء، وبين الرغبة في إطلاق سراحها.

أذكر تلك الظهيرة التي تعلمت فيها "كارين" كيفية ركوب دراجتها بمفردها لأول مرة. كنا قد بدأنا، أنا و "كارين"، التدريب في بدايات فصل الخريف. وقد نزعت عن دراجتها عجلتي التدريب الجانبيتين، ولكنها أصرت على أن أمسك بمقود الدراجة ومقعدها حينما كنا نسير حول الفناء.

قلت لها: "سوف أترك الدراجة لثانية واحدة يا "كارين"".

فقالت في إصرار: "لا!".

ربما تصبح "كارين" محامية أو مغنية يومًا ما، وربما تخترع شيئًا، أو تقوم باكتشاف، وقد تنجب طفلة - كنت أفكر بهذه الأشياء ونحن نتمايل ونثرثر طوال سيرنا في الطريق حول الصف الذي يقع فيه منزلنا، ولم تستغرق وقتًا طويلاً في فهم طريقة تحريك ذراعي البدال بقدميها. وبينما استمررت في الإمساك بالدراجة، كان رأس "كارين"، وشعرها الأسود على يمين خدي. وكانت دائمًا ما تنظر إلى الأسفل تجاه مقدمة الدراجة، وكانت إما تنادي باقتراحات، أو تضحك قليلاً.

وبعد بضعة أسابيع، أصبحت "كارين" أكثر قدرة على البقاء بعد تركي مقود الدراجة، ولكن كنت لا أزال مضطرًا للإمساك بمؤخرة المقعد.

www.ibtesamh.com/vb



كانت تقول لي:"لا تدعني يا أبي".

ومرت فترة الأعياد، واختفت أوراق الأشجار. وقللنا من وقت التدرب رويدًا رويدًا. وهبت الرياح، وجاء البرد والشتاء. فقمت بتعليق دراجة "كارين" في مسمار في مؤخرة المرآب.

وحَلَّ عيد رأس السنة. وكانت من بين هدايا "كارين" المفضلة في ذلك العام خمس قطع من الصابون، مصممة على شكل أصداف صغيرة، اشترتها لها والدتها.

وجاء آخر يوم في العام، وتساقطت الثلوج، وعانيت فواتير الوقود الباهظة، ثم انتشر دفء مفاجئ.

قلت عندما استيقظنا: "رو"، أتسمعين صوت هذا الطائر؟ إنه أحد طيور الكاردينال. لقد كان يغرد طوال الدقائق العشر الماضية. "أنصتي!"". فأنصتت "رو"، وأنصتُّ أنا كذلك، وكان الأبناء بالأسفل يشاهدون التلفاز.

وبعد أن استحممت، وارتديت ملابسي، وتناولت طعام الإفطار، وجدت "كارين" في المرآب تحاول إنزال دراجتها. في هذا الأسبوع الأخير من شهر يناير، حين يكون الجو في العادة شديد البرودة لكي يلعب الأطفال بدراجاتهم خارج المنزل، كانت درجة الحرارة تبلغ ستين درجة تقريبًا. فتوجهت إلى المرآب، وأنزلت الدراجة.

فقالت لي:"إنني أحب دراجتي يا والدي".

قفزت "كارين " فوق دراجتها بينما كنت أدفعها فوق الأحجار المتكسرة في ممر السيارات الخاص بنا المؤدي إلى الشارع، ودفعتها دفعة يسيرة. قالت "كارين": "دعني يا أبي!"، وظلت تتمايل، وتهتز، وتضحك، وتتوقف عن الضغط على ذراعي البدال، فيما كنت أقف بمفردي أراقبها وهي تدير هاتين العجلتين فوق الأسفلت.

لقد تحدث "آينشتاين" عن الزمن، وسرعة الضوء، والأشياء التي تتحرك بجانب أحدها الآخر. لقد أردت أن أجري نحو "كارين"، وأمسك بمقعد دراجتها، وأمسك بالمقود، وأجعل شعرها الأسود يلامس خدي. ولكن بدلاً من

www.ibtesamh.com/vb



ذلك ظللت أصيح: "استمري في تحريك ذراعي البدال يا "كارين"! استمري في تحريكهما!" ثم أخذت في التصفيق لها.

لا فائدة من التشبث بفراشة وردية أو بابنتك؛ فهما سيكونان بخير بمفردهما، فلتحررهما وحسب.

*كريستوفر دو فينك*

www.ibtesamh.com/vb



# رؤى من أعلى

*هناك بعض الأشياء تتعلمها على النحو الأمثل في وقت السكون، فيما تحسن تعلم البعض الآخر في وقت العاصفة.*

ويلا كاثر

أقلعت طائرات شركة سيسنا بنا، أنا وفريق التسلق الخاص بي، مع حقائبنا المتخمة، والزلاجات، وحلقت بنا في المجال الجوي لولاية آلاسكا، مرورًا بجبال كاهيلتنا الجليدية، قاصدين الوصول إلى المعسكر الرئيسي بجبل ماكينلي.

في ذلك اليوم، عملنا علي حفر معسكر من الثلج المتصلب والجليد المقتطع من الجبل، ورغم برودة جبل ماكينلي القارسة، كانت حرارة الشمس الشديدة، المنعكسة على الثلج، تحرق عينيَّ من خلال منظار الوقاية من الشمس.

عندما شيدت الجدران الثلجية، ونصبت الخيام، جلسنا حول موقدنا، شاعرين بأن درجة الحرارة قد انخفضت بمقدار خمسين درجة عندما توارت الشمس خلف الجبال. أخذ "سام"، رفيقي في التسلق، إصبعي وبدأ يشير به إلى أماكن بارزة في طريق ويست باتريس الجبلي. بعد ذلك حاولت الإشارة بنفسي نحو القمة، ولكن ما كان من "سام" سوى أن ضحك وقال: "أعلى!"، فظللت أشير إلى أعلى فأعلى حتى ظننت أنني أشير إلى الشمس، فقال لي:

www.ibtesamh.com/vb



"هناك. هناك تقع قمة جبل ماكينلي". ولأول مرة شعرت بالخوف مما نحن بصدده.

بعد ذلك، جلسنا نستمع إلى النشرة الجوية الليلية، التي تمدنا بها محطة بيز كامب أنيلي ومحطات أخرى محلية. وفي إحداها، سمعنا صوت اثنين من المتسلقين الأسبان يحددان موقعهما لأحد فرق الإنقاذ. ففي ذلك الصباح، انطلقا نحو القمة، ولكنهما عادا بسبب الرياح العاتية، والضباب الكثيف. والآن، وبعد مرور عشر ساعات، يرقدان في خيمتهما، ويعانيان وذمة الارتفاع العالي. وفي صباح اليوم التالي، علمنا أن أحد المتسلقين قد توفي، فساورني القلق من أن تكون هذه المأساة، التي حدثت في أول ليلة لنا، نذير شؤم.

تساءلنا، أنا و"سام"، عما إذا كنا نضع حياتنا رهن مخاطرة لا داعي لها بمحاولة التسلق. وعدت بذاكرتي إلى حين بدأت التدرب منذ ما يزيد على عام، من خلال الجري في الطرق الصحراوية برفقة كلبي المرشد. فذات يوم تعثرت بأحد نباتات الصبار، ووقعت على يدي، فأصبت بجرح شديد. وفي اليوم التالي، أظهرت لطلابي في الصف الخامس يدي المربوطة بضمادة، وأخبرتهم بما حدث، فوقفت فتاة صغيرة شجاعة جدًا، وسألت:"سيد واينماير، إذا كنت قد سقطت وأنت تسير في الصحراء، فكيف تتوقع من نفسك أن تتسلق ذلك الجبل الضخم؟". لم يكن لديَّ إجابة حينها، ولكني أدركت أنه في غضون عام سوف أضطر للإجابة عن ذلك السؤال!

ظللنا نتدرب طوال العام التالي، من خلال الجري صعودًا على دَرَجٍ في أطول مبنى بمدينة فونيكس، حاملين على ظهورنا حقائب تزن ستين رطلاً، واستمررنا كفريق واحد في القيام بالعديد من تدريبات التسلق في جبل رينير، وجبل لونج بيك، وجبل همفري، وقرأنا العديد من الكتب عن جبل ماكينلي بطريقة "برايل".

قلت له في تلك اللحظة:"سام"، لقد قطعنا شوطًا طويلاً خلال عام واحد. وقد ارتكبنا أخطاء، ولكننا تعلمنا منها. وقمنا بمجازفات، ولكنها كانت مجازفات محسوبة. وقمنا بحل مشكلات، وقمنا بالتعويض عن كل الأخطاء

www.ibtesamh.com/vb



التي كانت تحدث أثناء تسلق الجبل، وقد عملنا بصورة جيدة كفريق واحد، واستعددنا بكل ما بإمكاننا".

وأثناء محاولتنا الخلود للنوم في تلك الليلة، تذكرت الدروس القاسية التي تعلمناها. فعلى سبيل المثال، أثناء التدريب الثاني لفريقنا على التسلق، شققنا طريقنا فوق سلسلة جبال شاهقة. كان الجو يزداد عتمة وبرودة. وقد أوكل إليّ نصب الخيام، ولكن وجدتني غير قادر على تحسس مواضع الأربطة والعقد بالخيمة بسبب ارتدائي قفازين سميكين. وفي كل مرة أخلع فيها القفازين لكي أستطيع توجيه يدي، تتسبب شظايا الثلج الدقيقة في وخز يدي، وأفقد الإحساس بهما في الحال. واضطررت في النهاية إلى الاستعانة برفيق لنصب الخيمة لي.

ولشعوري بالإحباط والحرج، قطعت على نفسي عهدًا بأن الأشياء التي لا أستطيع القيام بها - وهناك العديد منها - سوف أدعها، ولكن الأشياء التي يمكنني القيام بها - وهناك العديد منها أيضًا - سوف أتعلم تنفيذها بإتقان.

بعد ذلك، وبعد أن عدنا إلى مدينة فونيكس في درجة حرارة وصلت إلى مائة درجة فهرنهايت، كنت غالبًا ما أذهب إلى ساحة قريبة من مدرستي، وأتدرب مرتديًا قفازي السميكين على نصب خيمة وتفكيكها مرة أخرى. كنت أريد أن يكون لي مساهمة في الفريق، وأن أقوم بنصيبي من العمل. وكنت أريد أن يأمن أعضاء الفريق على حياتهم معي مثلما أئتمنهم على حياتي.

وعندما قررت محاولة تسلق جبل ماكينلي، كنت مدركًا للمخاطر، مثل تحسس موضع التشبث التالي على سطح صخرة: فعندما تصل إليه، تتوقع أن تجده، وتأمل ذلك، ولكنك تكون مستعدًّا لإيجاد الموضع التالي إن لم يكن هو!

كانت أعظم مخاطرة قمت بها هي حين قررت ممارسة تسلق الجبال، عندما كان عمري ستة عشر عامًا. وقد ذهبت ضمن برنامج استجمامي للمكفوفين. كانت الفكرة وراء البرنامج أن المكفوفين، حين يمنحون الفرصة لتحدي أنفسهم، يصبحون أكثر استقلالاً ونجاحًا عند الكبر.

كان لديَّ من الثقة في نفسي ما يكفي كي أحاول. ومن خلال التجربة والخطأ، وجدت أن بمقدرتي التشبث بإحدى يدي، فيما تقوم يدي الأخرى

www.ibtesamh.com/vb



بالبحث عن موضع التشبث التالي، ثم التشبث به أثناء بحث اليد الأولى عن الموضع الذي يليه. كان هذا الأسلوب مملًّا، ولكنني نجحت في شق طريقي على سطح أول صخرة تسلقتها.

عندما جلست فوق قمتها، وتدلت قدماي من فوق الحافة، وشعرت بحرارة الصخور تحت يدي، وسمعت صوت الرياح في الفراغ من حولي، أدركت أنني لن أستطيع إطلاقًا التقاط كرة البيسبول في الهواء في المسابقة السابعة لبطولة وورلد سيريز، ولن أستطيع قيادة سيارة في سباق إنديانابولس لمسافة خمسمائة ميل، ولكني أستطيع الوصول إلى قمة أي شيء أعزم أمري عليه، رغم أنني قد أضطر للوصول إليه بطريقة مختلفة قليلاً.

وكما تعلمت خوض المخاطرة، تعلمت أيضًا كيفية وضع نظم وإستراتيجيات لتعويض ما بي من عَمَى. وقبل تسلق جبل ماكينلي، عملت على ترتيب حقيبتي، وإعادة تنظيمها، وتذكر موضع كل قطعة من قطع المعدات. فعلى سطح الجبل، قد يعني فقدان جورب أو قفاز فقدان إصبع قدم أو يد، وقد يعني فقدان معول الثلج أو المجرفة أن تفقد حياة رفيقك. كان عليّ أيضًا معرفة كيفية اتباع أعضاء الفريق، حتى وإن كانت الرياح شديدة، ولا أستطيع سماع أصوات وقع أقدامهم حينها. وقد وجدت أن استخدام عصى تزلج هو الحل؛ فبهما يمكنني تحسس الطريق، والبقاء في أثر "كريس"، قائد الفريق.

وذات يوم، عندما وصلت إلى أشد المواضع انحدارًا في الجبل، لم أستطع التنفس. فعلى ارتفاع ١٦٠٠٠ قدم، تتاح للمتسلق كمية من الأكسجين تعادل نصف ما يحظى به الشخص العادي عند مستوى سطح البحر، وهي حالة تسمى بضغط التنفس. قال لي "كريس": "عليك أن تتنفس"، ولكني لم أستطع إيجاد إيقاع منتظم لتنفسي، وبدت حقيبتي ومزلجتي أثقل مما كانتا عليه في الأيام السابقة، وتمزقت الأحزمة المربوطة حول فخذي بشدة وتدلت على جانبي، وظلت تنزلق، مما زاد من الثقل على كتفي. ووجدت نفسي أتساءل عن مدى قدرتي على الصمود قبل أن أنهار في الثلج. كنت أخشى أنني ارتكبت خطأً جسيمًا في محاولتي صعود هذا الجبل، وراودتني شكوك خطيرة فيما إذا كان بداخلي قوة تمكنني من الوصول إلى القمة. ورغم ذلك، أسكنت مخاوفي

www.ibtesamh.com/vb



بطريقة ما، وركزت على تنظيم نفسي، وعلى تحسس موضع كل خطوة من خطواتي.

وقد اكتشفت في ذلك اليوم معنى التسلق: أن يريني أنه مع وجود قدر كاف من الاستعداد، نكون جميعًا قادرين على دفع أنفسنا إلى تخطي تصوراتنا لحدودنا، بل وتخطي تلك الحدود التي يضعها لنا الآخرون!

وفي اليوم الخامس عشر، وصلنا إلى معسكر القمة، وسرنا إلى نتوء بالجبل يطل على نقطة بدايتنا، عند معسكر "كاهيلتنا" الرئيسي، الذي يقع أسفلنا على ارتفاع عشرة آلاف قدم. من الصعب تخيل مدى البعد الذي صرنا عليه.

في تلك الليلة بدأت عاصفة استمرت لمدة خمسة أيام، وبلغت سرعة الرياح فيها ما يزيد على الألف ميل في الساعة. وبحلول اليوم الخامس، نفد منا الطعام والوقود، وأجبرنا على التفكير في الاحتمال المروع، وهو أننا قد لا نتمكن من الوصول إلى القمة أبدًا، وذكَّرنا "كريس" قائلاً: "لسنا نحن من يقرر متى نتسلق الجبل، بل الجبل هو من يقرر!".

في صباح اليوم التالي، كانت السماء أكثر صفاء، فقررنا أن نتسلق حتى نصل إلى المرتفع الواقع بين القمتين الشمالية والجنوبية، حيث يمكننا إعادة تقييم حالة الطقس، فغادرنا في الساعة السادسة صباحًا، واجتزنا مكانًا تبلغ الثلوج فيه عمقًا يغطي الفخذين. وكنت أحتمي من درجة الحرارة، التي بلغت عشرين درجة تحت الصفر، عن طريق ارتداء طبقات عديدة من الملابس المصنوعة من البولي بروبلين، والصوف، والوبر، والجورتكس. وقد جعلت الرياح الصاخبة، ودرجات الحرارة التي تصل إلى التجمد، حاستي السمع والشم عديمتي النفع لديّ، لذا كان الاتصال الوحيد بيني وبين الأرض هو إحساس الوخز المعدني الذي يحدثه نعلاي المسماريان في الثلج العميق.

عندما وصلنا إلى ذلك المرتفع، كان الجو يبدو ساكنًا، لذا استمررنا في السير تجاه بيج هيل، وهي آخر نقطة قبل الوصول إلى القمة. وفي منتصف الطريق بالأعلى، قال لنا "كريس": "أعتقد أنه بإمكاننا النجاح". وعندما وصلنا إلى قمة بيج هيل، بدت قمة الجبل قريبة جدًّا منا، ولم أدرك أن أصعب جزء في رحلة التسلق لم يأت بعد، ألا وهو الطريق الضيق المؤدي إلى القمة.

www.ibtesamh.com/vb



كان عرض هذا الطريق يبلغ قدمين، وينخفض بمقدار ألفي قدم في أحد جانبيه، وتسعة آلاف قدم في الجانب الآخر. والجيد في الأمر هو أنه لم يكن من المهم كثيرًا أن نعرف أي الجانبين يمكن أن يسقط المرء منه.

وقد قال لنا "كريس": "يا فتيان، إذا أخفقتم هنا، فسوف تجرُّوننا جميعًا إلى السقوط من فوق أحد جانبي الجبل".

كنت متوترًا جدًّا، وأخطو كل خطوة ببطء وحذر، في ظل علمي أن الجبل لن يتسامح مع أي إهمال. كنت في شدة التركيز لدرجة أني دُهِشْتُ حينما صاح أحدهم وسط الرياح: "تهانئي لكم! إنكم واقفون على أعلى قمة في أمريكا الشمالية".

تعانقنا جميعًا، ووقفنا كفريق واحد فوق قمة جبل ماكينلي، التي يبلغ ارتفاعها ٢٠٣٠٠ قدم. وعندما رفعنا راية المؤسسة الأمريكية للمكفوفين، كنت أتأمل هذه المغامرة الرائعة التي بدأت كحلم منذ أكثر من عام، وها قد أصبح الآن واقعًا.

قبل أن نصل إلى القمة بساعة، اتصلنا بمحطة بيز كامب آني، والتي قامت بدورها بالاتصال بمطار صغير حيث كانت عائلتي منتظرة هناك. في تلك اللحظة، وبينما كنت واقفًا فوق القمة، كان والدي، وأخواي، وصديقتي "إلين" يحلقون فوقي في طائرة تابعة لشركة سيسنا، يشاركوننا الفرح.

أخذنا نلوح بعصي التزلج، ونهلل للطائرة بينما كانوا يحلقون فوقنا بها. وسألت "سام" إن كان يظن أن عائلتي ستتمكن من التعرف عليّ؛ حيث كنا جميعًا نرتدي سترات وأغطية للرأس متماثلة.

فضحك قائلاً: "أظنهم سيتمكنون من ذلك؛ فأنت الشخص الوحيد الذي يلوح بعصاه في الاتجاه الخاطئ".

*إيريك واينماير*

www.ibtesamh.com/vb



# أنشودة للأبطال

من هؤلاء الناس
الذين يصنعون المآثر،
من ينشدون الأحلام
من يغرسون فينا الإيمان؟

من هؤلاء الناس
الذين يظلون منتصرين -
حينما تكون كل التوقعات ضدهم
وتخور العزائم؟

هؤلاء هم الأبطال،
فهم لا يستسلمون أبدًا.
والقلب النابض فيهم
هو من يُقَدَّر له الفوز.

إنهم يتبعون أحلامهم
رغم طول الرحلة،

www.ibtesamh.com/vb



ومن فوق قمم الجبال
يمدون أيديهم إلى النجوم.

وعندما يلامسونها -
حين تكون رحلتهم قد وصلت للمنتهى -
يمنحوننا الأمل
بما يحققونه من انتصارات.

لذا، أقدم هذه الأنشودة للأبطال -
لكل مآثرهم العظيمة.
فقد تبعوا قلوبهم
وأصبحوا فائزين بالفعل.

توم كروز

www.ibtesamh.com/vb



# اطلب بطريقة إبداعية

كان رئيس إدارة المشتريات بإحدى الشركات المزدهرة اقتصاديًّا، شخصًا لا يمكن لمندوبي المبيعات خاصة أن يصلوا إليه - لم تكن أنت من يتصل به، بل كان هو من يتصل بك. وفي العديد من المناسبات، عندما كان مندوبو المبيعات ينجحون في دخول مكتبه، كان سرعان ما يقذفهم خارجه.

إلى أن استطاعت إحدى المندوبات اقتحام خطوطه الدفاعية في النهاية. فقد بعثت إليه بواحدة من الحمام الزاجل، معلقة في إحدى ساقيها بطاقتها الخاصة. وقد كتبت على البطاقة:"إذا أردت معرفة المزيد عن منتجنا، فقط ألق بمندوبتنا من النافذة".

كتاب *The Best of Bits & Pieces*

تمت إعادة الطباعة لرسومات ديلبرت بتصريح من *United Feature Syndicate, Inc*.

www.ibtesamh.com/vb



# إياك أن تستسلم أبدًا

*إن أفضل مكافأة ينالها المرء لقاء كدِّه ليست هي ما يحصل عليه نظير هذا الكد، بل ما يصبح عليه بسببه.*

جون راسكين

كنت قد تخرجت حديثًا من الجامعة، وبدأت حياتي المهنية كمعلم ومدرب في مدرسة سانت برنارد الثانوية، وهي المدرسة ذاتها التي كنت ملتحقًا بها، ومقارنة بالمدارس المحيطة بنا، كانت مدرستنا صغيرة، حيث كانت تضم ألفين أو ثلاثة آلاف طالب. وقد عملت في أول عام لي مساعد مدرب في فريقي كرة القدم وكرة السلة بمدرستنا، وخلال فصل الربيع، كنت مسئولاً عن برنامج سباقات المضمار.

وقد مررنا بعام غير اعتيادي؛ فقد فاز فريق كرة القدم في عشر مباريات، وأنهى الموسم دون هزيمة تذكر، وفاز فريق كرة السلة في إحدى وعشرين مباراة، ولم يخسر سوى خمس مباريات فقط. وفزنا ببطولة الاتحاد في كلتا الرياضتين.

ولكوني شابًّا صغيرًا وساذجًا، لم أدرك القدر الحقيقي للاعبين الاستثنائيين الذين كانوا لدينا في ذلك العام. فمع حلول الخريف التالي، كان هناك أربعة عشر طالبًا من طلابنا السابقين يلعبون كرة القدم بفرق

www.ibtesamh.com/vb



الجامعات - أربعة منهم حصلوا على منح دراسية كبيرة، وكان هناك اثنان آخران ينافسان في رياضة العدو لصالح جامعات القسم الأول. وطوال خمسة وعشرين عامًا من التدريب بعد ذلك، لم أقابل مجموعة أكثر موهبة منهم.

ولكن الطالب، الذي ترك أعظم الأثر لدينا جميعًا لم يكن واحدًا من هؤلاء الشباب الواعدين؛ فقد كان مختلفًا عنهم من الناحية البدنية كاختلاف الحمار عن الحصان الأصيل - كان يدعى "بوبي كولسون"، وسوف يبقى أثره بداخلي ما حييت.

كان "بوبي" طالبًا في الصف الأول، وهو أخ لـ "مارك كولسون"، نجمنا العداء في سباقات الميلين. في بداية الموسم، استوقفني "بوبي" في مدخل المدرسة. كان طوله يبلغ ١٦٠ سم ووزنه ١٧٥ رطلاً، ما جعله أشبه بموديل لإحدى الدمي الإعلانية الشهيرة. أخبرني بأنه قد فكر جديًا في الانضمام إلى فريق ألعاب المضمار بمدرستنا، وأنه يؤمن بأنه قادر على تقديم إسهام مهم. وأضاف أنه لا يدري في أي المسابقات يمكنه مساعدتنا، ولكنه واثق بأن لديه شيئًا ليقدمه. وقد أبهرتني طريقة عرضه وثقته بنفسه.

وبالنظر إلي بنيته الجسدية، كان الدور المنطقي الذي يصلح لـ"بوبي" هو دور "رامي الثقل"، والذي يختص فيه اللاعب برمي الكرة الحديدية ورمي القرص؛ غير أننا سرعان ما واجهنا عقبة. فعلى الرغم من أن وزن "بوبي" البالغ ١٧٥ رطلاً يعد وزنًا كبيرًا بالنسبة لطالب في الصف الأول الثانوي، فلم يكن لديه أية عضلات ظاهرة، ولم يكن عاجزًا عن رمي الكرة الحديدية وحسب، بل كان غير قادر على التقاطها إلا بصعوبة.

توجه "بوبي" معي بشجاعة إلى ساحة رمي القرص. ولما كان القرص أخف وزنًا بكثير من الكرة الحديدية، فقد بدأنا على الفور بداية جيدة: دربته على كيفية الإمساك بالقرص بصورة صحيحة، وطريقة الاستعداد لإلقائه، وطريقة قذفه، وبدت الأمور تسير بصورة حسنة إلى حد كبير. وبناء على توجيه مني، كان "بوبي" يتخذ وضعية الرمي على نطاق واسع، ويثني ركبتيه، ويفرد أصابعه، ويحرك ذراعه للخلف وللأمام ثلاث مرات، ثم يطلقه.

www.ibtesamh.com/vb



أقصد أنه كان يتمكن من قذف القرص في معظم الأوقات، ولكنه كان ينسى أن يرميه كل بضع محاولات، أو كان يجري إلى خارج دائرة الرمي حاملاً القرص أمامه في يده الصغيرة البدينة. وكان في كل مرة يلقي فيها القرص، يفرد شريط القياس بسرعة ليري إن كانت رميته قد حطمت الرقم القياسي البالغ ١٣١ قدمًا، الذي سجله أحد الطلاب من الصفين الأول والثاني بالمدرسة، ولم يبد عليه الضيق حين وجد أنه لا يزال أمامه ما يزيد على ١١٠ أقدام لتحطيم هذا الرقم.

وقررنا أن "بوبي" ربما يمكنه الحصول على نتائج أعظم من ذلك، إذا أضاف أسلوب الدوران السريع إلى محاولاته في رمي القرص. كنا نظل بعد نهاية الوقت الرسمي للتمرين لمراجعة حركة القدمين المطلوبة عشرات المرات، بل إنني رسمت له مواضع القدمين على الدائرة؛ لأريه أين يضع قدميه بالضبط. وكان "بوبي" مثابرًا بصورة مذهلة، وقابلاً للتدريب والتوجيه بصورة بالغة. وبدأت أتمنى لو أن كل لاعبينا يشاركونه التوجه نفسه.

وجاءت لحظة تجريب الأسلوب الجديد، وقد كان مشهدًا يستحق المشاهدة؛ فما إن شرع "بوبي" في الدوران السريع، بدا كجهاز طرد مركزي بشري يوشك على الانفجار، وكان لا يزال يدور عندما طار القرص من يده، وسقط على بعد سبع وعشرين قدمًا في الاتجاه المقابل للمكان المقصود. وبعد أن تمكنت من إيقاف "بوبي" عن الدوران، ظل يترنح لبضع دقائق كجاموس الماء الجريح، وبدا كما لو كان سيتقيأ. ثم هرول لقياس آخر محاولاته، ومن هنا عرفت أنها بلغت سبعًا وعشرين قدمًا بالضبط.

شعر "بوبي" بتحفيز كبير للغاية من جراء هذه النتيجة، ولكن لم أكن أعتقد أن الموسم سيكفي ليصل بأسلوبه إلى النقطة التي لا نخاطر فيها بحياتنا، وحياته. وبعد قليل من الحديث الرقيق من جانبي، أقر "بوبي" بأن علينا انتظار مسابقة أخرى. وبدت مسابقة الوثب الطويل ممكنة بالنسبة له، ولكن المشكلة الوحيدة هي أن "بوبي" لم يكن ينجح في الوصول من لوح الانطلاق إلى حفرة الرمل المعدة للهبوط. وسرعان ما استبعدنا من تفكيرنا مسابقات القفز بالزانة، والقفز العالي، وقفز الحواجز، والقفز الثلاثي. ولم

www.ibtesamh.com/vb



يكن "بوبي" يتمتع بمزيد من السرعة في قدميه، لذا نحينا أيضًا رياضة العدو القصير، والتناوب. وعندما أنهينا الجلسة، كنت متحيرًا بشأن ما يمكنني اقتراحه لتدريب اليوم التالي.

اتخذ "بوبي" قراره دون الرجوع إليّ مثلما تبين لي؛ ففي صباح اليوم التالي، أبلغني بأنه سوف يصبح عَدَّاء في مسابقات الميلين مثل أخيه "مارك". كنت أعلم أن "بوبي" يعشق "مارك"، الذي لم يكن عَدَّاءً بارزًا وحسب، بل كان شخصًا رائعًا، وقائد فريق أيضًا.

أثار حماس "بوبي" إعجابي، ولكني تساءلت في نفسي إن كان اختيار سباق الميلين اختيارًا صحيحًا. ولكن "بوبي" كانت لديه عزيمة، وظل طوال الأسبوعين التاليين يكافح خلال تدريباته بألم وشجاعة.

كان أول لقاء رياضي لنا "ثلاثيًّا" بين مدرسة سانت بازل، ونوتردام، ومدرستنا. وفي تلك الأيام، كان سباق الميلين هو أول منافسة من منافسات الجري في كل لقاء رياضي. ونظرًا لطول المنافسة، كان طلاب الصف الأول والثاني، والمنتخبات الممثلة للجامعات يقومون بالجري في الوقت ذاته، وكان العدَّاءون الأصغر عمرًا يرتدون قمصانهم مقلوبة ليُعَرِّفوا الناس بمستواهم. وبدأت كل منافسات ألعاب المضمار في الوقت ذاته كذلك.

وبدأنا سباق الميلين. وبالنسبة لمستوى فرق المنتخبات، كنا على وشك إنهاء الدورة الأولى والثالثة. وقد بدأ "مارك كولسون" موسمًا بارزًا آخر بتسجيله رقمًا قياسيًّا جديدًا.

وجاء دور "بوبي". وكان لدى كل فريق عداء أو عداءان بطيئان من الصف الأول و الثاني، ولكنهم يعتبرون سريعين مقارنة بـ"بوبي". وفي الوقت الذي أنهى فيه كل العدائين الآخرين دوراتهم، كانت لا تزال أمام "بوبي" ثلاث دورات. وقام الفريق المضيف بوضع الحواجز في حلبة السباق استعدادًا للمسابقة التالية، فصحت فيهم أن يتركوا الحارة الأولى دون حواجز لكي يتمكن "بوبي" من إنهاء السباق.

عندما أنهى "بوبي" أول دورة من الدورات المتبقية له، رأيت الدموع على وجنتيه. لم أكن أدرك ما حدث، ولكن العديد من الأولاد بالفرق الأخرى بدأوا

www.ibtesamh.com/vb



في منابزته بالألقاب، والسخرية منه. وكان "بات ليندن"، لاعب القفز العالي بفريقنا، وحده من يدري بما يحدث، فترك ساحة القفز العالي، ووقف عند المنحنى البعيد بالطريق ليهتف بكلمات التشجيع لـ"بوبي".

وفي تلك الأثناء، استمر اللاعبون الآخرون في التهكم على "بوبي"، وظلوا يصيحون فيه لكي يخرج من حلبة السباق. كان "بوبي" يبكي بصورة أكثر وضوحًا الآن، ولكنه استمر في العدو. وقد لاحظ بعض أعضاء منتخبنا غياب "بات"، فذهبوا لينضموا إليه في حث "بوبي" على الاستمرار.

وخلال سنواتي العديدة التي قضيتها في التدريب منذ ذلك الحين، شاهدت أفضل العدائين يخرجون من الحلبة حينما يدركون أنهم لن يتمكنوا من الفوز بأحد السباقات. وعادة ما يكون ذلك لإصابتهم بقطع في الأوتار أو شيء من هذا القبيل، غير أنني غالبًا ما أعتقد أن الجرح الذي يصيبهم هو جرح روحي أكثر منه جسديًّا. أما "بوبي" فكان على النقيض من ذلك؛ فهو لم يفكر في ترك سباق الميلين هذا أبدًا، رغم كونه مُنهِكًا بالنسبة له كما تبين. فحينما بدأ، لم يكن الانسحاب من بين خياراته التي وضعها في ذهنه.

بعد أن أنهى "بوبي" السباق، أخذ ينتقل من مسابقة إلى مسابقة ليشجع زملاءه في الفريق. وعندما حصل أحد لاعبينا علي المركز الأول، كان "بوبي" أشد فرحًا من الفائز.

بعد مرور بضعة أيام، حضرنا سباقنا الثلاثي الثاني، وكان مع مدرسة هولي كروس، ومدرسة سانت باتريك. كانت سيناريو هذا السباق هو نفسه سيناريو سباق الميلين السابق، فيما عدا أن كل لاعبينا هذه المرة تركوا أماكنهم الخاصة ليحثُّوا "بوبي" على الاستمرار. تخيل أن كل أعضاء الفريق قد اصطفوا حول حلبة السباق وهم يصفقون ويهتفون لـ"بوبي" فيما كانت الدموع تسيل على وجهه - كان مشهدًا مؤثرًا حقًّا.

وبحلول سباقنا الثلاثي الثالث، في مدرسة بيرجون الثانوية، كان صيت "بوبي" قد ذاع. ولم يكن أعضاء فريقنا وحدهم هم من يقفون لتشجيعه في هذه المرة، بل كان أعضاء كل الفرق الأخرى هناك أيضًا، ينتشرون على طول الطريق والمنحنيات.

www.ibtesamh.com/vb



وبنهاية الموسم، اشترى أعضاء المنتخب ميدالية كبيرة من أجل "بوبي"، كُتِبَ عليها: "إلى بوبي كولسون، أشجع عداء لدينا، من فريق ألعاب المضمار بمدرسة سانت برنارد ١٩٦٨".

لقد كان "بوبي" محقًّا عندما أخبرني بأنه يشعر أن باستطاعته تقديم إسهام مهم لفريق ألعاب المضمار الخاص بنا؛ فقد انضم إل فريق جيد، وجعل منه عائلة عظيمة. وقد ساعدنا هذا المثال الذي ضربه لنا في إدراك أن الموهبة منحة من الله، ويجب أن نشكره عليها؛ أما الغرور فهو نابع من ذاتنا، ويجب أن نحذر منه.

ولم نكتشف ما بـ"بوبي كولسون" إلا في نهاية ذلك الصيف؛ فقد كان مصابًا بنوع نادر من سرطان الدم. وقد توفي في الخريف التالي.

*بوب هوبينستيت*
*قدمتها لنا كاثي جونز*

www.ibtesamh.com/vb



# كفاح ونصر

*دائمًا ما يساعد الإخوة والأخوات بعضهم في البداية في تسلق سور الفناء الخلفي للمنزل، ثم في تسلق عقبات الحياة.*

ويليام بينيت

في منزل صغير بإحدى المزارع، يبعد خمسين ميلاً عن أقرب بلدة، أنجبت أمي طفلها الرابع، وكان صبيًّا ضعيفًا، ذا بشرة شقراء، وبكاء عصبي.

كان "تروي" طفلاً عصبيًّا بصورة غير عادية، وله جهاز هضمي ضعيف، وكان إطعامه بمثابة مشقة؛ حيث كان والداي يجربان الأغذية البديلة واحدًا تلو الآخر، في محاولة منهما لتغذية هذا الطفل الضعيف. وكان وزن "تروي" عندما بلغ أربعة أشهر أقل مما كان عليه عند ولادته.

لم يكن متوافرًا في المجتمع الريفي مستشفى متطور، كما لم يكن به أخصائي أطفال، أو جماعات دعم - لم يكن يوجد سوى سرير صغير بمنزل يتكون من ثلاث حجرات، وطبيب ريفي ذي معرفة محدودة بأمراض الأطفال. وقد أدرك والداي وجود مشكلة خطيرة لدى ابنهما، ولكنهما لم يدركا ماهيتها.

بُذلت كل الجهود لإراحة "تروي"، وجُربت كل الأدوية مهما كانت غريبة. وكان الطفل يزداد ضعفًا في كل يوم، فاقترح علينا الطبيب المحلي زيارة أخصائي بمدينة قريبة، لعله يستطيع الإجابة عن أسئلة والدي المحيرة.

www.ibtesamh.com/vb



وسرعان ما أجريت الترتيبات، وأصبحت قيادة السيارة لمسافة خمسين ميلاً رحلة أمل- بل الأمل الوحيد- للطفل الفاقد للحياة تقريبًا الراقد بين ذراعي والدتي.

عند الوصول، خضع "تروي" لسلسلة من الاختبارات، وبدت الساعات تمر بلا نهاية، فيما كان والداي ينتظران في صمت، تائهين بين الأفكار والمخاوف.

دعاهما الطبيب إلى مكتبه في اليوم الثالث، وكان كلامه باعثًا على الكآبة؛ فقد أخبرهما بأن ابنهما ذا السبعة أشهر قد وقع ضحية لمتلازمة داون، كما كان يعاني أيضًا تضخمًا في القلب، واضطرابًا في الغدة الدرقية، ومشكلات خطيرة في الجهاز الهضمي. ولم يكن من المحتمل أن يظل على قيد الحياة، وإن بقي، فسوف يعاني تأخرًا عقليًّا شديدًا.

تسمر والداي في مكانيهما وهما يستمعان لكلام الطبيب عن المستقبل الغامض الذي ينتظر الطفل، وعن البدائل، وسارا معًا متلاصقين، يتحسس كل واحد منهما يد الآخر، ولم يكن هناك أي بدائل بعقليهما ليفكرا فيها.

قال والدي:"أنا لست رجلاً كاملاً، فكيف أطلب أن يكون طفلي كاملاً؟".

وقالت والدتي:"سوف نساعده على بذل أقصى ما لديه، بما لديه من قدرات، مثلما فعلنا مع أخويه وأخته من قبل".

تم وصف بعض الأدوية لتخفف كثيرًا من معاناة "تروي". وبعد قليل، كان الوالدان والطفل محتشدين في المقعد الأمامي للسيارة معًا، عائدين إلى المنزل.

استجاب "تروي" للأدوية بصورة حسنة، وازداد وزنه تدريجيًّا، وتلاشت الأزمات التي صاحبت أشهره الأولى.

لم تكن هناك إنجازات صغيرة في نمو "تروي". وحينما كان أفراد العائلة يُلاحظون حدوث تحسن، كانوا يحتفلون جميعًا، فيصدرون ضجيجًا كذلك الذي يصاحب احتفال توزيع جوائز الأوسكار. ومع تقدمه في العمر، كانت الأسرة تشجعه على استكشاف ما حوله، فكانت الأشياء الملونة توضع في متناول يده. وكانت أذناه تستقبلان دائمًا كلمات بسيطة يسهل نطقها، وتم تركيب مقابض خاصة على قواعد النافذة لمساعدته علي الوقوف على ساقيه الضعيفتين

www.ibtesamh.com/vb



لكي يتمكن من مشاهدة الأطفال الأكبر منه سنًّا وهم يلعبون بالخارج. وكان "تروي" يكافئ أفراد عائلته على رعايتهم وتشجيعهم إياه ببسمات ملائكية.

وقبيل الاحتفال بعيد ميلاده الثاني، أصيب "تروي" بالحمرة، وهو مرض شديد الإيلام يسبب بقعًا ، وتورمًا، واحمرارًا بالجلد - فكان يئن حينما يقوم والداي بتغسيل جسده المحموم، وكانت والدتي تغني له، وتمسد وجهه المتوهج من فرط الاحمرار في محاولة منها لتهدئته، وظل على مشارف الموت لعدة أسابيع، ثم لعدة أشهر.

عادت يدا "تروي" المتورمتان إلى حالتهما الطبيعية تدريجيًّا، وتبدلت ساعات الأرق المضجر بنوم هادئ، وانتهى المرض الذي دام ستة أشهر. لقد حارب الطفل بشجاعة، وفاز بمعركة أخرى عصيبة مع المرض.

خلال تلك الفترة، كانت والدتي حبلى بي. وقد ولدت في المنزل ذاته الذي ولد به "تروي"، في حضور جدتي، وإحدى الجارات، وطبيب البلدة.

كان "تروي" هو رفيقي الدائم منذ نعومة أظافري. وعندما كنت أتعلم المشي، كان هو أيضًا يخطو أولى خطواته المضطربة. وصار ترديد الأصوات التي أصدرها لعبة بالنسبة لـ"تروي"، وهو الأمر الذي كان يطرب والديّ حينما يمدان آذانهما ليسمعا كلمة فعلية.

كنا نُمنح جائزة بين الحين والآخر، وعادة ما تكون عبارة عن تفاحة كبيرة حمراء. وكنا نصيح فرحًا عندما تمسك والدتنا ثمرة الفاكهة الملونة هذه بالقرب من متناول يدنا، وتكرر كلمة "تفاحة" ببطء.

وحدث ذات مرة، أثناء أداء هذا الطقس المعتاد، أن ثبتت عينا "تروي" بشدة على هذه الثمرة الشهية، ونطق بأولى كلماته: "تفاحة"، فأسرعت الأم تستدعي زوجها من الحقل، وهرول إلينا الأطفال الذين يكبرونه سنًّا، تاركين ما بأيديهم. بدا "تروي" كأنه واقف على خشبة المسرح، وكان يدرك ذلك، فأخذ ينطق بالكلمة عدة مرات، ويصفق بيديه عندما كان أفراد العائلة يشجعونه ويهتفون له ليستمر.

وقد ازدادت حصيلته اللغوية بعد ذلك ببطء واستمرار. ورغم أنه لم يكن يستطيع أبدًا التحدث بوضوح، وغالبًا ما كانت عباراته بطيئة وغير مكتملة،

www.ibtesamh.com/vb



فقد كانت كلماته المتقطعة تلك تنقل أفكاره وخواطره، التي تخصه هو دون غيره، ببلاغة وفصاحة.

وخلال الأعوام القليلة التالية، كانت حياة "تروي" وحياتي سعيدتين، وإلى حد ما طبيعيتين. كنا نقضي أيامنا في صنع فطائر من الطين، وركوب الخيل الخشبية، وقص الدمى الورقية من الكتالوجات القديمة. وكنا نتشارك مسئولية القيام ببعض المهام البسيطة في المنزل، وكنا نُعاقب على تكرار الشغب على نحو متساو.

كانت بداية التحاقنا بالتعليم الرسمي عندما كنت في الخامسة من عمري. وقد قرر مجلس التعليم ضرورة التحاق "تروي" بمدرسة عامة. وقطعنا معًا مسافة مقدارها ثلاثة أميال لحضور أول يوم لنا بالمدرسة، وظللنا نتوقف طوال الطريق لنفتش بملابسنا عن العديد من حشرات البق التي كانت تمر بطريقنا.

كبر الأطفال في مجتمعنا وهم يدركون أن "تروي" مختلف، وكان يلاقي مشاعر رقيقة من غالبية الطلاب. وكنت أنا الحامية الشرسة لأخي، وقَبِل هو أن أكون حارسته دون تذمر.

كان المعلمون يجودون علينا بوقتهم ورعايتهم، وكان "تروي" مطالبًا بتعلم المواد كباقي طلاب الفصل، ولكنه كان عادة ما يمضي وقته في التلوين في كتاب معين. وكان مواطنًا صالحًا؛ فقد كان هادئًا ومطيعًا داخل الفصل، ومرحًا ومتعاونًا في ملعب المدرسة. وكان يمنح امتيازًا في تقريره المدرسي في كل عام، وكان يحب أن يمتدح على إنجازاته البارزة.

وما لبثت أن أصبحت الرياضة والأصدقاء شيئًا مهمًا في حياتي، واستمتعت في عالمي الاجتماعي الجديد - ذلك العالم الذي لم يستطع أخي الانضمام إليه للأسف.

وقد ارتأى والداي وجود حاجة للتغيير. وكان تخرجي في المدرسة الثانوية هو بداية التحول، وأسفر أسبوع من التخطيط الدقيق عن حفل تقرر أن يقام في غرفة المعيشة، وكان بمناسبة "تخرج" أخي في المدرسة الثانوية.

www.ibtesamh.com/vb



قطعت والدتي مسافة مقدارها خمسون ميلاً بالسيارة لشراء خاتم التخرج من أحد متاجر الرهن، وكان "تروي" مسرورًا وهو يتباهى بالخاتم في إصبعه بينما كان يحاول ارتداء زي التخرج الخاص بي.

وقد واجهتنا معضلة؛ فقد كنا نتساءل كيف لنا أن نشرح له سبب إقامة حفل تخرجه في المنزل، بينما يحتفل جميع الطلاب الآخرين بتخرجهم في المدرسة. وقد ألهمت والدتي الدعاء بأن يسقط المطر. وبالطبع تسبب سقوط الأمطار في صباح اليوم التالي في إغراق الطرقات الترابية، مما جعلها غير صالحة للسير.

وصرح والدي بتنهيدة ارتياح: "لابد أن يقام حفل التخرج".

ألبست والدتي "تروي" زي التخرج الخاص بي، واجتمع أفراد العائلة في حجرة المعيشة.

وعزفت موسيقى أغنية Amazing Grace، وهي الأغنية الوحيدة التي كنت أعرف كيفية عزف ألحانها على البيانو. فسار "تروي" نحو والدي، ووقف أمامه بفخر، وكان والدي يرتدي ملابسه الخاصة بالاحتفالات.

ألقى والدي كلمة عن إنجازات "تروي" العظيمة، ثم سلمه شهادة الثانوية، وكانت عبارة عن ورقة بيضاء عليها اسمه، وملفوفة، ومربوطة بشريط. وصافح "تروي" والدي، وقام بتحريك الشُّرَّابة من أحد جانبي القبعة إلى الجانب الآخر.

وقفنا جميعًا نصفق بحرارة، وفاضت عينا والدتي بالدموع عندما احتضنت "تروي" بين ذراعيها. كم كان يشعر بالفخر!

وبما أن "تروي" لم يعد طالبًا، فقد أسند إليه المزيد من المسئوليات المنزلية، وظل لبقية حياته يستمتع بدوره الجديد كشخص بالغ، ويؤدي أي عمل يطلب منه بدقة متناهية.

حينما أعود بذاكرتي إلى حجرة المعيشة البعيدة تلك التي أقمنا فيها حفل التخرج، أذكر مدى الروعة والسرور اللذين ملآني تجاه تلك الرحلة المذهلة التي تقاسمناها مع "تروي"، والتي أوصلتنا إلى تلك اللحظة: بداية من مرحلة مهده وما ابتلي به من علل جسدية خلالها، حيث شارف على الموت مرتين،

www.ibtesamh.com/vb



مرورًا بطفولة مليئة بتحديات لا تحلم بها أي عائلة أبدًا، ووصولاً إلى مرحلة التحاقه بالتعليم، التي علمت العديد من أساتذته وزملائه أعظم الدروس في الشجاعة والإنسانية.

وخلال هذا كله، كانت قدرة "تروي" علي الحب لا حدود لها، وكان لطفه وحسن خلقه، اللذان كانا يظهرهما لكل من يقابله، لا يفوقه فيهما أحد، وكانت البراءة التي يقابل بها العالم لا تتذبذب أبدًا.

*ليلا جونز كاثي*

www.ibtesamh.com/vb



# أمهات الأطفال ذوي الإعاقة

يصبح غالبية السيدات أمهات مصادفة، بينما يصبح بعضهن كذلك بناء على اختيارهن، وقليل منهن يحدث لهن ذلك نتيجة ضغوط اجتماعية، وقليل جدًّا ينجبون دون تخطيط .

وخلال هذا العام، سوف تصبح مائة ألف سيدة تقريبًا أمهات لأطفال معاقين. ألم تتساءل يومًا كيف تختار العناية الإلهية هذه الأمهات؟

فالله سبحانه وتعالى قد حدد المولود وصفاته ومن سيقوم برعايته بحكمته ورحمته.

ولو تخيلنا أنه اختار لسيدة ما أن ترزق بطفل أعمى فقد يأخذنا الفضول ونتساءل: لماذا هذه المرأة بالذات؟ فهى امرأة سعيدة جدًّا.

ثم نكتشف أنه من الصعب أن ترزق امرأة تعيسة طفلاً معاقًا؛ فقد لا تكون امرأة صابرة، ولكننا نكتشف بعد وقت أنها لو كانت كذلك لغرقت في بحر من اليأس والأسف على ما بها.

وربما نتعجب ونقول إن هذه امرأة أنانية، ثم نعرف فيما بعد أن ذلك قد ساعدها على أن تنفصل عن طفلها من حين لآخر حتى لا تغرق في دوامة من الهم، ثم يتضح لنا أن هذه السيدة قد أنعم الله عليها بنعمة كبيرة وفضل منه يستحق أن نغبطها عليه.

www.ibtesamh.com/vb



صحيح أن الله قد رزقها بطفل غير كامل، وهي لن تتوقع من هذا الطفل أن ينطق بكلمة أو أن يخطو خطوة، وعندما يقول لها الطفل كلمة (أمي) لأول مرة فسوف تكون شاهدة على حدوث معجزة.

وسوف تدرك ذلك، وعندما تصف شجرة أو تصف غروب الشمس لطفلها الأعمى فسوف تتفكر فيهما كما يفعل قليل فقط من الناس في مخلوقات الله.

فسوف ترى الأشياء أكثر وضوحًا، وسوف تصبح أكثر إيمانًا.

فإن الله بجانبها في كل لحظة من كل يوم في حياتها.

*إيرما بومبيك*

www.ibtesamh.com/vb

# ٧

# عن التوجه

*النحلة الطنانة هي تميمة حظي التي ترافقني.*
*ونظرًا لصغر حجم جناحيها وثقل وزنها،*
*فمن المفترض أنها لا تستطيع الطيران من منظور الديناميكا الهوائية.*
*غير أنها لا تعرف تلك الحقيقة، ومن ثم تطير على أية حال.*

*ماري كاي آش*

www.ibtesamh.com/vb



# الفائز بالمركز الثالث

أخذ الشاب المثابر، رغم ما يعتريه من إنهاك، يردد في نفسه مرارًا وتكرارًا وهو مطأطئ الرأس قائلاً: "يمكنك تحقيق ذلك. نعم يمكنك، نعم يمكنك، نعم يمكنك". لاقت تلك الكلمات - التي قيلت على سبيل التشجيع مثلما قيلت على سبيل التأكيد - قلبًا منصتًا. كانوا يسيرون على خطى ثابتة دون توقف، قدمًا وراء أخرى، قدم تُرفع وأخرى تنزل- مرة بعد أخرى. كان الصبي يراقب المكان بانتباه بينما كان حذاؤه الرياضي الجديد يضرب الأسفلت بشكل منتظم، ويطوي الأرض ببطء تحت قدميه الواحدة تلو الأخرى كان حديثًا مرهقًا للغاية. نظر الصبي لأعلى، ومسح على حاجبيه وأخذ يبحث عن بادرة لظهور خط النهاية، فأخبر نفسه صراحة: "إنه هناك في مكان ما على مرمى البصر".

كان خط النهاية بعيدًا، ورغم ذلك كان "كريس بيرك" عازمًا على الوصول إليه.

ومع الجهد الحثيث، استطاع أن يعبر خط النهاية أيضًا، وبمجرد أن فعلها هرع المصورون والمراسلون للالتفاف حول الشاب الذي حصل على المركز الأول، وأخذت الكاميرات تقترب منه وتصدر أضواءها، فيما امتدت الميكروفونات للأمام لكي تلتقط كلمات الفائز.

www.ibtesamh.com/vb



قفز "كريس" مبتهجًا، وقد ارتسمت على وجهه ابتسامة عريضة امتدت حتى أذنيه، ووقف بفخر إلى جانب الفائز. أحاط الشاب الذي كان في مثل سنه بذراعيه - كان شخصًا لم يقابله في حياته قبل هذا الحدث. انتظر "كريس"، في صبر ووجهه مفعم بالبهجة، المراسل حتى يفرغ من لقائه مع الفائز- حيث التزم الصبر قدر الإمكان في لحظة حملت له من الحماس الكثير، وعندما التفت المراسل للكاميرا أخيرًا ليدلي بتعليقاته الختامية، تقدم "كريس" للأمام على الفور ومد يده ليتلقى مصافحة تهنئة؛ فصاح "كريس" غير قادر على كبح بهجته الواضحة قائلاً: "يا للروعة! فقط أود أن أخبرك إلى أي مدى كان ذلك مثيرًا، ومدى سعادتي ببلوغي المركز الثالث!"، فما كان بوسع المراسل إلا أن يستجيب للاعب المتحمس والجذاب، والذي كان ينتظر دوره في الإطراء.

تمتم المراسل المذهول في دماثة وقال: "أجل، ... أخبرنا بشعورك".

قال "كريس": "يا له من شعور! أشكرك على طلب اللقاء. هذا عظيم! عظيم للغاية. حسنًا، أنا غاية في السعادة لمجرد وجودي هنا. هذا شرف عظيم لي. بالطبع لقد أنهيت السباق في المركز الثالث؛ لكن المركز الثالث ليس سيئًا! ليس سيئًا، أليس كذلك؟". ولم يكن بحاجة لتلقي إجابة عن سؤاله، ولم ينتظرها، وإنما وجه وجهه المفعم بالحيوية للعالم أجمع لكي يراه - إذ كان هذا هو التليفزيون القومي- وقال بفرحة لم أتذكر أن رأيتها على أحد قبله: "أشكركم جميعًا على مشاركتي تلك اللحظة الخاصة جدًّا. حان وقت الاحتفال!". وأدار "كريس" وجهه والتفت ليصطف جنبًا إلى جنب مع الفائز ويتلقى المصافحات والأحضان.

www.ibtesamh.com/vb



كان "كريس" في الرابعة عشرة من عمره آنذاك، وكانت تلك هي مسابقة الأولمبياد الخاص.

ولم يكن هناك سوى ثلاثة عدائين في السباق كله.

*بيتي بي. يانجز*
*مقتطفة من سلسلة قصص* Gifts of the Heart

[تعليق المساهمة: *لكي نقدر المغزى الكامل لقصة "كريس"، يجب أن نعلم أنه يعاني متلازمة داون، وهي حالة تنتج عن خلل وظيفي في الجينات؛ فالأطفال المصابون بمتلازمة داون يولدون بكم هائل من الكروموسومات، مما يؤدي إلى تشابه غريب في المظهر، وتأخر في النمو، وعجز في القدرات. وما دام حاصل الذكاء منخفضًا حتى ٧٥، تصبح القدرات محدودة للغاية - أو كذلك كان يعتقد قديمًا. وعندما ولد "كريس" عام ١٩٦٥، كان الأطباء ينصحون بأن يودع الآباء أطفالهم المصابين بمتلازمة داون بمؤسسات متخصصة، كان معظمها يعمل على تقديم ما هو أكثر قليلاً من الرعاية البدنية.*

*والآن يعرف معظم سكان العالم "كريس بيرك"، لا بسبب لقائه الذي لا ينسى فحسب، وإنما لأنه ذلك الممثل التليفزيوني الجذاب والموهوب ونجم المسلسل التليفزيوني* Life Goes On. *فقد حظي المسلسل بمعدلات مشاهدة ممتازة على مدى أربعة أعوام*].

www.ibtesamh.com/vb



# بيسبول متحدي الإعاقة

*الرياضة لا تبني الشخصية - وإنما تظهرها!*

هيوود هيل براون

في دوري البيسبول للناشئين، هناك قسم يعرف باسم قسم متحدي الإعاقة، للناشئين الذين يعانون إعاقة في النمو. وباعتباري طبيبًا نفسيًّا إكلينيكيًّا، كنت قد أنهيت منحة لدراسة علم النفس بعد الدكتوراه حول إعاقات النمو بمعهد الأمراض العصبية والنفسية في جامعة كاليفورنيا بولاية لوس أنجلوس، غير أنني لم أكن أعلم بقسم متحدي الإعاقة، إلا بعد أن ألقيت خطابًا عن التدريب الإيجابي بالدوري المحلي للناشئين. فسألني أحد الآباء هناك إذا ما كنت على استعداد لتقديم المساعدة من حين لآخر لمتحدي الإعاقة من الأطفال، فوافقت.

لا أدري ماذا كنت أتوقع، لكني حينما ذهبت لأول مباراة، كان الأمر مذهلًا لي؛ فقد رأيت مجموعة من الأطفال تتراوح أعمارهم ما بين ستة إلى ستة عشر عامًا - كان بعضهم مصابًا بمتلازمة داون، وبعضهم مصابًا بالشلل الدماغي، وآخرون مصابون بالسنسنة المشقوقة (عيب خلقي فى حبل النخاع الشوكي)، فيما عانى البعض نقص الأكسجين عند الولادة وكان آخرون مصابين بمرض التوحد؛ لكنهم جميعًا كانوا يشتركون في شيء واحد - الاستمتاع والمرح!

www.ibtesamh.com/vb



هناك نظام "مرافقة" داخل قسم متحدي الإعاقة، حيث يكون لكل طفل في الفريق مساعد يلازمه كظله على مدى المباراة- لدفع الكرسي المتحرك، أو الإشارة إلى مكان رمي الكرة، أو القيام بأي شيء قد يحتاج إليه الطفل - وكان كل الرفقاء في تلك المباراة الخاصة تقريبًا هم الإخوة أو الآباء.

ما لم أره أثناء المباراة هو وجود العديد من المتفرجين بخلاف الآباء؛ فرغم أن متحدي الإعاقة كانوا جزءًا من الدوري، فقد كانت مبارياتهم تؤجل ليوم الأحد- فيما كان بقية الأطفال يلعبون يوم السبت. وعندما رأيت المتعة التي يحظى بها هؤلاء الأطفال - من إشارات الانتصار، وهتافات التشجيع للجانبين، وجو اللعب والفرح - لم يسعني سوى مقارنتها بمباراة في دوري الناشئين كنت قد شاهدتها في اليوم السابق مع أطفال في التاسعة من عمرهم؛ فأثناء تلك المباراة، وفي غضون عشر ثوان فقط، رأيت أحد لاعبي اليسار يبكي لأنه ضيع كرة طائرة، وأمًّا انتفخت أوردة عنقها من الغضب تصيح في الحكم، ومدربًا يصرخ في الرامي أن "واصل اللعب" وإلا استبدله.

وفجأة اتضح لي مدى أهمية إدراج مباريات متحدي الإعاقة ضمن مباريات دوري الناشئين الأخرى - من أجل تعريض متحدي الإعاقة لغيرهم من الأطفال، ومن أجل دروس الروح الرياضية والمرح التي يمكن أن يقدموها للأطفال والآباء الآخرين.

وفي الموسم التالي، تطوعت للعمل مديرًا لفريق متحدي الإعاقة، بهدف دمج قسم متحدي الإعاقة داخل باقي المنظمة.

وقبل كل شيء، حصل الأطفال على زي رسمي كامل، كسائر لاعبي الدوري، وبعدها، قمنا بتحديد يوم السبت موعدًا لمباريات متحدي الإعاقة، في الوقت ما بين مباريات دوري الناشئين للأطفال في سن أحد عشر واثني عشر عامًا. بعدها قمنا بترتيب نظام المرافقة بحيث يقوم الأطفال ذوو الأحد عشر والاثني عشر عامًا بدور الرفقاء للأطفال متحدي الإعاقة - كانت النتائج مذهلة!

فقد حققت خطوة الزي الرسمي الكامل نجاحًا كبيرًا، حتى إن أحد لاعبينا نام بزيه في الليلة الأولى، وقام آخر، يبلغ من العمر عشرة أعوام، باستعراض زيه بكل فخر وقال: "يا إلهي، الآن أشعر بأنني إنسان حقيقي!".

www.ibtesamh.com/vb



أما بالنسبة للأطفال الذين يقومون بدور الرفقاء، فقد كان ذلك، بكل المقاييس، هو أول لقاء لهم بالأطفال المصابين بإعاقات النمو. وبعد بعض التردد في البداية، اعتادوا الأمر كاعتياد البط للماء. وقد أخبرني أحد الأطفال بأنه عندما دخل أرض الملعب بوصفه مرافقًا، شعر بخيبة الأمل لأن فريقه كان قد خسر للتو بنتيجة ٤-٩ نقاط، ولم يحرز أي أهداف؛ غير أنه قال إنه بعد أن قام بدور المرافق، وضع كل الأمور في نصابها الصحيح. ولم يكن بمفرده؛ فالأطفال الذين كانوا، في الماضي، ربما كانوا يبدون تعليقات قاسية عن الأطفال "المختلفين"، أصبحوا الآن يدافعون عن قضيتهم، ويتحدثون عن مدى اجتهاد هؤلاء الأطفال في المحاولة وعن مدى استمتاعهم باللعب، كما شعر الأطفال متحدو الإعاقة بالفخر بتقديم رفقائهم لآبائهم وأصدقائهم.

كذلك نتج عن إدماج مواعيد مباريات متحدي الإعاقة مع غيرها من المباريات زيادة ملحوظة في عدد الجمهور. وبالطبع،كان بعض متحدي الإعاقة يحبون اللعب أمام الجمهور، وينحنون لهم بعد إحراز أي هدف، أو يلينون عضلاتهم بعد تسديد ضربة. وبالطبع كان تأثير الأطفال متحدي الإعاقة رائعًا على الجمهور؛ فقد اندمج الجميع في التصفيق والهتاف والضحك والمرح، فلم تكن هناك نظرات غاضبة أو أوردة عنق منتفخة، وكانت الدموع الوحيدة هي دموع البهجة والضحك.

انتهى الموسم بدورة جماعية لفرق متحدي الإعاقة الست من الاتحادات المجاورة، وقام التليفزيون والصحف المحلية بتغطية الحدث، وتطوع قرابة مائة طفل تتراوح أعمارهم ما بين أحد عشر واثني عشر عامًا من اتحادنا لتقديم المساعدة كمرافقين لمختلف الفرق.

كان لرؤية دفء الصداقة الحميمة والألفة داخل ملعب البيسبول والشعور به في ذلك اليوم أثره في تجديد إيمان الجميع بتأصل الخير داخل النفس البشرية.لقد تركت مباريات متحدي الإعاقة ذكريات خلال هذا الموسم بأكمله ستخلد مدى الحياة لكل الأطفال متحدي الإعاقة، ولمرافقيهم، وآبائهم، ومدربيهم، وجماهيرهم.

*داريل جيه. بيرنت*

www.ibtesamh.com/vb



# لا تقلق، وكن سعيدًا

*التوجه يتحدى القيود ويتجاوز التوقعات.*

مصدر مجهول

سألت امرأة ابنتي "مليسا"، في حفل حضرناه منذ ستة أعوام قائلة: "كم عمرك؟".

فأجابت: "عامان".

فسخرت المرأة وقالت: "وهل أنت متزوجة؟".

ردت "مليسا" مبتسمة: "كلا!"، ثم ذهبت عنها ابتسامتها، وأضافت في نبرة جادة قائلة: "لكن أمي كانت متزوجة، وأبي كذلك".

استرقت السمع من مكان آمن، متسائلة عما يحتمل حدوثه فيما بعد. هل ستخبر "مليسا" تلك السيدة - بما لديها من مفردات متقدمة - بأن أبويها مطلقان؟ والأسوأ من ذلك، هل ستتصرف تصرفًا خارجًا وتضرب السيدة، أم ستبدأ في البكاء؟

غير أن ما أثار دهشتي وفرحي هو ما أضافته "مليسا" قائلة: "كانت أمي متزوجة من أبي"، ثم أخذت تتهادى في مشية طفولية.

www.ibtesamh.com/vb



في تلك الأثناء، كنت كصنبور راشح، إذ تدفق سيل منتظم من دموع الفرح من عيني وسال على وجهي حينما أدركت أن ابنتي بدت مستقرة نفسيًّا رغم حدوث الطلاق؛ غير أن والدتها هي من كانت لا تزال بحاجة للتعافي.

فمنذ عشرين شهرًا، عندما كان عمر "مليسا" ستة أشهر، نبذني زوجي كما لو كنت حذاءً مهترئًا واستبدل بي صديقة المرحلة الثانوية. لم يكن هناك أي توضيح للأمر، بل مجرد انسحاب تدريجي انتهى بخروج مفاجئ من زيجة كانت تبدو سعيدة في ظاهرها.

وكلما استيقظت فجرًا على صرخات "مليسا"، كنت أجد نفسي متقوقعة في أحد أركان الفراش الضخم، متشبثة بالوسادة التي كانت تخص شخصًا آخر لمدة ست سنوات. كنت أجرجر نفسي لمغادرة الفراش، وأرتدي بنطالي الرياضي سريعًا- وكلي امتنان لكوني أعمل من المنزل- ثم أطعم صغيرتي وألبسها رداءها.

وقبل أن أصطحب "مليسا" إلى روضة الأطفال مباشرة وأدفن أحزاني في عملي لمدة ثماني ساعات، كنت أضع بعض مساحيق التجميل في محاولة يائسة لإخفاء الهالات السوداء التي تحيط بعينيّ، وبطريقة ما وجدت نظام تشغيل تلقائيًّا أقضي به يومي.

ولكن بحلول المساء، وبعد أن أضعها في مهدها بغرفة نوم مليئة برسومات قوس قزح وضوء الشمس، كنت أتسلل في هدوء إلى الغرفة المجاورة لغرفتي الكئيبة وأمسك بالهاتف، وأتصل بكل من أعرفهم فقط لكي أتخلص من الشعور بالوحدة الشديدة.

كان اليوم الواحد الطويل يتطور إلى يومين، واليومان إلى ثلاثة، فأدركت بالتدريج، وسط الضباب، أنه رغم موت زواجي، فإنني لا أزال على قيد الحياة. وفي النهاية، دفعت نفسي دفعًا للخروج من المنزل والتحقت بإحدى مجموعات دعم المطلقات، وشبكة للأمهات الجدد، وناد اجتماعي محلي، وأخيرًا، مكتب لخدمات لقاءات التعارف بغرض الزواج.

وكشأن معظم الأمهات الجدد، بدأت أمارس التمرينات من أجل التخلص من الأرطال الزائدة من وزني؛ غير أنني، على عكس الأم الجديدة العادية،

www.ibtesamh.com/vb



عدت إلى قصص المواعدة بقوام ما بعد الولادة، ومن ثم كنت أسير على تلك المشاية الرياضية للضرورة القصوى!

في غضون ذلك، تحولت "مليسا" من الزحف إلى مشاية الأطفال، ثم إلى المشي ثم إلى الكلام. ورغم أن إدراكها للحياة مع أبويها لا يتعدى كونه سلسلة من اللقاءات وتحيات الوداع، فقد نشأت كطفلة سوية نفسيًّا وسعيدة ومبكرة النضج.

ربما تكون تلك الصفات قد غُرست في جيناتها الوراثية، أو ربما استقتها من الاهتمام الثنائي الذي كانت تتلقاه من كلا أبويها.

ومنذ وقت مبكر، أصبح لدى ابنتي حصيلة لغوية واسعة وإدراك غير عادي. فعندما بلغت اثنين وعشرين شهرًا من عمرها، رأتني أتشاجر مع أبيها، فوجهت لنا أمرًا مشيرة بأصابعها: "لا تغضبا لهذا الحد، كونا سعيدين". وبعد أن بلغ عمرها سنتين، سمعتني أشكو من أمر ما فقالت لي: "لا تقلقي".

غير أنني كنت قلقة - كنت قلقة بشأن التنافس في حبها مع تلك المرأة التي تشغل حياة أبيها، وكنت قلقة بشأن ما إذا كان بإمكاني الحصول على رجل حنون وأب بديل لها حتى تتعلم الحب والالتزام بطريقة مختلفة عما علمناها بها إياهما أنا ووالدها، كما كنت قلقة من أن تصبح ابنة وحيدة مدى الحياة، أو الأسوأ، أن يكون لها يومًا ما إخوة من زيجة سابقة لزوجة أبيها، أو الاحتمال المرعب، أن يكون لها إخوة غير أشقاء لأبيها، من تلك المرأة التي تزوجها والدها بعد أن طلقني.

هل يمكنني أن أتحمل الألم العاطفي؟ وهل يمكنني أن أربي ابنتي بشكل صحي من شأنه أن يعلمها أن ليس كل العلاقات تنتهي بمعاناة؟ هل يمكنني أن أتراجع بما يكفي لكي أسمح لها بتقبل حياة والدها الجديدة، في حين أنها تمزقني من الداخل؟

حاولت ذلك؛ فالتقيت أناسًا جددًا ملأوا حياتي أكثر، وأعدت بناء اهتمام بعملي في العلاقات العامة وبدأت في صناعة وبيع الحلي كوسيلة للانشغال الدائم واستعادة تقديري لذاتي، فتعلمت أن أستمتع بأيام العطلات، ولاحظت

www.ibtesamh.com/vb



أنني، على عكس كثير من أصدقائي، نادرًا ما أستخف بوقتي الذي أقضيه مع ابنتي.

وعندما أصبح ذهني أكثر صفاءً، وجسدي أكثر رشاقة نتيجة التمارين، بدأت في عقد لقاءات الزواج.

وبعد أول لقاء لي بأحدهم، شعرت وكأنما عادت لي الحياة بعد الموت!

واليوم، وبعد ثمانية أعوام من رحيل زوجي السابق، أعمل الآن بجد لكي أوفر لـ "مليسا" الحياة التي تستحقها؛ فأنا أساعدها على تحقيق أهدافها الشخصية، مثل الكتابة على المخطوطات، وقراءة الكتب، وتعلم التزلج، ونتحدث معًا عن الأمور التي تهمها، كالصداقات والفن والحيوانات. ويتعاظم قلبي فخرًا حين ألتقي أحد معلميها، لأن تقاريرهم عنها باستمرار ترسم صورة لطفلة محبوبة تبدي تقديرًا صحيًّا للذات وذكاء وإبداعًا. وفي الأسبوع الماضي مباشرة، وصفت معلمة الصف الثالث "مليسا" بكونها طفلة مرحة دائمًا، فهي "تحقق أقصى استفادة من محن الحياة" - وهكذا فعلت الحياة، وهكذا كانت استجابتها!

أما عني، فأنا بخير وقد تزوجت. لقد اخترت رجلاً لم يخفق له قلبي في البداية، إلا أنه وفر لي الاستقرار الذي كنت في أمسِّ الحاجة إليه. وبمرور الوقت، أصبحت رابطة الاحترام والتفاني والحب والانجذاب التي نمت بيننا أقوى بكثير من رابطة الحب الناتجة عن شهوة حسية بالمقام الأول! وأنا الآن ممتنة لا لزواجي الجديد فقط، وإنما بسعادة ابنتي بامتلاكها زوج أم حنونًا وأختًا أكبر سنًّا تعشقها، هي ابنة زوجي.

ومع ذلك، كان الطلاق مرافقًا لنا دائمًا. فـ "مليسا" تذهب إلى بيت أبيها عدة مرات في الأسبوع حيث يعيش مع الزوجة الجديدة- ولحسن الحظ لم تكن هي المرأة نفسها التي تركني من أجلها؛ فخلال فترة قصيرة بعد أن "تركها" منذ بضع سنوات، كنت قلقة بشأن من سيختارها بعدها لكي تدخل حياة ابنتي؛ فعرفته بامرأة لا أعرفها جيدًا لكنها أعجبتني، وقد أصبحت الآن زوجته! وعندما تقضي "مليسا" وقتًا معهما، أذكر نفسي بأنني "أفقدها" بشكل مؤقت فقط، وأنها ستعود إليّ ثانية، وأن فقدانها لبعض الوقت يختلف

www.ibtesamh.com/vb



عن فقد زوج وحياة زوجية إلى لأبد. والأهم من ذلك، أنني تعلمت من ابنتي أن تلك مخاوف خاصة بي أنا، وأنها لا تزال بخير.

ومنذ عامين وبينما كانت في السادسة من عمرها، عندما انتهت من الاستماع لشريط تسجيلي لفيلم *The Little Mermaid*، عبرت "مليسا" عن إعجابها بزواج "آرييل" من الأمير "إريك". لكنها بعد ثانية واحدة، أزالت سماعات الأذن وقذفتها بعنف على طاولة القهوة أمامنا.

فقلت لها بنبرة هادئة وحازمة في الوقت نفسه: "من فضلك لا تفعلي هذا"، وسألتها كما لو كنت أتبع تعليمات دليل التربية بشأن استدراج الطفل للحديث عن مشاعره: "أتظنين أنك قرعت الطاولة لأنك تشعرين بالغضب من زواج "آرييل" بالأمير "إريك"، في حين أن والديك مطلقان؟".

فأجابتني على الفور وبكل حزم قائلة: "كلا يا أمي، تلك السماعات تؤذي أذني. معذرة لذلك"، ناظرة إليّ كما لو كنت أطلقت على التفاحة برتقالة، ثم انتقلت إلى نشاطها التالي في هدوء.

في هذا اليوم تعلمت درسي أخيرًا، ألا وهو: ابتهجي يا أمي! فثمة حياة أخرى بعد الطلاق! هناك الكثير من الأمور الجديدة الرائعة في حياة تلك الفتاة الصغيرة وفي حياتي أيضًا. سوف تكون على ما يرام، وسنكون جميعًا على ما يرام. فلا تقلقي كثيرًا. وكوني سعيدة.

*ميندي بولاك - فوسي*

www.ibtesamh.com/vb



## كارتون كالفين وهوبز للكاتب بيل واترسون

من كارتون كالفين وهوبز. ١٩٩٢ للكاتب بيل واترسون. أعيدت طباعته بتصريح من مؤسسة *UNIVER-SAL PRESS SYNDICATE*. جميع الحقوق محفوظة.

www.ibtesamh.com/vb



# حفل التأبين

*فرحة واحدة تبدد مائة حزن.*

مثل صيني

سألته مستنكرة ما قاله، وقد ارتفعت نبرة صوتي لأعلى مستوى تصل إليه عندما أستشيط غضبًا: "تريد أن تفعل ماذا؟ قلها ثانية، من فضلك. لا أظنني سمعتك".

فرد "فرانك" بعنف، محركًا ذراعيه بأسلوبه المعبر: "بل سمعتني جيدًا. أريد أن أقيم حفل تأبيني الآن - قبل وفاتي! فلماذا يستمتع به الجميع إلا أنا؟".

أخذ يتجول بالمطبخ، وكان بإمكاني أن أسمعه يتمتم بينه وبين نفسه بينما يفتش داخل الثلاجة، وما لبث أن عاد إلى الشرفة حيث كنت لا أزال جالسة أشاهد شفق سبتمبر الأحمر يملأ أرجاء منطقة جبال بلو ريدج.

انتهى من التهام ثمرة خوخ ناضجة، ثم جاء الصوت الذي لا يمكن أن يستمر على حدته لوقت طويل ليكسر حاجز الصمت، حين قال: "حبيبتي، أريد أن أفعل ذلك".

كظمت غيظي وحاولت ألا أبكي. فقد كنت في الرابعة والأربعين من عمري، وكانت فكرة الترمل - للمرة الثانية - فكرة مدمرة، بل كانت مدمرة للغاية، حتى أصبح الإنكار بسهولة هو العباءة التي أرتديها كل يوم.

www.ibtesamh.com/vb



قلت له: "لكن، لكن، أنت الآن أقوى. أنت قلت ذلك! والحقن، إنها تساعد...".

فلمس كتفي كما لو كان يتوسل إليّ وقال: "لنقم الحفل يا "ميلفا"، ودعينا نقمه كما ينبغي. يمكننا أن نخفيه في صورة حفل عيد زواج. وبالطبع، فإن كل من يعرفني عن قرب سيعي الأمر".

نظرت إلى عينيه البنيتين المغرورقتين بالدموع، وقد ذبل بريقهما الآن من الألم، ومن الأدوية، ومن القلق، فأدركت ما سلبه منه العامان الأخيران؛ فلم نعد نحصل على لقب الزوجين الذهبيين في صالة الرقص كل عطلة أسبوعية. ورغم أننا لا نزال نذهب إلى هناك، كما يصر هو، فقد أصبحنا الآن نقضي معظم الأمسيات في الجلوس والثرثرة مع الأصدقاء.

حتى لعبة الجولف، التي كان يومًا ما يتميز فيها بضرباته القوية والمباشرة والدقيقة – إذ كانت الكرة تصل إلى الحفرة الرابعة بضربة واحدة – تراجع مستواه فيها.

واختزلت الساعات الكثيرة الممتعة التي كان يقضيها يومًا ما في رعاية الحديقة وجز الحشائش الضارة إلى دقائق قليلة ثمينة تسبب له التعب والإنهاك.

ومع ذلك، لم يفقد حيويته يومًا. فبينما كنت أبدو متحسرة باستمرار على ما انتاب حياتنا- حياتي- من تغيرات، لم يكن يشكو مطلقًا. وفجأة أدركت أن مشاعر الخوف والقلق لديَّ لا تعني شيئًا بالمقارنة مع ما يمر به هو حتمًا، وبدت التغيرات التي مررنا بها تافهة أمام السرطان الذي استولى علي جسده، منافسًا مرض السكر على فرصة تحديد مصيره.

أمسكت بيده، فيما أخفي خجلي، وقلت: "حسنًا، إن كنت تريد إقامة ذلك الحفل، فسنقيمه!".

وفي صباح اليوم التالي، أرسلت ١٥٠ دعوة رسمية لحضور "حفل عيد زواجنا"، وتحدد موعد الحفل مساء السبت، الموافق ١٩ أكتوبر من عام ١٩٩١، وقمنا بتأجير نادي شراين كلوب التابع لـ "فرانك" لإقامة الحفل.

www.ibtesamh.com/vb



وقد حضر كل من تلقى الدعوة تقريبًا ليشاركنا هذه الأمسية. وفي منتصف الحفل، وقف "فرانك" وسط المسرح وأمسك بالميكروفون ليغني بأداء عالٍ محترف أغنية المطرب والمؤلف الغنائي "ماك ديفيز" بعنوان It's Hard to Be Humble.

شعر زوجي بالسعادة لكونه في دائرة الضوء وأنهى الغناء ليثير بهجة كل من يحبونه ودموعهم في الوقت نفسه. بعدها ألقى كلمة قصيرة، وشكر الجميع على الحضور وقال إنه أسعد البشر حظًّا في العالم! وودع الحضور بكلمات محدودة.

بعدها رقصنا رقص الفالس. وكان "فرانك" قد بدأ يفقد توازنه ولم يعد يجد سهولة في الرقص مع امرأة أخرى، إلا أنه رقص مع الجميع في تلك الليلة.

وفيما بعد، جمعتني الرقصة الهادئة بواحد من أطبائه المعالجين، فسألته بهدوء قائلة: "كم بقي من عمره؟".

فأجابني: "يستحيل التنبؤ بهذا يا "ميلفا"، إنه يبدو أقوى". كررت السؤال ثانية وقلت: "كم بقي؟" ، فقوبلت بصمت. فأنهينا الرقصة، ورافقني في العودة إلى الطاولة، ثم أجابني أخيرًا وقال: "ستة أشهر... وربما أكثر".

فهمست له قائلة: "أشكرك".

مرت بقية الليلة كحلم، حيث كان "فرانك" يتنقل من مجموعة لأخرى، ويتحدث إلى الجميع، ويستمتع بالعديد من الحكايات التي تسخر منه - مسألة سياسة، كما أطلق عليها ذات مرة. وعندما أوشكت الليلة على الانتهاء، ظل عند الباب يقدم لكل ضيف تحية المساء، وكان واقفًا في البداية، ثم أصبح بحاجة للجلوس- لكن الابتسامة لم تفارقه.

وبعد مرور ثلاثة أشهر وثلاثة أيام، مكثت أرتجف من شدة البرد بينما كان أصدقاؤه ينهون طقوس دفنه، فتشبثت بالغطاء المطوي بإحكام الذي لف نعشه فيما اجتذبتني ذراعا أحد الأصدقاء القويتان وقادتاني إلى السيارة الليموزين التي كانت بانتظاري.

www.ibtesamh.com/vb



بعدها بحوالي عام، كنت أتناول الغداء مع صديقة جديدة، وكانت تتحدث عن حفل تأبين شهدته ليلة البارحة وبدا واضحًا أنها لم تعتد مثل هذه البهجة حين علقت عليه قائلة: "يا لها من طريقة رائعة للوداع!".

فاستمعت لما ترويه من ترهات، وفكرت كيف أنه من المحزن أن تفوت تلك الليلة الجميلة على الحبيب الذي رحل، وبدأت مشاعر الذنب التي كانت تلازمني في صورة عبارات من قبيل "كان علي أن أفعل المزيد"، و"لِمَ لم تكن علاقتي به أقوى" في الاختفاء.

سألتني صديقتي: "إذن، هل أقمت حفل تأبين لـ "فرانك"؟".

فأجبتها قائلة: "أجل بالطبع. كان حفلاً كبيرًا، وقد أقامه أثناء حياته!".

*ميلفا هاجار داي*

www.ibtesamh.com/vb



# قوة الصفح

*إذا التزمت الصبر لحظة الغضب، تفاديت مائة يوم من الحسرة.*

مثل صيني

في عام ١٩٧٤، وبينما كنت في طريقي إلى المنزل عائدًا من المدرسة في آخر يوم قبل عطلة الأعياد، كنت أفكر ببهجة في العطلة القادمة كما يحلم طفل لم يتعد العاشرة من عمره. وبينما كنت على بعد بضعة بيوت فقط من منزلي بمدينة كورال جابلز، بولاية فلوريدا، اقترب مني رجل وسألني إذا ما كان بإمكاني مساعدته في اختيار الزينة لحفل سيقيمه بمنزله من أجل أبي، فوافقت على الذهاب معه، ظنًّا مني أنه أحد أصدقاء أبي.

لكن ما لم أكن أعلمه أن هذا الرجل كان يحمل ضغينة لعائلتي، فقد كان يعمل ممرضًا لأحد أقاربي المسنين، لكنه طرد بسبب معاقرته الشراب.

وبعد أن وافقت على مرافقته، قاد سيارته متجهًا نحو منطقة منعزلة في شمال ميامي، حيث أوقف السيارة على جانب الطريق وطعنني في صدري عدة طعنات بمعول ثلج، ثم قاد سيارته غربًا إلى منطقة إيفرجليدز بولاية فلوريدا وتركني وسط الأدغال، وأطلق الرصاص على رأسي وتركني أصارع الموت.

www.ibtesamh.com/vb



من حسن الحظ، أن الرصاصة مرت من خلف عيني وخرجت من صدغي الأيمن دون أن تسبب أي تلف بالمخ. وبعد أن استعدت الوعي بعدها بستة أيام، لم أكن مدركًا أنني أصبت بطلق ناري؛ فقد كنت ملقى على جانب الطريق ووجدني أحد المارة فتوقف لمساعدتي.

وبعد مرور يومين، وصفت الشخص الذي اعتدى عليّ لأحد رسامي الشرطة، وتعرف عمي على الصورة المرسومة وقال إنه الرجل الذي هاجمني. فتم إحضار المعتدي، مع آخرين مشتبه فيهم. غير أن الصدمة والتوتر خلفا أثرهما السلبي عليّ، ولم يكن بإمكاني التعرف عليه. ولسوء الحظ، لم تستطع الشرطة التحصل على أي دليل مادي يربطه بالجريمة، ومن ثم لم تتم إدانته بأية تهمة.

تسبب لي الاعتداء في فقدان البصر بعيني اليسرى، لكن لم أصب بأي إصابات أخرى، وبفضل دعم أفراد عائلتي وأصدقائي وحبهم، استطعت أن أعود للمدرسة وأستأنف حياتي.

على مدار السنوات الثلاث التالية، عشت في قلق بالغ. وفي معظم الليالي كنت أستيقظ مفزوعًا، متخيلاً سماع صوت قدوم أحد من الباب الخلفي، وتنتهي بي بالحال بالنوم بجانب سرير أمي وأبي.

وبعد أن بلغت الثالثة عشرة من عمري، تغير ذلك كله. فذات ليلة، وبينما كنت أتدارس بعض الدروس الدينية مع زملائي من دار العبادة، أدركت أن عناية الله وحبه، اللذين ساهما في البقاء على قيد الحياة بشكل أشبه بالإعجاز، كانا أساس الأمان في حياتي؛ فحين أكون في كنفه، يمكنني أن أعيش دون خوف أو غضب، وهذا ما فعلته: أتممت تعليمي المدرسي، وحصلت على شهادة البكالوريوس، ثم درجة الماجستير في العلوم الدينية. وتزوجت من زوجتي الرائعة "ليزلي"، وأنجبنا طفلتينا الجميلتين، "أماندا" و"ميلودي".

وفي شهر سبتمبر من عام ١٩٩٦، اتصل بي الرائد "تشارلز شيرر" التابع لقسم شرطة مدينة كورال جابلز، والذي كان يجري التحقيقات الأصلية لقضيتي، ليخبرني بأن المعتدي ذا السبعة والسبعين عامًا اعترف بجريمته أخيرًا. كان مصابًا بالعمى جراء المياه الزرقاء، وكانت صحته متدهورة،

www.ibtesamh.com/vb



وليس له قريب أو صديق، وكان يرقد بإحدى دور المسنين بمدينة نورث ميامي بيتش، فذهبت لزيارته هناك.

عندما رأيته للمرة الأولى، اعتذر لي عما ارتكبه في حقي، فأخبرته بأنني قد سامحته، وقمت بزيارته عدة مرات بعد ذلك، وقدمته لزوجتي وبناتي، مانحًا إياه بصيصًا من الأمل ومظهرًا من مظاهر العائلة في أيامه الأخيرة قبل موته. لقد كان دائمًا ما يشعر بالفرح لقدومي، وأظن أن صداقتنا قد خففت عنه شعور الوحدة وكانت مصدر راحة كبيرًا بالنسبة له بعد اثنين وعشرين عامًا من الندم.

أعلم أن الناس ربما رأوني ضحية حادث مأساوي بشع، لكني أرى نفسي "ضحية" العديد من المعجزات؛ فحقيقة أنني لا أزال على قيد الحياة ولا أعاني أي قصور عقلي تتحدى كل التوقعات. وقد حصلت على زوجة محبة وأسرة جميلة، كما كانت توقعات الآخرين لي بالنجاح مساوية للتوقعات التي تمنح لأي شخص آخر- إلى جانب منحي وفرة من الفرص. فأنا غارق في النعم من جوانب كثيرة.

ورغم أن الكثيرين لا يفهمون كيف أمكنني أن أسامحه، فإنني أرى أنه لم يكن بإمكاني ألا أسامحه. فلو أنني اخترت كراهيته طوال تلك السنوات، أو قضاء حياتي في البحث عن الثأر، ما كان لي أن أصل إلى الشخص الذي وصلت إليه الآن- الشخص الذي تحبه زوجته وأطفاله.

*كريس كاريير*

*قدمتها كاتي ماكنمارا*

www.ibtesamh.com/vb



# عيد ميلاد سعيد

*في لعبة الحياة، تلعب الوراثة دورها، ويضع المجتمع قواعد اللعب، ولكن يظل بإمكانك اللعب بأوراقك الخاصة.*

تقويم بيتر

كنت رائعة حقًّا خلال الأيام الأربعة الماضية: جبن حلوب قليل الدسم، سلطة تونة بالليمون، دجاج مشوي بالبروكلي (خال من الزبد)، جريب فروت على الإفطار... يا إلهي، لا أكاد أطيق انتظار اعتلاء الميزان اليوم. انزلقت ببطء من الفراش، وتمددت، واستمتعت بالتقرير المنتظر من الميزان. خلعت رداء النوم، وخطوت بخفة فوق الميزان، ونظرت لأسفل بثقة مهزوزة. ترى كم رطلًا فقدته؟ اثنين، ثلاثة، ربما أربعة؟ تركت عينيَّ تختلسان النظر إلى الآلة الميكانيكية أسفل قدمي، مستمتعة بالأخبار المتوقعة... غير معقول! انهارت الثقة! لم يقتصر الأمر على عدم فقد أربعة أرطال فحسب، وإنما زدت رطلاً آخر! لقد خدعت، ووهمت، وغرر بي. إن الميزان يقول إنني كنت سيئة، وإنني بدينة. منذ أربع دقائق، لم أكن أظن ذلك، لكني الآن أصدقه. أنا بدينة. أنا سيئة. تسللت إلى فراشي ثانية وارتديت ردائي كالكفن، وأنا مدمرة نتيجة إدانتي من قبل الميزان.

www.ibtesamh.com/vb



اعتدت أن أعتلي الميزان كل صباح وأحصل على تقرير بوزني ليحدد حالتي المزاجية التي ستلازمني طوال اليوم. غير أنني اليوم بلغت الرابعة والثلاثين من عمري، وكنت أتبع نظامًا غذائيًّا استعدادًا ليوم ميلادي. كنت أود أن أشعر بالرضا اليوم، لا أن يزيد عمري و.... لكن الميزان أصدر حكمه عليّ: أنا بدينة. أنا سيئة. فعدت بائسة إلى فراشي حيث أستشعر الذكريات، لا أفكر فيها.

فجعلت أتذكر.

أنا في الرابعة من عمري. وأبناء عمي يجرون في دوائر حولي، وصيحاتهم البشعة المزعجة تؤذي أذنيّ. أعتقد أن جدي الهادئ يحبهم أيضًا (رغم أنني لا أعرف السبب)، لكني أعلم أنه يحبني أنا أكثر. لا أدري كيف عرفت ذلك، لكني أعرفه. ورغم أنه يسمعهم- إذ يصرخون جميعًا بأعلى صوتهم- فإنه لا يكاد يسمعني على الإطلاق؛ فأسرتي لا ترفع صوتها في أثناء الحديث. ونحن نتحدث معًا بهدوء داخل منزلنا، وأنا أهدأ منهم جميعًا حديثًا، غير أني لا أتحدث كثيرًا إلى جدي؛ فلسنا بحاجة إلى ذلك. كنت أفكر في نفسي ناظرة إليه: *جدي، أريد أن أقطف زهور الراوند الوردية*. فأجده يقول في هدوء ممسكًا بيدي الصغيرة البدينة بيده الكبيرة الخشنة: "هل لنا أن نقطف بعض أزهار الراوند يا "وي آن"؟"؛ فجدي يدعوني بنسخته الخاصة من اسمي الحقيقي "ويلان"- على عكس أبناء عمي، الذين كانوا يدعونني "بادجي" (أي بدينة). ورغم كوني بدينة كما ستشهد صوري بعد ثلاثين عامًا، لكنني الآن في الرابعة من عمري ولا يعنيني إن كنت "بدينة"، لأن جدي يحبني أكثر. لا أدري كيف عرفت ذلك، لكنني عرفته فقط، وهذا كل شيء.

جعلت *أتذكر*.

أنا الآن في الحادية عشرة من عمري، ونحن في زيارة لمنزل جدتي وأبناء عمي المزعجون دعوا صديقًا لهم للذهاب معهم. إن أبناء عمي يجرون حول شجرة المظلة في الفناء الأمامي للمنزل ويصرخون بجنون؛ غير أن صديقهم- وهو صبي - لا يجري أو يصرخ، فيتغنى أبناء عمي بالسخرية منه،

www.ibtesamh.com/vb



ويتحدونه أن يقبلني. أنا أكره أبناء عمي. فأولئك البشعون لا يزالون يطلقون عليّ "البدينة"، رغم أن الاسم لم يعد مناسبًا لي الآن - أشعر بإحراج شديد.

وجعلت *أتذكر.*

أنا الآن في السادسة عشرة من عمري، ولقد اجتزت اختبار القيادة بسهولة، على المستويين العملي والنظري. غير أن السؤال الصعب يأتي بعد "النوع" و"لون العينين" و"الطول"، ألا وهو: "الوزن". ترى ما الوزن *الذي يجب أن أصرح به؟ وماذا لو كذبت؟ هل سيكون عليّ أن أقف على الميزان؟ وإذا كذبت هل سينطلق جهاز الإنذار؟ هل ستكرر الموظفة وزني على الملأ بحيث يعرفه الجميع أم أنها ستسألني؟ هل ستتساءل في اندهاش:* "كم يبلغ وزنك؟". ولخوفي من الموقف، أقرر أن أكذب. ترى كم عدد الأرطال الذي يمكنني الإفلات به دون أن ينكشف أمري؟ فأخفض عشرة أرطال من وزني، وأفلت بها، فلا تصدر آلة الإنذار صوتًا. حتى الموظفة لا ترفع حاجبيها متعجبة؛ فهي تتصرف وكأن الأمر لا يهمها، رغم ثقتي بأنه يهمها حتمًا.

لقد أفلت بأول كذبة لي بالعشرة أرطال: من الآن سيصبح عشرة أرطال هو رقمي المزيف الدائم. ومهما بلغ وزني، من الآن فصاعدًا، فسوف أنقص منه عشرة أرطال قبل أن أسجل وزني على الأوراق. وأعلم دائمًا- مهما بلغ وزني- أنني إذا ما فقدت تلك الأرطال العشرة، فسوف يكون وزني مثاليًّا. ومهما زاد وزني، "فالمثالي" دائمًا هو عشرة أرطال أقل.

*واصلت التذكر في صباح الضاحية الهادئ.*

منذ ست سنوات، كنت حبلى وأبدو كمنطاد جودبير، لكنني اليوم في الرابعة والثلاثين من عمري، ولست حبلى. كما أنني لست بدينة، ولا حتى ممتلئة، غير أن الميزان أعلن حكمه للتو وعكر حالتي المزاجية حين أخبرني بأنني اكتسبت رطلاً آخر.

فتأملت الأمر: ربما لا تكمن المشكلة في وزني، وإنما في شعوري تجاه وزني. نهضت متأنية من السرير الذي بعثني إليه ميزان الحمام مؤخرًا. وارتديت ردائي، واتجهت إلى الحمام. وأخذت الميزان وحملته بتروٍّ ومررت به في الصالة، مرورًا بغرفة الطعام، ومنها إلى المطبخ، وحتى الفناء الجانبي حيث

www.ibtesamh.com/vb



توجد ست سلال فارغة للمهملات في انتظار قمامة الأسبوع القادم. فرفعت الميزان لمستوى كتفي، وتوقفت للحظة ثم ألقيت بذلك الديكتاتور الميكانيكي في سلة المهملات المنتظرة. وحين فعلت ذلك، استعدت التحكم في معنوياتي.

لن تتحدد حالتي المزاجية بعد اليوم بميزان الحمام. فعيد الميلاد *السعيد* يتوقف عليّ أنا.

*ويلان آكرمان*

قدمها مايكل فراي

*أعيدت طباعتها بتصريح من مؤسسة* **United Feature Syndicate.**

www.ibtesamh.com/vb



# الأخلاق

أخذت المعلمة السابقة المتعبة تقترب شيئًا فشيئًا من شباك الموظف بشركة كمارت؛ فقد كانت ساقها اليسرى تؤلمها وكانت تأمل في الحصول على جميع أقراصها لهذا اليوم: أقراص ارتفاع ضغط الدم، وأقراص الدوار، إلى جانب مجموعة أخرى من الأمراض. فكرت في نفسها: الحمد لله *أنني تقاعدت منذ سنوات؛ فلست أملك من الطاقة ما يؤهلني للعمل بالتدريس هذه الأيام*.

قبل أن يتكون الطابور المؤدي للشباك مباشرة، رأت السيدة شابًّا معه أربعة أطفال وزوجة حامل برفقته. ولم يكن بإمكان المعلمة أن تغفل الوشم المنقوش على رقبته، فقالت في نفسها، *لقد كان سجينًا*. وواصلت فحصه، فدعاها قميصه الأبيض، وشعره المحلوق، وبنطاله الفضفاض إلى تخمين أنه *عضو بإحدى العصابات*.

حاولت المعلمة أن تجعله يتقدمها في الصف.

فعرضت قائلة: "يمكنك التقدم أولاً".

لكنه أصر قائلاً: "كلا، بل أنت أولاً".

فقالت المعلمة: "كلا، أنت تصطحب أناسًا كثيرين"، فتنحى الرجل جانبًا وقال: "يجب أن نحترم كبارنا" - وهكذا، تنحى في حركة واسعة مفسحًا الطريق للسيدة.

www.ibtesamh.com/vb



فارتسمت على شفتيها ابتسامة بسيطة بينما تتخذ مكانها أمامه، غير أن حس المعلم بداخلها قرر ألا يفوت تلك اللحظة، ومن ثم عادت السيدة للرجل وسألته: "من علمك تلك الأخلاق الكريمة؟".

فأجابها: "أنت من علمني إياها، يا سيدة "سيمبسون"، في الصف الثالث".

*بول كارير*

www.ibtesamh.com/vb



# خُلقت لتعيش، خُلقت لتحب

منذ ثلاثيـن عامًا، ولدت "كريستيـن"، أخت صديقتـي "كيلي"، في عالم يحمـل لها العديد مـن الصدمات؛ فقـد انفصل أبواها قبـل ولادتها مباشرة. وكانـت والدتهـا تعانـي مضاعفـات عـدة أثنـاء حملهـا حتـى انتهـى الحـال بـ"كريستيـن" بأن وصلت إلـى الحياة قبل موعدها بأسبوعيـن. ونظرًا لكونها غير مكتملة النضـج، فقد عانت مشكلات في التنفس، مما استدعى أن تقضي أسبوعيـن داخل حضانة الرعاية المركـزة. ونظرًا لعدم وجود غطاء تأميني، كان علـي والدتها أن تعود للعمل فورًا، وأصبحت أنا و"كيلي" جليستي الأطفال الأساسيتين لـ"كريستين"، ثم تم تشخيص "كريستين" بحالة تعرف بالقزامة.

كان من الواضح منذ أن استطاعت التقلب والابتسام أنها كانت طفلة سعيدة؛ فقد كانت ذكية، وطليقة، وعنيدة، وعازمة على النجاح برغم كل ما تعانيه من قصور جسدي، ولم يكن لدى "كريستين" أدنى شك في أن حياتها ستسير على النحو الذي أرادته لها - على الأقل هذا ما ستخبرك به إذا ما كان بإمكانك أن تجعلها تتوقف لفترة تكفي للحديث إليها.

عندما كانت طفلة صغيرة، كانت تطالب بمعاملتها كأي شخص آخر؛ فلم يكن أحد يستطيع أن يخبرها بعدم قدرتها على القيام بما أقوم به أنا و"كيلي". لم يكن مهمًّا كوننا نكبرها بستة أعوام؛ فعندما كنت أنا و"كيلي" نركب دراجاتنا، كانت "كريستين" تصر على أن تُسحَب داخل سيارتها. وإذا كان

www.ibtesamh.com/vb



عليّ أنا و"كيلي" غسل الأطباق، كانت "كريستين" ترغب في أن يتم سندها فوق طاولة المطبخ ونناولها منشفة للأطباق لتجفيفها.

وعندما حان وقت التحاقها بروضة الأطفال، كانت أكثر من مستعدة لهذه المرحلة. كنت أنا و"كيلي" قد علمناها القراءة بالفعل حين كانت ملازمة للفراش عقب إجراء عملية تصحيح جراحية لإحدى ساقيها. وفي أول يوم لها في المدرسة، وقفت أنا و"كيلي" مذهولتين حين أخبرت المعلمة قائلة: "أنا كغيري من الأطفال تمامًا، فلا تمنحيني عناية خاصة". أحبت "كريستين" المدرسة وأبلت فيها بلاء حسنًا للغاية. كانت قائدة بطبيعتها، ولم يكن هناك أي صوت معارض عندما تم انتخابها رئيسة فصل في الصف السابع.

وفيما عدا حقيقة اضطرار والدتها أحيانًا للعمل ورديتين لتوفير مصاريف المنزل، كانت "كريستين" تحظى بأسرة سعيدة وطبيعية.

غير أن والدتها توفيت في آخر سنة لها بالمرحلة الثانوية، فانتقلت "كريستين" للعيش مع أختها "كيلي" التي تزوجت قبل وفاة والدتهما بعامين، وسرعان ما أصبحت الجليسة المفضلة لطفلي "كيلي" التوأم. وبعد التخرج، حصلت "كريستين" على وظيفة بأحد المخابز وانتقلت للعيش معي في شقة. ولما كانت ساعات عملنا متضاربة، فقد كنا لا نكاد نرى بعضنا، وكانت تلك هي المرة الأولى التي تعيش فيها "كريستين" وحيدة بحق. لكنها أحبت هذا الوضع!

انسجمت العلاقة بين "كريستين" وجارنا "إيريك" سريعًا وأصبحا يتواعدان بعد بضعة أسابيع من لقائهما الأول. وبعد مرور عامين، وعندما قرر كل من "كريستين" و"إيريك" الزواج، كان عليهما أن يواجها مشكلة حرمان "كريستين" من إنجاب الأطفال طوال حياتها، نظرًا لما تعانيه من مشكلات عضوية. غير أن "كريستين" كانت تعلم بما لا يدع مجالاً للشك أنها تريد أن تصبح أمًّا. وبعد زواجها من "إيريك" بفترة وجيزة، قاما بالاستعانة بمحام وحاولا التسجيل في ثلاث وكالات مختلفة لكفالة الأطفال. وقد أخبرتهما الوكالات الثلاث بأدب وحزم أنه نظرًا لتاريخها الصحيٍ ومواردهما المالية المحدودة، ربما يكون الحصول على طفل والتكفل به محالاً - بالطبع لم يكونوا على معرفة جيدة بـ"كريستين".

www.ibtesamh.com/vb



وبعد مرور ثلاثة أسابيع على رفض الوكالة الثالثة لطلبهما، كانت "كريستين" تشاهد نشرة أخبار المساء وشاهدت برنامجًا عن الأطفال غير المؤهلين للكفالة. كان مصطلح "غير مؤهلين للكفالة" تعني إما أنهم يعانون مرضًا شديدًا، أو متقدمون في السن، أو لديهم مشكلات أخرى عديدة يجعل التكفل بهم غير مرغوب. وعندما سلط الخبر الضوء على أطفال بعينهم، سمعت "كريستين" عن "إليانا"، وهي طفلة جميلة تبلغ من العمر عامين ولدت مصابة بالقزامة وتركها أبواها. عندئذ أدركت "كريستين" على الفور أنها عثرت على طفلتها المثالية.

ولكن بعد مزيد من التحري، اكتشفت "كريستين" أن العملية ستستغرق عدة أشهر وستتكلف مالاً يفوق ما استطاعت وزوجها توفيره. قدم الأصدقاء والأقارب تبرعاتهم، لكنها لم تكن كافية. بعدها خطر ببال رئيسها بالمخبز فكرة: حيث حصل على مساحة إعلانية صغيرة بالصحيفة المحلية، معلنًا أنه في الأسبوع القادم ستخصص نسبة من المبيعات بالمتاجر الثلاثة الخاصة به لمساعدة "إيريك" و"كريستين" على التكفل بـ "إليانا".

كانت الاستجابة مذهلة- حيث تكاتفت المخابز، ثم نشرت إحدى المحطات الإذاعية المحلية الخبر وعثرت على راع لدفع ما يوازي كل التبرعات المجمعة. ومع نهاية الأسبوع، أصبح بحوزة "إيريك" و"كريستين" ما يكفي لإنهاء عملية الكفالة، وشراء الملابس والألعاب، حتى إنهما قاما بتجنيب مبلغ بسيط لتعليم ابنتهما الجديدة.

واليوم، أصبحت "إليانا" طفلة تنعم بالصحة والسعادة تبلغ من العمر سبعة أعوام. وهي خير معين لـ"كريستين" وقد فاقتني أنا و"كيلي" براعة فيما يتعلق برعايتها لأخيها الأصغر الذي قاما بكفالته العام الماضي.

إنها تسير على نهج أمها.

*إيلين جولتز*

www.ibtesamh.com/vb



# آداب المائدة

*المحنة هي المنحة مع استبدال الحرفين الأوسطين.*

بريان ليوك سيوارد

بدأت الوجبة الجماعية الدسمة في أول عيد لي وحدي، بصفة غير رسمية؛ فقد كنت منفصلة لتوي بعد زواج استمر لمدة اثنين وعشرين عامًا، وأدركت أن أيام العطلات التي يجتمع فيها أفراد الأسرة جميعًا، بكل ما فيها من طقوس ورفاهية، لم يعد لها وجود في حياتي؛ غير أنني كنت عازمة على ألا أشعر بالأسى لحالي، ومن ثم اتصلت بأربع من صديقاتي ودعوتهن لإقامة عشاء جماعي- ليس عشاءً فاخرًا، بل مجرد مشاركة بسيطة للطعام وساعات أقل من العمل للجميع.

كانت أمسية ممتعة، حتى إننا من شدة انبهارنا بنجاحها، قررنا أن نجعل من التجمع في إحدى الليالي طقسًا شهريًّا.

وسرعان ما كونَّ مجموعة من تسع أو عشر سيدات؛ إذ انضم إلى المجموعة صديقات جديدات. كان البعض منهن أمهات منفصلات مثلي، وآخريات متزوجات، وبعضهن الآخر لم يسبق لهن الزواج. ويبدو أن الجميع كن بارعات في الطهي! فقد أنتجت السنوات التي أمضينها في إطعام أفراد أسرهن، وإقامة الولائم والتجربة، وصفات رائعة.

www.ibtesamh.com/vb



غير أن الوجبات الرائعة لم تكن سوى جزء من المشهد؛ فقد نشأت عن وجباتنا الجماعية صداقات، حيث شكلنا جماعة تربطها علاقات وثيقة. كنا نتحدث عن كل شيء: العمل، والعلاقات، والأطفال، والمشكلات المزعجة، والقضايا الجديدة، وآخر النكات. وكان الضحك هو العنصر الثابت على المائدة، وجزء رئيسي من وجبتنا الرئيسية؛ فقد تعلمنا معًا أن نمزج مشاعر الإحباط لدينا بحس من الدعابة.

اتخذت وجباتنا الجماعية فيما بعد اسمًا رسميًّا. فذات مساء، قالت إحدى عضوات المجموعة إن ابنتها تلقت رسالة هاتفية حول خطط المجموعة لإقامة العشاء فقالت: "أمي، لقد اتصلت بك سيدة تدعى "مارجا" من مجموعة الوجبات الدسمة. عاودي الاتصال بها".

فأقمنا تصويتًا على مدى ملاءمة الاسم الذي انزلق على لسانها، وتم اختياره ليكون اسمًا للمجموعة.

أخذت مجموعة الوجبات الدسمة تعقد اجتماعها بصفة شهرية لمدة أربع سنوات حتى تم اكتشاف إصابتي بسرطان الثدي - لم يكن ذلك في حسباني. كنت أواجه نوعًا جديدًا من المعاناة؛ غير أني عزمت مجددًا على ألا أواجهه وحدي وألا يعوقني شعور الخوف.

وقبل إجراء عملية استئصال الورم بأسبوعين، اتصلت بـ "سوزي"، إحدى عضوات المجموعة، وطلبت منها إقامة وجبة جماعية.

سألتها: "أريد أن نقيم وجبة جماعية قبل إجراء العملية. هلا نظمت شيئًا مبهجًا؟".

وقبل ليلتين من إجراء العملية، قمت بإعداد المائدة وفتحت الباب لاستقبال الضيفة الأولى، "آني"، والتي أحضرت المقبلات، التي تعرف كذلك باسم "الأورام الخبيثة"؛ فقد كانت عبارة عن حبات مشروم صغيرة محشوة رائعة، يبدو مظهرها غاية في البساطة. بعدها حضرت "آر. إن. ريكي"، مرتدية ثوبًا أخضر وسماعة طبيب، وتحمل بيدها بلازما في صورة شراب العنب الأحمر. ومع كل طبق، كانت قائمة الطعام تعبر بشكل درامي عن مصيري الذي أنتظره.

www.ibtesamh.com/vb



وصل الطبق الرئيسي- وكان عبارة عن صدور دجاج عليها كتل من صلصة مرق اللحم. وبعده أحضرت الخضراوات- وكانت عبارة عن قلوب بطاطس مهروسة مع حبات من طماطم الكرز. وتم تقديم طبق السلطة الخضراء اللذيذ جنبًا إلى جنب مع سلطانيات محفوفة بشرائط بيضاء كتب عليها: "أول صديرية رائعة لك!".

كان الطبق الأهم على المائدة هو طبق الحلوى، وكان عبارة عن صينية عليها مجموعة من حلوى الجيلي على شكل أثداء ذات لون قرنفلي، وعليها حبتان من الكريز الأسود موضوعتان بشكل أنيق. ووسط لهاث الضحك، وقعت عيناي على حبة عنب بيضاء صغيرة، مدفونة بعمق داخل طبق الجيلي الأيسر: كانت رمزًا للورم الذي أصاب ثديي.

فقلت لهن: "ناولونني سكينًا، فالعملية بصدد البدء".

وضعت يدي اليسرى خلف ظهري، واستخدمت سكين خبز في التقاط حبة العنب، وبضربة قوية، جعلت الحبة تطير فوق المائدة.

"نجحت العملية. خيطن الجرح يا فتيات!".

لو كان لدي أدنى شك في حسي الدعابي الرهيب بشأن المحنة التي كنت أمر بها، فقد قضى عليه هذا الموقف.

بعدها أهدتني عضوات المجموعة سروالا قطنيًّا- ليكون رداء العملية منقوشًا عليه رسائل وقصائد ودودة. وكانت أفضلها لدي تقول:

*قليل من الشدة، قليل من الرخاء.*
*تخفض المرء، أو ترفعه،*
*الأيسر معلول، والأيمن صحيح،*
*(ملحوظة: أفضل أن تتوارى مؤخرتي عن الأنظار)*

وبينما كانت كل واحدة منهن تعانقني، علمت أنني لست وحدي في مواجهة محنتي.

www.ibtesamh.com/vb



أعلم أنه سيكون هناك منكم من لن يستوعب عدم الوقار الذي أبدته صديقاتي تلك الليلة أثناء العشاء الجماعي؛ بل وربما يستاء البعض للطريقة الوقحة ظاهريًّا التي تناولت بها أمرًا يمثل مشكلة صحية خطيرة للنساء؛ غير أن حياتي كأم وحيدة علمتني أنه ليس بإمكانك التحكم في تصاريف القدر، بل بإمكانك فقط اختيار الكيفية التي تتعامل بها معها، واختيار من سيقف معك أمامها.

فتلك حفلتي، ويمكنني أن أضحك متى أردت!

هكذا علمتني سيدات العشاء الجماعي الدسم.

واليوم، شفيت تمامًا من المرض وانتقلت للعيش بولاية نيومكسيكو، تاركة خلفي هؤلاء السيدات القويات. وقد أورثتني سنوات تلك الأمسيات الخمس - حين كنا نأكل ونضحك ونأكل وأصبحنا عائلة صغيرة - مذاقًا للصداقة لا يمكن أن أنساه أبدًا. لقد تعلمت أن الطلاق ليس بوابة للوحدة والاكتئاب، وإنما هو بداية لحياة يملؤها الحب، والصداقات الشافية، والإشباع، والمتعة- ما دامت هناك وصفة ودعابة نتشاركها معًا.

*أديل فرانسيس*

www.ibtesamh.com/vb



# مرآة، مرآة على الحائط

حينما أنظر في المرآة، أرى شخصًا ناجيًا.

لا أفكر في أي شيء سوى العيش.

حسنًا، هذا ليس صحيحًا لأنني كلما ابتعدت عن السرطان، تسلل إلى قلبي مزيد من الآمال والأحلام. فعندما كنت أنظر في المرآة أثناء مرضي، لم أكن أنا ذلك الشخص الأصلع الذي يعاود التحديق فيّ. فلم أعرف نفسي.

لقد خذلني جسدي، لكني لم أرد أن تهرب روحي.

تجاوب الناس مع مظهري أثناء المرض.

وكنت أكره نظرات الشفقة في أعينهم كما كنت أكره مشاعر الخوف.

وها قد عاد الجسد إلى حالته الطبيعية، لكن الروح اتخذت العمق الرائع للناجي من الموت.

والآن أحتفل<br>
بأيام الشعر الأشعث<br>
والحاجبين الكثيفين<br>
وساقي التي عادت كساق أنثى عادية.

أحتفل<br>
بالنكهات المختلطة لزبد الفول السوداني والشيكولاتة

www.ibtesamh.com/vb



بارتشاف عصير الليمون الحلو بالماصة.
بالهامبورجر المشرب بالدهون.
أحتفل
بالأطفال البكائين
وهم يصرخون ويجادلون
بالموسيقى الإيقاعية ونباح الكلاب.

أحتفل
بوضع الخطط
بالأحلام
بالأمل الذي يرافق فكرة وجود مستقبل.

إنني أحتفل بالحياة.

*كارين كلوسترمان*

www.ibtesamh.com/vb

FARES_MASRY
www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesamh.com/vb

# ٨

# مسألة وجهة نظر

*الركلة في الظهر هي دفعة للأمام.*

*مجهول*

www.ibtesamh.com/vb



# ويلي الضخم

*إذا أبقيت وجهك مقابلاً للشمس دائمًا، فلن ترى الظلال أبدًا!*

هيلين كيلر

كان طوله يبلغ ست أقدام وتسع بوصات، ويزن ٣١٠ أرطال. وقد سرت الشائعات حول قيامه بقتل رجل بيديه خاويتين؛ فما كان منه سوى أن أطبق على عنقه وسلبه الحياة وحسب. كان هذا النوع من السمعة يجلب الاحترام في المدينة التي تعج بالقسوة، حيث نشأنا. وعندما بلغ "ويلي" الخامسة عشرة من عمره، كان قد أصبح أسطورة بالفعل.

كنا، أنا و "ويلي"، نلعب معًا منذ نعومة أظفارنا، رغم كوننا أكثر الرفقاء اختلافًا؛ فقد كان عملاقًا ضخمًا أسود اللون، وكنت أنا صغيرة، بدينة، حمراء الشعر. كان كلانا يعمل في مصنع البلدة ذاته؛ فكنت أعمل أنا داخل المكتب، وكان يعمل هو وسط الآلات. وكان الرجال الذين يعملون بجوار "ويلي" يهابونه، حتى الأشداء منهم.

كان يُوصلني إلى المنزل بأمان بعد انتهاء العمل، وكنت أحتفظ بسره، وهو أنه بدلاً من أن يجوب طرقات المدينة في كل ليلة، ويعتدي على الناس بالضرب، كان يعود إلى منزله، ويحمل جدته المسنة بحب من فوق كرسيها الذي تلازمه، ويضعها في فراشها، ويقرأ لها قصصًا حتى تنام، وفي الصباح

www.ibtesamh.com/vb



يمشط شعرها الرمادي الخفيف، ويلبسها ثياب النوم الجميلة، التي اشتراها بالمال الذي حصل عليه من شركة المعلبات، ويسند ظهرها إلى الكرسي.

كان "ويلي" قد فقد كلا والديه بسبب المخدرات، ولم يبقَ سوى هو وجدته الآن. فهو يتولى رعايتها، وهي تمنحه سببًا لعدم الانحراف. وبالطبع لم يكن هناك ذرة صدق في تلك الشائعات، ولكن "ويلي" لم يحاول إبطالها أبدًا، بل كان يدع كل شخص يصدق ما يصدقه، ورغم أن الجميع كانوا ينبذونه باعتباره مجرد قاطع طريق آخر، فإن أحدًا منهم لم يجرؤ على الاشتباك معه.

وحدث ذات يوم، في حصة مادة الحضارة الغربية، أن قرأ المعلم بصوت عالٍ مقتطفًا من كتاب الأمير لـ "مكيافيللي" يقول فيه:"بما أن الحب والخوف لا يمكن لهما أن يجتمعا معًا، فلو أُجبرنا على الاختيار بينهما، يكون الخوف آمنًا بكثير من الحب"، فنظرت إلى "ويلي"، وغمزت له بعيني، وقلت له هامسة:"هذا الكلام ينطبق عليك"، فابتسم لي وحسب.

في اليوم التالي ظللت بالمدرسة لبضع دقائق بعد الموعد المعتاد، فذهب "ويلي" بدوني. وفي أحد النواصي القريبة من شركة المعلبات، اصطفت سيارات الإطفاء عبر الشارع، وغطت السماء غمامة كثيفة من الدخان. وكان هناك طفل صغير يرقد ملفوفًا بقميص مألوف لي، مزين بمربعات حمراء وسوداء، وتحمله امرأة تملأ الدموع عينيها. وكانت تتحدث إلى أحد رجال الإطفاء، ومراسل من الصحيفة المسائية.

كانت تقول، وهي تبكي بدموع الفرح:"ذلك الشاب الضخم سمع بكاء الطفل، فدخل على الفور، وأخرجنا، ولف قميصه حول الطفل، وعندما سمع صوت سيارات الإطفاء، فر إلى الشارع".

فسألها المراسل:"هل عرفتِ اسمه؟".

فأجابت السيدة:"نعم، إنه... لقد قال لي إن اسمه مكيافيللي".

وفي تلك الليلة، روت الصحيفة القصة، وعرضت مكافأة لأي شخص يدلي بمعلومات عن هوية ذلك المغيث النبيل، فلم يتقدم إليهم أحد.

*نانسي بوتشارد*

www.ibtesamh.com/vb



# إنني ألعب وحسب

عندما أقوم ببناء أشكال بالمكعبات في حجرة اللعب،
أرجوك ألا تقول إنني "ألعب وحسب"؛
فأنا كما ترى أتعلم مثلما ألعب.
أتعلم أشياء عن التوازن والأشكال.

وعندما أقوم بالتنكر،
وأعد المائدة، وأعتني بالأطفال،
لا تفكر أنني "ألعب وحسب"؛
فأنا، كما ترى، أتعلم مثلما ألعب.
فربما أصبح أمًّا أو أبًا يومًا ما.

وعندما تراني غارقًا في الألوان حتى مرفقي،
أو واقفًا بجوار حامل لوحات الرسم، أو أصنع تصميمات وأشكالًا بالصلصال
أرجوك ألا تدعني أسمعك تقول إنني "ألعب وحسب"؛
فأنا كما ترى أتعلم مثلما ألعب؛
وأنا أعبر عن نفسي وأبدع.
لربما أصبح فنانًا أو مخترعًا يومًا ما.

www.ibtesamh.com/vb



وعندما تراني جالسًا على كرسي
"أقرأ" لجمهور من نسج خيالي،
فأرجوك ألا تضحك، وتظن أنني "ألعب وحسب".
فأنا، كما ترى، أتعلم مثلما ألعب.
وربما أصبح معلمًا يومًا ما.

وعندما تراني أمشط الشجيرات بحثًا عن الحشرات،
أو أملأ جيوبي بأشياء مختارة أعثر عليها،
فلا تستخف بالأمر باعتبار أنني "ألعب وحسب"؛
فأنا، كما ترى، أتعلم مثلما ألعب،
وربما أصبح عالمًا يومًا ما.

وعندما تراني منهمكًا في حل أحد الألغاز،
أو في "اللعب" بمدرستي،
فأرجوك ألا تشعر بأن الوقت يضيع في "اللعب"؛
فأنا، كما ترى، أتعلم مثلما ألعب،
وأنا أتعلم حل المشكلات والتركيز.
وربما أدخل في عالم التجارة والأعمال يومًا ما.

وعندما تراني أطهو، أو أتذوق الطعام،
فأرجوك ألا تظن أن ذلك لمجرد الاستمتاع، وأنني "ألعب" وحسب؛
فأنا أتعلم اتباع الإرشادات، ورؤية الاختلافات.
وربما أصبح طاهيًا يومًا ما.

وعندما تراني أثب، وأقفز على قدم واحدة، وأجري، وأحرك جسدي،
فأرجوك ألا تقول إنني "ألعب وحسب"؛

www.ibtesamh.com/vb



فأنا، كما ترى، أتعلم مثلما ألعب،
وأنا أتعلم كيف يعمل جسدي.
وربما أصبح طبيبًا، أو ممرضًا، أو رياضيًّا يومًا ما.

وعندما تسألني عما قمت به في المدرسة اليوم،
وأقول لك إنني كنت "ألعب"،
فأرجوك ألا تسيء فهمي؛
فأنا، كما ترى، أتعلم مثلما ألعب.
وأنا أتعلم كيفية الاستمتاع والنجاح في العمل.
وأعِدُّ نفسي للمستقبل.
فأنا اليوم طفل، وعملي هو اللعب.

*أنيتا وادلي*

www.ibtesamh.com/vb



# القِدْرُ المتصدعة

كان هناك حامل سقاء في الهند يخدم سيده بأن ينقل المياه من النهر إلى منزل ذاك السيد. وكان يحمل المياه في قدرين، يعلق كل واحدة منهما في أحد طرفي عصاة يحملها بين كتفيه.

كان هناك صدع بإحدي القدرين، فيما كانت الأخرى سليمة، وكانت القدر السليمة دائمًا ما تصل بما فيها من مياه كاملة، بينما تصل القدر المتصدعة إلى منزل السيد ونصفها خاوٍ دائمًا.

دامت هذه الحال عامين كاملين. ففي كل يوم، كان حامل السقاء ينقل قدرًا مملوءة بالمياه، وأخرى خاوية حتى نصفها إلى منزل السيد. وبطبيعة الحال كانت القدر المملوءة تفتخر بقدرتها على الخدمة، ومثاليتها في تحقيق الغاية التي صنعت من أجلها. ولكن القدر المتصدعة كانت حزينة، وتشعر بالخزي مما بها من نقصان، وبالتعاسة لعدم قدرتها إلا على إنجاز نصف ما صنعت من أجله وحسب.

وبعد مرور زمن مما يوصف بأنه فشل مرير، تحدثت القدر المصدعة إلى حامل السقاء ذات يوم، فقالت له:"إنني أشعر بشدة الخزي من نفسي، وأريد الاعتذار إليك".

فسألها حامل السقاء:"ولكن لماذا؟".

www.ibtesamh.com/vb



فتنهدت القدر المكروبة، وقالت:"لأنني طوال العامين الماضيين، وهذا الصدع الذي بجانبي يدع الماء يتسرب مني طوال طريقنا إلى منزل السيد، ولا أوصل سوى نصف حمولتي. وأنت تقوم بعملك، فتحملني من النهر إلى منزل سيدك كل يوم، ولكنك، بسبب عيبي، لا تحصل على الثمن كاملاً نظير تعبك".

فقال حامل السقاء بلطف للقدر الحزينة:"عندما نعود إلى منزل السيد اليوم، أرجو أن تلاحظي الزهور الجميلة المنتشرة على طول الطريق".

وعندما عاد ثلاثتهم إلى التل، لاحظت القدر القديمة المتصدعة الأزهار البرية الخلابة، والشمس تتلألأ على وجوهها المشرقة، والنسيم يحني رءوسها، ولكن ظلت القدر المعيبة، عند بلوغ نهاية الطريق، تشعر بالسوء؛ لأنها أفرغت نصف حمولتها ثانية، واعتذرت مرة أخرى إلى حامل السقاء عن فشلها.

ولكن حامل السقاء قال للقدر:"ألم تلاحظي أن الزهور منتشرة في جانبك أنت فيه فقط من الطريق؟ لقد كنت دائمًا على علم بأمر "عيبك"، ومن ثم قمت بزراعة بذور الأزهار في جانبك من الطريق، وأثناء سيرنا كل يوم في طريق عودتنا من النهر، كنتِ أنت تقومين بِرَيِّها. وفي كل يوم كنت أقطف هذه الأزهار الجميلة؛ لأزين بها منضدة سيدنا. ولو لم تكوني علي هذه الحال التي أنت عليها، لما نال السيد هذا الجمال ليزين به منزله".

*ويلي ماكنمارا*

www.ibtesamh.com/vb

أعيدت الطباعة بتصريح من دونا بارستو.

www.ibtesamh.com/vb



# سرب الإوز

*حضر "أوليفر ويندل هولمز" اجتماعًا ذات مرة، وكان هو أقصر الحاضرين فيه، فمازحه أحد أصدقائه قائلاً: "دكتور هولمز، أظنك تشعر بصغر حجمك بيننا نحن أقرانك ضخام الأجساد"، فأجابه "هولمز": "نعم، أشعر كأني سنت ملقى بين عدد كبير من البنسات".*

مصدر مجهول

شاهدت بالأمس سربًا ضخمًا من الإوز، يرفرف بأجنحته متجهًا نحو الجنوب، في واحد من مشاهد غروب الشمس البانورامية، الذي تغمر فيه أشعة الغروب السماء لبضع لحظات. وقد رأيته عندما كنت أتكئ على تمثال الأسد، المقام أمام معهد شيكاغو للفنون، حيث كنت أشاهد من يشترون مستلزمات العيد وهم يهرولون عبر طريق ميتشجان أفينو. وعندما خفضت بصري، لاحظت سيدة بيدها حقيبة، كانت واقفة على بعد بضع أقدام تشاهد الإوز هي أيضًا. تلاقت عيوننا فابتسمنا، حين أدرك كلانا في صمت أننا تشاركنا مشاهدة منظر رائع، يعد رمزًا للغز الكفاح من أجل البقاء. وقد استرقت السمع للسيدة فوجدتها تحدث نفسها بينما تهم بالانصراف بعيدًا. كانت كلماتها مثيرة للدهشة، إذ كانت تقول: "إن الله يُدَلِّلُني".

www.ibtesamh.com/vb



هل كانت هذه السيدة، التي تسير في هذا الطريق المهجور، تمزح؟ لا، أنا واثق من أن مشهد الإوز قد كسر الواقع المؤلم لكفاحها الشخصي ولو لفترة وجيزة. وقد أدركت بعد ذلك أن مثل تلك اللحظات تشد من أزرها؛ فقد كانت تلك هي الطريقة التي تنجو بها من امتهان الحياة اليومية. لقد كانت ابتسامتها حقيقية.

كانت رؤيتها للإوز هي هدية العيد بالنسبة لها، فقد كانت دليلًا على وجود الله بقربها، وهذا هو كل ما كانت تحتاج إليه.

وإني لأحسدها على هذا.

*فريد لويد كوشران*

www.ibtesamh.com/vb



# التزلج

في يوم من الأيام الأولى لشهر ديسمبر، استيقظنا لنكتشف وجود ثلج رائع سقط للتو، فتوسلت لي ابنتي "إيريكا"، البالغة من العمر أحد عشر عامًا، قائلة:"من فضلك يا أمي، أيمكننا الذهاب للتزلج بعد الإفطار؟". ومن يمكنه المقاومة؟ حزمنا أمتعتنا، وتوجهنا إلى الممر المرتفع بساحة الجولف في متنزه لينكولن بارك، وهو التل الوحيد ببلدتنا المسطحة العشبية.

عندما وصلنا، كان التل يعج بالناس، ووجدنا مكانًا خاويًا بجوار رجل طويل نحيل، وابنه البالغ من العمر ثلاث سنوات. كان الولد مستلقيًا بالفعل على بطنه فوق الزلاجة في انتظار الانطلاق، فقال:"هيا يا أبي! هيا!".

فنظر الرجل إليّ، وسألني:"أتمانعين أن ننطلق نحن أولاً؟".

فقلت له:"بالتأكيد لا أمانع؛ فيبدو أن ابنك مستعد للانطلاق".

وبمجرد أن قلت له ذلك حتى أعطى الولد دفعة قوية، فطار بعيدًا! ولكن الطفل لم يُحَلِّق بمفرده، فقد كان الأب يعدو خلفه بأقصى سرعة.

فقلت لـ"إيريكا":"لابد أنه يخشى على ابنه أن يصطدم بأحد، والأفضل أن نكون حذرين نحن أيضًا".

وعلى الفور، أطلقنا زلاجتنا، فاندفعت نحو سفح التل بسرعة خطيرة، فكان الثلج الهش يتطاير على وجوهنا، واضطررنا للقفز من الزلاجة لتفادي

www.ibtesamh.com/vb



الارتطام بشجرة دردار ضخمة بالقرب من النهر، ووقعنا على ظهورنا في النهاية ونحن نضحك.

قلت:"يا لها من انطلاقة رائعة!".

فعلقت "إيريكا" على كلامي قائلة:"ويا لطول المسافة التي سنقطعها للعودة إلى القمة".

وقد كانت كذلك بالفعل! وبينما كنا نشق طريقنا بصعوبة إلى قمة التل، لاحظت ذلك الرجل النحيل يجر ابنه، الذي كان لا يزال راقدًا على الزلاجة، إلى قمة التل.

وقالت "إيريكا":"يا لها من خدمة! أيمكنك أن تؤدي مثلها؟".

كنت منهكة بالفعل، فقلت لها:"هذا لن يكون أبدًا يا طفلتي! استمري في المشي!".

وما إن وصلنا إلى القمة حتى كان الولد الصغير مستعدًّا للعب مرة أخرى.

فقال لوالده:"هيا، هيا، هيا يا أبي!"، فاستجمع الأب كل قواه مرة أخرى، وأعطى الولد دفعة قوية، وانطلق خلفه، ثم قام بجر كل من الولد والزلاجة إلى أعلى مرة أخرى.

واستمرت الحال هكذا لما يزيد على الساعة، ورغم أن "إيريكا" كانت تمشي بنفسها فقد كنت منهكة، وتناقصت في تلك الأثناء أعداد الناس المحتشدين على التل، حيث عادوا إلى منازلهم لتناول الغداء، ولم يتبق في النهاية سوى الرجل وابنه، وأنا و"إيريكا"، وبضعة أشخاص آخرين.

فكرت في نفسي: لا يمكن أن يكون *الرجل لا يزال يخشى على ابنه من الاصطدام بأحد، وأنه رغم صغر الطفل، فإن بإمكانه دفع زلاجته من أعلى التل بنفسه من حين لآخر.* ولكن الرجل لم يبدِ أي تعب أبدًا، وكان توجهه يتسم بالمرح والابتهاج.

لم أستطع تحمل المزيد في النهاية. فنظرت إلى الرجل، وقلت له:"إن لديك طاقة هائلة!".

فنظر الرجل لي وابتسم، وقال ببساطة:"إن لديه شللاً دماغيًّا، ولا يستطيع المشي".

www.ibtesamh.com/vb



صدمت مما سمعت، ثم أدركت أنني لم أرَ الولد ينزل عن الزلاجة طوال الوقت الذي أمضيناه فوق التل؛ فقد بدا لي الأمر غاية في السعادة، وطبيعيًّا جدًّا، لدرجة أنه لم يخطر ببالي أن الولد ربما يكون معاقًا.

ورغم أني لم أعرف اسم الرجل، فقد أوردت قصته في العمود الخاص بي في الجريدة، في عدد الأسبوع التالي. ولابد أنه أو أحد يعرفه قد تعرف على صاحب القصة؛ لأنني بعد ذلك بفترة قصيرة تسلمت خطابًا ورد فيه:

*عزيزتي السيدة سيلفرمان،*

*إن الطاقة التي بذلتها عند التل في ذلك اليوم لا تساوي شيئًا مقارنة بما يفعله ابني كل يوم؛ فهو بالنسبة لي بطل حقيقي، وأتمنى أن يكون لدي يومًا ما نصف سمات الرجولة التي يملكها بالفعل.*

*روبين إل. سيلفرمان*

www.ibtesamh.com/vb



# التل

*لا يمكننا التحكم في اتجاه الرياح... ولكن يمكننا ضبط أشرعتنا.*

مصدر مجهول

بعد منتصف الليل بوقت طويل، وقبل ساعات من طلوع الفجر
هببت من فراشي، وارتديت بنطالي.
نظرت من النافذة، وقد بدأ الثلج في التساقط.
فارتديت ثيابي بسرعة، وانطلقت عبر الصالة.
واندفعت إلى الخزانة، ممسكة بمعطفي القديم،
فألقيته على كتفي، وضغطت على الزر بشدة،
وبأصابعي العشرة كلها، التي تنفذ من فتحات القفازين المهترئين،
وضعت قدمي في حذائي الطويل، الذي مازال مناسبًا لي لحسن الحظ.
وبسرعة تفوق الخيال، توجهت نحو الباب مباشرة.
ومن خلفي أجر خلفي زلاجة معي منذ عدة سنوات.
كانت الرياح عالية وعاتية، والثلج يتساقط في كل مكان.
وقد غطى ما سقط منه الأرض.
خضت في أعماق الثلج، لا أرى سوى آثار أقدامي،

www.ibtesamh.com/vb



متوجهةً مباشرة نحو المنطقة الخضراء، حيث التل بانتظاري.
وبعد بضع خطوات أخرى، بلغت غايتي، كما كنت أفعل دائمًا في الماضي
سوف أكون أول من يتزلج فوق هذا التل، وسوف أكون آخر من يغادره.
وفيما كنت أستنشق هواء الليل البارد، شهدت أول تساقط لثلوج هذا العام.
ربما يكون هذا الموضع هو المفضل بالنسبة لي من بين كل المناظر التي أعرفها.

وفيما أنا متشبثة بإحكام في عالم ساده السكون، انطلقت بقدمي.
كانت الرياح تطير شعري، فيما كان الثلج يتطاير ويصطدم بأسناني.
ومع انطلاقي بصورة أسرع فأسرع، جاهدت كيلا أنقلب من فوق المزلجة؛
فكنت أمد قدميَّ اللتين تبللتا بفعل الثلج، وأميل من جانب إلى آخر.
يا لها من نشوة كبيرة تلك التي منحني إياها هذا الصباح.
مثلما كان يفعل معي طوال السنوات الماضية، حينما أكون بمفردي فوق هذا التل.

ولو بذلت أقصى ما بإمكاني الآن لكي أسرع، يمكنني أن أعيد الكرة مرة أخرى.

سوف تشرق الشمس بعد قليل معلنة بداية اليوم.
ولكن قبل أن يحدث هذا، لابد أن أعود إلى فراشي.
فماذا سيظن الأطفال...
... لو علموا أن جدتهم أنها استخدمت زلاجتهم!

بيتي جيه. ريبا

www.ibtesamh.com/vb



# نقطة منتصف الطريق

*لا تنظر إلى الخلف إلا إذا عزمت على السير في هذا الطريق.*

مارك هولم

تنظر لي ابنتي من خلال مرآة السيارة، فأتساءل في نفسي: فيم تفكر *"دينيس"، عندما تنظر إلينا نحن الأربعة، ونحن مجموعتان من الأزواج ينتمي كل زوجين منا إلى عرق مختلف؟ وماذا ترى عندما تنظر إلينا من المقعد الخلفي؟ وهل سيعني لها شيئًا أن يكون والدها أبيض، وزوجة أبيها أمريكية من أصل صيني؟* وفي غضون بضع دقائق، سوف ترى والدتها الفلبينية مع زوجها الأمريكي من أصول أفريقية.

لا أظن أن الأمر سيعني لها شيئًا أكثر مما يعنيه لعالم اجتماع، أو ربما لرجل من رجال السياسة؛ فنحن بالنسبة لها مجرد أربعة من البالغين مسئولين عن تربيتها، وتوفير الأمان لها وحسب.

إن الطريق السريع، الواصل بين مدينة مونتيري ومدينة ساليناس، مألوف جدًّا بالنسبة لي؛ فأنا أعرف كل منعطف فيه، وكل حفرة، ومدة كل إشارة مرور حمراء على طول الطريق - فأنا أمر بسيارتي عليه أسبوعيًّا. نظرت ذات مرة في عداد المسافة بالسيارة منذ عدة سنوات، وتساءلت عما إذا كانت نقطة

www.ibtesamh.com/vb



تلاقينا تقع حقًّا في منتصف الطريق بالضبط بين منزل زوجتي السابقة ومنزلي. وهل أقود سيارتي بسرعة أكبر قليلاً مما ينبغي؟

تقول زوجتي الثانية:"دينيس، عندما تحين إجازتك المدرسية في الأسبوع القادم، سوف آخذك إلى مكتبي حيث يمكنك مساعدتي؛ فلدي كم هائل من الرسائل البريدية التي يمكنك الرد عليها، وكثير من المظاريف لتعبئتها؛ فهل تقبلين؟".

فتقول:"رائع! لا أطيق الانتظار".

تقول زوجتي إنها تحتاج إلى "دينيس" لتساعدها في أي شيء بعملها، فيأتي رد "دينيس" بالقبول؛ فالفتاة تريد أن تمضي وقتًا مع زوجة أبيها، وقد اعتادت كل واحدة منهما الأخرى منذ أول يوم دون أدنى جهد.

وأقول لها:"دينيس، هل أحضرت معك ملابس الكاراتيه الخاصة بك؟ فسوف تأخذك أمك إلى حصة الكاراتيه يوم السبت القادم، وسوف آخذك أنا من هناك".

فقالت:"إنها معي يا أبي".

إن حقيبتها اليدوية وحقيبة الظهر مملوءتان استعدادًا للأسبوع الذي ستقضيه مع والدتها وزوجها. فهي تقضي أسبوعًا مع أحد المجموعتين من الآباء، وتقضي الأسبوع الآخر مع المجموعة الثانية. وتذهب إلى المدرسة ذاتها، والجدول مناسب جدًّا، فنحن نلتقي في المكان ذاته، بالمتنزه ذاته على مدى خمس سنوات مضت.

ها أنا أخرج من الطريق السريع، وها هم هناك. أتوقف بجانب سيارتهم، ويخرج جميعنا من السيارة، ونتبادل أنا ووالدة "دينيس" نظرات أعمق من مجرد نظرة سطحية؛ فكل منا يتقبل الآخر، وكل منا يرى في الآخر شخصًا لم يكن يعرفه حينما تزوجنا، رغم أننا كنا نظن ذلك. فقد انتهى الغضب، وانتهت التهديدات بأن يحرم كل واحد منا الآخر رؤية ابنتنا منذ فترة طويلة، وصار كل واحد منا يرى في الآخر شخصًا قد عفا عنه، وتوقف عن الرغبة في الانتقام منه، ولا يزال يحتاج إلى وقت كبير حتى يشعر بالراحة في وجوده،

www.ibtesamh.com/vb



ولكن الأهم من ذلك كله هو أن كل واحد منا صار يرى في الآخر شخصًا يجب عليه التعاون معه لصالح ابنتنا.

أقوم بإحضار حقيبة "دينيس" بينما هي، وزوجتي الحالية، وزوجتي السابقة يثرثرن حول أخت "دينيس" غير الشقيقة، التي تبلغ من العمر عامين الآن. أعطيت حقيبتها إلى زوج أمها، وأومأ كل واحد منا برأسه، قائلين:"مرحبًا". ليس بيننا الكثير من الأشياء المشتركة، ولكن بيننا احترامًا مؤكدًا؛ فأنا أحترمه لكونه أبًا وزوج أم جيدًا، وأعي تمامًا أن هذا الرجل يكون مسئولاً عن سلامة ابنتي لما يقرب من نصف عام من كل عام.

وقد أدركت، في النهاية، أن الأمر يتطلب من الإنسان أن يتقبل ذلك أكثر من التخوف منه.

تسأل زوجتي والدة "دينيس" عن الطفلة، فتقول:"هل بدأت في المشي بعد؟".

فتجيبها:"إنها تسير بضع بوصات من الأريكة إلى الكرسي، ثم إليَّ، وتقع على طول الطريق"، فتنفجر مزيد من الضحكات.

أتجه إليهن، مدغدغًا خد الطفلة مضطرًا، ثم أعود إلى الوراء، وأظل أشاهد، متسائلاً في نفسي عما إذا كان من المفترض أن أكون مندهشًا؛ فزوج والدة "دينيس" من أصل أفريقي، وزوجة أبيها من أصل صيني، ووالدتها فلبينية، وأنا أبيض. فأقول في نفسي إن هذا لا يهم، ولكني أدرك مدى أهميته حقًّا؛ فهذه أربعة أعراق مختلفة، وأربع شخصيات بأربعة طبائع مختلفة - وأكبر ما نشترك فيه هو أن لدينا طفلة نود تربيتها.

ها هي "دينيس" تقوم بتقبيل زوجة أبيها قبلة الوداع الآن، ويتبادلان عبارات"أحبك"، و"أراك في الأسابيع القادمة"، ثم تأتي إليَّ لتقبلني قبلة الوداع.

أنا في شدة الفخر بابنتي؛ فهي خير شاهد على مرونة الأطفال. إنها تحفظ الجدول عن ظهر قلب، ودائمًا ما تحزم حقيبة يدوية أو حقيبة ظهر، وغالبًا ما تنسى أشياء في المنزل الآخر، مثل: كتاب مدرسي، أو رقم هاتف أحد الأصدقاء، أو آلة الكلارنيت الخاصة بها. لا أحد يشكو أو يتذمر من

www.ibtesamh.com/vb



الوضع، وهي أقلنا شكوى على الإطلاق. فهي ستحصل على ما تحتاج إليه في اليوم التالي؛ إذ إن أحد آبائها الأربعة سوف يقطع كل تلك المسافة بسيارته كي يسلمه إياها. أذكر المسرحية المدرسية التي مثلت فيها، والتي حضرناها جميعًا منذ بضعة أسابيع. فبعد أن قامت بتحية الجمهور، خرجت إلينا مشرقة ومتشوقة لرؤية آبائها الأربعة الذين كانوا يجلسون على الطاولة نفسها. وفجأة، اعتراها التردد وهي تسأل نفسها بأي المجموعتين تبدأ المعانقة. بعدها ارتسمت علي وجهها نظرة ارتياح؛ فقد كانت تعرف أن ذاك أمر ليست له أية أهمية؛ فهي ستقوم بمعانقة المجموعة الأخرى بعد ثانية واحدة بالضبط من معانقتها للمجموعة الأولى.

ها هم يركبون سيارتهم، ونركب نحن سيارتنا أيضًا. وبينما أدير محرك السيارة، أضع يدي على كتف زوجتي، وأسألها إن كان الأمر بكل تلك الصعوبة حقًّا. إنها تفهم تمامًا ما أسألها عنه.

فتقول:"لا، ليس كذلك - ليس كذلك على الإطلاق". وهي محقة بحسب ظني، فلا يكون الأمر بهذه الصعوبة إذا كنت تعلم أولوياتك، وتعلم كيف تحب.

ها نحن نتبعهم خارج المرآب، وأظل أفكر بأولئك الأطفال الذين لا يعلمون بمكان أحد والديهم أو كليهما، وبمن يتسلمون بطاقة بريدية مرة أو مرتين سنويًّا علي الأكثر من والديهم، وأفكر في معارك الوصاية العديدة المقيتة، ولا يسعني سوى التساؤل عما يمكن أن يجده أولئك الآباء المتحاربون إذا ما تعمقوا قليلاً بداخلهم. وأفكر بصديقة "دينيس"، التي كانت تبيت معها منذ بضعة أشهر، والتي لم ترَ أباها منذ سنوات، ولا يبدو عليها الاكتراث لذلك.

وقبيل وصولنا إلى الطريق السريع، تستدير "دينيس" نحونا، وتلوح لنا بيديها عبر النافذة الخلفية للسيارة. وتلقي إلينا بقبلة، فنلقي إليها بواحدة، ثم تستدير، وتتحدث إلى والدتها وزوجها، فأتساءل في نفسي عما إذا كانت ستفكر فينا خلال هذا الأسبوع، رغم من أن هذا الأمر لا يهم، لأنه حتى قبل أن نعلم، سوف نسير في هذا الطريق ذاته مرة أخرى.

هناك الكثير من الأشياء معها لا تزال في انتظارنا بعد: مرحلة المراهقة، والصداقات، والفشل، والرفض، والانتصار، ولا يزال أمامها العديد من

www.ibtesamh.com/vb



الصدمات والكدمات التي ستتعرض لها في حياتها. ولاتزال هناك الكثير من التجارب الحياتية لتخوضها. فأتساءل في نفسي إلى متى سنظل قادرين على تأمين الحياة لها. أعلم أن هذا السؤال لا داعي له، حيث إن هذا أفضل ما يمكن أن تكون عليه الحال، ولا يسعنا الآن سوى بذل قصارى جهدنا الآن. لنخط كل خطوة حين يحين أوانها، ولنعش كل يوم حين يأتي وقته.

عندما نصل إلى الطريق السريع، أضيء إشارة الانعطاف لليسار نحو مدينة مونتيري، فيما يضيئون هم إشارة الانعطاف إلى اليمين باتجاه مدينة ساليناس. وعندما نسرع السير، أنظر في عداد المسافة بسيارتي، وأتساءل إذا ما كان هذا هو منتصف الطريق حقًّا، وهل أقود سيارتي لمسافة أكبر مما ينبغي عليّ قطعها؟ فأنظر فجأة إلى الطريق من خلفي، وأدرك أن هذا الأمر حقًّا لا يهم.

*دينيس جيه. أليكسندر*

www.ibtesamh.com/vb



# أتحدث إلى نفسي

[تعليق المحررين: *فيل كولبرن هي أرملة في التاسعة والتسعين من عمرها، وهي تكتب الشعر؛ لتحافظ على صفاء ذهنها، وتكتب في كل شهر قصيدة لصالح إحدى الدوريات الدينية.*]

أتحدث إلى نفسي كثيرًا هذه الأيام
عن الأشياء التي أقوم بها،
فأجد أني غالبًا ما أحتاج
إلى محادثة جادة.

أقول لنفسي:"أعيدي كتفيك هاتين إلى الوراء"،
بينما أبدأ في التجول عبر الصالة.
وأعيدهما للوراء، وأبدأ جولتي،
آملة ألا أقع.

أقول لنفسي، عندما أستيقظ من نومي،
ويكون الألم شديدًا:
"تذكري أن العديد من الناس لديهم آلام أكبر
مما ألمت بك".

www.ibtesamh.com/vb



إنه لأمر مزعج حقًّا
ألا أعي ما يقولون
وأتساءل إذا ما كنت قد أجبتهم
بطريقة حمقاء.

ثم أخبر نفسي بأن تتذكر
أن الردود الحمقاء ليست بالشيء الجديد؛
ففي بعض الأحيان حينما أسمع جيدًا،
تصدر مني ردود حمقاء أيضًا.

أحتاج إلى نظارة للقراءة هذه الأيام
ومن ثم أخبر نفسي بأن
"كوني غاية في الامتنان لأنك تستطيعين القراءة،
فهناك كثيرون عاجزون حتى عن الرؤية".

وأخبر نفسي بأنني يجب أن أمارس بعض التمرينات
رغم تفضيلي الجلوس والقراءة
ولكن إذا أردت المحافظة على قواي
فيجب أن أهتم بما قلته لنفسي.

ما زال بإمكاني المشي، والرؤية، والسمع،
وإن لم يعد ذلك بنفس ما كان عليه من قبل.
وأجد أن الأوقات التي أتحدث فيها إلى نفسي
تفيدني كثيرًا حقًّا.

*فيل كولبرن*

www.ibtesamh.com/vb



# أوهام معرقلة

*نحن نستمتع بالدفء لأننا كنا نشعر بالبرد، ونقدر قيمة النور لأننا كنا غارقين في الظلام. وعلى المنوال ذاته، يمكننا أن نستشعر طعم السرور لأننا عرفنا الحزن.*

ديفيد إل. ويذرفورد

إننا نجري، ونتزلج، ونتسلق الجبال، ونسبح دون التفكير كثيرًا في ساقينا.

لقد استخدم زوجي "سكوت" ساقيه في الفوز بمسابقات التزلج عبر التلال أثناء فترة دراسته الجامعية، وفي تسلق قمة جبل جراند تيتونز بوادي جاكسون هول، بولاية وايومينج. ثم حدث بعد ذلك، دون سابق إنذار، أثناء شهر أبريل الذي جاء دافئًا على غير عادته، أن تم اكتشاف ورم في الحبل الشوكي لـ"سكوت". وأُخبِرْنا بأن هذا الورم سيفضي إما إلى الموت، أو إلى شلل.

كان أبناؤنا، "تشيس"، و"جيليان"، و"هايدن"، يتفاوتون في الأعمار ما بين سبعة أعوام إلى عامين، ولم يدركوا كل "الأمور السيئة" التي كانت تجري، ولكنهم كانوا أكبر المشجعين، وأفضل المعلمين عندما اكتشف "سكوت" أن حياته سوف تستمر، ولكنه سيصاب بالشلل بداية من قفصه الصدري إلى أسفل.

www.ibtesamh.com/vb



أحيانًا ما يقع البالغون في ورطة حينما ينظرون إلى الأمور التي انتهت بلا رجعة؛ فقد كنت أفكر في رحلات التخييم التي لن يتسنى لنا القيام بها أبدًا، والجبال التي لم يتسلقها "سكوت" قبل ذلك، والجليد الجديد الذي لن يتزلج عليه أبدًا مع أطفاله.

وكان "تشيس"، و"جيليان"، و"هايدن" مشغولين بشئون الحياة، عن الانغماس في التفكير بما لا يستطيع والدهم القيام به؛ فكانوا يقفون على دواستي كرسيه المتحرك، ويصيحون في فرح وسرور عندما يسابقهم بين طرقات المستشفى الهادئة.

وقد طلب منا الطبيب أن نؤقلم "سكوت" على الحياة على كرسي متحرك لبقية حياته؛ لأنه إذا ظن أن بإمكانه المشي ثانية ولم يستطع ذلك، فسوف يصاب باكتئاب. ولم يستمع الأولاد لكلمة الطبيب، فحثوا والدهم على أن "يحاول الوقوف". كنت أخشى على "سكوت" من السقوط، وضحك الأطفال معه عندما سقط وتدحرج على الحشائش. صحت فيهم، ولكنهم حثوه على "المحاولة مرة أخرى".

وفي وسط كل تلك التغيرات التي طرأت علي حياتنا، التحقت بأحد فصول الرسم بإحدى الكليات المحلية. ولمدة أسبوع، ظل المعلم يخبرنا بأننا لا يمكننا رسم الأشياء، بل يمكننا رسم الفراغات التي بين هذه الأشياء وحسب. وذات يوم، وبينما كنت جالسة تحت شجرة عملاقة من أشجار الصنوبر، أرسم الفراغات التي بين الأفرع، بدأت أرى العالم كما يراه "سكوت" والأولاد - فلم أرَ الأفرع كعقبات يمكنها أن توقف كرسيًّا متحركًا عن التحرك فوق العشب الأخضر، بل رأيت كل الفراغات التي ستسمح لعجلات الكرسي المتحرك، والناس، بل والحيوانات الصغيرة أن تنسل من بينها. وعندما لم أركز على الأفرع - أو عقبات الحياة - اكتسبت تقديرًا جديدًا لكل الفراغات. ومما يدعو إلى الغرابة أنه سواء رسمت الفراغات أم الأفرع، سوف تبدو الصورة جميلة جدًّا بنفس القدر؛ الاختلاف الوحيد هو نظرتك إليها.

عندما انضممت إلى أفراد عائلتي في البحث عن "الفراغات"، انفتح أمامي عالم جديد. لم يكن مثل هذا العالم تمامًا - فأحيانًا كان يصيبنا

www.ibtesamh.com/vb



الإحباط - ولكنه كان دائمًا ما يكافئنا لأننا نعمل معًا. وبينما كنا نخوض كل تلك المغامرات الجديدة، بدأ "سكوت" في الوقوف، ثم السير باستخدام عكاز. إنه لا يزال لا يشعر بالجزء السفلي من جسده وساقيه، ولا يمكنه الجري أو ركوب الدراجة، ولكنه يستمتع بخوض الكثير من التجارب الجديدة.

لقد تعلمنا أنك لا تحتاج إلى الشعور بساقيك كي تطيّر طائرةً ورقيَّة، أو تلعب أحد ألعاب الألواح، أو تزرع شجرة، أو تسبح في بحيرة جبلية، أو تلتحق بأحد البرامج الدراسية. ولست بحاجة إلى الساقين حتى تعانق، أو تضمد جرحًا، أو تتحدث إلى شخص عن حلم سيئ.

بعض الناس يرون الحواجز التي تسد الطريق، وقد علمنا "سكوت" أن هذه الحواجز مجرد منعطفات. بعض الناس يرون الأفرع، بينما كان "سكوت" والأولاد يرون فراغات مفتوحة على مصراعيها، بمساحة تكفي لكل الحب والأمل اللذين يمكن للقلب أن يحملهما.

*هايدي ماروتز*

www.ibtesamh.com/vb



# عجلاتي الجديدة

ها أنت تقفين، وأراك وأنت تحملقين
وتفكرين: يا للمسكينة البائسة، إنها ملتصقة بذلك الكرسي.
ولكني لست حزينة، بل سعيدة جدًّا لأني
لم أنسَ الحال التي كنت عليها.

سوف تقولين: "ماذا عن رحلة إلى حديقة الحيوان؟
فالسير في المتنزه سيكون جيدًا لك".
لقد كنت أفكر أنني غدًا سأصبح حطامًا
بداية من قدمي المتألمة، إلى الألم الذي برقبتي.

سوف ترغبين في الذهاب للتسوق في كل أرجاء البلدة،
وهذا ما كنت أفكر به، ولكن لا يوجد هناك مكان للجلوس.
الأمر سهل بالنسبة لك، كل ما عليك هو الذهاب إلى المتجر فحسب،
أما بالنسبة لي - فالمحنة كانت أكبر من كونها مجرد مهمة يومية.

أما الآن فيمكنني الذهاب حيث شئت
ويمكنني التسوق في المركز التجاري بيسر،

www.ibtesamh.com/vb



وفعل كل الأشياء التي يجب إنجازها،
بل والخروج من المنزل، والحصول على بعض المتعة.

إذن، أتريدين أن تعلمي كيف يبدو الأمر حقًّا
حين تظلين جالسة بين هذه العجلات؟
هل تذكرين ما حدث منذ وقت بعيد،
عندما اشتريت أول سيارة لك؟

حسنًا، هذا ما تشعرني به هذه العجلات.
إنها لا تشل حركتي، بل تحررني.
لذا، إياك أن تفكري بكل تلك الأشياء المثيرة للشفقة؛
فهذه ليست عجلات، بل إنني أراها أجنحتي.

*دارلين يوجين*

www.ibtesamh.com/vb



# ما الذي يجب أن أخشاه؟

*لا شيء في هذه الحياة يستحق الخوف، بل يجب تفهم هذا الشيء وحسب.*

ماري كوري

اعتدت العيش في خوف دائم من ضياع ما لدي، أو من ألا أتمكن من نيل الأشياء التي تمنيت أن أحوزها.

ماذا لو فقدت شعري؟

ماذا لو لم أحصل أبدًا على منزل كبير؟

ماذا لو أصبحت بدينًا، وفقدت رشاقتي، أو جاذبيتي؟

ماذا لو فقدت وظيفتي؟

ماذا لو أصبحت معاقًا، وغير قادر على لعب الكرة مع أبنائي؟

ماذا لو أصبحت طاعنًا في السن وضعيفًا، وليس لديَّ ما أقدمه لمن حولي؟

ولكن الحياة تعلم من ينصتون لها، وها أنا الآن أعرف:

فلو فقدت شعري، سوف أصبح أفضل شاب أصلع يمكنني أن أكون عليه، وسوف أكون ممتنًا لأن رأسي لا يزال بإمكانه تحفيز الأفكار، إن لم يحفز بصيلات الشعر.

www.ibtesamh.com/vb



إن امتلاك منزل لا يجعل المرء سعيدًا، فالقلب الحزين لن يجد الطمأنينة في منزل أكبر، أما القلب السعيد، فسوف يملأ أي منزل بالسعادة.

ولو أمضيت مزيدًا من الوقت في تنمية أبعادي العاطفية، والعقلية، والروحية، بدلاً من التركيز على بنيتي الجسدية وحسب، فسوف أزداد جمالاً مع كل يوم يمر.

ولو لم أستطع العمل من أجل المال، فسوف أعمل من أجل الله؛ فثوابه ليس له مثيل.

ولو عجزت جسديًّا عن تعليم طفلي كيفية التعامل مع ضربات البيسبول المنحرفة، فسوف يكون لديَّ المزيد من الوقت لتعليمه كيفية التعامل مع العقبات التي تلقيها عليه الحياة، وسينفعه هذا بصورة أفضل.

ولو سلبني المشيب قوتي، ويقظتي الذهنية، وقدرتي البدنية على الاحتمال، فسوف أقدم لمن حولي قوة معتقداتي، وعمق محبتي، والقدرة الروحانية لروح تشكلت بعناية في القالب الصلب لحياة طويلة.

لا يهم ما يخفيه لي القدر من خسائر أو أحلام محطمة، فسوف أواجه كل تحدٍّ برفعة وعزم. ونظرًا لأن الله قد منحني العديد من الهبات، وأني ربما أفقد إحداها، فسوف أجد عشرًا أخريات، لم يكن لي أن أسعى إلى اكتسابها ما لم تكن حياتي تسير دائمًا بسلاسة.

وهكذا، عندما لا أعود قادرًا على الرقص، سوف أغني مسرورًا، وعندما لا أجد طاقة للغناء، سوف أصفِّرُ بسعادة، وعندما يصبح تنفسي ضعيفًا وسطحيًّا، سوف أستمع بإصغاء شديد، وأطلق صيحات المحبة بقلبي، وعندما تقارب سفينة العمر على الإقلاع سوف أدعو بصمت حتى لا أجد القدرة على الدعاء.

وحينها سيكون الوقت قد حان للقاء ربي، فما الذي يجب عليّ أن أخشاه حينها؟

*ديفيد إل. ويذرفورد*

www.ibtesamh.com/vb

# ٩

# حكم منتقاة

إننى أسمع فأنسى.
وأرى فأتذكر.
وأعمل فأفهم.

مثل صيني .

www.ibtesamh.com/vb



# ما خطب أبيك؟

*هل سبق أن قال أحدهم ذات مرة: "من المهم أن نقضي وقتًا أقل في الاعتناء بمظهرنا ومزيدًا من الوقت في الاعتناء بكيفية نظرنا للأمور"؟ إذا كان الجواب بـ لا، فينبغي لأحدهم أن يفعل ذلك.*

كارمن ريتشاردسون روتلن

كنت في المرحلة الثانوية حين علمت أن أبي مصاب بعيب خلقي؛ فقد كانت لديه شفة أرنبية وشق حلقي، لكنه كان يبدو بالنسبة لي كما كان دائمًا منذ أن ولدت. أذكر حين قبلته قبلة المساء ذات مرة في طفولتي وسألته إذا ما كانت أنفي ستصبح مسطحة يومًا ما بعد الكثير من التقبيل، أنه طمأنني بأنها لن تكون كذلك، غير أنني أذكر بريقًا رأيته في عينيه. أنا واثقة من أنه كان يتعجب من ابنته التي أحبته كثيرًا حتى ظنت أن قبلاتها، وليس العمليات الثلاث والثلاثون التي أجراها، هي ما أعادت تشكيل وجهه.

كان أبي حنونًا، وصبورًا، وحكيمًا، وعطوفًا. كان بطلي وحبي الأول، ولم يسبق له أن التقى بشخص في حياته لم يكن بإمكانه استخراج مواطن الخير فيه. كان يعرف الأسماء الأولى لحراس المنزل، والسكرتارية، والمديرين التنفيذيين. وفي الواقع، أعتقد أن حراس المنزل كانوا الأقرب إلى قلبه؛ حيث

www.ibtesamh.com/vb



كان دائم السؤال عن أسرهم، الذين كانوا يعتقدون أنهم سيفوزون ببطولة دوري البيسبول للكبار، وكيف تسير الحياة معهم. وكان لديه من الاهتمام ما يكفي لكي يستمع إلى أجوبتهم ويتذكرها.

لم يكن أبي يدع التشوهات الخلقية تتحكم في حياته؛ فعندما اعتُبر عديم الجاذبية ولا يصلح للعمل مندوب مبيعات، انطلق بدراجته لتوصيل الطلبات وأنشأ لنفسه مساره الخاص. وعندما رفض الجيش إدراجه في قائمة المجندين، تطوع فيه. كما أنه ذات مرة طلب اللقاء بإحدى المنافسات على لقب ملكة جمال أمريكا، وقال لي مؤخرًا: "لو لم تسألي ما علمت شيئًا قط". كان نادرًا ما يتحدث في الهاتف؛ إذ كان الناس يلقون صعوبة بالغة في فهم حديثه. وعندما كانوا يلقَونه شخصيًّا بتوجهه الإيجابي وابتسامته السريعة، كانوا يتقبلون إعاقته بصدر رحب. وقد تزوج أبي من سيدة جميلة، وأنجبا سبعة أبناء أصحاء، كلهم يرون أن الشمس والقمر يشرقان في وجهه.

غير أنني حين أصبحت "مراهقة صعبة المراس"، كنت بالكاد أتحمل وجودي في الغرفة نفسها مع هذا الرجل نفسه الذي تحملني لعقد كامل، بينما أراقبه وهو يقوم بحلاقة ذقنه كل صباح؛ حيث كان أصدقائي أنيقين، ومهندمين، ومحبوبين؛ بينما كان أبي عجوزًا وغير مساير لموضة العصر.

ذات ليلة، عدت إلى المنزل بسيارة يملؤها الأصدقاء، وتوقفنا عند منزلي لتناول بعض الوجبات الخفيفة في منتصف الليل، فخرج أبي من غرفته ورحب بأصدقائي، وأخذ يصب لهم أكواب العصير ويصنع الذرة المقلية، فنحَّتني إحدى صديقاتي جانبًا وسألتني: "ما خطب أبيك؟".

وفجأة، جبت الغرفة بناظري ورأيته بعين محايدة لأول مرة، فصدمت لما رأيت. لقد كان أبي غريب المنظر! فجعلت الجميع يغادرون المنزل في الحال وأوصلتهم إلى منازلهم، وشعرت بقمة الحماقة في نفسي. كيف أخفقت في ملاحظة هذا من قبل؟

أخذت أبكي في وقت لاحق من تلك الليلة، لا لأنني علمت أن أبي مختلف، ولكن لأنني أدركت كم كنت شخصًا بائسًا وسطحيًّا. فها هو أجمل وأحن إنسان يمكن لشخص أن يتطلع إليه، وقد أصدرت حكمي عليه بناءً على مظهره.

www.ibtesamh.com/vb



تعلمت في تلك الليلة أنك عندما تحب شخصًا ما من كل قلبك ثم تراه بأعين الجهل، أو الخوف، أو الازدراء، تبدأ في فهم أعمق أعماق التحيز. فقد رأيت أبي من منظور الغرباء: شخصًا مختلفًا ومشوهًا وغير طبيعي. ونسيت أنه شخص حنون يحب زوجته وأبناءه وأصدقاءه، وله أفراحه وأحزانه، وقد عاش بالفعل حياة كان الناس فيها يصدرون أحكامهم عليه بناءً على مظهره - وكنت ممتنة لأنني عرفته أولاً، قبل أن يُظهر الناس لي عيوبه.

والآن رحل أبي، لكن الميراث الذي تركه لي هو ميراث من التعاطف والشفقة والاهتمام بمن حوله، وتلك هي أعظم هدية يمكن لأب أن يهديها لابنه - القدرة على حب الآخرين دون النظر إلي وضعهم الاجتماعي، أو عِرقهم، أو ديانتهم، أو إعاقاتهم - هدية المثابرة والتفاؤل، ذلك الهدف السامي بأن أكون شخصًا حنونًا في حياتي لدرجة تجعلني أتلقى ما يكفي من القبلات لكي تجعل أنفي مسطحًا.

*كارول دارنيل*

www.ibtesamh.com/vb



# سايكلوب سرق قلوبنا

*الجمال كامن في قلب من يدركه.*

آل برنشتاين

قال "بيل"، وصوته ينم عن القلق أكثر مما ينم عن الانزعاج، بينما كنت أنا و"سكوت" نهرول بجانبه نحو الحظيرة:"لماذا تنتقي هذه الأبقار الطقس البارد دائمًا لتلد فيه؟". كنا في منتصف الليل حينها، وكانت درجة الحرارة بوادي سينجينج فالي قد انخفضت إلى خمس درجات تحت الصفر!

كانت "فالانتاين" بقرة من سلالة الهولشتاين الجبلي، وقد مر الآن شهر منذ شرائها. وكانت ضخمة بصورة مفرطة، وتزن ثلاثة آلاف رطل تقريبًا، وكنا قلقين عليها؛ فعلى مدى ثلاثة أشهر ونحن نراقب هذه البقرة البائسة وهي تتنشق، وتضرب القش بحوافرها بينما كانت حدة المخاض تتزايد. وأخيرًا انبطحتْ على الأرض، وبقليل من المساعدة، وضعت عِجْلَة تزن ١٤٠ رطلاً، وهو ضعف الوزن المعتاد، ذات لون عسلي. وهرولنا عائدين إلى أسِرَّتنا الدافئة، لنكمن فيها ما تبقى من ليلتنا.

قبل طلوع الفجر، نزلت إلى الحظيرة لأتأكد من أن العجلة واقفة على ساقيها وترضع، واستطعت سماع مَصِّها المزعج للضرع عند الركن البعيد

www.ibtesamh.com/vb



بالمربط. بعدها اصطدمت قدمي بشيء صلب مدفون في القش، فشقت الظلام صرخة حادة.

سارعت لإضاءة المصباح، ففوجئت بما وجدته ملقى أمامي: كان هناك عجل أسود قبيح المنظر، وهو الأخ التوأم لهذه العجلة الجميلة، ولكنه مشوه بصورة غريبة.

وفيما كان العجل يكافح من أجل الوقوف، هالني الفزع من رأسه الضخم والسنام الهائل البارز من ظهره. كانت ساقاه القصيرتان البدينتان ملتويتين، وحوافره معجرة - كان منظرًا يقشعر له البدن.

جثوت على ركبتي يغمرني الأسى والشفقة، ومددت يدي لألمسه، فصاح العجل بصورة يرثى لها، وتحسس أصابعي بحثًا عن اللبن، فقمت بتحريك العجل قليلاً لكي أتمكن من رؤية وجهه، فكاد قلبي ينخلع؛ فقد كان للعجل عين واحدة. كيف يمكن للطبيعة أن تكون بهذه القسوة؟

لا أدري لماذا لم نتخلص منه؛ فقد كانت أخته التوأم تخاف منه، وكانت أمه تزدريه؛ فعندما كان يحاول الرضاعة، كانت "فالانتاين" تركله في وجهه، ثم تنطحه بقرنيها في أركان الحظيرة حتى يقع على الأرض. وفي كل مرة كان هذا الشيء الصغير القبيح يترنح على قدميه وهو مجروح وينزف، ويحاول مرة أخرى. وكان يراقب والدته، وهو مُصر على الرضاعة، من جوانب بعيدة في مربطها وحظيرتها. وكان ينتظرها حتى تستلقي على الأرض لتستريح، ثم يتقدم لينال نصيبه من اللبن، ويلتصق بها كملاّح غريق.

في البداية، كان أطفالنا يظنون العجل مخيفًا، ولكن مشاعرهم نحوه تغيرت عندما شاهدوه وهو يكافح من أجل البقاء على قيد الحياة. فقال "سكوت": "إنه ودود جدًّا، ويتمايل في سيره نحو البوابة، عندما نأتي له بالطعام، ولا يكف عن المشاكسة إلا بعد أن نحك رأسه بأيدينا".

وفي ظهيرة أحد الأيام، أخبرتنا ابنتي "جينيفر" بأنها قد قرأت ملحمة "هوميروس" المسماة *بالأوديسا* في حصة اللغة الإنجليزية، فقالت:"هناك قصة فيها تحكي عن عملاق ذي عين واحدة، يدعى سايكلوب! ألن يكون هذا اسمًا رائعًا؟".

www.ibtesamh.com/vb



وهكذا أسميناه "سايكلوب". وخلال الأشهر التالية، أصبح العجل ذو المنظر الغريب هو الآخر "حيوانًا مدللاً بالمزرعة"؛ فكان الأطفال الصغار يلعبون معه، ويطعمونه قطعًا من السكر، أو من الأطعمة الحلوة. وكنوع من الشكر، كان يلعق أيديهم أو خدودهم الوردية. فيصيح الطفل:"انظري يا أمي، إن سايكلوب يحبني!".

وقد لاحظنا أنه أصبح محبوبًا لدى الحيوانات الأخرى التي تتجول حول ساحة الحظيرة. ففي فصل الشتاء، غالبًا ما كنا نجد قطة راقدة فوق ظهره طلبًا للدفء، وفي فصل الصيف، كان الدجاج والكلاب تستظل بظله.

وكان صديقه المفضل كتكوتًا يدعى "أومليت". كانت أول مقابلة بينهما عندما كان "سايكلوب" نائمًا، وكان عمر "أومليت" حينها لم يتجاوز الأسبوع. وبدأ ينقر في قطرات العرق التي تسيل على أنفه البقري الأسود المتلألئ، فأطلق "سايكلوب" نخيرًا عاليًا من أنفه، فأطاح بالكتكوت بعيدًا. وبشجاعة، أخذ "أومليت" يعيد الكرة مرة بعد مرة، ليقفز في النهاية فوق وجه "سايكلوب"، واستمر في النقر طوال طريقه إلى أن وصل إلى القرنين المهولين للثور الصغير.

وبدلاً من أن ينمو قرنا سايكلوب إلى الأعلى وإلى الخارج، انهارا إلى أسفل، وشكلا كتلة متشابكة، مما أنشأ مأوى للقمل وذباب القرن، وهو البلاء الذي اجتاح القطيع بأكمله. وقد شكلت القرون المتشابكة حائلاً منيعًا بينه وبين جذوع الشجر وأعمدة السور التي يحك بها جلده، في سعي مستميت منه للخلاص من هذه الحشرات المُعَذِّبَة.

وسرعان ما اكتشف "أومليت" هذه الوليمة القابعة تحت هذين القرنين. وبنهاية الصيف، أصبح من المألوف رؤية "أومليت"، الذي أصبح الآن ديكًا بالغًا، واقفًا على قمة التاج القرني لـ "سايكلوب"، ينقر لساعات بحثًا عن الحشرات المختبئة.

ولكن ظل "سايكلوب" يلقى ازدراءً ورفضًا من قبل أفراد فصيلته. فخلال العامين الأولين من حياته، لم تكن أية بقرة، أو عجل، أو ثور يطيق وجوده.

www.ibtesamh.com/vb



وعندما بلغ "سايكلوب" ثلاثة أعوام، كان يتناول طنًّا من التبن شهريًا، ووصل وزنه إلى ألف وسبعمائة رطل. وقد حاولنا تجنب أية محادثة حول مدى عدم نفعه للمزرعة؛ فقد اعتاد "بيل" تربية ثيران أصيلة من فصيلة هيرفورد، فلماذا نضيع وقتنا ومالنا في الاحتفاظ بهذا المخلوق الغريب المشوه؟

وجاء فصل الربيع بموسم التزاوج، فكانت الثيران تنقل إلى مراعٍ محددة مع أبقار تنتمي إلى فصائل معينة، وكانت البقرات الصغيرات العشرون التي خطط "بيل" لتلقيحها صناعيًا، معزولات أيضًا في مراعيها الخاصة.

ويعد تحديد الموعد الذي تكون فيه البقرة في أوج استعدادها للتلقيح بدقة هو أكثر الأجزاء استهلاكًا للوقت والإعياء في عملية التلقيح الصناعي. فقد تُهدر ساعات في مراقبة ظهور العلامات التي تخبرنا إذا ما كانت البقرات مستعدة للتلقيح أم لا.

لم يعد "سايكلوب" يُترك طليقًا؛ فقد تعتبره ثيران القطيع تهديدًا لها. ونظرًا لحبسه في الحظيرة، أصبح "سايكلوب" شديد الهياج بسبب الوحدة، فكان يذرع الحظيرة جيئة وذهابًا، ويضرب الأرض بحوافره، ويخور حتى يصبح صوته الحاد هسيسًا.

ومرت شهور عدة، وفترت همة "بيل" بشأن برنامج التلقيح الصناعي؛ فمن بين البقرات العشرين، لم يكن هناك سوى بقرتين فقط هما ما استطعنا التأكد من استعدادهما للتلقيح. حينئذ لاحظنا أن "سايكلوب" قد توقف عن السير داخل الحظيرة، وبدلاً من ذلك كان يحملق بلهفة وشوق عبر سور حظيرته إلى بقرة شابة، وظلا يتبادلان الصياح لساعات، فكانت هي تصيح بصوتها الخفيض الرقيق، وهو يصيح بصوته الجهور الغليظ. وقال "بيل": "ترى، هل يعرف هذا الكائن البائس شيئًا لا نعرفه؟".

فقال "سكوت": "فلنحرر قيده ونتبين؛ فهو في النهاية لا يمكنه التزاوج، فما الأذى الذي يمكن أن يحدثه؟"، فقد تسببت عيوب "سايكلوب" الخلقية في إصابته بالعقم.

فقمنا بفتح البوابة له.

www.ibtesamh.com/vb



اتسع منخارا "سايكلوب"، وأطلق منهما نخيرًا عاليًا، وراح يجول داخل المرعى على ساقيه القصيرتين الملتويتين، فتطايرت البقرات من حوله كما تتطاير أوراق الشجر بفعل الرياح، ولكنه وجد بغيته، فصاح لها، فتجمدت في مكانها، فاقترب منها بحذر، ومال برأسه للأعلى ليلامس رقبتها بفمه الناعم الملمس، سمحت له في النهاية بأن يريح رأسه فوق كتفها. ولم يكن بإمكانه فعل شيء أكثر من هذا، فعلمنا حينها أنها مستعدة للتزاوج.

وطوال العامين التاليين، أصبح "سايكلوب" الثور المسئول عن "اكتشاف الاستعداد للتزاوج"، فكان يعثر لنا على كل بقرة مستعدة للتزاوج. وقد حصلنا على معدل حمل مقداره ٩٨ ٪ في العام الأول، و١٠٠ ٪ في العام الثاني، ولم يعد ثورنا القبيح عديم النفع، أو وحيدًا.

كان عمر "سايكلوب" أربعة أعوام ونصف فقط عندما مات؛ حيث وجدناه مستلقيًا تحت شجرته الظليلة المفضلة، وكان قلبه متوقفًا عن النبض وحسب. وحينما قمت بتمرير أصابعي على رقبته، علت حلقي غصة حزن، وكان الأطفال يغالبون دموعهم كذلك.

لقد أدركت فجأة أن ثورنا الرائع هذا قد أيقظ شيئًا فينا جميعًا؛ لقد أيقظ بداخلنا تعاطفًا أكبر وتفهمًا أعمق تجاه من هم أقل حظًّا من أقرانهم.

كان "سايكلوب" مختلفًا من الخارج وحسب، أما من داخله، فقد كانت لديه العاطفة ذاتها تجاه الحياة التي تعتز بها كل مخلوقات الله. فقد أحبنا، وأحببناه.

*بيني بورتر*

www.ibtesamh.com/vb



# الإيمان

*ما تظنه اليرقة نهاية العالم ...*
*تعلم الفراشة أنه نقطة البداية.*

مجهول

عندما كان ابني "ليوك" طفلاً صغيرًا، وكان يحب الجلوس في حجري ومشاهدة التليفزيون، وأحيانًا ما كان يشير إلى ما يعتقد أنه ينتمي إلى للعالم الواقعي - من حوادث السيارات، والحرائق، وجو مونتانا، ورواد الفضاء- وما لا ينتمي له؛ فالطيور الكبيرة، على سبيل المثال، تنتمي لعالم الخيال، وكذلك الديناصورات.

كان "ليوك" يعاني مشكلة في فهم كيفية اعتبار الديناصورات كائنات حقيقية في حين أنها لم تعد متواجدة حولنا؛ فكان تفسيري بأنها كانت تعيش على الأرض يومًا ما لكنها ماتت جميعًا منذ زمن بعيد يصيبه بالحيرة والانزعاج.

وذات يوم، أرسلت إليه جدته الكبيرة صورة مرسومة لقطة ومعها ملاحظة تقترح عليه أن يلونها، فأنهى هذا المشروع في اليوم نفسه الذي وصلته فيه الصورة، ثم تسلق مقعدي ليريني إياها. كانت القطة ملونة بالأحمر والأزرق والأخضر.

www.ibtesamh.com/vb



قلت له: "لم أر من قبل قطة ملونة بهذا الشكل".

فرد قائلاً: "بالطبع لا، إنها قطتي أنا وجدتي"، وكأن ذلك يفسر الأمر بطريقة أو بأخرى. استلقى "ليوك" بين ذراعي ونقرت على جهاز التحكم في التليفزيون من أجل مشاهدة فيلم تسجيلي عن حياة "جون كينيدي".

وعندما ظهرت صورة لـ "جون إف. كينيدي" في شبابه عند ذراع دفة إحدى المراكب الشراعية الصغيرة ، سألني "ليوك": "من هذا الرجل؟".

قلت له: "إنه جون كينيدي. لقد كان رئيسًا للولايات المتحدة".

"وأين هو؟".

"هو الآن ميت".

فنظر "ليوك" إلي وجهي ليرى إذا ما كنت أمزح وقال: "هل هو ميت تمامًا؟".

"نعم".

ساد الصمت قليلاً ثم سألني: "وهل ماتت قدماه؟".

"نعم".

"وهل مات رأسه؟".

"نعم".

أعقب هذا السؤال الأخير صمت طويل ومتأمل، ثم قال "ليوك" أخيرًا: "حسنًا، لكنه بالتأكيد يتحدث بطلاقة شديدة".

فضحكت لما قال، رغم أنني حاولت ألا أفعل- من ناحية لأن طلاقته في الحديث لا توحي بشخص ميت بالفعل، ومن ناحية أخرى لأن "ليوك" كان جادًّا *للغاية* في بحث المشكلة.

بعد موقف "جون كينيدي"، بدا "ليوك" منشغلا تمامًا بمشكلة وجود الموت. بعدها أصبحت كل نزهة في الغابة تقريبًا تكرس للبحث عن شيء ميت: فأر حقل، أو حيوان راكون، أو ربما طائر ميت - فكان يجلس القرفصاء بجوار الحيوان الميت الذي يجده، وأحيانًا ما كان يختلق قصصًا حول ما كان يفعله الحيوان عند موته - وأحيانًا كان يقيم جنائز صغيرة.

www.ibtesamh.com/vb



كنت قلقًا عليه بالطبع؛ فقد كان استيعاب مفهوم الموت أمرًا جللاً لطفل في الثالثة من عمره.

وذات يوم بينما كنا نتجول في الغابة، رأينا بقايا فرو أرنب له لون أسود مصفر، فأخذ "ليوك" يقلبه بفرع شجرة من أشجار الساسافراس وقال: "إنه الأرنب بيتر، وكان عائدًا لمنزله حين أكله الثعلب. وهو الآن في بطن الثعلب".

فقلت له: "لكن بيتر يعيش في عالم الخيال، وهذا أرنب حقيقي".

قال: "أعلم ذلك، لكني فقط كنت أفحصه". أعتقد أنه قصد أنه كان يؤلف قصة من شأنها أن تجعل الأمور تتضح على نحو يمكنه استيعابه بشكل ما.

فأوضحت له أن الناس يعتقدون أن ما يموت هو جسدك فقط، وأنك تملك جزءًا آخر، يسمى الروح، يبقى على قيد الحياة. وقلت له إننا لا نعلم ذلك على سبيل اليقين، غير أنك إن اعتقدت اعتقادًا ما بداخلك- وإن لم تستطع إثباته- فهذا يسمى بالإيمان؛ وهذا ما يساعدك على فهم كثير من الأمور.

بدت تعبيرات الدهشة على وجهه وقال: "أنت مكون من جزءين؟".

أجبته قائلاً: "ليس كذلك بالضبط"، وعندئذ أدركت أنني وقعت في مأزق؛ فقد ظلت تساؤلاته عن تلك الأفكار مستمرة قرابة أسبوع. وفي واحدة من نزهاتنا الأخرى، أريته شرنقة فراشة كانت تأوي يرقة يومًا ما، وأخبرته بأن يرقة ما قامت بنسج هذه الشرنقة وخرجت في النهاية مخلوقًا مختلفًا تمامًا- ألا وهو الفراشة، فتقبل تلك الفكرة بسهولة لأنه رآها في أحد برامج الطبيعة.

قال: "لكن يظل بمقدورك أن ترى الفراشة الحقيقية؛ فهي تتنقل بين الأماكن، ويمكنك لمسها، لكنها إذا ماتت، لا يمكن أن يراها الناس إلا على شاشة التليفزيون".

فأجبته قائلاً: "أجل، هذا صحيح. لكن بإمكانك أن ترى الموتى في رأسك- في خيالك".

ففكر في هذا الأمر مليًّا، وأخيرًا سألني كيف يكون ذلك ممكنًا، فأخبرته بأن يغمض عينيه ويتخيل شخصًا ما ليس معنا، وليكن صديقه "تشارلي"، على سبيل المثال. "هل يمكنك أن تتخيل تشارلي؟".

فصاح مبتهجًا وقال: "كلا! كلا! بل يمكنني سماع صوته!".

www.ibtesamh.com/vb



فقلت له: "حسنًا، هكذا يكون التخيل؛ فالأشخاص الذين لا يتواجدون معك في اللحظة الحالية يكونون حولك بشكل أو بآخر ما دمت تذكرهم".

"لكن بإمكاني أن ألعب مع تشارلي".

"نعم".

"بينما لا يمكنني اللعب مع الأرنب لأنه ميت".

"أجل، هذا صحيح".

استمر اهتمام "ليوك" الشديد لبضعة أيام أخرى، لكنه سرعان ما حول انتباهه إلى حفل عيد ميلاده القادم، ولم يتحدث عن اهتمامه البالغ بالموت مرة أخرى.

وبعد حوالي عام ونصف، توفيت جدته، وكانت عادة عائلتنا التي تعيش بالجنوب أن يكفنوا الموتى بالمنزل، لذا أقيم لجدتي والدة أبي حفل تأبين. وعندما أصر "ليوك" على السماح له بالذهاب، فكرت أنا وزوجتي أن تلك ربما تكون فكرة جيدة.

كان منزل جدتي يعج بالضيوف والطعام والحديث؛ فقد عاشت حياة طويلة وثرية، ومن ثم لم يكن هناك أي نوع من الحزن الشديد الذي يرافق حالات الموت الفجائي أو المبكر - فكان الناس يذكرون بهجتها، وقوتها الشخصية الرائعة، وروح الدعابة التي كانت تتمتع بها، وطيبتها.

تركنا "ليوك" يتعايش كما يحلو له- يتحدث إلى الأقارب، يأكل، يمدحه الآخرون، ويلعب مع أبناء عمه، بعدها، وعند آخر لحظة ممكنة، طلب مني أن آخذه إلى الغرفة التي ترقد فيها جدته.

فأمسكت بيده واصطحبته إلى حامل بجانب نعش جدته. كان أصغر من أن يرى أي شيء سوى الزهور، لذا حملته ووضعته على ساقيَّ. فنظر إليها نظرة طويلة ثم قال: "حسنًا يا أبي".

فأنزلته على الأرض، وخرجنا من الغرفة مرورًا بصالة المنزل واتجهنا نحو المطبخ. وقبل أن نصل إليه، اجتذبني إلى غرفة صغيرة حيث كانت جدتي تزرع الورود أو تقوم بأعمال التطريز. فهمس إلي وهو ينظر لي بجدية وقال: "أبي، هذه ليست جدتي".

www.ibtesamh.com/vb



"ماذا تعني؟".

"ليست هي. إنها ليست هنا الآن".

فسألته: "إذن أين هي؟".

"تتحدث في مكان ما".

فجثوت على ركبتي ووضعت يدي على كتفه وسألته: "لماذا تعتقد ذلك؟".

قال: "فقط أعرف ذلك. هذا كل شيء. فقط أعرفه". وحل الصمت لفترة طويلة تبادلنا خلالها النظرات. وأخيرًا أخذ نفسًا عميقًا وقال بجدية أشد مما رأيتها عليه على الإطلاق: "هل هذا هو الإيمان؟".

"أجل يا بني".

"حسنًا، إذن هكذا عرفت. وهذا ما لدي".

فنظرت إليه في دهشة وفرح، مدركًا أنه وجد للتو واحدًا من أقوى موارد القلب – مرشدًا غيري أنا وأمه. لقد عثر على طريقة للفهم ستصاحبه لما بقي من عمره، حتى في أحلك الأوقات.

وفجأة شعرت براحة عميقة في قلبي وامتنان لم أكن أتوقعهما عند بداية اليوم. فنظرت إلى "ليوك" وهو يبتسم لي، ثم سرنا عبر الصالة، يدًا بيد، لكي نبحث عن شيء نأكله، وربما نروي قصة من تأليفنا.

*والتر دبليو. ميد*

www.ibtesamh.com/vb



# بالون بيني

توفي "بيني" فجأة عن عمر يناهز السبعين عامًا، إثر إصابته بالسرطان، في مدينة ويلميت بولاية إلينوي. ولأن حفيدته "راشيل"، ذات السنوات العشر، لم يتح لها الفرصة لوداعه، فقد ظلت تبكي لأيام. ولكن بعد تلقيها بالونًا كبيرًا أحمر اللون في حفل عيد ميلادها، عادت إلى منزلها بفكرة، وهو كتابة خطاب لجدها "بيني"، وإرساله بالبريد الجوي إلى السماء بواسطة بالونها.

لم تقو والدة "راشيل" على الرفض، وراحت تشاهد البالون الرقيق، والدموع تملأ عينيها، وهو يصطدم في طريقه بالأشجار المصطفة عبر فناء المنزل، ثم اختفى.

بعد مرور شهرين، استلمت "راشيل" خطابًا أُرسل من بلدة تقع على بعد ستمائة ميل عن ولاية بنسلفانيا:

*عزيزتي "راشيل"*

*إن خطابك إلى جدك "بيني" قد وصل إليه، وقد أعجبه حقًا. وأرجو أن تدركي أن الأشياء المادية لا يمكن الاحتفاظ بها في السماء، لذا اضطروا لإعادة البالون إلى الأرض مرة أخرى؛ فهم لا يحتفظون في السماء سوى بالأفكار، والذكريات، والمحبة، وما شابه.*

www.ibtesamh.com/vb



*"راشيل"، كلما فكرت في جدك "بيني"، يعلم بتفكيرك فيه، ويكون قريبًا جدًّا منك بمحبته الغامرة لك.*

*المخلص،*

*بوب أندرسون، (جد أيضًا)*

*مايكل كودي*

www.ibtesamh.com/vb



# واحد، اثنان، ثلاثة

كان هناك سيدة عجوز، جدًّا، جدًّا، جدًّا،
ومعها صبي يبلغ ثلاثة أعوام ونصف،
وكانت الطريقة التي يلعبوا بها معًا
جميلة بشكل يستحق المشاهدة.

لم يكن بمقدورها الجري والقفز،
ولم يكن بمقدور الصبي فعل هذا بعد؛
لأنه كان نحيفًا وصغيرًا،
وذا ركبة صغيرة ملتوية نحيفة.

جلسا تحت شفق الغروب الأصفر،
بالخارج أسفل شجرة القيقب،
وسأخبركم باللعبة التي كانا يلعبانها
مثلما قيل لي.

لقد كانا يلعبان الغمضية،
رغم عدم قدرتك على تخيل حدوث هذا

www.ibtesamh.com/vb



مع سيدة عجوز، جدًّا، جدًّا، جدًّا،
وصبي ذي ركبة ملتوية.

كان الولد ينحني بوجهه إلى الأسفل،
ويضعه على ركبته الصغيرة الصحيحة،
وكان يخمن مكان اختبائها،
وهو يعد: واحد، اثنان، ثلاثة!

كان يصيح ويضحك بسعادة:
"إنك مختبئة في المرحاض الخزفي".
ولم تكن مختبئة في المرحاض الخزفي،
ولكن لا يزال أمامه العد إلى اثنان، وثلاثة.

فقال الولد: "إنك بالأعلى في غرفة نوم والدي الكبيرة،
داخل الخزانة ذات المفتاح القديم الغريب!".
فقالت له: "لقد اقتربت، وتزداد قربًا من تحديد مكاني،
ولكنك لست مصيبًا تمامًا".

قال: "لا يمكن أن تكوني مختبئة في خزانة الملابس الصغيرة
التي اعتادت والدتي وضع أشيائها فيها،
إذن، لا بد أنك مختبئة في خزانة الملابس الكبيرة يا جدتي"
وعثر عليها عند عده للرقم ثلاثة.

ثم غطت وجهها بأصابعها،
التي كانت مجعدة، وبيضاء، وصغيرة جدًّا،
وخمنت مكان اختباء الصبي،
عند عدها: واحد، اثنين، ثلاثة.

www.ibtesamh.com/vb



لم يبرحا مكانيهما أبدًا،
فأسفل شجرة القيقب،
جلست هذه السيدة العجوز، جدًّا، جدًّا، جدًّا،
والولد ذو الركبة المعوجَّة الصغيرة،
هذه السيدة العزيزة، جدًّا، جدًّا، جدًّا،
والصبي ذو الثلاثة أعوام ونصف.

*هنري كويلر بنر*
*قدمتها لورا ماكنمارا*

www.ibtesamh.com/vb



# يدا الأم

*يعتمد مدى تعمقك في الحياة على مدى رقتك مع الصغار، وعطفك على الكبار، وتعاطفك مع المكافحين، وتسامحك مع الضعفاء والأقوياء على حد سواء؛ لأنك ستمر يومًا ما بكل هذه المراحل.*

جورج واشنطن كارفر

في مرحلة المراهقة، نحيا في عالم مختلف عن عالم أمهاتنا، وهو عالم تنهمك فيه الأمهات في المحيطات الخارجية. وبالطبع، كان لكل واحدة منا تقريبًا أم، وكن مصادر إزعاج لا يمكن تجنبه.

واليوم، وبينما أقترب من هذا الحد - إذ إنني أم لابنة مراهقة - أنظر إلى أمي بعينين مختلفتين، وأتمنى أحيانًا لو أستطيع إيقاف قطار السنوات، وإيقافها عن التقدم في العمر، ومنعها من تكرار نفسها.

جلسنا على منضدة المطبخ، فيما كانت الشمس ترسم لوحة من الأنوار المختلفة على الأرضية المكسوة بالبلاط، وكانت ابنتي "آنا" تجلس بجوار أمي.

سألت أمي مشيرة إلى زوجي:"متى سيحضر "ريك"؟".

فأجبتها بهدوء:"لا أعلم يا أمي، ولكنه سوف يأتي على العشاء".

www.ibtesamh.com/vb



فتنهدتّ، ونهضتّ عن المنضدة؛ فقد كانت هذه هي المرة العاشرة على الأقل التي تسألني فيها هذا السؤال خلال دقائق معدودة.

وبينما كانت أمي وابنتي منشغلتين في لعبة بنك الحظ، شغلت نفسي في عمل السلاطة.

قالت أمي:"لا تضعي فيها بصلاً، فأنت تعلمين مدى كره والدك للبصل".

فقلت لها:"حسنًا يا أمي"، وأعدت البصل الأخضر إلى الثلاجة.

قمت بتنظيف جزرة، وقطعتها قطعًا صغيرة، وغرزت السكين في الجزرة بقوة أكبر مما ينبغي، فسقطت شريحة منها على الأرض.

فذكرتني قائلة: "لا تضعي في السلاطة بصلاً، فأنت تعلمين مدى كره والدك للبصل".

ولم أستطع الرد هذه المرة.

فقط استمررت في التقطيع، وظللت أقطع وأمزق، وتمنيت لو أن باستطاعتي تقطيع السنوات، وتمزيق علامات التقدم في العمر التي بوجه أمي ويديها، والعودة إلى أيام دراستي بالمرحلة الثانوية، حينما كانت أمي تنتقل من غرفة إلى غرفة، وتخلف أثرًا لشذا أي عطر تضعه في ذلك الوقت.

كانت أمي جميلة، ولا تزال كذلك. وفي الحقيقة، لا تزال أمي كما هي في كل شيء كانت عليه، إلا أنه قد أصابها النسيان قليلاً. إنني أحاول إقناع نفسي بأن هذا هو كل ما بها، وأنها إذا ما تمكنت من التركيز بالفعل، فلن تكرر كلامها كثيرًا، فليس بها أي سوء؛ فليست أمي من يحدث لها ذلك.

قطعت حافة ثمرة الخيار، وقمت بدعكها من جهة الساق للتخلص من مرارتها، فخرج السائل الأبيض من الجانبين. ألن يكون لطيفًا لو كان بالإمكان معالجة كل المواقف السيئة بهذه السهولة؟ فما عليك سوى قطعها وفركها. تعلمت هذا من والدتي، من بين بلايين الأمور الأخرى التي علمتني إياها مثل: الطهي، والحياكة، ومعاملة الناس، والضحك، والتفكير. تعلمت كيف أتصرف بنضج، ومتى أتصرف كفتاة صغيرة. وتعلمت أيضًا فن تصنيف العواطف.

وتعلمت أنني يجب ألا أخاف حينما تكون أمي بالقرب مني.

إذن، ما سبب شعوري بالخوف الآن؟

www.ibtesamh.com/vb



تفحصت يدي أمي - لم تعد أظافرها حمراء لامعة، بل مصبوغة بلون وردي فاتح، أو عديمة اللون تقريبًا. وبينما أمعن النظر فيهما، كنت أدرك أني لا أنظر إلى هاتين اليدين، بل أستشعرهما وهما يشكلان شبابي؛ فتلك هما اليدان اللتان قامتا بتجهيز آلاف الوجبات من أجلي، ومسحتا عن خدي ملايين الدموع. وهما اليدان اللتان أدخلتا الثقة في كل يوم من أيام حياتي.

انصرفت عنها، وألقيت الخيار في الطبق. ثم خطر لي خاطر: لقد كبرت يداي وأصبحتا في حجم يدي أمي في السابق.

وهما اليدان اللتان قامتا بطهي وجبات لم تؤكل، وقادت السيارة آلاف الأميال، وأمسكت بأصابع ابنتي المرتجفة في أول يوم دراسي لها، ومسحت الدمع عن وجهها.

لقد زال شعوري بالصدمة والهمّ؛ فبإمكاني أن أستشعر قبلة أمي التي كانت تطبعها على خدي قبيل النوم، وتفقدها للنوافذ للتأكد من غلقها، ثم إلقاءها لقبلة أخرى، وهي واقفة عند الباب. وها أنا ذا قد أصبحت كأمي، ألقى القبلة ذاتها على ابنتي "آنا" باليد ذاتها.

ما زال كل شيء بالخارج كما هو؛ فالظلال ما زالت تقع بين الأشجار، وتتشكل مثل قطع الأحاجي.

سوف تقف ابنتي ذات يوم موقفي، وسوف أجلس حيث تجلس أمي الآن.

ولكن هل سأتذكر حينها ماهية الشعور بكوني أمًّا وابنة؟ وهل سأسأل السؤال ذاته عدة مرات؟

اتجهت نحوهما، وجلست بين أمي وحفيدتها.

وسألتني أمي وهي تريح يدها على المنضدة المجاورة لمنضدتي :"أين ريك؟" إن المسافة التي تفصلني عنها أقصر بكثير مما كانت عليه عندما كنت مراهقة، بل لا تكاد تُرَى بالعين المجردة.

وفي تلك اللحظة، أعلم أنها تتذكر - ربما تكرر كلامها كثيرًا، ولكنها تتذكر.

فأجبتها بابتسامة:"سوف يأتي".

www.ibtesamh.com/vb



فردت عليَّ أمي بواحدة من تلك الابتسامات العريضة التي تملأ الغمازة وجهها، والتي تشبه ابنتي.

وبعد ذلك أرخت كتفيها، والتقطت النرد، وألقته.

*جاني إموس*

FARES_MASRY
www.ibtesamh.com/vb
منتديات مجلة الإبتسامة

www.ibtesamh.com/vb



# اللعبة

سألته: "أما زلت تحبني؟".

فنظر "رالف" بعيدًا وقال: "لا أدري".

كانت تلك لعبة مارسناها معًا مرارًا خلال حياتنا الزوجية التي استمرت ثلاثين عامًا. أما اليوم، فقد أزعجني شيئًا ما في صوته، ولم تكن عيناه تمزحان حينما قال:"لا أدري" - ليست هذه هي الطريقة التي كنا نمارس بها لعبتنا.

فقد كان من المفترض أن يقول:"أوه، لا أدري" بطريقة هزلية، ثم يسألني: " وهل مازلت تحبينني؟".

فأجيبه بحركة استفزازية متعمدة نحوه، وأقول:"إمممم، لنرَ"، ثم أهز كتفيَّ في أسف قائلة:"أظنني لم أعد أحبك".

حينئذ ينعقد حاجباه بحركة شقية ويقول:"لا يهم... فأنا لم أعد أحبك كذلك. أظنني سأبحث عن امرأة أخرى"، ثم يمشي بهامة عالية وصدر منفوخ.

فألوح له بقبضتي متوعدة، وأعدو خلفه وأقول:"فلتجرؤ على البحث عن امرأة أخرى!"، فيلتفت، ويحاول ترويضي بأكثر الطرق إقناعًا، فيقول:"إممم، أظنني كنت مخطئًا. أظنني ما زلت أحبك رغم كل شيء".

كانت تلك هي الطريقة التي نمارس بها اللعبة دائمًا. أما اليوم، فقد ظل "رالف" صامتًا في حالة من عدم الارتياح، بعد أن قال:"لا أدري".

www.ibtesamh.com/vb



وفجأة، أحسست بأن مشاعري جوفاء مثل نبرة صوتي، فأخذت نفسًا عميقًا، ومنعت نفسي من الارتعاش، وأعدت السؤال:"أما زلت تحبني؟". وحينها بدت الكلمات غريبة على لساني.

وبعد برهة مرت كالدهر، أجاب "رالف" بنبرة منخفضة وجافة:" "أظنني لم أعد أحبك".

مر غراب أسود في السماء بسرعة خاطفة، فكسا ظله الأرض. تجمدت في سجن كالجحيم يستحيل اتخاذ القرارات والأفعال فيه، ولا مجال فيه للمشاعر. أظنه آلية دفاعية، أو رد فعل لا إرادي استولى عليَّ. كنت كشيء تافه يسير وسط الفراغ، وظهر صوت داخلي أيقظ عقلي الباطن قائلاً: *استجمعي قواك وأخبري الأولاد*. ما الذي سيقولونه؟

وقفت بجوار النافذة، وكان ظهري مقابلاً لـ"جون" عندما دخل إلى الغرفة، وقلت له:"أنا وأبوك عازمان على الطلاق".

شعرت بحركة "جوني" المعبرة عن الصدمة دون أن أراها، حين قال:"لماذا؟".

فقلت له:"إن أباك لم يعد يحبني، ولا يمكنني العيش بلا حب - أقصد أنه لا يمكنني العيش مع شخص... أقصد..." آه يا إلهي، لا بد ألا أبكي. واستدرت نحوه وقلت:"أتدرك ما أعنيه؟".

كانت هناك سحائب من القلق تلوح في عيني "جون"، تخفي صغر سنه، فاتجه نحوي، ولف ذراعيه حولي وقال:"أنا آسف لك يا أمي، وسوف أظل هنا دائمًا من أجلك". وبالكاد انطبع تفهمه لي وكلماته الرقيقة بالكاد على عقلي المخدر.

لقد أخفي "بيتر" عواطفه بهدوء زائف؛ فقد كان بارعًا في ذلك، فبدأت دفاعاتي في الانحسار، لما اعتراني من حيرة بشأن المشاعر التي يخفيها.

وتجمدت "بوبي" في مكانها، ولم تدرِ ماذا عساها أن تقول. وقد أدركت موقفها، نظرًا لقربها الشديد من والدها، ولكن عدم قدرتها على إظهار تعاطفها هدد بتفتيت آخر ما تبقى من قدرة على التحكم في نفسي.

www.ibtesamh.com/vb



أما "كريس"، وهو أكبر أبنائنا، فلم تبد عليه الدهشة؛ فرغم كل شيء، كان الطلاق أمرًا عاديًّا في العصر الحالي.

ولكنه ليس بالأمر العادي بالنسبة لنا؛ فأنا و"رالف" كنا ننوي مواجهة الكِبَرِ معًا؛ فقد كان هذا جزءًا من اللعبة التي كنا نمارسها دائمًا: أن نصبح أحمقين، بائسين، مسنين، لا يزال كل منهما مغرمًا بالآخر.

كنا نتظاهر بأن "رالف"، وقد انحنى ظهره بشدة، ويكاد لا يستطيع التحدث أو السير، ينادي بصوت مرتعش:" عزيزتي، أين أنتِ؟ تعالي إلى هنا، فأنا بحاجة إلى امرأة!" فأنظر إلى الأرض، ونظارتي موضوعة على طرف أنفي، متظاهرة بالخجل، قائلة له:"أيها الشقي العجوز"، ثم نجرجر أقدامنا في اتجاه أحدنا الآخر، وأذرعنا ممدودة بحب، وفي حالة من الترقب المثير. ولكن لضعف بصرنا، الأقرب إلى العمى، يمر كل واحد منا بجوار الآخر، ونستغرق وقتًا طويلاً حتى نتلاقى، عجوزين مهرجين بلا أسنان، مصابين برعشات، فيما "رالف" مصاب بتشنج عصبي. ولكننا ننجح في النهاية دائمًا، ونجلس جنبًا إلي جنب منهكين وخائري القوى، ونقول بسعادة غامرة:"هكذا سيكون الحال في النهاية".

منذ متى ونحن لم نجدد عهد حبنا بهذه الطريقة؟ لم يتح لنا أي وقت مؤخرًا لذلك. هل يمكن أن يكون انشغالي بـ "كارين"، ابنة أختي المتوفاة، قد استغرق مني الكثير من الجهد لدرجة جعلتني أهمل متطلبات "رالف"؟

أم أن "رالف" يمر فقط بفترة سن اليأس عند الرجال؟

تمهلت في إخبار "كارين" بطلاقنا الوشيك لتكون آخر من يعلم. فماذا ستقول؟ كنت أخشى من كيفية تأثير هذا الخبر عليها؛ فرغم كونها في الثامنة عشر من عمرها، فقد كانت لا تزال بحاجة إلى منزل مستقر.

كان ردها عندما علمت بالأمر:"هه؟ لا تقلقي! سوف أظل معك". وربما تكون نبرة كلامها هذه، التي اتسمت بلا مبالاة غير متوقعة، هي التي أخرجتني من شرنقتي.

www.ibtesamh.com/vb



كانت "كارين"، التي ظللنا لمدة طويلة نعدها الروح الحائرة، التائهة، المعذبة، هي مَنْ يشدني من أعماق اليأس، وقتما يبلغ بي الألم مبلغه، وبدأت أستوعب الحياة بلا "رالف" قدر الإمكان.

غير أنه بعد فترة ليست ببعيدة، وفي يوم من أيام شهر أكتوبر، عندما ملأ الوادي صوت رعد مفاجئ، عاد "رالف" إلي البيت مبكرًا، وقال لي:"إن كنتِ لا تزالين تودين زيارة ذلك المستشار، فسوف آتي معك. ربما تكونين محقة؛ فربما نحن بحاجة إلى محاولة أخرى".

سألته وأنا في حيرة من هذا الموقف غير المتوقع:"ما الذي جعلك تغير من رأيك؟".

فأجابني "رالف" بنبرة حزينة:"ذهبت بالأمس لأشاهد إحدى الشقق"، ثم توقف، وأولاني ظهره، ثم أردف قائلاً:"وكانت شقة جميلة للغاية، ولكن فجأة، خطرت ببالي فكرة"، ثم أدار وجهه إلي مرة أخرى، وقال:"عندما أعود إلى المنزل لن أجدك فيه".

تنفست الصعداء، وبينما كنت أجمع شتات قلبي، بدأت أتخيل إمكانية ممارسة اللعبة مرة أخرى.

*كريستا هولدر أوكر*

www.ibtesamh.com/vb



# الغروب الفاتن

[تعليق المحررين: *كتبت المؤلفة هذا الخطاب لأخيها في عام ١٩٤١، وقد علقت عليه قائلة: "يبدو هذا الخطاب سخيفًا نوعًا ما، ولا شك في أنه كذلك. وربما كان من الأفضل لو استطعت التحدث إليك مباشرة، ولكني لا أستطيع. لذا، سوف تضطر لمعرفة ما أريد قوله في خطاب، والتكرم بتذكر أن أختك "ميلي" كانت تعتبر دائمًا غريبة الأطوار قليلاً، رغم أنني لم أكن مؤذية أبدًا".*]

عزيزي "تشاك":

يصعب عليَّ كتابة خطابات التهنئة؛ فهناك أشياء تقليدية وخاصة يمكن أن تقال، وهناك طرق تقليدية وخاصة لتقال بها مثل:"تهانئي القلبية لك!"، "مع أطيب التمنيات بالسعادة"، "أتمنى لك خوض مغامرات حياتية عظيمة"، إلخ. وهذه الأشياء صادقة، ولكنها سخيفة قليلاً، وتقال كثيرًا، لدرجة أنها فقدت معانيها بصورة عملية.

هناك أشياء أخرى صادقة (رغم أنها غير لائقة للتحدث عنها!). وسوف تتمرد عليها أحيانًا، وستكره التقيد بها، وسوف تأسف على حريتك الضائعة. حسنًا، لا تكن آسفًا، ولا تأسف على أي شيء. وبينما لا يمكنني ادعاء الجبرية الشرقية، أو المعتقد البيوريتاني القديم في القول بالقضاء والقدر، فما زلت أفكر بأشياء أكثر جمالاً على المدى البعيد. فعندما تكون متزوجًا، تحظى

www.ibtesamh.com/vb



بالكثير من لحظات المرح ولحظات الحزن، وعندما تكون أعزب، تمر بالكثير من لحظات المرح ولحظات الوحدة.

من المؤكد أنك سوف تتمرد أحيانًا، رغم أنك الآن واثق من أنك لن تفعل ذلك؛ ففي يوم ما، سوف تكون في محل عملك، وعلى وشك إنهاء يومك، ولست مشغولاً بحق، وستتساءل عن كيفية سداد قسط السيارة، وفاتورة الوقود التي وصلتك بالأمس، ولكن أضف إلى هذا أن "جريتشن" تصادق أشخاصًا سيئين، يحملونك على البكاء. قد تنظر من النافذة، وتقول: دائمًا ما أشاهد سفينة تبحر نحو مجهول غريب رائع. ولكونك منتميًا لجيل أصغر سنًّا، ربما تستطيع سماع صوت محركات طائرة مارة، أو رؤية وميض أجنحتها بين السحاب.

وها هي الشمس توشك على الغروب، بأشعتها النحاسية الفاتنة، مغرية إياك بخيوط قرمزية وذهبية، وتقول لك:"تعال معي، وسوف أريك المتعة، والمغامرة، والإثارة، وليذهب قسط السيارة إلى الجحيم. ربما أسبب لك حروقًا، وأجيعك، وأجعلك تحيا كالشياطين، ولكني أعدك بأنك لن تمل. تعال إليَّ قبل أن يمضي بك العمر، وتتثاقل حركتك، ويصبح لك كرش؛ فحينها لن أرغب فيك!".

لا تلبِّ دعوة تلك الفاتنة؛ فأنت زوج مخلص جدًّا منزَّه عن هذا الفعل، ولكنك تهمس لنفسك:"أقسم بالله أني كنت قد ألبيها لو لم أكن متزوجًا، ولخرجت من هذا المكان، واتجهت مباشرة إلى مرسى السفن، والتحقت بوظيفة على متن أول باخرة مسافرة تقبلني، وربما سأفعل هذا على أية حال!". لكنك لا تفعل هذا بالطبع؛ لأنك أحد أفراد عائلة "كار"، ونحن لا نتخلى عن الأشياء، فتعود إلى منزلك، وتلاحظ كيف أن نجيل حديقتك يبدو أفضل بكثير من نجيل حديقة جارك (فهو رجل كسول على أية حال)، وتلاحظ الورد المتسلق الذي قمت بزراعته ليغطي عداد الغاز، فتقول إنه ينمو جيدًا. ثم تدخل المنزل، فتجد "جريتشن"، وقد تناثرت خصلات شعرها على وجهها، وزال عن وجهها أثر مساحيق الزينة من أثر العرق، وعلى خدها آثار دقيق، ومع ذلك تبدو غاية في الجمال. إن الجو حار، وهي تعد كعك الزبد وجوز الهند، وهو نوع الكعك

www.ibtesamh.com/vb



الذي تحبه. تذهب إليها وتقبلها بحرارة مميزة؛ لأنك تحبها، ولأنك تشعر بقليل من الذنب لإصغائك لذلك الغروب الفاتن.

تدخل حجرة المعيشة، فتلتقط الصحيفة، وتقرأ الكاريكاتير ثم تخلع أحد نعليك، ثم تقرأ الأخبار الرياضية وتخلع النعل الآخر. ثم تترك الصحيفة، وتنتقل إلى مشاهدة نشرة الأخبار حينما تناديك "جريتشن" (وهي تقوم بتقشير البطاطس) وتقول:"عزيزي، هناك وقت كافٍ لري الحديقة قبل تناول العشاء. ألا تعتقد أن عليك القيام بهذا الآن؛ فلن يتوافر لدينا وقت آخر بعدها"؟"، وتتذكر مباراة البريدج تلك وتتأفف في تبرم، ولكنك تروي الحديقة.

لا يزال غروب الشمس هناك - إنه يتلاشى الآن، ولكنه ما زال فاتنًا، ولم يعد يغريك، ولكنه يهزأ منك بشعاع قرمزي ينم عن ضحكة خبيثة، ولديك من الذكاء ما يجعلك تهزأ به أيضًا لأنه كان لديك حلمك الخاص. وإلى جانب ذلك، فقد أوشكت شرائح اللحم على النضج، وبإمكانك أن تشم رائحتها التي تبدو رائعة للغاية مقارنة بالوعود الجوفاء التي وعدتك بها الشمس الفاتنة عند الغروب!

ولـ"جريتشن" أحلامها الخاصة أيضًا، لا تنس ذلك! فهي ليست شديدة الاهتمام بالطهي، وتكره ارتداء البنطال الضيق، البالغ ثمنه تسعة وستون سنتًا، ولا تحب التدخين مثلك تمامًا. آه، نعم! وهي أيضًا تحلم بعد غروب الشمس؛ فهل تظن أن هناك سببًا آخر قد دفعها إلى صنع هذا الكعك في مثل هذا اليوم الحار؟

إن هذه الأحلام أمر جيد، وإذا كنت محظوظًا، فسوف تراودك دائمًا إلى حين توقفها - حينما تصير طاعنًا في السن! وهذه الأحلام ملكك، و"ملكيتك" الخاصة، وليس من الغش أن تحتفظ بشيء من نفسك لنفسك ولكن المتعة الحقيقية في الزواج هي المشاركة - مشاركة الخطط، والمسئوليات، والذكريات بالطبع، وكلنا يعلم هذا. ولكن قم بمشاركة المزيد من الحديث، وقليل من النكات التي لا يراها أحد غيركما مضحكة، والنظرات الخاطفة، والدعابات في الفراش في صباح يوم الأحد. فقد قالت "جان ستروثر" في

www.ibtesamh.com/vb



فيلم *Mrs. Miniver*: "إن أهم شيء في الزواج ليس هو بناء بيت وتربية الأطفال، أو كونه دواء مضادًّا للخطيئة - أهم شيء ببساطة هو وجود اهتمام دائم". ولا تنس التحدث؛ فهو مهم أيضًا. قد لا يبدو التحدث مهمًّا حينما تكون مشاهدة أحد الأفلام معًا أكثر إثارة، ولكن صدقني، إنه مهم. لا أقصد الثرثرة - فالجميع بإمكانهم الثرثرة- بل أقصد القدرة على التحدث معًا - بمعناه الحقيقي - بلا حرج أو قيد؛ فذاك أمر واقعي، ومهم، ودائم. لقد تجاهلت الحديث عن العلاقة الحميمة، أليس كذلك؟ رغم أن العلاقة الحميمة ليست هي كل شيء في الزواج، كما يعتقد العديد من الشباب، فإنها جانب واقعي، وحتمي، ومهم للغاية من الزواج. ولا يحدث توافق جسدي رائع- أو على الأقل جيد - بين الزوجين بصورة غريزية (رغم وجود القصص والأفلام الرومانسية)، بل يجب أن يتم تعلمه، من خلال الصبر، ومراعاة المشاعر، والإيثار، وهو أمر يستحق التعلم.

هل أظهرت لك الصورة شديدة القتامة؟ إنها ليست كذلك في الواقع! فالزواج مثل بقية جوانب الحياة- خلفية رمادية تبرزها بقع ملونة، من درجات الأصفر الزاهي والأحمر المثير، وجمال وهدوء اللونين الأزرق والأخضر، وقليل من الأرجواني الداكن من حين لآخر، وذلك هو الأفضل؛ فالحياة صورة مستمرة في عالم من اللونين الأرجواني والأحمر سوف يبعث بقيتنا على الجنون.

وهكذا انتهى الدرس الأول، ولكني لست سعيدة!

*ميلي فانديربول*

www.ibtesamh.com/vb



# الشقيقان

في يوم من الأيام، في أرض بعيدة، عاش شابان يشبهان، إلى حد كبير، عديدًا من الشباب الذين قد تعرفهم اليوم...

كانا الشابان محبوبين، ولكنهما كانا همجيين، ولديهما نزعة بربرية جامحة، واتخذ سلوكهما المزعج هذا منحنى خطيرًا، عندما بدآ في سرقة الأغنام من المزارعين المحليين، وهو ما يعد جريمة شنيعة في هذا المجتمع الرعوي، في زمان ومكان بعيدين. وسرعان ما تم القبض على هذين اللصين، وقرر المزارعون المحليون مصيرهما، وهو أن يقوموا بوسم الحرفين *ST* على جبهتيهما بالنار، وهما يرمزان إلى كلمتي sheep thief، بمعنى"لص الأغنام"؛ وهي علامة ستلازمهما لبقية حياتهما.

شعر أحد الأخوين بخزي شديد من هذه العلامة، لدرجة أنه هرب من البلدة، ولم يُسمع به بعدها.

أما الآخر فاختار البقاء، تملؤه مشاعر الندم والرضا بقدره، ومحاولة تعويض سكان البلدة الذين أساء لهم. وقد ارتاب سكان البلدة في نواياه في البداية، وقرروا عدم التعامل معه، ولكن هذا الأخ كان مصرًّا على التكفير عن جرائمه.

كان لص الأغنام، كلما مرض أحد السكان، يأتي لرعايته، فيقدم له الحساء واللمسة الحانية، وكلما كان هناك عمل يجب إنجازه، كان لص الأغنام

www.ibtesamh.com/vb



يأتي متطوعًا لتقديم المساعدة. ودون التفرقة بين كون المرء غنيًّا أم فقيرًا، كان لص الأغنام يتواجد لتقديم المساعدة، ولم يكن يقبل بأي أجر مقابل أفعاله الخيرة؛ فقد كان يحيا من أجل الآخرين.

وبعد مرور عدة سنوات، مر أحد المسافرين بالقرية. وأثناء جلوسه على أحد المقاهي الواقعة على الطريق لتناول غدائه، رأى هذا المسافر رجلاً مسنًّا يجلس بالقرب منه، وعلى جبهته علامة غريبة، ولاحظ هذا الغريب أن كل من يمر من القرويين بهذا الرجل العجوز، يقف ليحادثه بكلام رقيق، ويظهر له الاحترام، وكان الأطفال يتوقفون عن لعبهم ليتبادلوا معه عناقًا دافئًا.

سأل هذا الغريب مالك المقهى بفضول:"ما الذي تعنيه هذه العلامة الغريبة التي على جبهة هذا العجوز؟".

فأجابه المالك:"لا أعلم، فقد حدث هذا منذ فترة بعيدة جدًّا..."، ثم توقف قليلاً لبرهة قصيرة من التأمل، ثم واصل حديثه قائلاً:"... ولكني أظنها تعني كلمة "رجل صالح".

*ويلان أكرمان*

www.ibtesamh.com/vb



# الحيرة

من وقت لآخر، يحدث شيء ما في حياتنا يدفعنا لإعادة ترتيب أولوياتنا، إما عيد ميلاد يحدث به موقف مؤلم، وإما صديق يواجه أزمة. أما بالنسبة لي، فقد كانت جنازة أحد أصدقائي المقربين هي ما جعلتني حساسة، ومتحيرة، ومتشككة بشأن كل اهتماماتي.

لقد أردت أن أقوم بسحب كل مدخراتنا من البنك والرحيل إلى تاهيتي، وأردت أن أضع الأطباق البلاستيكية في ممر السيارات وأسير إلى الخلف فوقها بسيارة، وأردت أن آخذ دروسًا في الباليه، وألقي كل الزهور الصناعية، وأستبدلها بنباتات معترشة ونباتات خضراء، وأردت أن أزيل كل السجاد، وأدع التراب يتساقط أينما أراد.

وفي تلك الليلة، ألقيت نظرة على حياتي، وأعدت ترتيب أوراقي، وقطعت عهدًا على نفسي بأني لن أنتهج نهج تلك السيدة التي كانت على متن السفينة تيتانيك، والتي أخذت تنتحب في حزن وهي تصعد قارب النجاة لتواجه مستقبلاً مجهولاً، وراحت تقول: "لو كنت أعلم أن هذا سوف يحدث، لأحضرت معي موسيه الشيكولاتة للتحلية".

إذن، فلتستعد أيها العالم! فملكة التطبيق العملي سوف تحيا كل يوم كما لو كان آخر يوم في حياتها.

www.ibtesamh.com/vb



هل تذكر تلك الشمعة الكبيرة الموضوعة في غرفة الضيوف، والتي تشبه زهرة تجذب الغبار، وتصبح ملساء في فصل الصيف؟ لقد أشعلتها بالأمس.

وهل تذكر نافذة السيارة التي بجانبي وبها شق رفيع، والتي قلنا إننا سنستبدلها عندما نبيع السيارة؟ حسنًا، لقد تم استبدالها.

خمن من سيأتي لتناول العشاء معنا يوم الأحد؟ إنهما إيفي وجاك، اللذان رأيناهما في ستة عشر حفل زواج، وفي كل مرة نقول المقولة نفسها: "لا بد أن نجتمع معًا".

وهل تذكر علبة السمك الكبيرة تلك التي لم أشأ أن أفتحها؛ لأنني الشخص الوحيد الذي يحب أكل السمك، ولم أطق إلقاء بقيتها؟ حسنًا، ما المشكلة!

وبينما كنت أقوم بغسل يديَّ بقطعة صابون وردية اللون على شكل محارة بحرية، قال لي زوجي: "ظننتك كنت تحتفظين بهذه القطع من الصابون. فها أنت قد بللتها، ولم تعد تشبه المحار".

فنظرت إلى رغوة الصابون التي تكونت في يديَّ، وخطر لي أن المحارة تعيش وحسب، وقد أعطيتها لتوي فرصة لكي تصبح شيئًا أكبر من هذا.

*إيرما بومبيك*

www.ibtesamh.com/vb



# أتريد المزيد من شوربة الدجاج؟

إن الكثير من القصص والأشعار التى قرأتها في هذا الكتاب قدمها لنا قراء آخرون مثلك، ممن قرأوا المؤلفات السابقة من سلسلة *شوربة دجاج للروح*. إننا نقوم بنشر خمسة كتب أو ستة، على الأقل، من سلسلة *شوربة دجاج للروح* كل عام، وندعوك للمساهمة بقصة من أجل نشرها في أحد الكتب التي ستنشر مستقبلاً.

ربما يصل عدد الكلمات في القصص حتى ١٢٠٠٠ كلمة، ولا بد أنها سترفع من معنوياتك، أو تكون ملهمة لك. ويمكنك أن تقدم قطعة أصلية أو شيئًا مأخوذًا من الجريدة المحلية، أو مجلة، أو نشرة داخلية بدار العبادة، أو من النشرات الداخلية لإحدى الشركات. وربما تكون اقتباسًا مفضلاً لديك تضعه على باب الثلاجة أو تجربة شخصية أثرت فيك تأثيرًا عميقًا.

ولكي تحصل على نسخة من إرشادات التقديم الخاصة بنا، وللتعرف على مؤلفاتنا التالية من *شوربة دجاج للروح*، يرجى مراسلتنا كتابيًّا، أو عبر الفاكس، أو مراجعة أحد مواقعنا عبر الإنترنت:

**Chicken Soup for the Soul**
P.O. Box 30880 • Santa Barbara, CA 93130
fax: 805 - 563 - 2945
Web sites: *www.chickensoup.com*
*www.clubchickensoup.com*

ما عليك سوى أن ترسل نسخة من قصتك، وقصصًا أخرى، على العناوين السابقة.

تأكد أننا سنحرص على ذكر أسماء المساهمين، أنت والمؤلف، في نهاية القصة المقدمة لنا.

www.ibtesamh.com/vb



للمزيد من المعلومات عن الخطب، والكتب الأخرى، والشرائط التسجيلية، وورش العمل، والبرامج التدريبية، يرجى الاتصال مباشرة بأحد المؤلفين.

www.ibtesamh.com/vb



# دعم الآخرين

مع كل كتاب ننشره من سلسلة *شوربة دجاج للروح*، نقوم بتخصيص جزء من أرباحه لصالح مؤسسة أو أكثر من المؤسسات الخيرية. ومن بين هذه المؤسسات ناشيونال أربور داى، ومؤسسة أبحاث سرطان الثدي، ومؤسسة هابيتات فور هيومانيتي، ومؤسسة فيد ذا تشيلدرين.

وسوف يُمنَح جزء من عائدات هذا الكتاب لمؤسستي الأولمبياد الخاص، وأبحاث مرض السكري للأحداث.

تمنح **مؤسسة الأولمبياد الخاص (Special Olympics)** فرصًا للالتحاق بالتدريبات الرياضية، والاشتراك في المسابقات طوال العام مجانًا، لجميع الأشخاص ذوي التأخر العقلي بدءًا من سن الثامنة فما فوق، ويوجد حاليًّا ما يزيد على مليون رياضي يشاركون في البرامج التي تنظمها هذه المؤسسة في كل أنحاء العالم.

وتساعد مؤسسة الأولمبياد الخاص كل الأشخاص ذوي التأخر العقلي في العثور على أدوارهم الفريدة في دائرة الحياة، وإشباعها. وتحترم المؤسسة الصفات الفريدة التي تجلبها كل روح لهذا العالم، وتمكن رياضييها من تطوير مواهبهم وقدراتهم؛ لكى يتسنى لهم استشعار متع الحياة اليومية، التي اعتادها العديد من الناس وصاروا يأخذونها كأمر مسلم به. أليس هذا هو الهدف من الحياة؟

**Special Olympics, Inc.**
1325 G Street NW, Suite 500
Washington, DC 20005
phone: 202-628-3630
fax: 202-824-0200
*www.specialolympics.org*

www.ibtesamh.com/vb



**أما مؤسسة أبحاث مرض السكري للأحداث** (The Juvenile Diabetes Foundation) فهي مؤسسة طبية تطوعية لا تهدف للربح، ولها فروع ومؤسسات تابعة في كل أنحاء العالم. والهدف الرئيسي لهذه المؤسسة هو تقديم الدعم والتمويل للأبحاث لإيجاد علاج شاف لمرض السكري ومضاعفاته. كما توجه، بصورة مباشرة، مزيدًا من المال لأبحاث مرض السكري أكثر من أي مؤسسة طبية خاصة في العالم.

وتقدم المؤسسة منحًا بحثية للأبحاث المعملية والطبية، وتقوم برعاية مجموعة متنوعة من برامج التطوير المهنى والتدريب البحثي للباحثين الجدد والقدامى.

كما ترعى المؤسسة أيضًا ورش عمل ومؤتمرات دولية للباحثين في مجال الطب البيولوجي. وهناك فروع خاصة تقدم مجموعات دعم، وأنشطة أخرى للعائلات المصابة بالسكري.

لمزيد من المعلومات، يرجى المراسلة على العنوان التالى:

**Juvenile Diabetes Foundation International**
120 Wall Street
New York, NY 10005-4001
phone: 800-JDF-CURE
fax: 212-785-9500

www.ibtesamh.com/vb



# من هو جاك كانفيلد؟

جاك كانفيلد هو أحد مؤلفي الكتب الأكثر مبيعًا، وقد نشر له سبعة وعشرون كتابًا، من بينها تسعة كتب صنفت ضمن أكثر الكتب مبيعًا على قائمة صحيفة *نيويورك تايمز*. وقد أعلنت صحيفة *يو إس إيه توداي* في عام ١٩٩٨ أن جاك كانفيلد، وشريكه في التأليف مارك فيكتور هانسن، قد باعا كمًّا من الكتب، خلال العام الماضي، يفوق أي مؤلف آخر في الولايات المتحدة. ولـ جاك ومارك أيضًا عمود خاص بعنوان *شوربة دجاج للروح* ينشر من خلال مطبوعات شركة كينج فيتشرز، وعمود أسبوعي بمجلة *وومانز وورلد*.

وجاك" هو المؤلف والراوي للعديد من البرامج الصوتية والمرئية الأكثر مبيعًا، ومن بينها: *Self-Esteem and Peak Performance* و *How To Build High Self-Esteem* و *The Star Program*. وهو خبير استشاري للبرامج الإذاعية والتلفزيونية، وقام بنشر سبعة وعشرون كتابًا- جميعها مصنفة ضمن الكتب الأكثر مبيعًا في فئاتها- من ضمنها اثنان وعشران كتابًا من سلسلة شوربة دجاج للروح و *The Aladdin Factor*، و *Heart at Work* و *100 Ways to Build Self-concept in the Classroom* و *Dare to Win*.

ويلقي جاك خطبًا افتتاحية على أسماع ما يقارب من خمس وسبعين مجموعة كل عام. وتضم قائمة عملائه المدارس والمناطق التعليمية في الولايات الأمريكية الخمسين، وما يزيد على مائة رابطة تعليمية من ضمنها الجمعية الأمريكية لمستشارى المدارس، وجمعية كاليفورنيانز لشباب بلا مخدرات، هذا إضافة إلى عملائه من الشركات مثل إيه تي آند تي، وكامبل سوب، وكليرول، ودومينوز بيتزا، وجنرال إلكتريك، ونيو إنجلاند تليفون، وري ماكس، وسانكيست، وسوبركتس، وفيرجين ريكوردز.

يقدم جاك برنامج تدريب المدربين لمدة ٨ أيام في العام في مجالات بناء تقدير الذات وتحقيق أعلى مستوى من الأداء في كل مناحي الحياة، وهو برنامج يجذب المعلمين، والمستشارين، والمدربين التربويين، والمدربين بالشركات، والخطباء المحترفين، والوزراء، وشباب العاملين، وغيرهم من المهتمين بهذه المجالات.

www.ibtesamh.com/vb



للاتصال بـ جاك من أجل الحصول على المزيد من المعلومات عن كتبه، وأشرطته، وبرامجه التدريبية، أو لحجز موعد معه لتقديم خطبة افتتاحية، يرجى المراسلة على العنوان التالى:

**The Canfield Training Group**

P.O. Box 30880• Santa Barbara, CA 93130

phone: 805 – 563 – 2935• fax: 805 – 563 – 2945

وللمراسلة عبر البريد الإلكترونى، أو زيارة موقعه على شبكة الانترنت، يرجى زيارة الموقع التالى:: *www.chickensoup.com*

www.ibtesamh.com/vb



# من هو مارك فيكتور هانسن؟

مارك فيكتور هانسن هو متحدث محترف قدم على مدار ما يزيد على عقدين أكثر من ٤٠٠٠ عرض تقديمي لأكثر من مليوني شخص في ٣٢ دولة. تغطي عروضه التقديمية موضوعات التميز في المبيعات وإستراتيجياتها، والتمكين والتطوير الذاتي، وكيفية مضاعفة دخلك ثلاثة أضعاف، ومضاعفة إجازاتك في الوقت نفسه بمقدار ضعفين.

كرس مارك حياته لمهمة إحداث فارق عميق وإيجابي في حياة الآخرين. وعلى مدار مشواره المهنى، ألهم مئات الآلاف من الأشخاص لخلق مستقبل مؤثر وهادف لأنفسهم، وفي الحين ذاته تحفيز لمبيعات ما قيمته مليارات الدولارات من السلع والخدمات.

ومارك مؤلف غزير الإنتاج قام بتأليف: *How to Achieve Total* و *Future Diary* و *Prosperity* و *The Miracle of Tithing*. وشارك في تأليف سلسلة *شوربة دجاج للروح* و *are to Win* و *The Aladdin Factor* (جميعها مع جاك كانفيلد) وكتاب *The Master Motivator* (مع جو باتن).

أنتج مارك مكتبة كاملة من البرامج الصوتية والمرئية عن موضوع تمكين الذات، والتي مكنت المستمعين من إدراك قدراتهم الفطرية واستغلالها في حياتهم العملية والشخصية. وقد جعلته رسالته شخصية تلفزيونية وإذاعية شهيرة وظهر على شاشات قنوات (إيه بي سي)، و(إن بي سي)، و(سي بي إس)، و(إتش بي أو)، و(بي بي إس)، و(سي إن إن)، وبرامج "برايم تايم كانترى"، و"كروك آند تشيس" وتى إن إن نيوز. كما ظهر على أغلفة العديد من المجلات من بينها مجلة سَكسيس، وإنتربرينور، وتشينجيز.

ومارك رجل عظيم، ذو قلب وروح على القدر نفسه من العظمة؛ فهو مصدر إلهام لكل من يسعى إلى تحسين نفسه.

لمزيد من المعلومات عن مارك، يمكنك التواصل معه على العنوان التالى:

P.O. Box 7665• Newport Beach, CA 92658

phone: 949 – 759 – 9304 or 800 – 433 – 2314

fax: 949 – 722 – 6912

وللتواصل عبر البريد الإلكتروني، أو زيارة موقعه على شبكة الإنترنت: *www.chick-ensoup.com*

www.ibtesamh.com/vb



# من هي هيثر ماكنمارا؟

بدأت "هيثر" العمل ككاتبة حرة بدوام جزئي في عام ١٩٩٥، لتتحول بعد ذلك إلى العمل بدوام كلي مديرة تحرير لكتب سلسلة شوربة دجاج للروح لدى شركة سول إنتربرايزيز في عام ١٩٩٦.

وتقول هيثر:"أشعر بأنني محظوظة جدًّا لحصولي على وظيفة من شأنها أن تدخل السرور على قلوب الكثير من الناس". وقد نشأ حبها للأدب على يد معلمها السيد لوتسينجر، الذي كان معلمًا للصف الثالث، وكان يمارس القراءة للأطفال يوميًّا بعد الغداء.

واليوم، تمتلك هيثر منزلاً في إحدى المناطق الريفية البعيدة بوادي سان فرناندو، حيث يمكنها الاستمتاع بالمنظر الطبيعي الخلاب للوادي، وبحديقتها، وبكلابها الأربعة، التى كانت جميعًا كلابًا ضالة عثرت عليها وتولت رعايتها. ولا يزال أكبر كلابها - وهو كلب منبوذ كان يحرس "ساحة الخردة" - في حراسة منزلها، رغم أنه كما تقول عنه هيثر:"أعور، وضعيف السمع. ولكن مازالت لديه حاسة شم جيدة".

جاءت فكرة هذا الكتاب من التعليقات التي أمدنا بها قراء العديد من كتب شوربة دجاج، والذين يعد فصلهم المفضل في كل كتاب هو ذلك الذى يتناول التغلب على العقبات.

تقول هيثر:"ومن حسن حظي أني لم أواجه الأنواع المختلفة من العقبات التى ابتُلي بها الآخرون. وقد أدى تجميع هذه القصص إلى التفكير والتدبر في النعم التي أحظى بها في حياتي؛ فلديَّ والد يحبني، ووالدة تدللني، وجدة تلهمني، وثلاثة إخوة يثيرون ضحكاتي. والأفضل من ذلك كله هو أنني أعد أخي وأخواتي من بين أفضل أصدقائي.

"لقد وضعت هذه القصص حياتي في نصابها الصحيح". واستدعت في ذاكرتها العديد من محادثاتها مع ويليام راش، وهو أحد المساهمين في هذا الكتاب، عندما كانا يتحدثان عبر الحاسوب. كان الصوت الذي تسمعه هيثر هو صوت النقر على لوحة المفاتيح باستخدام عصا الرأس الخاصة به، وكانت كل كلمة يتأخر نطقها بواسطة الحاسوب، إلى أن تتكون جملة في النهاية، ويتم نقلها بالصوت المميز للحاسوب مرة أخرى. وفي اليوم الذي اتصلت فيه بـ ويليام، لتخبره بأن قصته سوف تنشر في هذا

www.ibtesamh.com/vb



الكتاب، حدث كما قالت:"لم أسمع صوت النقر المعتاد على لوحة المفاتيح، بل سمعت تلك الصيحة المليئة بالحيوية والمرح والبهجة". وكانت هذه هى المرة الأولى التى تسمع فيها صوت ويليام، وقد هز الصوت مشاعرها.

ويمكنك التواصل مع هيثر على:

Self-Esteem Seminars

P.O. Box 30880

Santa Barbara, CA 93130

ببب phone: 818-833-1954

www.ibtesamh.com/vb



# المساهمون

إن العديد من القصص الواردة في هذا الكتاب مقتبسة من مصادر نشرت سابقًا مثل: الكتب، والمجلات، والصحف، وقد تمت الإشارة إلى هذه المصادر في الجزء الخاص بالتصاريح. غير أن معظم هذه القصص كتبها أشخاص ظرفاء، وكتاب هزليون، وخطباء محترفون، ومقدمو ورش عمل. وإذا أردت الاتصال بهم من أجل الحصول على المزيد من المعلومات حول كتبهم، وأشرطتهم المسموعة والمرئية، وندواتهم، وورش عملهم، يمكنك التواصل معهم عبر العناوين وأرقام الهواتف التي سترد أدناه.

أما بقية القصص، فقد قدمها قراء الكتب السابقة من سلسلة *شوربة دجاج للروح*، الذين استجابوا لطلباتنا بشأن إرسال قصص، وقد أوردنا معلومات عنهم أيضًا.

**ويلان أكرمان**، أم لأربعة من الأبناء، وكتبت قصة بعنوان "عيد ميلاد سعيد" بأحد فصول الكتاب، في أثناء عودتها إلى الكلية، بعد انقطاع عن الدراسة دام خمسة عشر عامًا. إنها الآن تقوم بتدريس اللغة الإنجليزية بإحدى المدارس الثانوية العامة، في ولاية كاليفورنيا الجنوبية، حيث تشجع طلابها على تفحص حياتهم وقيمهم من خلال الكتابة. وفي ذلك تقول:"غالبًا ما تأتي لحظة التفهم بعد أن ترى الشيء مكتوبًا على الورق؛ وهذا ما يحدث حينما يكتشف الطلاب حقائق مهمة عن حياتهم وأنفسهم".

**دينيس جيه. ألكسندر**، يعمل مدرسًا بإحدى المدارس الثانوية، في مدينة سيسايد بولاية كاليفورنيا، حيث يعيش مع زوجته وابنته. سافر "دينيس" ودَرَّسَ في الفلبين، وكوريا، ونيو إنجلاند، وولاية كاليفورنيا. وقد نشأ في مدينة ميلواكي بولاية ويسكونسن، وحصل على درجات علمية من جامعة ويسكونسن، ومعهد مونتيري للدراسات الدولية. وقد قام دينيس بكتابة قصص قصيرة، ويعكف حاليًّا على كتابة مذكراته العائلية، ورواية. يمكنك التواصل معه على العنوان التالي:,The Millennium Publishing Group Tenth St, Monterey, CA.

**كارول بار**، تعيش مع زوجها جيم، وكلبها الألماني فرودو في منزل متنقل، ويمضيان أجازتهما الصيفية بأحد المتنزهات الصالحة للتخييم بالمنازل المتنقلة بجزر فلوريدا

www.ibtesamh.com/vb



كيز، بالقرب من والدتها التي تعيش في ولاية كارولينا الشمالية. وقد فتحت ممارسة الكتابة، والتدليك، وبرامج التأهيل النفسي للمدمنين المسماة ببرامج الاثنتي عشرة خطوة الطريق أمامها نحو قبول الذات. وفي ذلك تقول:" إنني أكتب لأفهم نفسي، وقد يبدو ذلك في بعض الأحيان مفيدًا لشخص آخر".

**كاريل تشاستين بيل**، كانت تعمل مدرسة للصف الخامس لقرابة خمسة وعشرين عامًا، وكاتبة طموحة في الأعوام العشرة الأخيرة منها. وفي ذكرى وفاة ابنتها أرلين، تعمل في مساعدة الآباء الذين توفي عنهم أبناؤهم (سواء بالانتحار أو لأي سبب آخر)، وذلك من خلال مراسلة جماعات الدعم عبر البريد الإلكتروني. وهي تود لو تمكنت من توسيع نطاق هذه المهمة لتشمل توعية الآخرين بالانتحار، أملاً في إيجاد وعي جديد، من شأنه أن يؤدي إلى المطالبة بالتعرف على الأسباب والحلول الجذرية للمشكلات المتفاقمة. قم بزيارة موقع أرلين التذكاري على:*www.virtual-memorials.com*. ويمكنك التواصل مع كاريل عبر بريدها الإلكتروني: *103040.2452@compuserve.com* أو *arlyns-mother@hotmail.com*، أو على صندوق بريد: P.O. Box 417, Pavo, GA 31778.

**راشيل بيري** تعمل كاتبة حرة وشاعرة، ولها رواية للكبار في طور الإعداد، وجارٍ حاليًا نشر رواية للصغار لها. وقد فازت هذه الأم لأربعة من الأبناء بمسابقة عيد الحب، التي أقامتها مجلة بيلين، وتم نشر بعض من قصصها القصيرة في مجلة تايد ووتر، ومجلة بيرانت، ومجلة شالو إند يزاين.

**المجموعة القصصية** *The Best of Bits & Pieces*، حقوق الطبع محفوظة للمحرر آرثر إف. لينهان، لعام ١٩٩٤. وطبعت بدار نشر .The Economics Press, Inc، وعنوانها 12 Daniel Road, Fairfield, NJ 07004. يمكن الاتصال بدار النشر على رقم 800-526-2554، أو الرقم الدولي 1-973-227-1224. كما يمكن مراسلتها عبر الفاكس على الرقم التالي: 973-227-9742، أو عن طريق البريد الإلكتروني *info@epinc.com*، أو الموقع الإلكتروني: *www.epinc.com*. نرجو الاتصال بدار النشر مباشرة، إذا كنت تريد شراء هذا الكتاب، أو الحصول على معلومات عن كيفية الاشتراك، أو للحصول على عينة مجانية من المجلة الشهرية *Bits & Pieces*، وهي المجلة التي تحفز العالم.

**ديبورا تايلور بليز**، تهوى لعبة قذف الكرة وإحضارها مع قطتها الجديدة كارما، والاسترخاء على الشاطئ، وركوب دراجة زوجها جاري البخارية، والكتابة بالطبع!

www.ibtesamh.com/vb



ولامتنانها للهبات والدروس التي علمها مرض السرطان إياها، لا تزال ديبي تشارك تجاربها مع الآخرين، بعد الانتهاء من كتابها الأول *Living Your Bliss*. وهي ترحب بكل تعليقات من تأثر بقصتها على العنوان التالي: 1419 Madison St, Hollywood، Fl, 33020، أو عبر البريد الإلكتروني *debbieb688@aol.com*.

**تيري بويسوت**، وزوجها بروس، لديهما طفلان هما ميشيل وبن. وقد كانت حياة طفليها، ودعم زوجها مصدر إلهام لها للدفاع عن الأشخاص الذين يعانون إعاقات النمو. وقد كرست حياتها لتوعية الناس في محيط مجتمعها، وبولاية كاليفورنيا، فيما يتعلق بقيمة بناء المجتمعات التي تتوقع، وترحب، وتدعم الأشخاص ذوي القدرات المتباينة. وهذه القصة القصيرة بعنوان "بين"، هي مجرد واحدة من قصص حياتية جددت وستجدد روحها، وستحافظ على بقاء رؤيتها بأن العالم، يومًا ما، سوف يحتوي جميع الناس السائرين على درب الحياة.

**جين بول**، ممرضة قانونية، وحاصلة علي درجة البكالوريوس، وهي معلمة معتمدة في مجال إعادة التأهيل، ومعلمة معتمدة من الجمعية الأمريكية لرعاية مرضى السرطان، ومعلمة معتمدة في مجال إدارة الضغوط. وهي مشغولة حاليًا في مؤتمر جامعة جوفرنورز ستيت للصحة، في محاولة منها لتثقيف المجتمع فيما يتصل بصحة الجسم والعقل. وهي زوجة، وأم، وعاشقة للدمىَ. وجين كاتبة وشاعرة حرة لها أعمال منشورة. يمكنك التواصل معها من خلال العنوان البريدي التالي: P.O. Box 512، Valparaiso، IN 46383.

**نانسي بوتشارد**، تعيش في نيو إنجلاند مع زوجها وأبنائها الثلاثة. وتعمل حاليًا منسقة علاقات عامة بإحدى المدارس الخاصة، وتعمل أيضًا صحفية حرة، وتؤدي خدمات كتابية أخرى من المنزل. للتعرف على كتابها المكون من قصص قصيرة وأشعار، الذي قامت بنشره بنفسها، أو للتواصل معها، يمكن الاتصال على الرقم التالي: ٩٧٨ ٩٧٥-١٥٩٠.

**هنري كويلر بنر** (١٨٥٥-١٨٩٦)، كان مؤلفًا ومحررًا أمريكيًا، ساعدت إسهاماته الكتابية، ورئاسته لقسم التحرير في تألق الأعداد الأولى لمجلة "بك"، وهي المجلة الكوميدية الأسبوعية الأولى في أمريكا. وقد برع بنر في مجال كتابة الأشعار الخفيفة، وله مؤلفات عديدة في مجال الشعر والباروديات. وقد توفي في مدينة نتلي بولاية نيو جيرسي، في ١١ مايو عام ١٨٩٦.

www.ibtesamh.com/vb



**د. داريل جيه. بيرنت** أخصائي في علم النفس السريري والرياضي، ووالد، ومحاضر دولي، ومؤلف، ومستشار، ومدرب باتحاد الشباب المتطوعين. ظل بيرنت يعمل في عيادة خاصة بكاليفورنيا الجنوبية لما يزيد على عشرين عامًا، حيث كان يعمل مع الشباب المضطربين نفسيًّا، وهو متخصص في التربية الإيجابية. يمكن التواصل معه من خلال دار نشر Funagain Press، على العنوان التالي: P.O. Box 7223, Laguna Niguel, CA 92607-7223, 800493-5943، أو عبر الفاكس ٩٤٩-٤٩٥-٨٢٠٤، أو عبر البريد الإلكتروني *djburnet@pacbell.net* ، أو قم بزيارة الموقع التالي: *www.djburnett.com* .

**جون كالاهان.** ربما تكون قد سمعت عنه لأول مرة بوصفه "رسام الكاريكاتير المشلول"، ولكن هذا الوصف يفتقد المغزى. فـ جون كالاهان هو رسام كاريكاتير مرح بصورة هستيرية، بغض النظر عن الإعاقات التي ربما يضطر للتغلب عليها. وقد صُنف كتابه *Don't Worry, He Won't Get Far on Foot*، ضمن قائمة مجلة نيويورك تايمز للكتب الأكثر مبيعًا. وقد قامت شركة تريستار بيكتشرز مؤخرًا بشراء حقوق الكتاب لتحويله إلى فيلم سينمائي لـ روبين ويليامز. يمكن الاتصال بـ جون من خلال ديبورا ليفين بدار نشر Levin Represents على رقم:٥١٤٦-٩٢-٣١٠.

**كريس كاريير** يقوم بتقديم الإرشاد للطلاب، ويطلعهم دائمًا على قصص عن مظاهر رحمة الله به في حياته. وهو حاصل على درجة الماجستير في علوم الدين من معهد Southwestern Baptist Theological Seminary. ويعيش كريس مع زوجته ليزلي في مدينة سان ماركو بولاية تكساس، وأبنائهما أماندا، وميلودي، وبريستون.

**ليلا جونز كاثي**، هي ابنة توماس راسل وماي جونز، من مدينة ماكادو بولاية تكساس، وصاحبة متجر هيل كاونتي للجلود. وهي زوجة لـ جورج كاثي، ولديها ثلاثة أبناء هم سوزان هالام، ولوري بيركنز، وديفيد كاثي. وقد أمضت ليلا عمرًا في مساعدة ذوي التأخر العقلي، وأصبحت، منذ عشرين عامًا، الداعمة لشاب مصاب بمرض متلازمة داون. وقد كتبت العديد من المقالات عن الاهتمام بالإنسان، نشرت في صحف بمدينتي أوستن وبرونوود بولاية تكساس. ويمكنك مراسلتها علي العنوان التالي:108 Parkview Terrace, Bronwood. TX 76801 وأ الاتصال بها على هاتف: ٢٢٩٩-٦٤٣-٩١٥.

www.ibtesamh.com/vb



**فريد لويد كوشران** عمل كاتبًا علميًّا، ومحررًا طيلة الأربعين عامًا المنصرمة. وقد تورط في مغامرة مدتها اثنا عشر عامًا محررًا وناشرًا في أقدم صحيفة أسبوعية بولاية كاليفورنيا، وهي مونتاين ميسينجر (التي تأسست عام ١٨٥٣). وفي وقت فراغه كان يقوم بكتابة أفلام وثائقية. ويعيش كوشران حاليًّا في غابات سان برناردينو الوطنية، حيث يعكف على استكمال رواية تاريخية عن حماقات برامج البحث النووي الأمريكية. ويمكن مراسلته على العنوان التالي: P.O. Box 2350, Crestline, CA 92325.

**مايكل كودي**، هو عميد متقاعد، ومتحدث معروف دوليًّا، ومعلم، وفنان، وهو متخصص في القيادة، والتحفيز، والإدارة، والاتصالات، والحروب الهندية، والندوات التاريخية عمن نالوا ميداليات الشرف. ويمكن مراسلته على العنوان التالي: 1716 Singletary NE, Albuquerque, NM 87112، أو الاتصال على ٥٠٥-٢٩٢-٣٧٢٩، أو عبر البريد الإلكتروني *mcabq@aol.com*.

**فيل كولبرن**، تبلغ من العمر تسعة وتسعين عامًا، وتعيش في منزل قديم منذ وفاة زوجها في عام ١٩٩٤ بعد أن تشاركا معًا أربعة وسبعين عامًا من السعادة إلي جانب ثلاثة أبناء، وهما ولدان توأم وابنة. وغالبًا ما تواتي فيل أفكار لقصيدة في المساء، ولا بد لها من أن تستيقظ وتكتبها، وإلا هربت منها.

**جولين ديبور**، تقوم حاليًّا بتربية أبنائها الستة في مدينة زيلاند بولاية ميتشجان، مع زوجها مارك. ويظل مارك مشغولاً في عمله كمساعد مدير لمركز دي آند دبليو لبيع الأغذية، فيما تنشغل جولين في أداء دورها كأم، وطالبة جامعية بدوام كلي. وهما شاكران لله كثيرًا على جعلهما جزءًا من معجزة ليوك.

**كريستوفر دي فينك**، يعمل كاتبًا في مدينة بومبتون بلينز، بولاية نيو جيرسي.

**ميلفا هاجر داي**، تنوع مشوارها المهني ما بين العمل في الصحف، وطباعة الإعلانات التجارية، وفنون الجرافيك لما يزيد على ثلاثين عامًا. وقد تزوجت مرة أخرى، وتعيش في مدينة هوستن بولاية تكساس، وتعمل مع زوجها، مؤسس ورئيس شركة برينت ماركيتينج كونسيبتس المحدودة، التي تقوم بإنتاج مجلة تلفزيونية للصحف في جميع أنحاء الولايات المتحدة. تحرص ميلفا وزوجها بشكل نهم على جمع الأعمال الفنية، كما تستمتع بصناعة

www.ibtesamh.com/vb



الدمَى الخزفية، والآنية الفخارية، وممارسة رياضة الجولف، بالإضافة إلي ممارسة الكتابة. وتعكف حاليًا علي استكمال أول رواية لها.

**كارول دارنيل،** ولدت في مدينة لويوك بولاية تكساس، وهي زوجة وأم فخورة لثلاثة من الأبناء هم نيكول، وكايل، وكيفن. وقد تزوجت منذ عشرين عامًا. وتعمل مدربة رياضية للأطفال فيما قبل المدرسة في مدينة كورونا بولاية كاليفورنيا. وقد كتبت مقالها كتقدير مليء بالحب لوالدها لورانس أندرسون، الذي توفي عام ١٩٨٩. وتعكف حاليًا على تأليف كتاب هزلي عن تربية الأبناء، إلي جانب أنها تؤدي عروضًا للكوميديا الارتجالية على خشبة المسرح. يمكن الاتصال بها على هاتف:٩٧٩٢-٢٧٩-٩٠٩ .

**جاني إيموس،** أم لطفلين فريدين، وزوجة لرجل يكن لها كل الحب، وابنة لأروع أبوين في العالم. وقصتها مهداة إلى والدتها سيلفيا. وقد نشرت قصصها في العديد من المجلات والصحف، وقامت بكتابة روايتين للأطفال، إلى جانب شرائط فيديو تربوية. يمكن التواصل معها عبر الفاكس على رقم: ٠٣٥٢-٧١٠-٨١٨.

**مافيس بيرتون فيرجسون،** ولدت في شهر مايو عام ١٩١٦، في قرية برلين الصغيرة بولاية جورجيا. وقد نشأت في عائلة شديدة التدين، وسط أجواء التمييز العنصري الذي ساد الجنوب، والذي أثر على رؤاها الأولى عن هذا العالم. وقد التقت مافيس بزوجها، ماك، بينما كانت تسعى لنيل درجة البكالوريوس من جامعة ستيتسون. وبعد زواجهما بفترة يسيرة، تم استدعاء ماك للمشاركة في الحرب العالمية الثانية، واستمر بعد ذلك في الاستمتاع بعمله كضابط في الجيش. وقد بُنيت قصة مافيس على إحدى رحلات الخدمة العسكرية التي جابت فيها عائلة فيرجسون العالم. ومن خلال هذه التجربة، استطاعت خلع نظارتها العنصرية المعتمة، ورؤية عظمة "القاعدة الذهبية".

**أديل فرانسيس،** هي مستشارة مهنية مهمتها مساعدة الناس على إيجاد الشجاعة اللازمة لاتخاذ المسار المهني الصحيح، واستخلاص جوهر حياتهم. ونظرًا لكونها كاتبة حرة طموحة، لها ستة مقالات ونصوص أدبية منشورة، فقد انتقلت من نيو جيرسي للعيش في نيو مكسيكو. وهي تحاول الموازنة يوميًا بين عملها وممارستها للكتابة، وتقدم التشجيع لكل كاتب مبتدئ لديه الحلم نفسه، ونصيحتها لهم هي: "لا تترك وظيفتك النهارية من

www.ibtesamh.com/vb



أجل ممارسة هوايتك". ويمكن التواصل معها عبر بريدها الإلكتروني:*adelefran@hubwest.com*.

**ميندي بولاك فوسي**، تعمل كاتبة في مجال الرعاية الصحية، وتعيش في مدينة بيدفورد بولاية ماساشوسيتس، مع زوجها، وابنتيها، وكلبين، وقطة، وأرنب منزلي.

**إيلين جولتز**، ولدت وترعرعت في شيكاغو، والتحقت بجامعة إنديانا، وحصلت على درجة البكالوريوس من خلال برنامج التعليم المستقل. وقد سمح لها هذا البرنامج بأن تضع مادة تخصص دراسي لم تكن ضمن قائمة مواد التخصص التي تشملها الجامعة. وخلال عامها الدراسي الأخير، التحقت بمدرسة كوردون بلو للطهي بباريس، وحصلت على شهادة أولية منها. وقد أنهت مؤخرًا كتابًا عن الطهي، قامت درا نشر فيلدهايم بطباعته في خريف عام ١٩٩٩.

**آرثر جوردن**، كان طالبًا بجامعة ييل. وقد حصل على منحة رودس التعليمية بجامعة أكسفورد بإنجلترا، وخدم كضابط في سلاح الجو في أثناء الحرب العالمية الثانية، أمضى بعدها عدة سنوات في مدينة نيويورك، حيث كان يعمل ضمن فرق العمل بالمجلات الشهيرة. وعمل مدير تحرير في جريدة جايدبوستس، وقد نشرت مقالاته وقصصه في مجلات ذا ساترداي إيفيننج بوست، وكولير، وريد بوك، وريدرز دايجست، وهو صاحب الكتاب الأكثر مبيعًا *A Touch of Wonder*، وهو كاتب حر يعمل من منزله في مدينة سافانا بولاية جورجيا.

**سينثيا إم. هاموند**، تعمل كاتبة حرة، وكانت مساهماتها في سلسلة كتب شوربة دجاج للروح هي أعظم نجاحاتها. تعيش مع زوجها بروس في بلدة صغيرة تقع على ضفة نهر الميسيسيبي، حيث قاما بتربية أبنائهما الخمسة. ويعيش والداها، اللذان حوى هذا الكتاب قصتهما، في الشارع نفسه. وهي تستمتع بزيارة مدرستها، والإجابة عن رسائل القراء الإلكترونية. ويمكن مراسلتها على العنوان التالي: 1021 W. River St. Monticello, MN 55362، أو عبر البريد الإلكتروني *candlbh@aol.com*.

**تشارلز إيه. هارت** يعيش في مدينة سياتل مع زوجته ذات الاثنين والثلاثين عامًا. ولديهما ابنان بالغان، أكبرهما مصاب بالتوحد، مثل شقيق تشارلز الأكبر، البالغ من

www.ibtesamh.com/vb



العمر ثمانية وسبعين عامًا، واثنين من أبناء ابن عمه. ويعمل تشارلز كاتبًا، وله مؤلفات منشورة، وقد حاز جوائز عن كتاباته.

**ماجي هارت**، حاصلة على درجة علمية في التمريض القانوني من كلية ماونت سانت ماري، إلى جانب حصولها على درجة البكالوريوس في مجال الخدمات الإنسانية، والفلسفة، ودراسات السياسة المستقبلية، وعلم النفس. وقد كتبت في مجال الرسائل الإخبارية، والسياسات، والإجراءات، والمواد التعليمية. وبصفتها مستشارة لمجموعات دعم مرضى الإيدز في مدينة ساوث باي بولاية لوس أنجلوس، قامت بكتابة مقالات لصالح رسالة ساوث بي ألايف الإخبارية. وفي إطار جهودها للنشر، زارت بعض دول العالم كان من بينها الصين، واليابان، والهند، وإقليم التبت، وإيطاليا، وروسيا، والمكسيك. ولا تزال مستمرة في كتابة المواد التعليمية، وتجربة مجال "الإعلام الإبداعي".

**جويس هارفي**، متحدثة محفزة وملهمة، ومدربة، وميسرة، وكاتبة. وقد أقامت العديد من الجلسات التدريبية في مجال المبيعات، والقيادة، والتمكين، والتنمية الذاتية. وقد فقدت جويس ابنها الوحيد في عام ١٩٩٥. وهي تعمل ميسرة في إحدى مجموعات الدعم المحلية، والتي تسمى *FOCUS* لتقديم الدعم للعائلات التي فقدت أحد أبنائها. ترقب كتابيها القادمين (اللذين لا يزالان في طور الكتابة)، أحدهما بعنوان *Swan Lessons*، وهو يروي قصة رحلتها للعبور من الأحزان، والآخر بعنوان *I'm Fine—I'm with the Angels*، وهو كتاب مصور للأطفال حول الموت والاحتضار. ويمكن التواصل مع جويس على عنوان:P.O. Box 196، Lambertville, MI 48144-09163، أو عبر الفاكس ٣٩٤٢-٨٥٤-٧٣٤، أو عبر البريد الإلكتروني *swanlesson@aol.com*.

**ديبورا إي. هيل** تستمتع بالكتابة منذ أن كانت في الصف السابع. وقد كتبت قصة "الحرمان الحسي" خلال فترة عصيبة للغاية في حياتها، عندما انفصلت عن عائلتها، وعن تلك الأشياء العزيزة عليها. وأعظم مصدر للسعادة في حياتها هو ابنها ترافيس.

**مارجريت (ميج) هيل** تقوم بكتابة المقالات، والقصص القصيرة، والكتب الموجهة إلى الشباب. وآخر مؤلفاتها هي *Coping with Family Expectations (Rosen. 1990)*، و *So What Do I Do About Me?* (Teacher Ideas Press, Libraries Unlimited,

www.ibtesamh.com/vb



Englewood, Colorado, 1993). وكيرك هو الاسم المستعار لها عندما تود الكتابة من وجهة نظر ولد مراهق.

**بيل هولتون**، سمح له بمقاسمة منزله مع ثلاث قطط سيامية رائعة رغم كثرة مطالبها، ومع زوجته "تارا" التي ينطبق عليها الوصف نفسه. يعمل بيل كاتبًا حرًّا من مدينة ريتشموند بولاية فيرجينيا. وعندما يكف عن استجداء محرري المجلات لتكليفه بمهام، يحلم بالتقاعد وقضاء وقته في جزر فلوريدا كيز، حيث يمكنه تركيز طاقته الهائلة في الصيد. ويمكن التواصل معه عبر بريده الإلكتروني *bholton@reporters.net*.

**بوب هوبينستيت**، هو مؤلف كتابي *Coaching from the Heart* و *Knights of the Sun*، وشارك في تأليف كتاب *Peak Performance*. وبالإضافة إلى عمله في مجال الكتابة، قام بوب بتدريب ما يزيد على ثمانين فريقًا بالمرحلة الثانوية والمستويات الجامعية، وحاز أكثر من ألفي انتصار مهني. تم انتخابه ضمن رابطة Who's Who of American Teachers، وكان من بين الشخصيات التي وصلت إلى التصفيات النهائية في مسابقة The Most Caring Coach، التي تقيمها صحيفة *يو إس إيه توداي*، كما تم ضمه كعضو بقاعة مشاهير مدربي التنس بمدرسة إلينوي الثانوية. ويعمل بوب حاليًّا بالتدريس والتدريب بمدرسة ويتون نورث الثانوية، وكلية دو بيدج في مدينة جلين إلين بولاية إلينوي.

**إيرفين جونستون**، رجل دين بإحدى دور العبادة بكندا. كانت قصته ورسائله سمة بارزة في مسيرته كرجل دين لكل الفئات العمرية. ويمكن مراسلته على العنوان التالي: R.R. 1, Napanee, Ontario, Canada K7R 3K6.

**بول كارر**، قام بنشر ما يزيد على خمسين مقالة وقصة قصيرة. ونشر ما يزيد على ٣٠٠٠٠٠ نسخة من قصته Babyflight، بكتاب *A 4th Course of Chicken Soup for the Soul*. دَرَّسَ في كل من ساموا الغربية، وكوريا، وإنجلترا، وولاية كونيكتيكت، ويدرس حاليًّا في ولاية كاليفورنيا. يمكن مراسلته على العنوان التالي: 457 Archer St, Monterey, CA، أو عبر البريد الإلكتروني *pkarrer123@yahoo.com*.

**مارلين كينج** شاركت في دورة في الألعاب الأوليمبية مرتين (في ميونيخ عام ١٩٧٢، ومونتريال ١٩٧٦) في المسابقات الخماسية الشاقة (وهي سباق مائة متر حواجز،

www.ibtesamh.com/vb



ورمي الجُلة، والوثب العالي، والوثب الطويل، وسباق ٨٠٠ متر). وقد شملت مسيرتها الرياضية، التي استمرت عشرين عامًا، الفوز بخمسة ألقاب لبطولات قومية، وتحقيق رقم قياسي عالمي. وقد جعلتها قصتها تنطلق نحو رحلتها الاستكشافية في مجال الأداء الإنساني المميز. وأدت بها مغامرتها الروسية الأمريكية المشتركة، المسماة "فريق السلام"، إلى تلقي دعوتين لإلقاء خطبة في الأمم المتحدة. وقد ورد ذكرها مؤخرًا في العديد من المقالات والكتب، ومن بينها كتاب *Dream Makers* لـ ميشيل هنت، و *Spirit of Champions* لـ لايل نيلسون وثورن باكلون، وظهرت مؤخرًا في برنامج نيوز أور مع جيم ليرر.

**إيميلي بيرل كينجسلي**، أم، ومحاضرة، وكاتبة محترفة، وحاصلة على ثلاث عشرة جائزة من جوائز إيمي على عملها في كتابة نصوص وأغاني مسلسل الأطفال شارع سمسم. ونظرًا لكونها متحدثة دائمة حول موضوع حقوق المعاقين، فهي تعمل ضمن لجنة لتحسين طريقة تصوير المعاقين في وسائل الإعلام. وقد ظهرت مع ابنها جيسون المصاب بمتلازمة داون في برامج أوبرا، وجود مورنينج أمريكا، وأوّل ماي تشيلدرين.

**كارين كلوسترمان**، زوجة منذ خمسة وعشرين عامًا لـ بيت، وأم لابنتين هما مولي ومارجو. وتعمل معلمة للفنون بمدرسة لغات في مدينة بيكوا بولاية أوهايو، وهي إحدى الناجيات من مرض السرطان. كانت تعمل معلمة في السبعينيات من القرن الماضي، وربة منزل في الثمانينيات، ثم عادت للتدريس في فترة التسعينيات. وقد حصلت كارين على درجة الماجستير في التربية من جامعة دايتون عام ١٩٩٦. وقد قدمت كتاباتها كجزء من مشروع Ohio Writing لجامعة ميامي عام ١٩٩٨.

**باولا باتشليدا كوسكي**، كتبت قصة "عزيزي جيس" في الأساس لابنها، عندما تخرج من المدرسة الثانوية، ومنذ ذلك الحين وهي تتمتع بسعادة رؤيتها إياه وهو ينهي دراسته الجامعية. وباولا كاتبة حرة، تستمتع بالقراءة، والمشي، والرقص، وتناول الشيكولاتة، ولكن متعتها الكبرى تكمن في قضاء الوقت بصحبة أولادها، وهم جيس، وهوب آن، وليوك. ويمكن مراسلتها على العنوان التالي: 1173 Cambridge, Berkley, MI 48072.

**توم كروز**، متحدث محفز، ومعلم، ومدرب، ومؤسس مؤسسة بوسيتيف بيبول بريزينتيشنز. وهو يتحدث إلى المراهقين، وفرق التدريس، وأية منظمة عن التعامل

www.ibtesamh.com/vb



مع مشكلات وقضايا المراهقين. ويتحدث أيضًا إلى المؤسسات التجارية في مجال التحفيز وتقليل الضغوط. ويمكن التواصل معه على العنوان التالي: 4355 S. National #2206, Springfield, MO 65810 أو بالاتصال على هاتف رقم ٦٧٥٣-٨٨٣-٤١٧، أو *justmetrk@aol.com*.

**ليندا لاروك**، قامت بكتابة قصص قصيرة لصالح مجلتي جايد بوستس، وساينز أوف ذا تايمز. وما زال أول كتاب لها في طور المراجعة مع أحد الناشرين حاليًّا. وتؤكد المؤلفة، الحائزة على جوائز عن خمس مسرحيات لها، أن كل أعمالها متسمة بالطابع الديني. وهي تعمل كاتبة حرة من منزلها في مدينة ساوث هافين، بولاية ميتشجان.

**باتريشيا لورينز**، كاتبة ومتحدثة ملهمة متخصصة في فن الحياة ولها شهرة دولية. وهي مؤلفة كتابي *Stuff That Matters for Single Parents*، و *A Hug a Day for Single Parents*. وتعد باتريشيا من المساهمين الدائمين في سلسلة شوربة دجاج للروح، ولها ما يزيد على أربعمائة مقال أيضًا، نشرت جميعًا في مجلات مثل: ريدر دايجست، وجايد بوستس، ووركينج ماذر، وومانز وورلد، وسينجل بيرانت فاميلي. يمكنك مراسلتها على العنوان التالي: 7457 S. Pennsylvania Avenue, Oak Creek, WI 53154.

**هيدي ماروتز**، تعيش في مدينة إيداهو فولز بولاية إيداهو، مع زوجها سكوت، وأبنائها تشيس، وجيليان، وهايدن. تملك هيدي شركة متخصصة في أعمال الجرافيكس، هي شركة وايت بورش ديزاين، كما تعمل مشرفة على تصميمات الجرافيكس بمدرسة إيداهو فولز للباليه. وهي تجد متعة في عملها في حديقة الأعشاب والخضراوات الخاصة بها. وتؤمن هيدي بأن علاقتها بالله هي النور الذي يضيء لها الطريق في أثناء تحديات ومباهج الحياة.

**جون وإيدنا ماسيميل**، قاما بكتابة قصيدة "الطفلة الرائعة عطية السماء"، بعد قليل من ولادة ابنتهما الثالثة روث في عام ١٩٥٢. ويبدو أن إيدنا، التي تحب كتابة الشعر منذ طفولتها، قد جعلت مشروعها الخاص هو أن تستمر في تنمية هذه الموهبة منذ ذلك الحين، مع اهتمامها بكل الأطفال ذوي التأخر العقلي. وقد كرس زوجها جون نفسه للعمل على هذه القضية، فأصبح مسئولاً بمعهد ديلاوير للمعاقين. وعندما نشرت آن لاندرز قصيدة "الطفلة الرائعة عطية السماء" في عمودها الصحفي، تلقت عائلة ماسيميلا

www.ibtesamh.com/vb



آلاف الخطابات من آباء وأولياء أمور آخرين، وقاموا بالرد عليها جميعًا. وظل منزل إيدنا وجون مفتوحًا ليكون مصدر للراحة لذوي التأخر العقلي، طوال السنوات العديدة الماضية. ويبلغ جون سبعة وثمانين عامًا، أما إيدنا فتبلغ اثنين وثمانين، ومن المفترض أن يكونا متقاعدين عن العمل، ولكن يبدو أنهما "متجددا الحماسة". وقد حصلا على لقب "أمراء التلحين" للمعاقين.

**والتر دبليو. ميد**، بدأ الكتابة منذ سن الرابعة عشر. ونشرت أولي قصصه في مجلة كوليرز، عندما كان عمره اثنين وعشرين عامًا. وكان يكتب قصصًا خيالية لمجلتي ساترداي إيفينينج بوست، وجنتلمانز كوارترلي والعديد من المجلات الأخرى، ثم تحول لكتابة الأدب الواقعي لمجلات مثل كوزموبوليتان، وريد بوك، وريدرز دايجست. بعد ذلك تقلد وظيفة في عالم النشر، وأصبح مدير التحرير لمجلة كوزموبوليتان، ثم مديرًا لتحرير نادي كتب ريدرز دايجست. وكانت آخر وظيفة تقلدها في مجال النشر هي رئيس ومدير قطاع التحرير بدار آفون بوكس للنشر، وهو المنصب الذي ظل به لمدة عشر سنوات. أما اليوم، فقد تقاعد والتر عن العمل، ويقوم بكتابة مقالات لمجلة ريدرز دايجست، والعديد من المجلات والدوريات الأخرى. ويمكن لك أن تراسله على العنوان التالي:.4561 N.W 67th Terr, Lauderhill, FL 33319.

**سوزان ماكيلوري**، كانت محبة للحيوانات طوال حياتها. وظلت تعمل مع الحيوانات لسنوات عدة كمساعدة لطبيب بيطري، ومربية بجمعية هيومين ، ومدربة كلاب، وحارسة بحديقة الحيوان. وقد بنت لها منزلاً في ولاية أوريجون بمزرعة برايت ستار. يمكن مراسلتها على العنوان الآتي: NewSage Press, P.O. Box 607, Troutdale، أو الاتصال علي رقم٦٠٧٠-٦٠-٩٧٠ .

**روبرت تيت ميلر** كاتب، نشرت له أعمال على المستوى العالمي، وعمل أيضًا كاتبًا ومنتجًا للإعلانات التلفزيونية. وقد ألف أربع سيناريوهات، وعددًا من المقالات في سنوات نشأته المبكرة في بلدة جبلية بولاية كارولينا الشمالية. يمكنك أن تراسله على العنوان التالي:950 Hilgard Ave, Los Angeles, CA 90024.

**جاسون مورين**، يمتلك مجموعة شركات هيلثي ليفينج . وقد اقترض هو وزوجته تريسي ٢٠٠٠٠ دولار، وأنتجا به شريطًا تلفزيونيًّا عن مكافحة مرض التصلب المتعدد. ويمكن

www.ibtesamh.com/vb



شراء الشريط من خلال الانترنت على الموقع التالي: *www.megahits.com/healthy* أو عبر الهاتف على رقم ٨٦٠-٦٥٧-٠٦٥٩. تبلغ تكلفة الشريط عشرين دولارًا، شاملة مصروفات الشحن والتوصيل، ويمكن الدفع بشيك مصرفي، أو بحوالة بريدية. ويقول مورين: "إن مواجهتي هذا المرض قد جعلني أشد قوة. فعند نقطة ما، يتعين علينا مواجهة الأزمة. والطريقة التي نتعامل بها معها هي التي ستحدد نوعية حياتك". ولدى جيسون مورين ابنتان صحيحتا الجسد هما بروك، ستة أعوام، وأليكسا، أربعة أعوام. ويقول جاسون: "لقد كانت زوجتي تريسي معي، وتعتبر السبب الأكبر في تحسني. أشكرك كثيرًا يا تريسي". يمكن مراسلة جيسون على العنوان التالي: 75 Lenox Drive، Glaston-bury, CT 06033.

**كريستا هولدر أوكر**، أم لطفل، وقد أصبحت رعايته هي مهنتها. وهي مؤلفة وبحارة، وهذا هو عملها الحالي، وتعمل حاليًا علي تأليف كتابها المصور الخامس. وقد نشرت قصائدها الشعرية في القصص التالية من كتاب شوربة دجاج لحياة الأبناء: "التأليف"، و" الكونشرتو"، و"عيد سعيد يا صديقي".

**دايان باين**، تعيش مع ابنتها البالغة من العمر سبعة أعوام، بالقرب من الحدود المكسيكية، وتدرس لطلاب التربية الخاصة بالمدرسة الابتدائية المحلية. نشرت أعمالها في العديد من المجلات، ولها رواية نشرتها دار ريد هين برس للنشر.

**بيني بورتر** أم لستة أبناء، وجدة لسبعة من الأحفاد. وهي معلمة ومديرة مدرسة سابقة. وتعتبر بيني، الحائزة على عديد من الجوائز، مساهمة دائمة في مجلة ريدرز دايجست. وقد قامت أيضًا بالنشر في عدد كبير من المجلات القومية، وألفت ثلاثة كتب. وترجع جذور إلهامها إلى حبها لعائلتها، وللقيم الإنسانية التي يحتاج إليها أطفال اليوم بشدة.

**بيتي جيه. ريد**، تقطن مدينة إليكوت سيتي بولاية ميريلاند، مع زوجها وابنها. وتستمتع بالقراءة، وجمع التحف، والترحال بصحبة عائلتها إلي جانب كتابة الشعر. وغالبًا ما يكون مصدر إلهامها في كتابة الشعر هو عائلتها وأصدقاؤها.

**فيكتوريا روبنسون**، تعيش في بلدة صغيرة بتكساس مع زوجها آسا. وتعمل فيكتوريا مديرة منزل، وقامت بكتابة قصائد وقصص قصيرة، كلها مستوحاة من واقع حياتها؛ لكي تسطر أحداث حياتها على الورق. ولـ فيكتوريا ابنان وأربعة أحفاد. والآن وبعد أن

www.ibtesamh.com/vb



كبر ابناها، استقرت لتتفرغ لما تحبه، ألا وهو الكتابة! كان نشر أعمالها حلمًا، وقد تحقق! يمكنك المراسلة على: 235 Port Rd, Angleton, TX 77515 ، أو عبر البريد الإلكتروني *victoria@computron.net* ، أو عبر الهاتف على رقم ٣٥٣٠-٨٤٨-٤٠٩.

**ويليام إل. راش**، صحفي حر بمدينة لينكولن بولاية نبراسكا، ومدافع عن حقوق المعاقين. وقد ألف كتابًا بعنوان، *Journey Out of Silence* ، إلى جانب عدد من المقالات. وقد ولد مصابًا بشلل دماغي، ولا يستطيع النطق، أو المشي، أو استخدام يديه. ويستمتع راش برفقائه في دار العبادة وقضاء الوقت بصحبة خطيبته كريس روبنسون، والسباحة، ولعب الشطرنج، ومشاهدة الأفلام. وقد عُقد قرانهما في شهر أكتوبر ١٩٩٩. للحصول على مزيد من المعلومات، يرجى زيارة موقعه: *http:www.4w.com/billrush/*.

**كارمن ريتشاردسون روتلن** قررت أن الوقت قد حان للإعلان عن حلم، وحلمها هو الكتابة. وهي تعكف حاليًّا على تأليف أول كتاب لها بعنوان *Dancing Naked ... in Fuzzy Red Slippers*. ويمكن مراسلتها على العنوان التالي: Richardson Rutlen Advertising, 236 N. Santa Cruz Ave., Ste. 206, Los Gatos, CA 95030، أو الاتصال على هاتف رقم: ١٨٠٨-٦٥٨-٤٠٨.

**روكوما شين**، مؤلفة في الثمانينيات من عمرها، وصاحبة كتب *Shining Lights* (حيث ظهرت شخصية "تسيبي" لأول مرة)، و *Dearest Children*، و *Reaching the Stars*، و *All for the Best*، و *All for the Boss*، وقد نشرت جميعها في دار فيلدهايم بابليشرز للنشر. وبابتهاج وإيمان لا يتزعزع بالعناية الإلهية، شاركت السيدة شين مع قرائها المتزايدين الدروس التي تعلمتها من الحياة الثرية والمتنوعة التي عاشتها. وكتبها متاحة على موقع دار النشر *www.feldheim.com*، أو يمكن الاتصال علي الرقم التالي: ٧١٤٩-٢٣٧-٨٠٠.

**آلان دي. شولتز**، يعيش في مزرعة ريفية بولاية إنديانا مع زوجته ديب، وأبنائه الثلاثة. وهو صاحب عمود صحفي، ومؤلف. يدير آلان ورش عمل عن كيفية الحفاظ على القصص العائلية عن طريق كتابتها، وهو ما يسميه بالجانب الإبداعي في علم الأنساب. ويمكن مراسلته على العنوان التالي: *5852 W. 1000 N, Delphi, IN 46923* ، أو عبر البريد الإلكتروني على *shultz@carlnet.org* .

www.ibtesamh.com/vb



**روبين إل. سيلفرمان**، مؤلفة، ومتحدثة ملهمة، ومستشارة متخصصة في القدرات الإنسانية. وهي مؤسسة ورش العمل والمحاضرات المسماة *Creativisions*، التي علمت آلاف الرجال، والنساء، والطلاب كيفية استخدام طاقاتهم الإبداعية التي تكمن في التفكير المنظم. وقد ألفت كتاب الأطفال، الحائز على جائزة، المسمى *A Bosnian Family*، عن قصة اللاجئين الفارين من الحرب في يوغوسلافيا السابقة. كما ألفت شريطين صوتيين بعنوان *Love from Home* و*Relaxation for Busy People*. وتعيش روبين في جراند فوركس بولاية داكوتا الشمالية، مع زوجها ستيف، وابنتيها، وكلبتها ليدي التي تنتمي لفصيلة كولي.

**آن ستورتز**، كانت تعمل مندوبة مبيعات بالتجزئة، وهي متقاعدة الآن وتعيش في مجتمع منعزل بمدينة تولسا بولاية أوكلاهوما. وهي أرملة ولديها ابنتان، وأربعة أحفاد، وتستمتع بالاستماع إلى أنواع عديدة من الموسيقى، وكتابة الأغاني، والقراءة، ومشاهدة الأفلام القديمة.

**دارلين يوجين**، تبلغ من العمر ثلاثة وخمسين عامًا، كانت تعمل في صناعة النسيج واللحف قبل أن تتقاعد، وهي زوجة وأم. وقد ألهمت قصيدتها "عجلاتي الجديدة" كاملة في منتصف الليل. وهي تمثل مشاعر مجموعة من الناس تعرفت عليهم من خلال محادثة عبر شبكة الإنترنت. كان أفراد هذه المجموعة مصابين جميعًا بمتلازمة إيلر-دانلوس، وهو خلل في الأنسجة الضامة يؤثر على المفاصل. وكانت هذه المجموعة الإيجابية والداعمة هي مصدر الإلهام لها في كتابة هذه القصيدة. وقد حصلت ابنتها باربرا على درجة متخصصة في التربية، وترأس مجموعة محلية لتقديم الدعم في واشنطن.

**ميلي فاندربول**، ولدت في مقاطعة لوس أنجلوس عام ١٩١٢، وعاشت فيها طوال حياتها سوى عامين، وذلك عندما عاشت في تكساس، بينما كان زوجها يعمل في بناء سد النهر الأحمر. وفي أثناء إقامتها في تكساس ولدت ابنتها الصغرى، وتزوج أخوها، الذي يصغرها بستة أعوام، في ولاية كاليفورنيا الجنوبية. ولما لم تستطع ميلي حضور حفل زواجه، أرسلت له خطابًا. وبعد مرور عدة سنوات، وفي مناسبة زواج ابنتها، قام أخوها بإرسال نسخة من ذلك الخطاب لها. وما أثار دهشتها إلى حد كبير هو أن هذا الخطاب قُدِّمَ لنشره في سلسلة *شوربة دجاج للروح*.

www.ibtesamh.com/vb



**د. ديفيد إل. ويزرفورد**، مساهم دائم في سلسلة كتب شوربة دجاج، وهو متخصص في مجال علم نفس الطفل، وكاتب حر. بعد ثلاثين عامًا من المشكلات الصحية المزمنة (منها خمسة عشر عامًا قضاها في المعاناة من مرض الدبال الكلوي)، تعلم أن الحب والإيمان هما الأساس لعزيمة قوية، وتقدير ممتع للحياة. ويؤمن ديفيد بأن إلهامه للحياة والتأقلم مع معاناته بصورة جيدة هما مرجعه إلى الله. ويرى أن كثيرًا من هذه "المساعدة الربانية"، التي يحتاج إليها، تُرسَل إليه من خلال أفراد عائلته (بيل، وجاكي، وتشارلي، وسوزان، وجيسون، وجارد، وجو دون) ورفيقة روحه (لورا كاثلين). ويمكن مراسلته على العنوان التالي: *1658 Doubletree Ln., Nashville, TN 37217*، أو عبر البريد الإلكتروني *dwford777@aol.com*.

**إيريك واينماير**، متحدث، وكاتب، ومغامر من الطراز العالمي، وممارس لرياضة القفز من الطائرات، والغطس، وركوب الدراجات لمسافات طويلة، وعداء، ومتزلج، ومتسلق للجبال، ومتسلق للمرتفعات الجليدية والصخرية. وقد تسلق جبل ماكينلي (ويبلغ ارتفاعه ٢٠٣٢٠ قدمًا)، وجبل كليمنجارو (١٩٣٠٠ قدم)، وأكونكاجوا (٢٢٨٠٠ قدم)، وإل كابيتان، وهو السطح الصخري الشهير البالغ ارتفاعه ٣٣٠٠ قدم، بوادي يوسيمايت. والشيء الذي يميز إيريك، علاوة على روحه المحبة للمغامرة، هو أنه كفيف، ولكنه لم يسمح لهذا الأمر بأن يؤثر على رغبته في حياة مثيرة ومرضية. وقد مكنته أعماله البطولية من نيل جائزة إسبنز أريت للشجاعة في الرياضة، وجائزة جين أوتري، ودخول قاعة المشاهير للمصارعة القومية. ويقوم إيريك بإلهام قرائه لإعادة النظر في مفاهيمهم للممكن، ويقول في ذلك:"أخبرني أحدهم ذات مرة بأنني بحاجة إلي إدراك حدودي، ولكني دائمًا ما كنت أعتقد أنه من الأكثر إثارة أن أدرك إمكانياتي".

**جيفري وينشتاين**، هو الرئيس والمدير التنفيذي للاتحاد الفيدرالي للائتمان في لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا. وهو مؤسس ومدير شركة كيين أليانس جروب، وهي شركة تقدم الاستشارات الإدارية، ومن شأنها أن تصل بين الشركات الصغيرة، وبين متخصصين مجربين في إدارة الأعمال. وعلاوة على ذلك، يرأس جيفري مؤسسة كيدز إن موشن، وهي مؤسسة بحثية في مجال طب الأطفال، ويمضي وقته في التنقل كمتحدث تحفيزي في مجال القيادة المؤسسية للمدارس، والمؤسسات، والمنظمات الأخرى المختلفة. ويمكنك مراسلته على العنوان التالي:Keene Alliance Group, 23312 W. Montecito Pl.,

www.ibtesamh.com/vb



Valencia, CA 91354، أو الاتصال على ٦٥٨٩-٢٦٣-٦٦١، أو عبر البريد الإلكتروني *jeffrey.weinstein@keenalliance.com*.

**نيكي ويليت**، ملتحقة حاليًّا بجامعة أريزونا، وتتخصص في نظم المعلومات الإدارية. عادت لتوها من حفل عيد ميلاد لورا الحادي والعشرين، في ولاية تكساس، وتتقدم بالشكر إلى كل من أحدثوا فارقًا. ويمكن الاتصال بها على الرقم التالي: ٧٧٢٩-٨٧٠-٦٠٢.

**د.بيتي بي. يانجز**، حاصلة على درجة الدكتوراه في التربية، ومحاضرة عالمية، ومستشارة تعيش بمدينة ديل مار، في ولاية كاليفورنيا. وهي صاحبة أربعة عشر كتابًا، ترجمت إلي ثمان وعشرين لغة، ومن بينها الكتب الأكثر مبيعًا: *Values from the Heart land*، و *Gifts of the Heart* و *Tasteberry Tales*، و *Tasteberry Tales for Teens*. ويمكنك التواصل مع بيتي عن طريق المراسلة على العنوان التالي: 3060 Racetrack View Dr., Del Mar, CA 92014.

www.ibtesamh.com/vb



**تصاريح** ***(تابع)***

*الجنود الصغار* أعيدت طباعتها بتصريح من راشيل بيري. © ١٩٩٩ راشيل بيري.

*رحلة الخروج من الصمت* أعيدت طباعتها بتصريح من ويليام إل. راش. © ١٩٩٩ ويليام إل. راش.

*ألبرت* أعيدت طباعتها بتصريح من ماجي هارت. © ١٩٩٩ ماجي هارت.

*حصان الراكينج* أعيدت طباعتها بتصريح من روندا ريس. © ١٩٩٩ روندا ريس.

*درجات تينا العشر* أعيدت طباعتها بتصريح من توم كروز. © ١٩٩٩ توم كروز.

*انقر الطبل* أعيدت طباعتها بتصريح من كارول باري. © ١٩٩٩ كارول باري.

*الخطاب* أعيدت طباعتها بتصريح من بيل هولتون. © ١٩٩٩ بيل هولتون.

*افعل ما بوسعك وحسب* أعيدت طباعتها بتصريح من ديت كورونا. © ١٩٩٩ ديت كورونا.

*اتجاهات جديدة* أعيدت طباعتها بتصريح من مايا أنجلو. © ١٩٩٣ مايو أنجلو، بتصريح من دار نشر راندوم هاوس.

*تجرأ على التخيل* أعيدت طباعتها بتصريح من مارلين كينج. © ١٩٩٩ مارلين كينج.

*الصغيرة التي تجرأت على التمني* أعيدت طباعتها بتصريح من آلان دي. شوتز. © ١٩٩٩ آلان دي شوتز.

*المثابرة* أعيدت طباعتها بتصريح من آن ستورتز. © ١٩٩٩ آن ستورز.

*لا تستسلم أبدًا* أعيدت طباعتها بتصريح من جاسون مورين. © ١٩٩٩ جاسون مورين.

*كيف تكون جديدًا ومختلفًا؟* أعيدت طباعتها بتصريح من باتريشيا لورينز. © ١٩٩٩ باتريشيا لورينز.

*كنت آنذاك في السابعة والثلاثين من عمري* أعيدت طباعتها بتصريح من إيرما بومبيك. © ١٩٩٦ من تراث إيرما بومبيك. أعيدت طباعتها بتصريح من دار أندروس ماكيل بابليشينج. جميع الحقوق محفوظة.

www.ibtesamh.com/vb



*السرور وراء نجاحي* أعيدت طباعتها بتصريح من مجلة جايدبوستس. © ١٩٧٧ جايدبوستس، كارمل نيويورك ١٠٥١٢.

*دارما* أعيدت طباعتها بتصريح من ديبورا تايلور بليز. © ١٩٩٩ ديبورا تايلور بليز.

*عزيزتي جيسي* أعيدت طباعتها بتصريح من بولا *باكليدا كوسكي*. © ١٩٩٩ بولا باكيلدا كوسكي.

*الأم الثانية* أعيدت طباعتها بتصريح من *دايان باين*. © ١٩٩٩ دايان باين.

*نصلي من أجل الأطفال* أعيدت طباعتها بتصريح من ويليام ومرو وشركاه. © ١٩٩٥ *إينا* جيه. هيوز.

*غسل الدمى* أعيدت طباعتها بتصريح من *جين بول*. © ١٩٩٩ *جين بول*.

*منح ما يكفي من الحب* أعيدت طباعتها بتصريح من *سينثيا إم. هاموند*. © ١٩٩٩ *سينثيا إم. هاموند*.

*الكائن الجميل الذي أمسك بالكرة* أعيدت طباعتها بتصريح من *سوزان ماك إيلروي*. © ١٩٩٩ *سوزان ماك إيلروي*.

*بن* أعيدت طباعتها بتصريح من *تيري بويسوت*. © ١٩٩٩ *تيري بويسوت*.

*الطفلة الرائعة عطية السماء* أعيدت طباعتها بتصريح من *إيدنا ماسيميل*. © ١٩٩٩ *إيدنا ماسيميل*.

*زهور اللافندر* أعيدت طباعتها بتصريح من *تشارلز إيه. هارت*. © ١٩٩٩ *تشارلز إيه. هارت*.

*يوم أن بكيت أخيرًا* أعيدت طباعتها بتصريح من ميج هيل. © ١٩٩٩ ميج هيل.

*صوت تصفيق يد واحدة* أعيدت طباعتها بتصريح من تيم هانسل. © ١٩٩٩ تيم هانسل.

*بهجة إسداء المعروف* أعيدت طباعتها بتصريح من فيليب جالي. © ١٩٨٩ فيليب جالي.

*الأديب، القِدْرُ المتصدعة* أعيدت طباعتها بتصريح من ويلي مكنامارا. © ١٩٩٩ ويلي مكنامارا.

www.ibtesamh.com/vb



*تسيبي* أعيدت طباعتها بتصريح من روكوما شين. © ١٩٩٨ روكوما شين.

*زيارة أمي و تقديرًا للشجاعة* أعيدت طباعتها بتصريح من فيكتوريا روبنسون. © ١٩٩٩ فيكتوريا روبنسون.

*الشريط الأصفر* أعيدت طباعتها بتصريح من نيكي ويليت. © ١٩٩٩ نيكي ويليت.

*و، و، و* أعيدت طباعتها بتصريح من روبين إل. سيلفرمان. © ١٩٩٩ روبين إل. سيلفرمان.

*يوم على الشاطئ* أعيدت طباعتها بتصريح من آرثر جوردون. © ١٩٩٩ آرثر جوردون.

*درس في أشكال السحاب* أعيدت طباعتها بتصريح من جويس إيه. هارفي. © ١٩٩٩ جويس إيه. هارفي.

*قصة أحيا بها* أعيدت طباعتها بتصريح من آن ويلز. © ١٩٩٩ آن ويلز.

*الحرمان الحسي* أعيدت طباعتها بتصريح من ديبورا إي هيل. © ١٩٩٩ ديبورا إي هيل.

هدية *عيد الميلاد* أعيدت طباعتها بتصريح من مافيز بيرتون فيرجسون. © ١٩٩٩ مافيز بيرتون فيرجسون.

*وعاء من التواضع* أعيدت طباعتها بتصريح من ليندا لاروك. © ١٩٩٩ ليندا لاروك.

*رياح أسفل جناحيّ* أعيدت طباعتها بتصريح من كاريل تشاستين بيل. © ١٩٩٩ كاريل تشاستين بيل.

*كيف تقبلت الوضع؟* أعيدت طباعتها بتصريح من مايك كوتريل. © ١٩٩٩ مايك كوتريل.

*يشبهني* أعيدت طباعتها بتصريح من إيميلي بيرل كينجسلي. © ١٩٩٩ إيميلي بيرل كينجسلي. تم ترشيح القصة من جينيفر فينك.

*أفضل نصيحة حصلت عليها* لـ موريس شيفالييه بتقديم من وكالة روجر إيجانسي. بيفرلي هيلز، كاليفورنيا ٩٠٢١٢،

صوت *الضحية* مقتبسة من مجلة بيبول بتاريخ ٩٧/٢٦/٥ بقلم ريتشارد جيروم وسوزان كريستيان. مجلة بيبول ١٩٩٧.

www.ibtesamh.com/vb



*عوائق أم حواجز؟* أعيدت طباعتها بتصريح من إيرفن جونستون. © ١٩٩٩ إيرفن جونستون.

*رايلي* أعيدت طباعتها بتصريح من جيفري واينشتاين. © ١٩٩٩ جيفري واينشتاين.

*يمكنك أن تهزم التوقعات، وأن تصبح فائزًا أيضًا* أعيدت طباعتها بتصريح من عمود دير أبيل لـ أبيجيل فان بورين. © ١٩٩٩ يونيفرسال بريس سينديكيت. أعيدت طباعتها بتصريح.

*سوبرمان يتعلم ركوب الدراجة* أعيدت طباعتها بتصريح من روبرت تيت ميلر. © ١٩٩٩ روبرت تيت ميلر.

*نصيحة والد* أعيدت طباعتها بتصريح من كريستوفر دو فينك. © ١٩٩٩ كريستوفر دو فينك.

*رؤى من أعلى* أعيدت طباعتها بتصريح من إيريك واينماير. © ١٩٩٩ إيريك واينماير.

*اطلب بطريقة إبداعية* أعيدت طباعتها بتصريح كتاب The Best of Bits & Pieces

*إياك أن تستسلم أبدًا* أعيدت طباعتها بتصريح من بوب هوبينستيت. © ١٩٩٩ بوب هوبينستيت.

*كفاح ونصر* أعيدت طباعتها بتصريح من ليلا جونز كاثي. © ١٩٩٩ ليلا جونز كاثي.

*أمهات الأطفال ذوي الإعاقة* أعيدت طباعتها بتصريح من يونيفرسال بريس سينديكيت. © ١٩٩٩ جميع الحقوق محفوظة.

*الفائز بالمركز الثالث* أعيدت طباعتها بتصريح من بيتي بي. يانجز. © ١٩٩٩ بيتي بي. يانجز.

*بيسبول متحدي الإعاقة* أعيدت طباعتها بتصريح من داريل جيه. بيرنت. © ١٩٩٩ داريل جيه. بيرنت.

*لا تقلق، وكن سعيدًا* أعيدت طباعتها بتصريح من ميندي بولاك - فوسي. © ١٩٩٩ ميندي بولاك - فوسي.

www.ibtesamh.com/vb



*حفل التأبين* أعيدت طباعتها بتصريح من ميلفا هاجار داي. © ١٩٩٩ ميلفا هاجار داي.

*قوة الصفح* أعيدت طباعتها بتصريح من كريس كاريير. © ١٩٩٧ كريس كاريير.

*عيد ميلاد سعيد والشقيقان* أعيدت طباعتها بتصريح من ويلان آكرمان. © ١٩٩٩ ويلان آكرمان.

*الأخلاق* أعيدت طباعتها بتصريح من بول كارير. © ١٩٩٩ بول كارير.

*خُلقت لتعيش، خُلقت لتحب* أعيدت طباعتها بتصريح من إيلين جولتز. © ١٩٩٩ إيلين جولتز.

*آداب المائدة* أعيدت طباعتها بتصريح من أديل فرانسيس. © ١٩٩٩ أديل فرانسيس.

*مرآة، مرآة على الحائط* أعيدت طباعتها بتصريح من كارين كلوسترمان. © ١٩٩٩ كارين كلوسترمان.

*ويلي الضخم* أعيدت طباعتها بتصريح من نانسي بوتشارد. © ١٩٩٩ نانسي بوتشارد.

*إنني ألعب وحسب* أعيدت طباعتها بتصريح من أنيتا وادلي. © ١٩٩٩ أنيتا وادلي.

*سرب الإوز* أعيدت طباعتها بتصريح من فريد لويد كوشران. © ١٩٩٩ فريد لويد كوشران.

*التزلج* أعيدت طباعتها بتصريح من روبين إل. سيلفرمان. © ١٩٩٩

*التل* أعيدت طباعتها بتصريح من بيتي جيه. رييد. © ١٩٩٩ بيتي جيه. رييد.

*نقطة منتصف الطريق* أعيدت طباعتها بتصريح من دينيس جيه. أليكسندر. © ١٩٩٩ دينيس جيه. أليكسندر.

*أتحدث إلى نفسي* أعيدت طباعتها بتصريح من فيل كولبرن. © ١٩٩٩ فيل كولبرن.

*أوهام معرقلة* أعيدت طباعتها بتصريح من هايدي ماروتز. © ١٩٩٩ هايدي ماروتز.

*عجلاتي الجديدة* أعيدت طباعتها بتصريح من دارلين يوجين. © ١٩٩٩ دارلين يوجين.

*ما الذي يجب أن أخشاه؟* أعيدت طباعتها بتصريح من ديفيد إل. ويذرفورد. © ١٩٩٩ ديفيد إل. ويذرفورد.

www.ibtesamh.com/vb



*ما خطب أبيك؟* أعيدت طباعتها بتصريح من كارول دارنيل. © ١٩٩٩ كارول دارنيل.

*الإيمان* أعيدت طباعتها بتصريح من والتر دبليو. ميد. © ١٩٩٨ والتر دبليو. ميد.

*بالون بيني* أعيدت طباعتها بتصريح من مايكل كودي. © ١٩٩٩ مايكل كودي.

*يدا الأم* أعيدت طباعتها بتصريح من جاني إموس. © ١٩٩٩ جاني إموس.

*اللعبة* أعيدت طباعتها بتصريح من كريستا هولدر أوكر. © ١٩٩٩ كريستا هولدر أوكر.

*الغروب الفاتن* أعيدت طباعتها بتصريح من ميلي فانديربول. © ١٩٩٩ ميلي فاندربول.

*الحيرة* مقتبسة من رواية إيرما بومبيك. ©١٩٦٧ من صحيفة نيوزداي بتصريح من دوبلداي أحد أقسام راندوم هاوس.